

ديوان الخليفة الخليلي

نظمه

خليل مطران

الجزء الثاني



مكتبة المتحف

دار المعارف بمصر







# دِيَّوَانُ الْخَلِيفَةِ

عنيت بقشره  
لجنة تكريم  
خليل مطران بك





831.1 (534)

MUT

Reserve

دِيْوَانُ الْخَلِيفَةِ الْجَلِيلِ

نَظَّمَ

خَلِيلُ مَطْرَانٍ

أَجْزَأُ الشَّيْخَانِي

المحرر في إعادة الطبع محفوظ للناظم

مطبعة دار الهلال

سنة ١٩٤٨ - مصر







## مقدمة

هذا شعري ، وفيه كل شعوري

هو شعر الحياة والحقيقة والخيال . نظمته في مختلف الآونة التي تخللت فيها عن  
العمل لرزقي . نظمته مصباحاً وممسياً . منفرداً ومتحدثاً مع عسراي

وقيدت فيه زفراتي وأحلامي ، وسجلت بهوافيه أحداث زماني ويشتي في  
دقة واستيفاء

أتابع السابقين في الاحتفاظ بأصول اللغة ، وعدم التفريط فيها ، واستيحاء الفطرة  
الصحيحة . وأتوسع في مذاهب البيان مجارة لما اقتضاه العصر ، كما فعل العرب  
من قبلي

أما الأمانة الكبرى التي كانت تحيish بي ، فهي أن أدخل كل جديد في شعرنا  
العربي بحيث لا يتكره ، وأن أستطيع إقناع الجامدين بأن لغتنا أم اللغات إذا حفظت  
وخدمت حق خدمتها . ففيها ضروب الكفاية لتجاري كل لغة قديمة وحديثة في  
التعبير عن الدقائق والجلال من أغراض الفنون

وإني لأرجو أن يرى المطلعون على هذا الجزء الثاني وما يليه من أجزاء  
« ديوان الخليل » ، مصداقاً لدعواي وأن يتبينوا لأتقهم وجوه المذر فيما أولوني  
من الاكرام . ولعلمهم ، جرائم الله كل خير ، قد بالقوا كثيراً في إكرامي

فليل مطرانه

القاهرة

في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٤٨



القصائد



## تبشير

في بدء الحركة بمصر لتحرير الأمة العربية سنة ١٩٠٨

دَاعِ إِلَى الْمَهْدِ الْجَدِيدِ ذَعَاكِ فَاسْتَأْنِ فِي الْخَلَاقِينَ عُلَاكِ  
يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ الَّتِي مَيَّأْنَا أَيْ الْقَحَارِ تَمَيَّنَتْ وَتَمَّاكِ؟<sup>(١)</sup>  
يَمْضِي الزَّمَانُ وَتَنْقُضِي أَحْدَاثَهُ وَهَوَاكِ مِنَّا فِي الْقُلُوبِ هَوَاكِ  
إِنَّا نَقَاضِي الدَّهْرَ فِي أَحْسَانِنَا بِالرَّأْيِ لَا بِالصَّامِرِ الْعَتَاكِ  
وَمَلَاكِ شَيْمَتِنَا الْوَفَاءَ فَإِنَّهُ لِسَادَةِ الْأَقْوَامِ خَيْرُ مِلَاكِ  
آمَالُنَا الْآمَنَّا أَرْوَاخُنَا أَشْبَاخُنَا يَوْمَ الْقِيَامِ فَذَلِكَ  
بِالْعِلْمِ نَنْشُرُ مَا انْطَوَى مِنْ مَجْدِنَا وَيَدُ تَرْكِي فِي الْوَرَى ذِكْرَاكِ

## تعليم المرأة وتهذيبها

بيتان صدرت بهما دعوة لإنشاء مدرسة للبنات

هَذَّبْ بَنَاتِ الشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُبْلِغَهُ أَقْصَى الْمَعْنَى مِنْ أَمَمٍ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمَّ فَلَا أُمَّةً وَإِنَّمَا بِالْأُمَّهَاتِ الْأُمَمُ!

(١) نغاه : روضه (٢) أمم : قرب

## قاسم أمين

### المصلح الاجتماعي الكبير

قبلت في حلة تأبين شهداء نخبة رجالات العلم والقضاء والأدب

لَقَدْ فَدَحَ الْخُطْبُ فِي « قَاسِمٍ » فَيَاكَ مِنْ زَمَنِ غَاشِمٍ  
أَمَّا يَشْفَعُ الْقَضْلُ فِي قَاضِيٍّ أَمَّا يَشْفَعُ الْعِلْمُ فِي عَالِمٍ ؟  
عَزِيزٌ عَلَى « مِصْرٍ » هَذَا الْمَصَابُ بِمَقْدَامِهَا لِلصَّالِحِ الْحَازِمِ  
لَكَ اللَّهُ مِنْ شَائِدٍ لَمُفْلَاٍ وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ الْهَادِمِ  
يَدُكَ الْقَبِيحِ وَتَبْنَى اللَّيْلِ رُجُوعًا إِلَى سُنَّةِ الرَّاسِمِ  
مَضَيْتَ قَائِيٌّ قَتَى بِسِلِ قَدَّاهُ فِي أَسَدٍ بَاسِمِ

\*\*\*

وَلَيْتَ الْقَضَاءُ فَكُنْتَ الْقَضَاءُ عَلَى الْمُتَعَدِّي وَعَلَى الْآثِمِ  
تُرِيْلُ دُجَى الرَّيْبِ لِلْسَدَلَاتِ بِأَمْنَى وَأَلَمَ مِنْ صَارِمٍ <sup>(١)</sup>  
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْنَهَا سَاهِدًا وَذُو الشَّأْنِ فِي غِبْطَةِ النَّائِمِ  
تُبَالِغُ فِي الْبَحْثِ عَنِ حَقِّهِ كَبَحْثِ الشَّجِيحِ عَنِ الْخَاطِمِ  
وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةِ فَا مِنْ هَضِيمٍ وَلَا هَاضِمٍ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

---

(١) الملام: السيف (٢) الهضم: المظالم . والمهاضم : الظالم

قَصَيْتَ بِذَلِكَ حَقَّ الْبِلَادِ عَلَى كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمٌ  
 وَأَعْمَلْتَ طِبْكَ فِيهَا مَشَى مِنَ الدَّاءِ فِي جِسْمِهَا السَّالِمِ  
 فَأَعْضَلُ دَاءَ لَهَا غَائِلٍ وَعَنْ حَالٍ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ  
 فَطَامَ الْبَنِينَ عَلَى الدُّرَاهَتِ وَنَاهَيْكَ بِالْجَهْلِ مِنْ فَاطِمِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا أُمُّ جَهْلٍ عَلَى رِهَا سِوَى آفَةِ الْحُكْمِ وَالْحَاكِمِ  
 تُزَيِّغُ خَلَائِقَ أَبْنَائِهَا بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا الْوَاهِمِ  
 تَذُكُّ الْخُصُونَ وَتَبْنِي الشُّجُونَ وَتَمْسَحُ لِلْسَّالِبِ الْفَانِمِ  
 إِذَا الْأُمُّ أَخْطَاهَا حَظُّهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَامِمِ  
 غَدَا نَسَلُهَا مَرْبِحًا لِلْعِدَى وَخُسْرًا عَلَى الْوَطَنِ الْفَارِمِ  
 دَعَوَتْ إِلَى رَفْعِ شَأْنِ النِّسَاءِ بِرَغْمِ اللَّسْفِ وَاللَّاثِمِ  
 وَسَلَّطَتْ بِالْحِلْمِ نُورَ الْيَقِينِ عَلَى رَيْبِ الْمُسْكِرِ الْفَاشِمِ  
 كَفَلَ بِذَارِكٍ فِي مَخْصَبٍ وَبَشَّرَ جَيْلَكَ بِالْقَادِمِ

\*\*\*

مَرَامٌ ظَفِرَتْ بِهِ فَاسْتَزَدَتْ مَرَامًا أُعْزَّ عَلَى الرَّامِ<sup>(٢)</sup>  
 تَرَى الشَّعْبَ إِنْ طَلَّ فِي جَهْلِهِ بِمَنْزِلَةِ النِّعَمِ السَّامِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا شَيْءَ بِمَا صَرَفَتْ إِلَيْهِ مَشِيئَةً مُقْتَدِرٍ عَازِمِ

(١) الترهات : الأباطيل (٢) الرام : الطالب

(٣) النعم : اللاشية . السام : الذي يرعى الشعب

كَجَامِعَةٍ كُنْتَ حَتَّى الْمَاءِ تِ أَسَاسًا لِبُنْيَانِهَا الْفَائِمْ  
 مَضَيْتَ وَفِي النَّعْشِ مِنْكَ خَلِيبٌ يُنَادِي عَلَى اللَّأُ الْوَاجِمِ <sup>(١)</sup>  
 أَنْيَرُوا ، أَنْيَرُوا . فَإِنَّ الظَّلَامَ خَلِيفُ لِلظَّالِمِ وَالظَّالِمِ  
 أَنْيَرُوا ، أَنْيَرُوا . فَإِنَّ الصَّيَا ، عَدُوُّ الْجُرَائِمِ وَالْجَارِمِ  
 أَنْيَرُوا الْمُقُولَ وَلَا تَتَرُكُوا عَلَى الْفِكْرِ مِنْ أَمْرِ قَائِمِ  
 فِي كُلِّ ظِلٍّ خَيْالُ الرَّدَى يَطُوفُ بِمَوَكِبِهِ الْفَائِمْ

\*\*\*

سَلَامٌ عَلَيْكَ نَمَّا مَا غَرَسْتَ وَذَكَرِي شَذَا الْأَمَلِ النَّاسِمِ <sup>(٢)</sup>  
 قَمِ آمِنًا . إِنَّ فِي الْفَرَسِ مَا يُعِيدُكَ فِي خَلْفٍ دَائِمِ

## إعانة دمشق

أنشئت في حفلة أقيمت برأسة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف  
 كمال لمساعدة الدين نكبوا بحريق سوق الحميدية في دمشق عام ١٩٠٨

يا «مِصْرُ» لَوْ تَقْدَرُ الْأَقْدَارُ بِالْكَرَمِ لَكُنْتَ سَابِقَةَ الْأَمْصَارِ وَالْأَمَمِ  
 مَا أَشْرَفَ الْجُودَ لَا يُبْنَى بِهِ عَوْضٌ كَمَا تَجُودِينَ عَنْ بُعْدٍ وَمِنْ أَمَمِ <sup>(٣)</sup>  
 إِنِّي أَرَى مِنْكَ آيَاتٍ تُحَقِّقُ لِي أَنَّ النَّدَى سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّمَمِ

(١) الواجيم : الساكت المطرق حزناً

(٢) ذكي : جله سامع الراحمة . العنا : قوة ذكاء الراحمة (٣) أمم : قرب



وَأَنَّهُ شَمُّ خَافٍ يُعْزُّ بِهِ  
أَبْكَكَ مِنْ رَقَّةٍ خَلَبُ بِهِ صَمُّ  
دَمِي « دِمَشْقَ » بَنَارٍ مِنْهُ هَاتِكَةٌ  
سَطَتْ عَلَى مَوْضِعِ الْأَرْزَاقِ مَا تَرَكْتُ  
تَشْبُ وَ « النُّوْمَةُ » الْفَيْحَاءُ ضَاحِكَةٌ  
يُهْدِي زُمْرُودَهَا أَنْوَارَ نَفْسِهِ  
وَحَوْلَهَا السَّبْعَةُ الْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ  
نِكَايَةُ النَّهْرِ لَا يَفْنَى لَهَا لَيْبٌ  
أَشَقَّتْ دِمَشْقُ الْوَيْ تَذَرُونَ نَجْدَتَهَا  
وَإِذْ بَنُوها هُمُ الْآسَادُ إِنْ وَرَدُوا  
زُهْرٌ مَا تَزُومُ زَهْرٌ مَفَاخِرُهُمْ  
خِلَالُ بَأْسٍ وَأَدَابٍ وَمَكْرَمَةٍ  
لِلَّهِ مَنْ نُكِبُوا فِي دُورِهِمْ فَأَوَى  
لَا مَطْلُقَ « بَرْدِي » حَرًّا بِأَنْفُسِهِمْ  
لَكِنْ تَذَارَ كُهُمْ مِنْ فَضْلِكُمْ عَمُّ  
فَبَارَكَ اللَّهُ فِي هَذِي الْوُجُوهِ وَفِي

عَلَى الْفَرَاقِ وَمَا يُبْدُونَ مِنْ تَمِيمٍ  
عَمَّنْ شَكَا وَلَيْسَ الْخَطْبُ ذُو الصَّمِّ  
نَهَاشَةُ النَّسَنِ لِلْأَعْرَاضِ وَالْحَرَمِ  
مِنْهَا سِوَى كُلِّ عَافٍ تَحْتَ مُنْهَدِمٍ  
حَيَاتُهَا صَحِيحُكَ لِلرَّزْوِ بِاللَّعَمِ (١)  
إِلَى سَعِيرٍ كَذُوبٍ التَّخِيرُ مُحْتَدِمٍ  
مِنْ غَيْرِ جَدْوَى بِذَلِكَ الْمَدْمَعِ الشَّمِّ (٢)  
بِالنَّاسِ تَلْعَبُهُ فِي الْفَوْرِ وَالْأَلَمِ  
إِذْ يَبْتَقِنُهَا جَلَالُ الْمَلِكِ مِنْ قَدَمِ  
مَوَارِدِ الْحَرْبِ، وَالْأَجَوَادُ فِي السَّلَمِ  
فِي مُجْتَلَى الْحِلْمِ أَوْ فِي مُجْتَنَى الْحِسْمِ  
آثَارُهَا الْفُرُ فِي الْأَعْقَابِ لَمْ تَرِمِ (٣)  
سَوَادُهُمْ بَمَدٍّ أَنْ بَادَتْ إِلَى الظُّلَمِ  
وَلَا مُعِينَ عَلَى الطَّاعِي مِنَ الضَّرَمِ (٤)  
يَأْسُوجِرَاحَاتِ ذَلِكَ الْكَارِثِ الْعَمِّ (٥)  
هَذِي الْقُلُوبِ، وَمَا أَسَدَتْ مِنَ النِّعَمِ

(٣) لم ترم : لم تول

(٢) الشَّم : البارد

(٥) المسم : الشامل

(١) المسم : الجنون

(٤) بردى : اسم نهر دمشق

## أقوال صريحة

أُنشئت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْفَوَازُ السَّلَامُ      وَبَا حَبْدًا هَذَا لَلْكَانُ الْمَيْمُ (١)  
 بَنِي مَنِيَّتِي شُكْرًا لَكُمْ وَإِجَابَةً      إِلَى سَوْلِكُمْ ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمُرِ الدَّمُ  
 وَلَكِنِّي إِنْ تَأَذُّوا بِي سَائِلٌ      عَلَامَ التَّمَسُّمِ شَاعِرًا يَرَّعُمُ ؟  
 أَطِيرُ بِكُمْ نَظْمُ الْخِيَالِ ؟ وَهَلْ لَهُ      قِيَامٌ بِهِ عِنْدَ الْعِيَالِ يَقُومُ ؟  
 أَمِ لِلدَّخِ سَتَوْفُونِي مِنْهُ قَسَطَكُمْ      فَحُبًّا لَكُمْ ، مَنْ يَخْدُمُ الْخَيْرَ يُخْدَمُ  
 سَأَمْدَحُ هَذَا الْعَقْدَ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ      عَدَتُهُ الْعَوَادِي وَهُوَ لَا يَتَقَصَّمُ  
 وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنْكُمْ لَا تَنْتَلِفِنَا      غَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهُوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ  
 وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِمَنَالِكُمْ      فَيُبْعَثَ فِينَا تَجَسُّدُنَا الْمَتَّصَرُّ  
 عَلَى أَنْتَى أَرْجُو اغْتِفَارَ صَرَاحِي      إِذَا أَنَا آثَرْتُ الْحَقَائِقَ تُعْلَمُ  
 فِي جَنْبٍ مَا قَدْ سَرَّنَا مِنْ أُمُورِكُمْ      حَوَادِثُ مِلَّةِ الشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤَلِّمُ  
 وَتَأَلِّهِ إِيَّيْ مِنْ مُقَامِي بَيْنَكُمْ      أَرَى الشَّرْقَ يُبْلِي السَّمْعَ وَهُوَ مَكْمَلُ (٢)  
 أَرَى الشَّرْقَ يَدْنِي مُسْتَبِدًّا لِحُجْرِهِ      أَسَا ، وَمُؤَاسَاةً بِنُصْحٍ يَقْدَمُ (٣)  
 أَرَى فِيهِ آفَاتٍ لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا      نَصِيبُ فَإِنْ نَعْرِفُهُ ذَلِكَ أَحْزَمُ  
 لِيَصْدُرَ هُدًى عَنْكُمْ يَعُمُّ بِلَادَكُمْ      هَقْدَ أَنْ لِلزَّاقِ أَنْ يَتَحَلَّوْا (٤)

(١) اليم: القصود      (٢) مكلم : كثرت كلمته أي جراحه  
 (٣) أسا : مداواة      (٤) الزقاق : الطائشون . والتطم : الثاني والتقل

وَلَا يُعْتَرَضُ قَصْدِي بِضَعْفِ كَلَامِي فَصَوْتُ النَّهْيِ مِنْ حَيْثَا جَاءَ يُكْرَمُ

\*\*\*

بَنِي الشَّرْقِ فَلَنَفَقَهَ حَقِيقَةَ حَالِنَا  
يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرَ مُدَافِعِ  
وَيُعَوِّزُنَا الْإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبِ  
وَنَرْتَأِحُ دُونَ الصَّدَقِ وَالصَّدَقُ مُتَعَبِ  
وَنَعَزِّمُ عَزْمًا كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقَضِي  
جِلَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الْكَوْنُ ضَائِقُ  
وَمَا تَحْتَمِلُنَا إِلَّا رَوْيَ مِنْ فَرَاعِهَا  
أَهَذَا الَّذِي نَعْتَدُهُ عَنْ تَبْقِطِ  
أِنْ تَصْطَلِحِبُ مِنَّا النُّفُوسُ وَتَضْطَرِبُ  
أَفِي ظَنِّكُمْ أَنَّ الْحَقَّ يُزِيلُهُ  
أَشْرَطُ الْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ «يُودُّنَا»  
إِلَى أَىِّ حِينٍ فِي وَئِي وَتَقَاعِي  
إِلَى أَىِّ حِينٍ فِي قَلِي وَتَحَاذِلِ  
إِلَى أَىِّ حِينٍ وَالصُّرُوفُ زَوَاجِرُ  
بِنَا مِنْ جَوَارِ الْكُوتِ بَرْدٌ نُحْسُهُ  
لِنَنْجُوَ أَوْ يَقْضَى الْقَضَاءُ لِلْحَمِّ  
يَجِيئُ لَهُ فِي كُلِّ رَنْجٍ مُحِمْ  
وَيُعَوِّزُنَا الْإِخْلَاقُ لِلتَّيْنِ الْقَوْمِ  
إِلَى الْإِفْكَ عَمَّا لَا نُسْكِنُ يُتَرَجِمُ  
بِلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِيقْ فِيمَ يَمِزُّ؟  
وَرَبَّنَا أَلَا مِثْلُهَا الْجَوْ مُعْجَمُ  
طَفَتْ وَمَيَّ مِنْ وَهْمِهَا تَتَكَلَّمُ  
لِإِصْلَاحِنَا لِلرَّجْوِ أَمْ نَحْنُ نَحْمُ؟  
يَطْلُبُ نَحْلُ أَنَا أَمِنَّا فَتَنْجُمُ؟  
عَزِيفَ بِآلَاتٍ وَغَوَّاهُ تَنَامُ؟<sup>(١)</sup>  
وَيُمنَعُ إِزْمَاعٌ وَيُحْبَسُ دَرَمُ؟  
تُدْفَعُنَا الدُّنْيَا أَمَامًا وَتُحْجِمُ؟  
وَتَحْمِلُ شَتِيتَ وَالْعَدَى تَحْكُمُ؟<sup>(٢)</sup>  
نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا التَّوَهُّمُ؟  
فَإِنْ تَتَدَفَّأُ فَالْمَجَازِيرُ أَنْجُمُ

(١) الحق : أن يحنى الهر . تمام : صوت (٢) قلى : القلى البنى

وَيُوشِكُ أَنْ يَهْوَى الزُّكَّامَ سَرَاتِنَا  
نُحْمُوحُ بِلَا مَقَى ، وَطَيْشُ بِلَا مَدَى  
نُحَارِبُ هَذَا الْقَرْبَ فِكْرًا وَنِيَّةً  
مِنَ الْقَرْبِ مَا نَكْسَى لِنَسْتُرَ عُرْيَنَا  
وَمِنْهُ مُعْدَاتُ الْجِلَادِ الَّتِي بِهَا  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ آيَةٌ  
إِذَا جَاءَنَا طَيَّارُهُ كَشَفَ الْعِدَى  
وَسِيَّانٍ قُرْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَإِنَّا  
إِذَا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ  
وَلَسْنَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا  
قُرْنَا قُرَى التُّجَّارِ مِنْهُمْ ، وَأَهْلُهَا  
نَقَائِصُ فِينَا لَمْ أَعْدَدْ جِسَامَهَا  
فَإِنْ بَقِيَتْ قَهَى التَّأَخُّرُ لَمْ يَزَلْ

فَلْ عُدُّهُمْ أَنَّ الشَّوَامِخَ تُرْكَمُ ؟  
وَيَبِينُهُمَا أَمْصَارُنَا تَهْتَدُمُ  
وَيَضْحَكُ مِنَّا وَالْحَصَافَةُ تَلْطِمُ  
وَمِنْهُ شَرَابٌ تَصْطَفِيهِ وَمَطْمُ  
نُدَافِعُ عَنَّا مِنْهُ مَنْ يَتَفَحَّمُ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ قَنْ مُتَمِّمٌ  
وَالْأَسْتَرْنَا الْيَأْسَ وَالْجَوْ مُظْلِمٌ  
لِنَقَرُمُ فِي الْحَالَتَيْنِ وَالْقَرْبُ يَنْفَمُ  
فَبَاقِيهِ يَحْيِي الْمَالَ مِنَّا وَيَنْعَمُ  
عَكْفُنَا عَلَيْهَا لَا نَقْصُ ، وَنَبْشُمُ (١)

عَلَى كُلِّ حَرْثٍ لِلْمُرَائِينَ قَوْمُ  
وَلَكِنِّي عَدَدْتُ مَا هُوَ أَجْسَمُ  
وَإِنْ تُقْلِعُوا عَنْهَا فَذَلِكَ التَّقَدُّمُ

\*\*\*

عَذِيرِي مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ بَشَّةٍ  
فَيَا فِتْنَةً عَزَّتْ بِفَضْلِ اتِّحَادِهَا  
ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي الْقَرْبِ بَعْضَ عُيُوبِنَا  
وَلَكِنَّهُ يَهْوَى فَلَا يَتَكَلَّمُ (٢)

وَكَانَ لَهَا الْإِحْسَانُ نِعْمَ الْمَتَمِّمُ  
لِيَفِيَّهُ فِي الْبُعْدِ مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ

(١) نَبَشُمُ : نَصَابُ بِالْفَتْحَةِ (٢) عَذِيرِي : أَيْ مِنْ يَحْذَرُنِي وَمَنْ يَنْصَرُنِي ؟ . الْبَث : أَشَدُّ الْحَزَنِ

أَقِيمُوا عَلَى هَذَا الْإِخَاءَ وَعَلُّوا فَصَالَهُ فِي الشَّرْقِ مَنْ يَتَعَلَّمُ  
أَحَبُّ إِلَى الْأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ مَنْ الْآيِ ثَرًا وَالْأَعَاجِبِ تُنْظَمُ

## مقاطعة

نظمت لما بدىء اضطهاد الأحرار وسلط قانون للطبوعات على الأفكار

شَرِّدُوا أَخْيَارَهَا بِحَرًّا وَبَرًّا وَأَقْتُلُوا أَحْرَارَهَا حُرًّا فَحَرًّا  
إِنَّمَا الصَّالِحُ يَبْقَى صَالِحًا آخِرَ الدَّهْرِ وَيَبْقَى الشَّرُّ شَرًّا  
كَسَرُوا الْأَقْلَامَ هَلْ تَكْسِيرُهَا يَمْنَعُ الْإِيْدِي أَنْ تَنْقُشَ صَخْرًا؟  
قَطَعُوا الْإِيْدِي هَلْ تَقْطِيعُهَا يَمْنَعُ الْأَعْيُنَ أَنْ تَنْظُرَ شَرًّا؟  
أَطْفَأُوا الْأَعْيُنَ هَلْ إِطْفَاؤُهَا يَمْنَعُ الْأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَفْرًا  
أَخَذُوا الْأَنْفَاسَ، هَذَا جُهْدُكُمْ وَبِهِ مَنَجَاتُنَا مِنْكُمْ ... فَشَكْرًا!

## تهديد بالنفي

أهديت هذه الأيات الى رئيس وزارة تواعد الشاعر بالنفي من مصر  
بعد انتشار ما نظمته تحت عنوان « مقاطعة »

أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أَرْجِي فَرَسِي مُؤَهَّبَةٌ وَسَرَجِي  
فَإِذَا نَبَأَ بِي مَنُ بَرٍّ قَالَتْ طِيَّةٌ بَطْنُ لُجٍّ



لَا قَوْلَ غَيْرِ الْحَقِّ لِي      قَوْلٌ وَهَذَا النِّهْجُ مَهْنَجِي  
الْوَعْدُ وَالْإِيمَادُ مَا كَانَا      لَدَى طَرِيقٍ فَلُجِ (١)

## وردة مانت

إحدى قصائد الذكرى السنوية التي كان يهديها الشاعر الى روح قييدة عزيزة

أَبْكَتِ الرَّوْضَ عَلَيْهَا جَزَعًا      وَرَدَّةٌ فِي عُتُقَانِ الْعُمُرِ حَانَتْ (٢)  
لَيْسَتْ زَيْتُهَا عَارِيَةً      لِشَبَابٍ ثُمَّ رَدَّتْ مَا اسْتَدَانَتْ  
لَقَيْتَهَا الْأَرْضُ تَكْرِيمًا لَهَا      بَيْنَ جَفَتَيْنِ فَزَتْ حَيْثُ هَانَتْ  
وَأَبْنَيْتَ مِنْ صَدْرِهَا قَبْرًا لَهَا      جَنَّتِ الْخَشْيَ عَلَيْهِ وَأَسْتَكَانَتْ  
ذَبُلَ الرِّيحَانُ حُزْنًا وَبَدَتْ      سِنَةٌ فِي أَعْيُنِ التَّرَجِسِ رَانَتْ

\*\*\*

فِي جِنَانٍ أُتْلِفَ عُقْبَى جُرْعَةٍ      لَمْ تَمْنِ يَوْمًا إِذَا الْأَزْهَارُ مَانَتْ (٣)  
حَابَتِ الدُّنْيَا بِهَا لَمْ تَوْعَهَا      وَقَدِيمًا حَابَتِ الدُّنْيَا وَحَانَتْ  
يَا فَرَاشَكَ هُنَا حَامِرَةٌ      كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَى الْقَبْرِ تَحَانَتْ  
حَبْدًا أَلْوَانُكَ الْبَيْضُ الَّتِي      مِثْلًا تَوْعَهَا الْحُزْنُ اسْتَبَانَتْ (٤)

(١) الفلج : الفلج (٧) حانت : هلكت  
(٢) لم تمن : لم تسكنب (٤) جمع البيض هنا يراد به تعدد نوع الياس فيها

كَمْ بِهَا مِنْ مَلَحٍ يَنْدَى أُمِّي      مَسَحَهُ الدَّمْعُ تَشْتَتُهُ فَرَائِنُ  
حَبْدًا أَجْنَحَهُ وَهَمِيَّةٌ      حَمَلَتْ وَقَرَأَ وَبِاللَّهِ اسْتَعَانَتْ  
كَبْرِيقَاتٍ تَنَاهَتْ سُرْعَةً      فَاسْتَقَرَّ الضُّوءُ مِنْهَا وَتَنَانَتْ  
مَا لَهَا ظِلٌّ إِذَا مَا أُوضِعَتْ      وَلَهَا ظِلٌّ خَفِيفٌ إِنْ تَوَانَتْ <sup>(١)</sup>  
يَلْمَحُ الظَّنُّ إِذَا مَا رَفَرَفَتْ      سِرْبَ أَرْوَاحِ صَفِيرَاتٍ تَذَانَتْ  
وَلَهَا أَنْتُ نَوْحٌ حَيِّمًا      بَلَلَتْ سَامِعَةَ الْقَلْبِ أَلَانَتْ

\*\*\*

مَا الَّذِي تَبْغِينَ مِنْ جَوَائِكِ يَا      شُبُهَاتِ الطَّيْرِ؟ قَالَتْ وَأَبَانَتْ:  
«نَحْنُ - آمَلُ الصَّبِيِّ - كَانَتْ لَنَا      هُنَا مَحْبُوبَةٌ عَاشَتْ وَعَانَتْ  
كَاتِبِ الْوَرْدَةِ فِي جَنِّدِنَا      مَلَكَتْ بِالْحَقِّ، وَالْجَنَّةُ دَانَتْ  
مَا لَبَيْنَا أَنْ رَأَيْنَاهَا وَقَدْ      هَبِطَتْ عَنْ ذَلِكَ الْعَرْشِ وَبَانَتْ  
فَرَانَا نَتَحَرَّى أَبَدًا      إِنْ رَمَاهَا أَوْ تَتَلَفَى حَيْثُ كَانَتْ»

## مغرب شمس

في ريف بمصر

طَوَيْنَا الْحَقُولَ سِرَاعَ اللَّسِيرِ      عَلَى مَنَنِ مُجِصِلٍ كَالسَّبَبِ <sup>(٢)</sup>

(٢) من متصل : يريد قضيب القطار . السبب : الحبل

(١) أوضعت : أسرعت

نَمُرُ بِحَضْرَاءٍ قَتَانَةٍ      لَهَا مِنْ زُمْرِدٍهَا مُنْتَقَبٌ <sup>(١)</sup>  
إِلَى مُرْتَمَى الْعَيْنِ مَبْسُوطَةٌ      تَمُوجُ بِأَشْجَارِهَا عَنْ حَبَبٍ <sup>(٢)</sup>  
وَأَنْهَارُهَا تَحْتَ نُورِ الزَّوَالِ      تَقِيضُ بِطَاءٍ يَسْتَلُ الضَّرْبِ <sup>(٣)</sup>  
وَالشَّمْسُ فِي الْمُنْتَهَى مَغْرِبٌ      رَأَيْنَا بِهِ آيَةً مِنْ عَجَبٍ  
رَأَيْنَا مِنَ النِّعَمِ طُودًا رَسَا      عَلَى أَقْصَا وَهْمًا وَاشْرَابًا  
يَجْسُمُ ظَلَامٍ وَقَمَّةٍ يَنِيرُ      وَسَفْحٍ تَكَرَّجُهُ مِنْ لَبٍ  
كَأَنَّ الْأَشِعَّةَ أَثْنَاءَهُ      مَعَاوِرُ فِي مَنْجَمٍ مِنْ ذَهَبٍ  
وَرَاعَ نَوَاطِرَنَا أَيْلٌ      مَضَى قَرْنُهُ صُعْدًا وَانْشَعَبَ <sup>(٤)</sup>  
تَلَقَّتْ يَرْنُو بِيَاقُوتَيْنِ      وَسَالَ دَمًا صُلْبُهُ وَالذَّنَبُ <sup>(٥)</sup>  
وَكَمْ مِنْ جِنَانٍ وَكَمْ مِنْ قُرَى      وَكَمْ مِنْ صُرُوحٍ وَكَمْ مِنْ قُبُبٍ  
تَصَاوِيرُ يَصْنَعُهَا مَاهِرٌ      مِنَ الْغَيْبِ يُبْدِعُهَا مَا أَحَبُّ  
يَقْلُ يُنَوِّعُ أَشْكَالَهَا      دِرَاكَا وَلَا يَقْتَرِدُهُ نَصَبٌ <sup>(٦)</sup>

(١) منتقب : تحجب ، أى أن الأرض اتخذت من زمرد الحضرة قناعاً وغطاءاً  
(٢) حبيب : هفايق . يريد : نور الشجر (٣) الزوال : ما بعد الظهر . الضرب : السيل  
(٤) أيل : حيوان من ذوات النلاف (٥) الصلب : عظم الظهر  
(٦) دراكاً : تباعاً . نصب : نصب .



## نشيد مصر

نظم في باريس عام ١٩٠٩ ولحنه موسيقار افرسى من  
أربع رجال فنه وهو الذى اختار له الصيغة التى كتب بها

اللازمة

أُبَشِّرِ يَا مِصْرُ أُمَّ الْجِدْرِ مِنْ أَقْصَى الْحَقْبِ  
بِرِجَالِ الْيَوْمِ مِنْ أَبْنَائِكَ الْغُرِّ النَّخْبِ

دور

بِشَبَابِ صَادِقِ الْعَزْمِ كِبَارِ الْفِطَنِ  
وَكُهُولِ لَا يَهَابُونَ صُرُوفَ الزَّمَنِ  
وَشُيُوخِ دَرَبَتِهِمْ مَحْنٌ لِلْمَحَنِ  
فَمِ دُعَاةِ الْحَقِّ جُنْدُ السَّلَامِ حِزْبُ الْوَطَنِ

دور

أَجْمَعُوا أَنْ يَرْفَعُوا شَأْنَكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ  
وَيَرْدُّوا عَنْكَ بَنَى النَّاصِبِ الْمُحْتَكِمِ  
وَيُعِيدُوا مَا تَقَفَّى مِنْ فَخَارِ الْقِدَمِ  
يَا أَبَاةَ الضَّمِيرِ طَابَ السَّيْرُ تَحْتَ الْعِلْمِ

دور

فَانْفِرُوا لِلذَّوْدِ لَا تَخْشَوْا عَدُوًّا إِنْ عَدَا

لَا يَنْبُطُكُمْ حَزُونٌ وَاعِدًا أَوْ مُوعِدًا  
لِتَمِيزَ «مِصْرُ» وَتَسَعِدَ بَيْنِيهَا أَبَدًا  
وَعَلَيْهَا لَالٌ وَقَفَ ، وَلَمَّا النَّفْسُ فِدَى

## تحت رسم للشاعر

أهدى الى صديق

مِثَالِي هَذَا مُنْبِيٌّ عَنْ سَرِيرَتِي      شَهَادَتُهُ حَقٌّ عَلَى مُبِينٍ  
حَبَوْتُ بِهِ خِلَاءَ يَوْفَى بِصَوْنِهِ      كَرَامَةً وَدَى وَالْوَفَى أَمِينُ  
مَشَى النُّورُ فِيهِ وَالظَّلَالُ تَحْتَهُ      صَوَادِقَ فِي التَّشْبِيهِ لَيْسَ تَمِينُ<sup>(١)</sup>  
دَمِي مِنْهُ يَجْرِي فِي النُّضُونِ وَمُهْجَتِي      يُحْسُ لَهَا تَحْتَ السَّكُونِ حَيْنُ

## تحيّة

قبلت للمنفور له مولاي عبد الحفيظ سلطان مراکش وقد زار مصر عام ١٩١٠

سَاحِدٌ إِلَى السُّدَّةِ الشَّاءِ مَرْفُوعُ      بِمَا يَحِقُّ لَهَا وَالْحَقُّ مَشْرُوعُ<sup>(٢)</sup>  
تِلْكَ الْأَرِيكَةُ عَيْنُ اللَّهِ تَكْلُوهَا      فَانْخِرْ فِيهَا ، وَعَنْهَا الشَّرُّ مَمْنُوعُ

(١) تجين : تكذب (٢) الشفاء : الرحمة

مُمَكَّنْ أَصْلَهَا فِي عِزٍّ مُثْنِيهَا  
 الشَّرْقُ مُحْتَدَهَا وَالْقَرْبُ مَعَهَا  
 سُوَاسُهَا أَشْرَفُ الْأَسْبَاطِ مِنْ قَدَمِ  
 الْمَجْدِ مُتَبَدِّعٌ مِنْهُمْ وَمُتَّبِعٌ  
 تَدَاوَلُوا لِلْمَلِكِ حَتَّى نَابَهُ حَدَثٌ  
 فَهَبَّ يَحْفَظُهُ «عَبْدُ الْخَيْطِ» بِمَا  
 وَرَاضَ دَوْلَتَهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا  
 صِينَتُهُ مِنْ غَزَاةٍ فِي الدُّجَى انْصَرَبُوا  
 فَلَمْ يَرَمْ زَمَنًا أَنْ رَدَّ غَارَتَهُمْ  
 وَالشَّعْبُ مُسْتَقِيقٌ مِنْ غَفَلَةٍ سَلَفَتْ  
 فَالْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ الْيَوْمَ مُنْتَعَشٌ  
 نَجَا مَلَأْدُ خَشِينَا مِنْ تَضَعُّضِهِ  
 فَقَدْ يَضَامُ قَوِيٌّ عِزٌّ مَطْمَعُهُ  
 كَمْ صَائِدٍ صَادَ مَا يُرِيدُهُ مَا كَلَّهُ

وَفِي السَّمَاءِ لَهَا بِالسَّعْدِ تَفْرِيعُ  
 وَالْفَخْرُ فِي بَنَدِهَا انْتِفَاقِ مَوْسُوعُ<sup>(١)</sup>  
 بَنُو الْحُسَيْنِ لِلْمُلُوكِ الْقَادَةُ الرُّوعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِلْمَحَامِدِ مَحْمُولٌ وَمَوْضُوعُ<sup>(٣)</sup>  
 أَصَمُّ ، خَيْلٌ بِهِ لِلْمَلِكِ تَضْيِيعُ  
 أَقَرُّهُ ، وَالنُّوَادُ الثَّبْتُ تَخْلُوعُ  
 وَالْعَرْشُ فِي حِصْنِهِ ، وَالْحِصْنُ مَمْنُوعُ  
 إِلَى الْحَيِّ ، وَالسَّبِيلُ الْبِكْرُ مَفْرُوعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْحُكْمُ بِأَمْرٍ وَالْحَقُّ مَتْبُوعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْعِلْمُ مُسْتَقْبَلُ وَالْجَهْلُ مَذْفُوعُ  
 جَذْلَانُ وَالْمَغْرِبُ الْفَرَبِيُّ مَفْجُوعُ  
 وَنَابَ عَنْ أَمَلِ الْأَعْدَاءِ تَرْوِيعُ  
 وَلَا يُضَامُ ضَعِيفٌ فِيهِ مَطْمُوعُ  
 وَصَارِعٌ بَاتَ حَقًّا وَهُوَ مَضْرُوعُ

- (١) موسوع : مشمول ومستوعب ، أى : وسع بندها آيات المجد والفتار  
 (٢) الأسباط : جمع سبط ، وهو ولد البنت ، يقابل الحفيد الذى هو ولد الابن . والروع جمع  
 أروع وهو الذكر الشجاع الذى يججك بروعة منظره  
 (٣) المحمول وللوضع من يحمل به ومن يولد  
 (٤) السبيل البكر : الذى لم يطرقة النزا  
 (٥) لم يرم : لم يعم ويثبت . أى : لم يلبث

يَسْ أَلْقَرِيْسَةُ عَظْمٌ لَا اِهْتِيَاَصَ لَهُ  
«عَبْدُ الْحَفِيْظِ» حَاكَ اللهُ عِشْ اَبَدًا  
وَاَتَتْ هَدِيَّتَكَ الْجُلَى وَابْنَهَا  
فَمَا يُجَاكِى جَمَالُ فَضْلِ نِسْبَتِهَا  
إِخْلَامًا إِذْ تَعُدُّ الْعُمُرَ مُنْقَصًا  
يَدٌ مِّنَ الْجُودِ جَاءَتْ مِّنْ أَرْضٍ يَدِ  
يَدٌ تَرُدُّ عِدَاهَا أَغْنَيْنَا نَصَبَتْ  
يَا حَامِيًا لِلْحِمَى ، وَالرَّأْيُ حَاطَةُ  
مَلَكَتْ مِنَّا نُفُوسًا لَسَتْ وَالْبَهَا  
لَوْ يُشْتَرَى صَوْنُ ذَلِكَ الْمَلِكِ مِنْ خَطَرٍ  
مُلْكٌ هُوَ الْمَرْبِيُّ الْقَدُّ لَيْسَ لَهُ  
لَمَلٌ أَتْبَاعُهُ يَرْعَوْنَ وَحَدَثُهُ  
هَذَى مُنَانًا وَفِي تَحْقِيقِهَا لَهُمْ  
هُمْ الْكِرَامُ أَبَاةُ النَّمِّ نَكْرِمُهُمْ  
دَامُوا وَدَامَ عَلَيْهِمْ تَجْدُ سَيِّدِهِمْ

يُغْرِى بِهِ الْخُتْفُ ذَنْبًا شَفَهُ الْجُوعُ  
وَأَمْرُكَ الْمُرْتَضَى ، وَالْقَوْلُ مَسْمُوعُ  
أَنَّ الْفَخَارَ بِمَا أَهْدَيْتَ مَشْنُوعُ  
وَلَا بَدَاجِيَهَا نَقْشٌ وَتَرْصِيعُ  
تَزِيدُهُ وَبِهِ لِلرُّوحِ تَمْتِيعُ  
تُحْيِي فَإِنْ عَاقَبْتَ فَالْمَذَلُّ مَمْنُوعُ  
فَإِنْ تَمِضَ يَنْدَاهَا فَهِيَ يَنْبُوعُ  
وَالسَيْفُ مُنْصَلِتٌ وَالرُّمْحُ مَشْرُوعُ<sup>(١)</sup>  
بِصَوْنِكَ الْمَلِكُ أَنْ يَذَاهَا تَصْدِيعُ  
لَمَّا بَحَلْنَا ، وَلَوْ أَبْنَاؤُنَا يَبْمُوعُ  
صِنُوعٌ وَفِيهِ شَتِيتُ الْفَخْرِ مَجْمُوعُ  
فَلَا تُنَوِّعُهُمْ عَنْهَا التَّنَاوِيعُ<sup>(٢)</sup>  
سَدَدٌ وَفِي تَرْكِهَا خَسْفٌ وَتَفْجِيعُ  
عَنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِمْ دَمٌ وَتَقْرِيعُ  
«عَبْدُ الْحَفِيْظِ» فَمَا ضَمِيمُوا وَلَا رِيْعُوا

(١) مشروع : مرفوع مسدد (٢) تنوعهم : هزق جمهم

## الأسد الباكي

أصل العنوان « ساعة يأس » ولكن إجماع القراء بعد نشر القصيدة أطلق عليها اسم « الأسد الباكي » . قالها الشاعر ، وقد اعتكف في مصر الجديدة حين تأسيسها واسمها آنثد « عين شمس » ، وبث بها حزناً دويماً كان قد انتابه

دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ قَوَائِي عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنْتَ لِي آسِي<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ تَرَنِي وَالْحَزَنُ مِلٌّ جَوَانِحِي أَذَارِيهِ فَلْيَفْرُرْكَ بِشَرِي وَإِن كَيْسِي  
وَكَمْ فِي قَوَادِي مِنْ جِرَاحٍ مُخَيِّنَةٍ يُحْجِبُهَا بُرْدَايَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ  
إِلَى « عَيْنِ شَمْسٍ » قَدْ بَلَّتْ وَحَاجَتِي طَلَاقَةُ جَيِّ لَمْ يَدْنَسْ بَارُحَانِي  
أَسْرَى مُهُوِي بِانْفِرَادِي آمِنًا مَكَايِدَ وَائِسَ أَوْ تَمَاقِمَ دَسَانِي  
يَتَخَلَّوْنَ أَنِّي فِي مَتَاعِ حَيَالِهَا وَأَيُّ مَتَاعٍ فِي جِوَارِ لَدِيمَانِي<sup>(٢)</sup>  
أَرَى رَوْضَةً لَكِنَّهَا رَوْضَةُ الرَّدَى وَأُضْنِي وَمَا فِي مَسْمَعِي غَيْرُ وَسْوَانِي  
وَأَنْظُرُ مِنْ حَوْلِي مُشَاةً وَرُكْبًا عَلَى مَرْجِيَاتٍ مِنْ دَحَانٍ وَأَفْرَاسِي<sup>(٣)</sup>  
كَأَنِّي فِي رُؤْيَا يَزُفُ الْأَسَى بِهَا طَوَافَ جِنِّ فِي مَوَاكِبِ أَغْرَاسِي

\*\*\*

وَمَا « عَيْنِ شَمْسٍ » غَيْرُ مَا أُرْتَجَلُ إِلَهِي يَقْفِرُ جَدِيدٍ مِنْ مَبَانٍ وَأَغْرَاسِي  
بَنَوَهَا فَأَعْلَوْهَا وَمَا هُوَ غَيْرُ أَنْ جَرَتْ أَحْرَفُ مَرْسُومَةٍ فَوْقَ قِرَاطَانِي

(٢) اللدیماس : الحفير تحت الأرض ، والقبير

(١) الآسى : مداوى الجراح

(٣) مزجیات : مدفوعات

بَدَتْ لِرِمْ ذَاتُ الْعِمَادِ كَأَنَّهَا . مِنْ الْقَاعِ شَدَّتْهَا النُّجُومُ بِأَمْرَاسٍ<sup>(١)</sup>  
 كَفَتْهَا لِيَالٍ نَزْرَةٌ فَتَجَدَّدَتْ . ثَوَابِتُ أَرْكَانٍ رَوَّاسِخٍ آسَاسٍ  
 وَغَالَطَ فِيهَا الْبَعْثُ مَا خَالَطَ الْحُلَى . يَهَا مِنْ ضُرُوبٍ مُحْدَثَاتٍ وَأَجْنَابِيسٍ

\*\*\*

هُنَاكَ أُبَيِّحُ الشَّجَوَ نَفْسًا مَنِيعَةً . عَلَى الضَّمِّ مَهْمَا يَفْلُي الضَّمُّ مِنْ بَاسِي  
 يَمُرُّ بِي الْإِخْوَانُ فِي خَطَرِهِمْ . أُولَئِكَ غَوَادِي وَلَيْسُوا بِحُلَامِي  
 أَهْشُ إِلَيْهِمْ مَا أَهْشُ . تَلَطَّفَا  
 ذُرُونِي وَأَنْجُوا مِنْ شَطَايَا تُصِيبُكُمْ . إِذَا لَمْ أَطِقْ صَبْرًا فَأَطْلُقْتُ أَنْفَاسِي  
 فَإِنِّي عَلَى مَا نَأَلِي مِنْ مَسَاءَةٍ . لَا أَرْحَمُ نَحْيِي أَنْ يَلِمَ بِهِمْ بَاسِي  
 ذُرُونِي لَا يَمْلِكُ وَجِئِي قُلُوبَكُمْ . إِذَا مَرَّ ذَلِكَ الطَّيْفُ وَادَّكَرَ النَّاسِي  
 فَتَأَلَّهِ لَوْلَا ذَلِكَ الطَّيْفُ وَالْهَوَى . لَهُ مُسْعِدٌ لَمْ يَمْلِكِ الدَّهْرُ إِيْتَامِي  
 ذُرُونِي أَحْسُ الْخَيْرَ غَيْرَ مُنْفَرِّ . عَنِ الْوَرْدِ مِنْهَا نَفْرَةُ الظَّائِرِ الْخَاسِي  
 فَرَبَّتْ كَلْبِيسٌ عَنْ شِفَائِي رَدَدَتْهَا . وَقَدْ قَتَلَ الدَّمْعُ السَّلَافَةَ فِي الْكَلْبِيسِ  
 ذُرُونِي أَنْكُسُ هَلَمَّتِي غَيْرَ مُتَتِّ . مَلَامَةٌ رُوَادٍ وَشُبُهَةٌ جَوَاسِيسٍ<sup>(٢)</sup>  
 فِي حُرَّةٍ يَكْرُ ضُلُوعِي سِيَاجُهَا . أَرَأَيْتَ عَلَيْهَا سَهْمُهُ مُعْتَدٍ قَاسِيسٍ<sup>(٣)</sup>

(١) لرم : اسم مدينة قديمة ذكرت في القرآن . والأمراس : الحبال

(٢) جواس : جمع جاس وهو من يتدسس ويطلع

(٣) حرة بكر : يريد بها شه ومهجة . وأراش السهم : ألزق عليه الريش

أُعِيدُ إِلَيْهَا كُلَّ حِينٍ نَوَاطِرِي وَأُخْفِضُ مِنْ عَطْفٍ عَلَى جُرْحِهَا رَأْسِي

\*\*\*

يَكَادُ يَبُثُّ لِلْجَدِّ مَا لَا أَبْثُهُ      مِنْ السَّعَمِ الْمَوَادِّ وَالسَّامِ الرَّأْسِي  
أَنَا الْأَكْمُ السَّاجِي لِبُعْدِ مَزَافِرِي      أَنَا الْأَمْلُ الدَّاجِي وَلَمْ يَنْجُبْ نَبْرَاسِي<sup>(١)</sup>  
أَنَا الْأَسَدُ الْبَاكِ ، أَنَا جَبَلُ الْأَمَى      أَنَا الرَّسُّ يَمْشِي دَائِمًا فَوْقَ أَرْوَاسِي  
فِيَا مُنْتَهَى حُجِّي إِلَى مُنْتَهَى اللَّي      وَنِعْمَةَ فِكْرِي فَوْقَ شِفْوَةِ إِحْسَاسِي  
دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِي      عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنَّكَ لِي أَمِي

## العزلة في الصحراء

خير من العيشة في المدينة

قال وقد زاره بعض الإخوان :

وَلَوْ أَلْمَدِينَةَ وَجْهَكُمْ وَدَعُونِي      أَنَا فِي هَوَايَ وَعُزْلَتِي وَجُنُونِي  
عُودُوا إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَغَادِرُوا      بَلَدًا لِبُعْدِ النَّاسِ غَيْرِ أَمِينِ  
عُودُوا إِلَى حَيْثُ النَّامُ وَالْأَذَى      وَالْعَيْشُ بَيْنَ وَسَاوِسٍ وَظُنُونِ  
حَيْثُ الرَّدَائِلُ فِي مَرَاغِلِ عِزَّةٍ      حَيْثُ الْقَضَائِلُ فِي غَلَالِ هُونِ

(١) الساجي : الساكن . والمزافر : جمع مزفر وهو الزفير أو الموضع الذي يزفر منه



حَيْثُ الضَّيَافَةُ لِلزَّيْلِ الْمُرْتَجَى      مَا شَاءَ حَتَّى الْعَرِضِ حَتَّى الدِّينِ  
 حَيْثُ التَّجَارَةُ بِالْوَدَادِ وَبِالْقَلَى      وَبِكُلِّ رَأْيٍ فِي الْحَيَاةِ أَفِينٍ <sup>(١)</sup>  
 حَيْثُ الْمَصُونُ هُوَ الْحَطَامُ الْمُقْتَنَى      وَعَفَافُ ذَاتِ الْخِذْرِ غَيْرُ مَصُونٍ <sup>(٢)</sup>  
 حَيْثُ لِلْسَّيِّءِ إِلَى أَخِيهِ بِنْتُهُ      طَاوَى الصُّلُوعِ عَلَى نَدَى تَمْنُونٍ <sup>(٣)</sup>  
 حَيْثُ الْقَتَى كَالشَّيْخِ يَحْنِي رَأْسَهُ      وَيَرَى الْحَقِيقَةَ رُؤْيَا التَّخْمِينِ  
 بَادِي الْمُسْرَمِ وَلَا مُهْوَمٍ وَإِنَّمَا      هُنَّ الْبَقَايَا مِنْ طِلَآءٍ وَجُجُونٍ <sup>(٤)</sup>  
 تِلْكَ الْحَصَارَةُ لَا أَحَبُّ خِلَالَهَا      وَأَرَى عَاسِنَهَا شِبَاكَ فِتُونٍ  
 مَاذَا دَهَانِي فِي اخْتِبَارِي أَهْلَهَا      مِنْ كِذْبٍ مَالِي وَصِدْقِ عَيْوِي؟

## طغيان السين

طغى نهر السين في باريس فأحدث تلفاً كبيراً  
 وقد أوحى ذلك الى الشاعر كتابة هذه العبارة

أَمِنْ الْفَسَادِ طَغَيْتَ نَهْرَ « السَّيْنِ »      أَمْ لَسْتَ فِي دُنْيَا وَلَا فِي دِينِ ؟  
 لَمِبٌ تَلَاعَبُهُ الْمَيُولَى بِجَانِحَا      بِالنَّارِ أَوْ بِالْمَاءِ أَوْ بِالطَّيْنِ <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) القلى : البغض . أتين : ضعيف (٢) الحطام : ما تكسر من الشيء . يريد : التافه  
 (٣) للن : تكرار ذكر النعمة . وتمنون : مجود ، أو محسوب لا يغتا يذكره  
 (٤) الطلا : الحجر  
 (٥) الميولى : اللادة الأولى للوجود . جامع : مهلك



تِلْكَ الْمِيَاهُ تَجْمَعَتْ وَتَدَفَّتْ عَنْ دُجْنٍ أَخْلَافٍ وَدُكْنٍ عُيُونٍ <sup>(١)</sup>  
 طَلَّتْ قَمَمَتْ بِالْبَوَارِ وَلَمْ تَذَرْ حَقْلَ الْفَقِيرِ وَلَا حَيَّ لِلْسَّكِينِ  
 حَرَسَاهُ أَوْ هَذَارُهُ فِي سَبِيلِهَا جَرَّافَةٌ بِالْعَنْفِ أَوْ بِاللَّيْنِ  
 حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْعَقِيقُ وَصَمَّهَا سَدَانٍ مِنْ صَخْرٍ أَصَمَّ مَتِينٍ <sup>(٢)</sup>  
 جَسَتْ أَسَاسُهَا تُلَاجِجُ نَفْضُهُ فَمَضَى فَرَّتْ بِاصْطِخَابِ جُنُونِ  
 وَرَأَاكِتْ لِنَتَالٍ مِنْ أَعْلَامَا فَتَدَكَّهْ خُلُوعًا مِنَ التَّسْكِينِ

## من غريب

الى عصفورة مفترية

نظمت في جنيف بقرب تمثال جان جاك روسو . وقد رأى الشاعر على  
 شجرة طائراً يشبه أن يكون مصرياً  
 هي خطرة فكر للنناظم ألف أن يرسل مثلها في موعد من كل عام تحية  
 الى قعيد عزز في عالم القيب . وقد جعل مدارها في هذه القصيدة على عصفورة  
 اشتبهت عليه بين أن تكون مجلوبة من مصر للاتجار أو قاطعة من قواطع الأطياف

يَا مَنْ شَكَّتْ أَلْيَمِي مَعِي طَيِّبْتِهِ فِي مَسْمِي

(١) دجن : جمع أدجن وهو الأسود . والأخلاف : جمع خف وهو الضرع ، ويريد بالأخلاف  
 السحب التي تدر المطر . والدكن : جمع أدكن ، وهو اللائل لونه الى السواد ، واليون جمع عين ،  
 وهي نبع الماء

(٢) العقيق : الرادى ، وسيل الماء

شَكَوَاكِ الْطَفْ بِلَدِّمْ لِجِرَاحَةٍ لِلتَّوَجِعِ  
مَا أَعْلَقَ الشَّدْوُ الرَّخِيمَ بِكُلِّ قَلْبٍ مُوَلِّعِ  
غَفَى أَهَازِيجَ النَّوَى وَعَلَى نَوَاجِي أَوْقِي (١)

\*\*\*

بِنْتَ «الْكِنَانَةِ» مَا رَمَى بِكِ نَيْنَ هَذِي الْأَرْبَعِ ؟  
فِيمَ اغْتَرَبْتَ وَكُنْتَ فِي ذَلِكَ الْأَمَانِ الْأَمْنَعِ ؟  
أَحْمِلَتْ تَحْمِلَ سِلْعَةٍ جَلَبًا بِفَيْرٍ تَطْوَعِ ؟ (٢)  
فَهَرَرْتَ مِنْ قَعَصِ الْكَفِّيلِ إِلَى الْقَضَاءِ الْأَوْسَعِ  
وَيُودُكَ الْعَوْدُ الْقَرِيبُ لِسِرِّكَ الْمُسْتَمْتَعِ  
فِي «مِضَرَ» مَضْرَحَةِ اللَّهِ فِي وَمَلَجًا الْمَتَفَرِّعِ  
«مِضَرَ» السَّمَاءِ الصَّخْوِ «مِضَرَ» الدَّفْ «مِضَرَ» الشَّبَعِ  
«مِضَرَ» الَّتِي مَا رِيعَ مَا كُنْهَا بِرِيعِ زَعَزَعِ (٣)  
حَيْثُ الرَّاعِي وَالنَّدَى لِلْمَرْتَوِي وَالرُّتَعِي  
حَيْثُ السَّوَاقِ الْخَانِيَا تَ عَلَى الطُّيُورِ الرُّضْعِ  
حَيْثُ الْحَرَارَةُ مَا تَوَا لَ رَيْدِيهَا يَتَرَعَّرِ ؟

\*\*\*

(١) الْأَهَازِيجُ : جَمْعُ أَهْزُوجَةٍ ، وَهِيَ مَا يَتَرَمَّ بِهِنَّ مِنَ الْأَغَانِي

(٢) الْجَلَبُ : مَا تَجَلَّبَه مِنْ سِلْعَةٍ يَلْدُ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ

(٣) زَعَزَعٌ : شَدِيدَةٌ تَزَعَزَعُ الْأَشْيَاءُ

أَمْ أَنْتِ مِنْ تِلْكَ الْجَوَا لِي فِي الْفُصُولِ الْأَرْبَعِ<sup>(١)</sup>  
لَا تَعْرِفِينَ مِنَ الزَّمَانِ سِوَى الْمَكَانِ لِلْمَرْعِ  
تَبِينِ مِنْ مُدْبِعِ أَبَدًا إِلَى مُدْبِعِ  
بِهْدَايَةِ مَحْتٍ عَلَى طَلَبِ الْأَحَبِّ الْأَنْفَعِ  
وَقُوبِ فِكْرِ فِي التَّوَجُّهِ وَاخْتِلَافِ النَّجْعِ<sup>(٢)</sup>  
وَعَنَاءِ رَأْيٍ عَنْ دَلَالَةِ إِهْرَةِ أَوْ مَبْهَغِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَفَاةٍ مِنْ قِسْمَةِ لَكَ عِنْدَ خَيْرِ مُوَزَّعِ  
فِي السَّرْبِ أُنَى سَارَ لَا تَخْشَيْنَ سُوءَ الْوَقْعِ

\*\*\*

السَّرْبُ مَا فِي السَّرْبِ مِنْ عَجَبٍ لِنَدَى قَلْبٍ يَبْعِي  
تَنْقَضُ حِينَ جَلَالِهِ أَشْتَاتُهُ فِي تَجَمُّعِ  
مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ نَقَدَ لِمِ لِرَّحِيلِ الزَّمْعِ  
فَإِذَا عَلَا أُرْزَى عَلَى سِرْبِ السَّيْنِ الْمُفْلِحِ<sup>(٤)</sup>  
آلَافُ آلَافٍ يَفْسِرُ تَلَكُّوْهُ وَتَصَفُّعِ  
وَيْلَا هَزِيرِ تَعْلُقُ وَيَلَا أَرْزِي تَخْلُجِ

(١) الجوال : جمع جالية ، وهي الطائفة المهاجرة من وطن إلى وطن

(٢) قُوب الفكر : هاذي . النجع : الوضع المقصود لطلب العيش

(٣) المبهغ : الطريق الواسع

(٤) أُرْزَى عليه : طابه وتقمه ، وللراد : فاقه

وَيْلَا اضْطِدَامٍ فِي الزَّحَا مٍ مُّحَلِّمٍ وَمُصَدِّعٍ  
 إِنْ تَلَقَّيْتُمْ فَمَرُّوْهَا كَالْعَارِضِ الْمُتَفَشِّعِ <sup>(١)</sup>  
 أَوْ تَقَرَّبَ فِيهِ الْخَبِيرُ شُ قِيَادَةٍ وَبِتَبْعِ <sup>(٢)</sup>  
 كُلِّ بَسِيرٍ وَلَا يَخْأُفُ فِي الطَّرِيقِ لُشْرَعِ <sup>(٣)</sup>  
 كُلِّ يُمَارَى رَأْيُهُ وَالرَّأْيُ غَيْرُ مُوزَعٍ  
 كُلِّ كَرْبَانَ يُدِيرُ زِمَامَ فُلْكِ طَمِيعٍ

\*\*\*

بِالْيَمِينِ يَا غَرِيْدَةَ السَّوَادِي إِلَى الْوَادِي أَرْجِي  
 إِنِّي لَا أَسْتَعِ فِي غِنَا ثِيَابِكَ رَفْرَفَاتِ الْأَدْمِغِ  
 وَيَرُوغِي شَجْنٌ بِهِ كَسَجَى بِحَلَقِ مُوَدَّعِ <sup>(٤)</sup>  
 تِلْكَ الْبَرَاةُ مَا اسْتَنْتَفَتْ فِي جَمَالٍ أَبْرَعِ

\*\*\*

جِسْمٌ كَحَقِّ لِّلْحَيَاةِ مُعَرِّقٍ وَمُضْلَعِ <sup>(٥)</sup>  
 يَفْشَاهُ ثَوْبٌ دَبَّحَتْ أَلْوَانُهُ يَدُ مُبْدِعِ  
 أَلَمْتُنْ يَزْدَهْرُ اَزْدِهَامَا رَ الْأَخْضَرِ الْمُتَجَمِّعِ

(١) العارض : الحطاب . المتفشي : الترابيل  
 (٢) تبع : جمع تابع (٣) للفرع : لليمن  
 (٤) الفجى : ما يقتض في الملق من عظم ونحوه  
 (٥) معرق ومضلع : ذو عروق وأضلاع

وَالصَّدْرُ فِيمَا دُونَهُ يُرْمَى بِأَحْمَرٍ مُشَبَّعٍ  
 وَالْجِيدُ زَيْنٌ مِنَ النَّصَا رٍ بِحِلْيَةٍ لَمْ تُصَنَّعْ  
 دَعَى كُلَّ نَفْسٍ فِي الْخِلَالِ مُوسَّمٍ وَمُبَعَّعٍ  
 وَدَعَى الْقَوَادِمَ تَسْتَقِلَّ بِرِيشِهَا <sup>(١)</sup> التَّنَوُّعُ  
 آيَاتُ خَلْقٍ مَنْ يُحِلُّ نَظَرًا بِهَا يَتَخَشَّعُ  
 أَعْظَمُ بِهَا فِي ذَلِكَ الْحِ سَمِ الصَّغِيرِ الْأَضْرَعِ <sup>(٢)</sup>  
 لَوْلَا الْحَرَكَ الْخَلِيلُ مِنْ ثَمَرٍ هُنَاكَ مُوْنِعٍ  
 خُلُوُ الشَّمَائِلِ إِنْ يُجَا رِ الطَّبَعِ أَوْ يَتَطَبَّعِ  
 يَرْنُو بِفَأَصَى سَنَى كَالْجَوْهَرِ الْمُتَطَلَّعِ  
 يَسْهُو بِفَاشِيَتَيْنِ تَنْسَدِلَانِ سَدَلِ الْهَرَقِ  
 مُتَطَاوِلُ الْخُلْدَيْنِ . فِي وَجْهِهِ حَدِيدُ الْقَطْعِ  
 مِتْقَارُهُ كَقَلَامَتَيْنِ مِنَ الظَّلَامِ الْأَسْتَعِ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

أُخْتُ الشَّوَادِي الْخَضِرِ حَا نَتْ هَمَّةُ الْمُتَنَوُّعِ <sup>(٤)</sup>  
 بِكَ تَزَعِّي نَحْوَ الْحَمَى وَعَدَاكَ قَيْدِي فَأَنْزَعِي <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) القوادِم : الریش فی مقدم الجناح (٢) الأضرع : الضعیف  
 (٣) كَقَلَامَتَيْنِ : كقطعتین ، ومنه قلامة الفلر . والأسع : الأسود  
 (٤) الشوادی : جمع شادية ، وهي المفردة . والتنوع : التقدم فی السیر ، والمراد : السافر  
 (٥) عدَاكَ : فانتك ، أى خلصت من مثل قیدی . انزعی : امضی

أَتَى الْوَدَاعَ نَاهِيًا وَاسْتَوْفَى وَاسْتَجْمَعِي  
 فِيهِ وَثَبَّتِكَ الْبَدِيعَةُ إِذْ وَثَبْتَ لِتَطْلُمِي  
 حَيْثُ الضَّحَى مُنْسَاكِبٌ كَهْلًا بِكَفِّ مُشْعِشٍ <sup>(١)</sup>  
 وَالرَّيْحُ تَحْضُنُ آخِرَ النَّفَسَاتِ حَضْنَ الرُّضِيعِ  
 وَالذَّوْحُ مَيَّادُ الرُّؤُوسِ مِنْ مُشِيعٍ بِالْأَذْرُعِ  
 وَتَسْطَفُ الْأَفْنَانُ شِبْهُ تَقْصِفٍ فِي أَضْلُعِ

\*\*\*

حُضِنَتِ الضِّيَاءُ عَلَى غَوَا رَبِّ مَوْجِهِ الْمُتَدَفِّعِ <sup>(٢)</sup>  
 تَقْصَاعِدِينَ وَمَا الشَّهَابُ السُّتْطَارُ بِأَسْرَعِ  
 يَرْنِي جَنَاحَكَ اللَّهَامَا وَيَا بِالشَّمَاعِ السُّطْلَمِ <sup>(٣)</sup>  
 وَتَرَاغُ رَائِمَةُ التَّهَامِ رِ لَوْحِجِكَ الْمُتَفَرِّعِ  
 وَلَشِكَّةُ الْأَلْوَانِ حَوْلَكَ كَالنَّصَالِ الشَّرْعِ <sup>(٤)</sup>  
 مَزَقَتْ أَسْتَارَ السَّيِّ عَنْ عَالَمٍ مُتَقَنَّعِ <sup>(٥)</sup>  
 جَمَّ الْخَلَايَا فِي حَوَا شَيْءِ النُّورِ خَافِي الْمَوْضِعِ  
 أَنْزَلَتْ هَوَلًا فِي قُرَاهُ وَفِي التَّرَاثُرِ أَنْجَعِ <sup>(٦)</sup>

(١) الطلا : الحمر . مشعشع : يمزج الحمر بللاء (٢) غوارب الوج : أعاليه

(٣) الشماع ( بكسر الشين ) : جمع شمع ( ضم الشين )

(٤) الشكة : النوع من شك السلاح . الشرع : للسعدة

(٥) عالم متقنع : عالم الهباء

(٦) التراتر : جمع ذرية ، وهي الولد والنسل

أَنْظَرْتِ عَنْ كَثْبٍ إِلَى مَلَأِ هُنَاكَ مُرَوِّعٍ  
 هِيَ وَقْعَةٌ فِي الْجَوْزِ بَيْنَ هَبَائِهِ الْمَتَلِّعِ  
 هَبَّتْ خَلِيقَهُ عَلَى ذَاكَ الْمَغِيرِ الْمُفْرِعِ  
 فِي أَسَدٍ غَلَبَ تَسْطِيطُهُ رُوفِي ذُبَابٍ وَقَعِ  
 يَجْدُنَ حَرْبًا كَالْكَمَا قِ وَكَالْزَمَةِ الرَّكْعِ (١)  
 يَكْرِرْنَ أَوْ يَفْرِرْنَ بَيْنَ تَقَرُّدٍ وَتَجَعُّعِ  
 يَرْمِينَ بِالرُّجْمِ الدَّقَا قِ وَبِالنُّجُومِ الظُّلَعِ (٢)

\*\*\*

تَبِيهِ بِفَارَتِكَ السَّنِيَّةِ فِي الْمَجَالِ الْأَزْفَعِ  
 مَا شَأْنُ «كِسْرَى» فِي الْقَتُوِّ حِ وَمَا مَفَاخِرُ «تَبَعِ» ؟  
 لَا تَجِدَ يَنْبُلُغُ تَجْدِكَ الْأُنْسَى بِذَاكَ الْمُفْرِعِ (٣)  
 لَا صَفْوَ أَرْوَحُ مِنْ تَحْيِيرِ خَصْمِكَ الْمُتَضَفِّعِ  
 لَا سِلْمَ أَنْهَجُ مِنْ تَهَا يُلِ رُكْنِهِ الْمُزْعَزِعِ  
 أُمُّ الْأَثِيرِ جَاهِلًا فِي أَنْ تُرَاعَ ، فَرَوِّعِي  
 وَتَمِّمِ آيَةَ حُسْنِهَا بِالْأَمْنِ بَعْدَ تَقَرُّعِ  
 فَإِذَا مَضَيْتِ وَلَمْ تُصَبِّ بِبِلَاكَ الْمُتَوَقِّعِ

(١) يَجْدُنَ : يَجْتَهِدُنَ وَيُسْتَعِدُّنَ  
 (٢) الظلم : جمع ظالم وهو الذي يَغْزِي في مشيئته  
 (٣) المرقع : المكان المائل

بَلْ جَزَتْ بِالْخَسَىٰ وَسَاءَ تَوَرُّعٌ لِلتَّوَرُّعِ  
ثَابِتٌ إِلَىٰ فَرَسٍ ، كَذَلِكَ تَوْبَةُ الْمُنْتَرِعِ  
فَسَدَيْمَهَا كَمُبَارٍ مُّزِي سَاطِعٍ فِي مَسْطَعٍ (١)  
وَالْجَوْ تَمْلَأُهُ نَسَا لَا تَبْرُوقِي اللَّعِبِ (٢)

\*\*\*

سِيرِي وَوَلَّىٰ صَدْرُكَ أَلْ مُشْتَقَّ شَطْرَ اللَّزِجِ (٣)  
حَتَّىٰ إِذَا مَا جِئْتَهُ وَشَرَعْتَ أَغْدَبَ مَسْرَعٍ (٤)  
وَشَدَوْتَ مَا شَاءَ الشُّرُوفُ عَلَىٰ أَرْقَامِ الْأَفْرُوعِ  
عُوجِي بِبُشْتَانٍ هُنَا لَكَ فِي الْعَرَاءِ مُضِيعٌ  
صَفْصَافُهُ مُتَنَاقِصٌ وَالنُّورُ بِأَدَى الْمَدْمِيعِ  
لِي فِي ثَرَاهُ دَفِينَةٌ كَالْكَنْزِ فِي الْمُسْتَوْدَعِ  
تُخْفِي الْأَزَاهِرُ قَبْرَهَا عَنْ أَعْيُنِ الْمُسْتَطْلِعِ  
كَانَتْ مِثَالًا لِلْمَحَا سَيْنَ فِي مِثَالِ أَرْوَعِ  
فَتَحَوَّلَتْ لُطْفًا إِلَى طَيْفٍ أَرْقَ وَأَبْدَعِ

(١) السديم : رقيق الضباب

(٢) النسالة : يراد بها ما يطير من البروق في عرض السماء ، وهي في الأصل ما يقط من الصوف أو الشعر

(٣) للربيع : يراد به الوطن ، وهو في الأصل المنزل في الريح

(٤) شرعت : جئت الى الماء . المشرع : التهل



طَلَبَ يَسْفُ بِهِ إِلَيَّ عَنْ رِفْعَةٍ وَتَمَنَّى  
 فَإِذَا السَّمَاءُ قَرَارُهُ وَالنَّجْمُ بَعْضُ الْيَرَمِ (١)  
 قَوْلِي لَهُ إِنَّ جَنَّتِهِ يَا أُنْسَ هَذَا الْبَلْعِ (٢)  
 أَتُحْسِنُ فِي هَذَا التَّرَى تَبْصَانَ قَلْبٍ مُوجِعٍ ؟  
 هَذَا حَيْنٌ مِنْ قُورَا دِ مُحِبِّكَ الْمُتَفَجِّعِ  
 عَدَّتِ الْعَوَادِي جِسْمَهُ عَنْ قُورٍ هَذَا الْمَضْجِعِ  
 فَمَضَى بِأَحْزَنِ مَا يَكُونُ أَخُو الْأَمْسَى وَبِأَجْرَعِ  
 وَتَوَى الضَّرِيحَ أَضْرَهُ كَنَوَاكِ يَوْمَ الْمَصْرِعِ

\*\*\*

نِمَّ الشَّيْئَةُ أَنْتَ لِي عِنْدَ الْمَلَائِكِ ! فَاشْفَعِي  
 مَنْ لِي يَصُوتُ مِثْلِي صَوْتُكَ مُبْلِغٌ لِتَضَرُّعِي ؟  
 يُنْهَى إِلَى ثَاوِي الْجَنَّا نِ فَيَسْتَجِيبُ وَقَدْ دُعِيَ  
 إِنَّ الَّذِي أَبْكِيهِ وَفَوَّ مِنَ النِّعَمِ بِمَزْنَجِ  
 بَرٍّ عَلَى رَغَمِ الْفِرَا قِي بِمَبْدِهِ الْمُتَخَضَّعِ  
 كَمْ زُرْتُهُ فِي يَفْظَةٍ وَأَلَمَّ بِي فِي مَهْجَعِ  
 يَدُوكَ إِلَى تَنَزُّلٍ عَنْ عَرْشِهِ الْمُتَرَفِّعِ  
 وَكَمْ التَّمَسْتُ لِصَوْتِهِ رَجْمًا فَحَقَّقَ مَطْمَعِي

(١) اليرمع : الحصى اللامع (٢) البلع : الأرض المنفرة

قَطَعَ الْفُؤُوبَ وَجَاءَنِي بِرُوضِهِ <sup>(١)</sup> لَتَقَطِّعَ  
 هَذَا الْوَفَاءَ وَكَأُوهُ فَادْعِهِ لَا يَتَمَنَّعَ  
 بِهَيْئَتِي لَوْ عَنَى أَهْتِي وَصَدَى حَنِينِي رَجْعِي  
 حَتَّى يُجِيبَ ، فَأَنْصِتِي بِضَمِيرِي الْمَسْمُوعِ !

## حريق الأستانة

أحدثه الرجيون للقضاء على الستور والحكم الشورى وكان هائلا شاملا

مَنْ شَبَّ فِي الْجَنَّةِ هَذِي النَّارَا إِنِّي أَرَى الشَّرَّ بِهَا أُسْتَطَارَا  
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَمِيبٌ ثَارَا فَشَالَ وَاسْتَبَكَّرَ <sup>(٢)</sup> وَاسْتَدَارَا  
 وَمَلَكَ الصُّرُوحَ وَالْدِّيَارَا مُعَالِجَا مُدَارِجَا طَفَّارَا  
 حَتَّى إِذَا تَوَجَّهَا أَنْوَارَا أَلْبَسَهَا حِدَادَهُ وَسَارَا  
 مُخَلَّفَا حَقَّارَا وَقَارَا وَخُشْبَا مَنُورَا <sup>(٣)</sup> غُبَارَا  
 رُزَا تَمَشَّى فَاحِجَا جَرَارَا مُكْسَرَا مَقْمَعَا هَذَارَا  
 أَوْ صَافِرَا أَوْ ضَارِبَا أَوْتَارَا مِنْ قُضْبِ الْحَدِيدِ أَوْ هَرَارَا <sup>(٤)</sup>  
 يَخْتَطِفُ الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَا

(٢) شال : ارفع . اسبكر : طال

(١) العروش : المراد به الشعر

(٤) هرازا : مصوتا

(٣) القار : مادة سوداء تطل بها السفن

فَلَوْ نَظَرْتَ الْقَوْمَ لَمَّا دِمَا طَرِبْتَ إِجْبَابًا وَذُبْتَ أَلَمَا  
 تَأْسَى لِشَيْخٍ مَّ أَنْ يَنْهَزِمَا فَنَاءَ عَجْزُهُ بِهِ فَجَبَا  
 وَلِرَضِيعٍ عَالَجِ التَّنْدِي فَمَا دَرَّ لَهُ ، فَكَادَ يَمْتَصُّ الدَّمَ  
 وَتَتَأَسَّى بَلْ تَنْبِيهِ عِظَمًا <sup>(١)</sup> حِينَ تَرَى بَلَاءَ أَبْطَالِ الْحَمَى <sup>(٢)</sup>  
 مُجَاهِدِينَ يَفْرَعُونَ الْفَرَمَا مُجَالِدِينَ يَصْرَعُونَ الرُّجَمَا <sup>(٣)</sup>  
 وَاتَّخِطُّبُ مُشْتَدُّ أَدَارِ الْأَعْمَا <sup>(٤)</sup> حَيْرَانَ أَعشى وَأَغَارَ الْأَنْجَمَا <sup>(٥)</sup>  
 وَكَوَرَ الزَّيْنَاتِ فَانْقَضَتْ كَمَا يُفَاجِئُ اللَّيْلُ ظِلْبَاءَ حُومَا  
 فَتَرْتَمِي الْقِيَعَانَ كُلَّ مُرْتَمَى <sup>(٦)</sup>

حَسَّةُ آلَاكِ مِنَ الْمَعَاهِدِ عَفَتْ وَبَاتَتْ فِي قَرَارٍ هَامِدِ  
 لَمْ يَعْثُ مُفْنِيهَا عَنِ الْمَسَاجِدِ وَلَا تَنَاهَى عَنْ مُصَلٍّ هَاجِدِ <sup>(٧)</sup>  
 وَلَا رَتَى لِنَائِبٍ أَوْ شَاهِدِ كَلَّا وَلَا وَالِدَةٍ أَوْ وَالِدِ  
 أَضْلَامُ النَّيْرَانِ كَيْدُ كَائِدِ يَنْبَغِي سَوَاقِمُ بَانْتِقَامِ بَارِدِ  
 أَحَالُ دُورِهِمْ إِلَى مَوَاقِدِ مُتَّخِذًا طَهْوًا عَلَى مَوَاقِدِ  
 مِنْ أَكْبُدِ التَّيْنَانِ وَالنَّوَاهِدِ وَأَعْيِنِ النَّوَامِ فِي الْمَرَاقِدِ

(١) تأسى : تعزى  
 (٢) البلاء : إظهار البأس في الحرب  
 (٣) الرجم : المجارة  
 (٤) الأعصم : النبي أو الوعل يسكن الجبل  
 (٥) أغار الأنجم : جعلها تنور ، أى تحرب  
 (٦) ترتى القيعان : تسقط فيها . والقيعان جمع قاع ، وهو الأرض السهلة الممتدة اخرجت عنها الجبال  
 (٧) هاجد : سامر

وَالْمَرْضَى لِّلْكُسُوبِ بِالشَّدَائِدِ مِنْ عَرَقِ الْجَبَاهِ وَالسَّوَادِ  
لِأَهَمِّ الْجَمْرِ الْمُضَوِّضِ الصَّاهِدِ <sup>(١)</sup>

أَلْتَارُ مَا أَقْلَهَا حَيَاءَ أَمَا تَرَى غَلَبَهَا الشَّوَاءُ ؟  
إِذْ أَرْسَلْتَ مِنْ جِبِّهَا عِشَاءَ كَتِيبَةٍ رَقَاصَةً زَلَاءً <sup>(٢)</sup>  
هَزِيلَةً مُنْقِصَةً شَقَاءَ تَجَرُّهُ فِي أَذْيَالِهَا الْفَنَاءَ <sup>(٣)</sup>  
فَانْطَلَقْتَ طَائِئَةً خَرَقَاءَ تَرَفُّعُ مِنْ رَايَاتِهَا الْخَمْرَاءُ  
أَوْ تَرْتَمِي بِلسَةٍ شَقْرَاءَ أَوْ تَنْتَنِي بِقَامَةٍ هَيْفَاءَ  
تَقَسَّمُ اللَّوْثُ بِهَا أَجْزَاءَ وَجَاءَتْ « الْبُسْفُورُ » تَتَرَاءَى  
حَيْثُ لِلْيَأْسِ شَرِيقٌ دِمَاءً <sup>(٤)</sup> وَلَهَبًا وَخَمَاءً سَوْدَاءً <sup>(٥)</sup>  
الْبَنَى لَا يُجَاوِرُ الصَّفَاءَ

لَكِنْ أَعَزَّ اللَّهُ فِي قِتَالِ تِلْكَ الرَّزَايَا كَوَلَّةَ الْجَمَالِ  
إِذْ بَدَتْ الْأَوَانِسُ الْعَوَالِي مِنْ الْخُدُورِ وَمِنْ الْحِجَالِ <sup>(٦)</sup>  
كَانَتْهَا فَرَانِدُ اللَّالِي مَشَتْ مِنَ الْأَصْدَافِ بِاخْتِيَالِ  
لَمْ يَخْلُ رُغْبَهَا مِنَ الدَّلَالِ وَلَا انْتَهَا كُهَا مِنَ الْكَمَالِ

(١) الصاهد : المحرق

(٢) زلاء : سرية

(٣) منقصة شقاء : ناقلة الشقاء الى سولها

(٤) شرفت : انتلات

(٥) الخمأة : اللون الاسود

(٦) الحجال : جمع جبل وهو بيت المروس

أَوَانِسُ تَذَرُجُ فِي خِلَالِ مُزْدَحَمِ الْكُمَاةِ وَالْأَبْطَالِ  
غَيْرِ خَوَاشِي رَيْبِ الرِّجَالِ تَوَاجِهُهُ الْخُطْبَ بِلَا إِغْوَالِ  
لِنَجْدَةِ الشُّيُوخِ وَالْأَطْفَالِ تِلْكَ لَعَمْرِي قُوَّةُ الْخِلَالِ  
تُغَلِّبُ الضَّعْفَ عَلَى الْأَهْوَالِ

«فَرُوقُ» لَا تَسْتَيْسِي وَذُوْدِي بِالْحَقِّ عَنْ دُسْتُورِكَ الْمَجِيدِ  
مَكَائِدَ الطَّاعِيَةِ الْمَرِيدِ وَفَتَكَ أَهْلَ الْبَنِي وَالْجُمُودِ<sup>(١)</sup>  
بِالْأَبْرِيَاءِ الْأَمِينِ الْقُودِ وَالشَّيْبِ وَالْأَطْفَالِ فِي الْمُهُودِ<sup>(٢)</sup>  
شَرُّ الْعَدَى لِمَهْدِكَ الْجَدِيدِ أَصْلُوكِ نَارُكُمْ بِلَا وَعِيدِ  
فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ وَأَيُّ عِيدِ فَكَّ بِهِ الشَّرْقُ مِنَ التَّغْيِيدِ  
وَخُلِصَتْ بِعِزِّهَا الشَّدِيدِ أُمَّةٌ أَحْرَارٍ مِنَ التَّنْمِيدِ  
يَا لَيْلَةَ الشُّوْرَى اسْلَمِي وَعُودِي مَحْمُودَةَ الذِّكْرَى عَلَى التَّابِئِيدِ  
وَيَا «فَرُوقُ» انْتَصِرِي وَسُودِي

(١) المرید : الماتی التمرد

(٢) القود : جمع أقود ، وهو في الأصل القلول المتعاد من الخيل . ویراد بالقود هنا السالون  
الذين لم يشيروا حرباً ولم يشتركوا في قتال

## ليلى المغنية

وقد تبرعت بخفة لمساعدة منكوب الحريق بالأسنانة

« لَيْلى » أجمعى النَّاسَ إِلَى تَخْفِيلِ      مُضْغٍ وَكَوْنِ الْقَيْنَةِ الشَّادِيَةِ  
دَعَوْتَ لِلْخَيْرِ فَجَاءُوا لَهُ      بِأَنْفُسِ طَبِيبَةٍ رَاضِيَةٍ  
مَا كَلِمَاتُ الشُّكْرِ إِنْ نُهِدَهَا      يَبْقَعُ مَا جُدَتْ بِهِ وَافِيَةٍ  
أَهَا لِنَسْكَوِينَ قَدْ أُخْرِقَتْ      دِيَارُهُمْ غَالِيَةً جَانِيَةٍ  
رَبِيعٌ يَتَأَمَّمُ وَأَطْفَالُهُمْ      وَشُرَدَتْ نِسْوَتُهُمْ بِأَكِيَةٍ  
بَاتُوا، وَمَا بَعْدَ الْحَمَى مِنْ رَمَى      إِلَّا كَهُوفٌ فِي الشَّجَى النَّاشِيَةِ  
كَهُوفٌ، ثَوْرٍ شَادَهَا سَاخِرًا      شَمَاعُ تِلْكَ الشُّعْلِ الطَّاعِيَةِ  
أَطْفَالُهَا تَنْدَى شَرَارًا قَا      تَحْسَبُهَا إِلَّا بِهٍ دَامِيَةٍ (١)  
مَنْ يَرْجِعُ الشَّيْخَ إِلَى بَيْتِهِ      إِلَى مُصَلَّاهُ مِنَ الزَّوَاوِيَةِ ؟  
مَنْ يُسْفِئُ الْكَهْلَ، وَحَاجَاتُ مَنْ      يَقُولُ مِنْ أَسْرَتِهِ : مَا هِيَ ؟  
مَنْ لِعُرْسٍ فَارَقَتْ خِذْرَهَا      وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْحُلَى غَارِيَةٍ ؟  
رَأَيْتِ يَا « لَيْلى » بِمَنْ أَلْهِى      أَهْوَالَ تِلْكَ النِّكْبَةِ الدَّاهِيَةِ  
فَهَزَّتِ الرَّأْفَةُ أَوْتَارَهَا      فِي شَكِّكَ لِلرَّانَةِ الصَّافِيَةِ (٢)  
وَمَا أَنَا شَيْدُكَ إِلَّا صَدَى      مِنْهَا لَتِلْكَ الشِّيمَةِ السَّامِيَةِ

(١) الأطفاف : جمع طفف ، وهو ما برز من بناء النار (٢) الرنانة : ذات الرنين

«لَيْلَى» اسْتَوَى فِي التَّخْتِ سُلْطَانَةً عَلَى قُلُوبِ الرُّهَةِ الصَّاعِيَةِ (١)  
 فِي رَوْضَةٍ شَاقَّةٍ أَنْشِثَتْ لِسَاعَةٍ أَزْهَارَهَا زَاهِيَةً  
 تَحْتَ سَمَاءٍ فَائِضٍ نُورُهَا مِنْ أَلْفِ مُصْبَحٍ بِهَا ذَاكِيَةً  
 «لَيْلَى» أَثِيرِي مِنْ خَبَايَا الْمُنَى كُنُوزَ تِلْكَ النِّعْمَةِ الْخَافِيَةِ  
 وَلَيْذُكَ النَّاسُ غَرَامًا مَقَى وَلِتَذْكُرِ الْعَاشِقَةُ النَّاسِيَةَ  
 وَلِيَجْذَلَ الْجَذْلَانُ وَلِيَبْكِ مَنْ يَبْكِي لَشَكْوَى نَفْسِهِ الشَّاكِيَةَ  
 فَفِي مَتَارَاتِ الْهَوَى عِنْدَهُمْ خَيْرٌ لَتِلْكَ الْأَنْفُسِ الْعَانِيَةِ  
 قَوْلِي لَهُمْ «يَا لَيْلَى» يَطْرَبُ لَهُ أَشْهَادُ تِلْكَ اللَّيْلِ الْقَاسِيَةِ  
 كَأَنِّي أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُمَا أُرْسَلَتْ تِلْكَ الثَّرَرِ النَّالِيَةِ  
 نَدَى مِنَ الرَّحْمَةِ يَهْنِي عَلَى نِيرَانِ تِلْكَ الْأَرْبُجِ الصَّالِيَةِ (٢)

## رثاء المغفور له

عمر لطفى بك

عميد كلية الحقوق ومدير نادى الطلبة ومؤسس الحركة التعاونية فى القطر

أَكْذَا نِهَآيَةُ ذَلِكَ الْجُهْدِ أَكْذَا خِتَامُ السَّعْيِ وَالْجِدِّ

(١) الصفت عند « أهل صناعة النناء » : اسم لموجة الموسيقى

(٢) الأربع : المنازل . الصالية : المحترقة

أَكْذَا لِلْآثِرِ فِي تَتَابُعِهَا  
يَعْرُوكَ دَاخِلًا لَا تَقَاوِمُهُ  
مُتَلَاشِي الْأَنْفَاسِ فِي نَفْسٍ  
لَا عَزَمَ يَدْفَعُ مَا دَهَاكَ وَلَا  
إِنَّ الْحَسَامَ وَقَدْ نَضَّهَ يَدُ  
إِنَّ النِّسِيمَ قُبِيلَ سَكْنَتِهِ  
إِنَّ السَّحَابَ لَدَى تَبَدُّدِهِ  
أَيْلًا مُبَالَاةٍ وَلَا أَسْفٍ  
أَسَلَتْ رَوْحَكَ وَهِيَ هَادِيَةٌ  
وَتَرَكْتَ لِلْأَخْيَاءِ إِنْ قَدَرُوا  
مَوْتُ كَمَوْتِ الطَّاعِنِينَ وَقَدْ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَقَرَّ بِلَا  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَبَيَّتَ بِلَا  
لَكِنْ جَهِلْنَا مِنْكَ أَنَّكَ لَمْ  
جَزَتْ الْجِهَادَ تُرِيدُ جَوْهَرَهُ  
فَلَنْ رَقَدَتْ لَقَدْ سَنَنْتُ هَدَى

أَكْذَا الْفَاخِرُ آخِرَ الْعَهْدِ  
وَتَصِيرُ مِنْ غَدِهِ إِلَى الْآخِرِ  
مُتَوَارِبًا كَالطَّيْفِ عَنْ بُدْ  
صَوْتُ عَلَى عَادِيكَ يَسْتَعْدِي (١)  
لِيَصِلَ مَرْدُودًا إِلَى النِّمْدِ  
لَيَبْجُ بَيْنَ الْبَانِ وَالرَّانِدِ (٢)  
لَيَكِيدُ بَيْنَ الْبَرْقِ وَالرَّاعِدِ  
وَبِلَا مُجَافَاةٍ وَلَا صَدِّ  
لِيَقْلَهَا نُورٌ إِلَى الْخُلْدِ (٣)  
إِنْ يَشَارُوا مِنْ خَطْبِكَ لِلرُّدِيِّ  
مَضَتْ السُّنُونُ بِهِمْ إِلَى الْخُدِّ  
شُغْلٍ يَنْوُطُ الْجَفْنَ بِالشَّهْدِ  
أَمِلَ تَوَكُّلُهُ وَلَا قَصْدِ  
تَكُ صَاحِبًا فِي مُبْتَنَى مَجْدِ  
وَبَلَقْتَ عَنْ عَرْضِ مَدَى الْخُدِّ (٤)  
لِيَنِيكَ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ مُرْدِ

(١) يستعدي : يستعصر ويطلب النجدة (٢) البان والراند : نوعان من الشجر  
(٣) ليقلها : ليحلها (٤) عن عرض : أى دون قصد وبلا تطلب



أَخَذُوا السَّجِيَّةَ عَنْكَ طَاهِرَةً      وَنَبَّوْا كَمَا تَذَبُّو عَنِ الْإِدِّ<sup>(١)</sup>  
وَتَعَدَّدُوا صُوراً مُجْزَأَةً      عَنْ كَامِلٍ مُتَعَدِّدٍ فَرَدِ  
يَتَذَكَّرُونَ إِمَامَهُمْ «عُمَرَا»      أَيَّامَ كَانَ قَرِيدَةَ الْعَقْدِ  
ذِكْرَى اسْتَدَامَتَهَا النُّفُوسُ فَمَا      فِي الدَّهْرِ مِنْ قَبْلِ وَلَا بَعْدِ  
مَقْرُونَةٌ بِتَجَلٍّ وَهَوَى      أَخَذَا مَزِيدَهَا مِنْ الْوَجْدِ  
أَيُّ فَاقِدِيهِ : لَقَدْ تَكَاثَرَ مَا      جَمَعَتْ رَزَايَا الدَّهْرِ فِي قَدِّ  
كَمْ كَانَ فِي الشَّمِّ الَّتِي ذَهَبَتْ      بِوَقَاتِهِ كَنْزٌ لِيْذِي وَدِّ  
حَقَّقْتُ تَحْقِيقًا مُرُوءَتَهُ      وَإِخَاءَهُ بِيَدِهِ لَهُ عِنْدِي  
مَا كَانَ أَوْدَعَهُ وَأَرْفَعَهُ      نَفْسًا وَأَنْزَعَهُ عَنِ الْخَدِّ  
مَا كَانَ أَرْفَعَهُ عَلَى نَزَقِ      وَأَشَدَّ صَوْلَتَهُ عَلَى النَّدِّ  
مَا كَانَ أَسَمَحَهُ بِمَائِزَةٍ      تُسَدِّي وَأَفْرَحَهُ بِمَا يُسَدِّي  
يَلْقَاكَ وَهُوَ مُحَاسِنٌ أَبَدًا      أَنِّي تَكُنْ وَيَسُرُّ مَا يُبْدِي  
يَسْقِيكَ عَذَابًا مِنْ تَجَارِيهِ      مَا ذَاقَ مِنْهُ الصَّابَ فِي الْوَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
يُقْتَبِكُ عَنْ عِلْمٍ وَيَسْتُرُهُ      بِشَبِيهِ الْإِسْتِفْهَامِ فِي الرَّدِّ  
يَزْعَى الْخُفُوقُ كَمَا يَعْلَمُهَا      بِخُلُوصٍ وَإِنِّي الرَّأْيِ مُسْتَدِّ<sup>(٣)</sup>  
كَمْ مَوْقِفٍ نَصَرَ الضَّعِيفَ بِهِ      وَغَرِيْمُهُ أَضْرَى مِنَ الْأَسَدِ

(١) نبوا : أى بدوا . . . الإد : التكر من الأمر  
(٢) الصاب : شجر مر  
(٣) مستد : مستقيم

يَنْصِي شَرِيْعَتَهُ بِأَبْلَغِ مَا      يُوحِي تَنْزُّهُهَا عَنِ النَّقْدِ  
مُسْتَكْشِفًا أَسْرَارَ حِكْمَتِهَا      فِي أَمْرِهَا وَالنَّهْيِ وَالْحَدِّ  
مَهْمَا تَسْمُهُ إِفَادَةٌ سَنَحَتْ      لِبِلَادِهِ لَمْ يَأَلُ عَنْ جَهْدِ<sup>(١)</sup>  
يَكْتُبُ وَيَخْطُبُ غَيْرَ مُدْخِرٍ      رَمَقًا بِوَاوِي الْعَزَمِ مُنْهَدِّ  
هَذِي فَنَائِلُهُ وَيَكْثُرُ مَا      أَخْطَأَتْهُ مِنْهُنَّ فِي الْمَدِّ  
وَأَجْلُهُنَّ بِلَا مُنَازَعَةٍ      ذَلِكَ الْوَفَاءُ لِمِصْرَ بِالْمُهْدِ  
ذَلِكَ التَّعَالَى يَسْتَمِيتُ بِهِ      لِيَقِيلَ شَعْبًا عَاوَرَ الْجَدِّ  
أُسْتَاذَنَا زَوَّدَ مَسَامِعَنَا      دَرَسَ الْوَدَاعَ هُدًى لِمُسْتَهْدِ  
إِنِّي لِأَذْرِكُ مَا تُعِيدُ عَلَى      أَرْوَاحِنَا وَأَحْسُ مَا تُبْدِي  
تَمَعًا لِقَوْلٍ أَنْتَ قَائِلُهُ      مِنْ حَيْثُ بَتَّ بِعَالَمِ الرُّشْدِ  
طَوَعًا لِمَا بَلَّغْتَنَا وَبِهِ      لُبُّ الصَّوَابِ وَغَايَةُ الْقَصْدِ  
لَيْسَ الْجَمَامُ لِمَنْ يُكَافِحُ فِي      إِسْعَادِ أُمَّتِهِ سِوَى وَغْدِ<sup>(٢)</sup>  
مَوْتُ الْجَاهِدِ لَا فَنُوطَ بِهِ      كَسَوَاهُ بَلْ هُوَ وَاجِبُ أَدَى  
فَتَعَلَّمُوا ثُمَّ أَعْمَلُوا وَتَقَوُّوا      أَنَّ الْحَيَاةَ بِقَدْرِ مَا تُجْدِي  
وَالدَّهْرُ أَجْمَعُ دُونَ « ثَانِيَةٍ »      يَفْدِي بِهَا الْأَوْطَانَ مَنْ يَفْدِي

(١) مهما تسمه : مهما تكلفه . لم يأل : لم يحصر  
(٢) وعد الله للمصابرين والمصابرين وللمستبشرين في سبيله

## رأس السنة الهجرية

أنشئت في أول احتفال بالهجرة النبوية وقد جل يومها عيداً رسمياً

هَلْ الْمَلَأُ فَحَيُّوا طَالِعَ الْعِيدِ      حَيُّوا الْبَشِيرَ بِتَحْقِيقِ الْمَوَاعِيدِ  
يَا أَيُّهَا الرَّمْزُ تَسْتَجَلِ الْقَوْلُ بِهِ      لِحِكْمَةِ اللَّهِ مَعْنَى غَيْرِ تَحْدُودِ  
كَأَنَّ حُسْنَكَ هَذَا وَهُوَ رَائِعُنَا      حُسْنُ لِبَكْرِ مِنَ الْأَقْمَارِ مَوْلُودِ  
لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ آيَاتٌ وَأَعْجَبُهَا      تَجْدِيدُ رَوْعَتِهَا فِي كُلِّ تَجْدِيدِ

\*\*\*

فَتَيَّانَ مَضَرَ وَمَا أَدْعُو بِدَعْوَتِكُمْ      سِوَى مُحِبِّينَ أَخْرَارٍ مَنَاجِيدِ<sup>(١)</sup>  
سِوَى الْأَهْلَةِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ آدَبٍ      مُؤْمِلِينَ لِفَضْلِ غَيْرِ تَجْحُودِ  
الْمُسْتَسْرِ شِعَارُ الْمُفْتَدِينَ بِهِ      الْعَامِلِينَ بِمَقْرَى مِنْهُ مَقْصُودِ<sup>(٢)</sup>  
مَا زَالَ مِنْ مَبْدَأِ الدُّنْيَا يُدَبِّنَا      أَنْ التَّامَّ بِمَسْغَاةٍ وَتَجْهُودِ  
فَإِنْ تَسِيرُوا إِلَى الْغَايَاتِ سِيرَتُهُ      إِلَى الْكَمَالِ قَدْ فُزْتُمْ بِمَنْشُودِ  
يَا عِيدُ جِئْتَ عَلَى وَعْدٍ تُعِيدُ لَنَا      أَوَّلَى حَوَادِثِكَ الْأَوَّلَى بِتَأْيِيدِ  
بَلْ كُنْتَ «عِيدِينَ» فِي التَّقْرِيبِ بَيْنَهُمَا      مَعْنَى لَطِيفٌ يُنَافِي كُلَّ تَبْعِيدِ

(١) المناجيد : الشجان السابقون إلى الجنة

(٢) المستسر : المستتر ، أى القمر القمى لم يبد في مظهره إلا أطله

رُدِدْتَ يَوْمًا يُسْرُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَمْ تَكُنْ بِأَدْنَى يَوْمًا لَتَعْقِيدِ

\*\*\*

رِسَالَةَ اللَّهِ لَا تُنْهَى بِلَا نَصَبٍ يُسْقَى الْأَمِينُ وَتَقْرِبُ وَتَنْكِيدِ  
رِسَالَةَ اللَّهِ لَوْ حَلَّتْ عَلَى جَبَلٍ لَأَنْدَكُ مِنْهَا وَأُضْحَى بطن أَخْدُودِ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ حَمَلَهَا بَحْرٌ لَسَبَّ لَفَى وَجَفَّ وَأَنْهَالَ فِيهِ كُلُّ جُلُودِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَيْسَ يَدْعَا إِذَا نَاءَ الصَّيِّ بِهَا وَبَاتَ فِي أَلَمٍ مِنْهَا وَتَسْهَدِ  
يَتَوَى التَّرْحَلَ عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنِ وَفِي جَوَائِحِ أَخْزَانٍ مَكْبُودِ  
يَكَادُ يَمْسُكُ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ أَمْرُ الْإِلَهِ لِأَمْرِ مِنْهُ مَوْغُودِ

\*\*\*

فَإِذَا غَلَا الْقَوْمُ فِي إِذْنَانِهِ خَطَلَا وَشَرَّوْا تَابِعِيهِ كُلَّ تَشْرِيدِ<sup>(٣)</sup>  
دَعَا لِلْوَالَيْنِ إِزْمَاكَ لِجَهْرِهِ قَلَمٌ يُجِبُهُ سِوَى الرَّهْطِ الصَّنَادِيدِ  
مَعَى هُوَ الْبَدَأُ، وَالصَّدِيقُ يَضْحَبُهُ يُقَامِرُ الْحَزْنَ فِي تَبْهَاءِ صَيْخُودِ<sup>(٤)</sup>  
مَوْلَا وَجْهَهُ شَطْرَ الْمَدِينَةِ فِي لَيْلٍ أَغْرَى عَلَى الْأَذْهَارِ مَشْهُودِ  
حَتَّى إِذَا اتَّخَذَ النَّارَ الْأَمِينَ حَمَى وَنَامَ بَيْنَ صَفَاءٍ نَوْمٌ مَجْهُودِ<sup>(٥)</sup>  
حَمَاهُ وَثَى بَابِ الْفَارِ مُسَلِّلٌ مِنَ الْأَوَّلَى هَدَّوْهُ شَرَّ تَهْدِيدِ<sup>(٦)</sup>

(١) الأخدود: الشق في الأرض (٢) الجلود: الصخر (٣) الخطل: فساد الخلق

(٤) تبهاء: أرض يتبع فيها السالك . صيخود: شديدة الحر (٥) الصفا: الحجارة

(٦) إشارة إلى ما نزع النكبات يابه فضل المتقين الباحثين عنه .

يَا لَعَمْرِي وَالصَّادِقُ فِي سَهْرٍ  
 إِنَّ الْعَمِيدَةَ إِنْ صَحَّتْ وَزَلْزَلَهَا  
 أَمَّا الصَّحَابُ الَّذِينَ اسْتَأْخَرُوا فَتَلَوْا  
 مَا جُنْدُ قَيْصَرَ أَوْ كَسَرَى إِذَا افْتَخَرُوا  
 كَأَنَّهُمْ فِي الشَّجَى، وَالنَّجْمُ شَاهِدُهُمْ،  
 كَأَنَّهُمْ وَضِيَاءُ الصُّبْحِ كَاشِفُهُمْ  
 فِي حَيْطَةِ اللَّهِ مَا شَعَتْ أَسِنَّتُهُمْ  
 تُؤَذِّنُهُ أَفْنَى وَيَبْكِي غَيْرَ مَنْجُودٍ <sup>(١)</sup>  
 مُهْمِي الْهَرَى فَمَيَّ حِصْنٌ غَيْرَ مَهْدُودٍ  
 سَالِكِينَ فِي كُلِّ مَسَرَى غَيْرَ مَرْصُودٍ  
 كَهَوْلَاءِ الْأَعْزَاءِ الْمَطَارِيدِ <sup>(٢)</sup>  
 فَرَسَانُ رُؤْيَا لَشَانٍ غَيْرَ مَعْدُودٍ  
 آمَالُ خَيْرِ سَرْتٍ فِي مُهْجَةِ الْبَيْدِ  
 فَوْقَ الظَّلَالِ عَلَى الْمَهْرِيةِ الْقُودِ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

عَلَى « مُحَمَّدٌ » مَا عَانَى بِهَجْرَتِهِ  
 وَكَمْ غَزَاةٍ وَكَمْ حَرْبٍ تَجَسَّسَهَا  
 كَذَا الْحَيَاةُ جِهَادٌ، وَالْجِهَادُ عَلَى  
 أَذَى الْكِفَاحِ كِفَاحُ اللَّزْءِ عَنْ سَفَاةٍ  
 لِيَقْتَمِرَ الْعَيْشَ طَلْقًا كُلُّ مُفْتَحِمٍ  
 وَمَنْ عَدَا الْأَجَلَ الْخَتُومَ مَطْلَبُهُ  
 لِمَارِبٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَحْمُودٍ  
 حَتَّى يَعُودَ بِتَمْكِينٍ وَتَأْيِيدٍ  
 قَدَرِ الْحَيَاةِ، وَمَنْ فَادَى بِهَا فُودِي  
 لِلْإِحْتِفَاطِ بِعُمُرٍ رَهْنٍ تَحْدِيدٍ  
 وَلِيَبْتَغِ فِي الْأَرْضِ شَقًّا كُلُّ رِعْدِيدٍ  
 عَدَا الْفَنَاءِ يَذْكَرُ غَيْرَ مَلْحُودٍ

\*\*\*

لَقَدْ عَلِمْتُ، وَمَا مِثْلِي يُدَبِّكُكُمْ لَكِنْ صَوْتِي فِيكُمْ صَوْتُ تَرْدِيدٍ

(١) منجود : مكروب منسوم

(٢) المطاريد : فرسان الطراد والحرب

(٣) المهريّة : إبل سرية - القود : الإبل الطويلة الأعناق

مَا أَهْمَتْ هِجْرَةُ الْمَنَافِي لِأَمْتِهِ  
 وَسَوَدَتْهَا عَلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا  
 بَدَا وَلِلشَّرِكِ أَشْيَاعٌ تَوَلَّدَتْهُ  
 وَالْجَاهِلِيُونَ لَا يَرْضَوْنَ خَالِقَهُمْ  
 مُؤْمِنُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ صِنَاعَتِهِمْ  
 مُسْتَكْبِرُونَ أَبَاةَ الضَّمِّ غُرْحَجِي  
 لَا يَنْزِلُ الرَّأْيُ مِنْهُمْ فِي تَفَرُّقِهِمْ  
 وَلَا يَقُومُ دُعَاؤُهُ مِنْ أَوَائِدِهِمْ  
 وَلَا يُطِيقُونَ حُكْمًا غَيْرَ مَا عَقَدُوا  
 بِأَيِّ حِلْمٍ مُبِيدِ الْجَهْلِ عَنْ قَهَرِهِ  
 أَعَادَ ذَلِكَ النَّفْسَ الْأُمِّيَّ أَمْتَهُ  
 لَنَازِلَتِكَ تَالِيَةً الْفُرْقَانِ فِي عَجَبِهِ  
 صَعْبَانَ رَاضِهِمَا : تَوْحِيدُ مَعَشَرِهِمْ ،  
 وَزَادَ فِي الْأَرْضِ تَهْمِيدًا لِلْعُتُوبَةِ  
 وَبَذَنَ الْحُكْمَ بِالشُّورَى يُنَجِّمُ : بِهِ

مِنْ صَالِحَاتِ أَعْدَتِهَا لِتَخْلِيدِ  
 طَوَالَ مَا خَلَقَتْ فِيهَا بِتَسْوِيدِ (١)  
 فِي كُلِّ مَسْرَحٍ بَادٍ كُلِّ تَوَلِيدِ  
 إِلَّا كَمَبْدٍ لَهُمْ فِي شَكْلِ مَعْبُودِ  
 بَعْضَ لِلْعَادِنِ أَوْ بَعْضَ الْجَلَامِيدِ (٢)  
 قَالُ بَطْنِي لِدَانُ كَالْأَمَالِيدِ (٣)  
 إِلَّا مَنَازِلَ تَشْنِيتِ وَتَبْدِيدِ  
 إِلَّا كَمَا صِيحَ فِي غُرِّ عِبَادِيدِ (٤)  
 لَدِي لَوَاهٍ عَلَى الْأَهْوَاءِ مَقْشُودِ  
 وَأَيُّ عَزْمٍ مُدِلُّ الْقَادَةِ الصَّيْدِ  
 شَمَلًا جَمِيعًا مِنَ الْفُرِّ الْأَمَاجِيدِ (٥)  
 بَلْ آيَةُ الْحَقِّ إِذْ يُبْنَى بِتَأْكِيدِ  
 وَأَخَذْتُمْ بَعْدَ إِشْرَاكِ بِتَوْحِيدِ  
 بِمَهْدِهِ لِلْمَسِيحِيِّينَ وَالْهُودِ  
 مَا شَاءَهُ اللَّهُ عَنْ عَدْلِ وَعَنْ جُودِ

- (١) خلقت : جذرت واسطفت  
 (٢) الجلاميد : الصغور  
 (٣) لدان : جمع لدن ، وهو اللجن . الأماليد : جمع أملود ، وهو النصن اللين  
 (٤) الفر : جمع أفر ، وهو الفلي . عباديد : متفرقة  
 (٥) الأماليد : الأمائل من ذوى الجمد

هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَالْإِجْمَاعُ أَيْدَهُ  
 أَيُّ مُسْلِمٍ «مِصْرَ» إِنَّ الْجِدَّةَ دِينُكُمْ  
 مَلَأَ التَّقَاعُشُ وَالْأَعْوَامُ عَاجِلَةٌ  
 هُبُّوا إِلَى عَمَلٍ يُجِدِّي الْبِلَادَ فَمَا  
 سَعِيًّا وَخَزْمًا، فَوُدَّ الْعَدْلُ وَدُّكُمْ  
 لَا تَتَعَبُوا، لَا تَمَلُّوا، إِنَّ طَمَأَنَكُمْ  
 تَمَلُّوا كُلَّ عِلْمٍ وَأَنْبِئُوا وَخَذُوا  
 فُكُّوا الْعُقُولَ مِنَ التَّصْفِيدِ تَنْطَلِقُوا  
 «مِصْرُ» الْفَوَادُ فَإِنْ تَذَرِكُ سَلَامَتَهَا  
 الشَّرْقُ نِصْفٌ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا عَمَلٍ  
 وَالْعَرَبُ بَرَقَ وَمَا بِالشَّرْقِ مِنْ هَمٍّ  
 تَشْكُو الْخِضَارَةَ مِنْ جِسْمٍ أَشَلَّ بِهِ

فَمَنْ يُفْنِدُهُ أُولَى بِتَصْفِيدِ<sup>(١)</sup>  
 وَيَسْ مَا قِيلَ: شَعْبٌ غَيْرُ مُجْدُودٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْعَامُ لَيْسَ إِذَا وَلَّى بِمَرْدُودٍ  
 يُفِيدُهَا قَائِلٌ: يَا أُمِّي سُودِي  
 وَإِنْ رَأَى الْعَدْلُ قَوْمٌ غَيْرَ مَوْدُودٍ  
 إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَقْوَامِ مَوْزُودٍ  
 بِكُلِّ خُلُقٍ نَبِيهِ أَخَذَ تَشْدِيدٍ  
 وَمَا تَبَالُونَ أَقْدَامًا بِتَصْفِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَالْشَّرْقُ لَيْسَ وَقَدْ صَحَّتْ بِمَقُودٍ<sup>(٤)</sup>  
 سِوَى اللَّتَاعِ بِمَا يُضِي وَمَا يُودِي<sup>(٥)</sup>  
 سِوَى النِّفَاقِ إِلَى الْمَاضِي وَتَعْدِيدِ  
 شَطْرُ يُعَدُّ وَشَطْرُ غَيْرُ مَعْدُودٍ

\*\*\*

أَبْنَاء «مِصْرَ» عَلَيْكُمْ وَاجِبُ جَلَلٍ  
 فَلْيَرْجِعِ الشَّرْقُ مَرْفُوعَ الْقَامِ بِكُمْ  
 مَا أَبْجَلَ الدَّهْرُ إِذْ يَأْتِي وَأَرْبَعُنَا  
 لِبَيْتِ مُجْدٍ قَدِيمِ الْعَهْدِ مَفْقُودِ  
 وَلِئْزَمَ «مِصْرَ» بِكُمْ مَرْفُوعَةُ الْجِيدِ  
 حَقِيقَةُ الْفِعْلِ وَالذِّكْرَى بِتَمْجِيدِ

(١) التصفيد : التخطئة والكذب (٢) مجلود : محظوظ مسدد  
 (٣) التصفيد : التقييد (٤) الفؤود : المصاب فؤاده (٥) يودي : يهلك

وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ مِعْوَانَانِ قَدْ خَلَصَا  
 صِنُونِ بَرَّانٍ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ  
 لَا فِئْلَ يُخْطِئُ فِيهِ الْخَيْرُ بَعْضُهَا  
 وَلَا خُصُومَةٌ إِلَّا فِي أُسْتِيَاقِهِمَا  
 مِنْ حَامِدٍ كَاثِدٍ كَيْدًا لِمَحْسُودٍ  
 حُرَّانٍ مِنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ وَتَقْيِيدٍ  
 إِلَّا تَدَارَكَهُ الثَّانِي بِتَسْدِيدٍ  
 لِمَا يَنْفَعُ كُلَّ مَوْجُودٍ

\*\*\*

هَذِي الثَّامِرُ الَّتِي يَرْجُو الْأَنَامُ لَهَا  
 لِيَصْرَ وَالشَّرْقِ بَلَى لِلْخَافِقِينَ مِمَّا  
 جُوزُوا عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ عَالَمُكُمْ  
 رَجَاؤُكُمْ أَبَدًا مِنْهُ النَّفُوسِ ، فَمَا  
 بَدَأَ الْفَلَاحُ ، وَفِي هَذَا الْمَلَكِ لَكُمْ  
 غَدَا تَرَى الْبَذَرَ فِي طَرَسِ السَّمَاءِ مَحَا  
 مِنْ رَوْضِكُمْ كُلِّ نَامٍ نَاصِرِ الْعُودِ  
 دَعِ زَعَمَ كُلِّ عَدُوٍّ الْحَقِّ مَرِيدٍ<sup>(١)</sup>  
 فَقَدْ تَبَدَّلَ مَنْحُوسٌ بِمُسْعُودٍ  
 يُنْفَى بِمُسْنَى وَلَا يُوهَى بِتَهْدِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
 بُشْرَى الثَّامِرِ لَوْ قَتِ غَيْرُ مَمْدُودٍ  
 بِخَانِمِ النُّورِ زَلَّاتِ الدُّجَى السُّودِ<sup>(٣)</sup>

(١) الخافقان : الشرق والغرب . مرید : خيبت شرير

(٢) الحسنى : العاملة الطيبة . يوهى : يصف . (٣) زلات : سقطات وعثرات



## تحية الحرية

نظمت حين أعلن الدستور العناني  
ووصفت فيها فئات الأحرار الذين مهدوا لهذا الاقلام

- ١ -

تحية للحرية وأبطالها والشورى ورجالها

حُبِّيتِ خَيْرَ تَحِيَّةٍ يَا أُخْتَ شَمْسِ الْبَرِّيَّةِ  
حُبِّيتِ يَا حُرِّيَّةَ

الشمسُ لِلْأَشْبَاحِ وَأَنْتِ لِلْأَرْوَاحِ  
كَالشَّمْسِ يَا حُرِّيَّةَ

أَنْتِ النِّعَمُ وَأَخْلَى أَنْتِ الْحَيَاةُ وَأَعْلَى  
لِلخَلْقِ يَا حُرِّيَّةَ

شَارَفَتِنَا فَاتَّقَمَسْنَا وَفِي ظِلَالِكَ عِشْنَا  
بِالْعَدْلِ يَا حُرِّيَّةَ

كُونِي لَنَا عَهْدَ سَعْدٍ وَعَصْرَ فَخْرٍ وَتَجْدٍ  
يَدُومُ يَا حُرِّيَّةَ

دعاة الاقلاب يمشون بعضاً إلى بعض في الخفاء

مِنَ الْمُخْبِتُونَ سَمِيًّا دُجَى كَأَشْبَاحِ رُؤْيَا<sup>(١)</sup>

صَلِيلَةٍ غَيْبِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>

هَلْ فِي حَوَائِي الظَّلَامِ لَهُمْ خِيءٌ مَرَامِ

يَبْنُونَهُ فِي الْعَشِيَّةِ

مِنْ كُلِّ مَحَبٍّ وَمَدْرَجِ<sup>(٣)</sup> وَكُلِّ مَسْرَى وَمُدْلَجِ<sup>(٤)</sup>

مُسْرَى الظُّلُونِ الْخَفِيَّةِ

إِذْ غَضَّ جَنْ «فَرُوقِي»<sup>(٥)</sup> وَعُدَّ سَيْرُ الطَّرِيقِ

خُطْبَةً بِخُطْبَةٍ<sup>(٦)</sup>

نَامَتْ «فَرُوقِي» وَلَكِنْ كَمَا تَنَامُ الْمَدَائِنُ

وَالنَّاسُ فِيهَا شَقِيَّةٌ

نَامَتْ وَفِيهَا يَوَاقِظُ سَوَامِعُ وَلَوَاحِظُ

إِلَى الْقُلُوبِ النَّجِيَّةِ<sup>(٧)</sup>

(١) الخبتون : بصيغة اسم الفاعل ، من أخبه : حمله على الحب ، وهو أن يسرع أو أن ينزل في منهبط من الأرض ليجعل مكانه (٢) غيبية : قائمة مظلمة (٣) محي اسم مكان من جأ : إذا زحف على يديه وبعنه . ومدرج : اسم مكان من درج إذا مشى أو سجد في الدرج (٤) المسرى : اسم مكان من سرى : إذا سار ليلاً . والمدلج : اسم مكان من أدلج : إذا سار أول الليل (٥) جبل اسمها للأستانة بالريية (٦) خطبة « الأولى » : تصغير خطوة . وخطبة « الثانية » : خطبة (٧) النجبة : التي يلقى إليها السر ، أو التي تحدث بما في مكنونها

مَبْنُوتَةٌ فِي حَوَائِي ذَاكَ السَّوَادِ الْغَائِي

كَالرَّقْطِ فِي ثَوْبِ حَيَّةٍ<sup>(١)</sup>

تُحَاذِرُ الطَّيْرُ مِنْهَا وَالْوَحْشُ تَبْعُدُ عَنْهَا

فِي عَصَةِ الْبَرَّةِ<sup>(٢)</sup>

إِلَّا دُهَاءَ قُرُومًا تَنْمِي قَالًا مُهُومًا<sup>(٣)</sup>

سَرِيعةً أَوْ بَلِيَّةً

مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ لَيْلٍ كَيْ حَرْبٍ وَخَيْلٍ<sup>(٤)</sup>

أَوْ حُرَّةٍ حُورَةٍ

- ٣ -

النساء التركيات يحملن رسائل الفدائين

حَسَنَاهُ ذَاتُ ابْتِسَامٍ هَتَّاءٍ سِرِّ الظَّلَامِ

لِحَاظِهَا دُرَّةٌ

تَسِيرُ سِرِّ اللَّائِكِ عَلَى فِجَاعِ اللَّهَالِكِ

بِحَظَرَةٍ مَلَكِيَّةٍ

(١) الرقطة ( بفتح القاف ) : السواد تقويه تغط يانص ، أو العكس

(٢) البرية : الصحراء (٣) القروم : جمع قرم ، وهو اليد العظيم

(٤) الكمي : الفجاء المتسلح

تَقُمْ فِي الصَّدْرِ سِرًّا يُصْبِحُ الْمَلِكُ بِخَرَا  
إِنْ تَبَدُّ مِنْهُ شَطِيَّةٌ  
تَمْقِي رَسُولًا أَمِينًا تُؤْتِي الْبَلَاغَ الْبَيِّنَا  
رَضِيَّةً مَرْضِيَّةً  
لَا غَرَوَ فِيهَا أَبَدَتْ مِنْ حُكْمٍ فَرْدٍ وَشَادَتْ  
مِنْ دَوْلَةٍ سُورِيَّةً  
بِلَفْظَةٍ دَوَّيْنَهَا أَوْ حُلْطَةٍ صَمَّنَهَا  
إِشَارَةً مَعْنَوِيَّةً  
أَكَانَ دَاعِي الْمَالِكِ قَبْلَ انْقِلَابِ الْمَالِكِ  
سَوَى تَنَاجُيٍّ بَيْنِيَّةٍ  
يَا سِرَّهَا كُنْتَ آيَةٌ قَدْ أَنْزَلْتَهَا الْعِنَايَةَ  
فِي صَفْحَةِ جَوْهَرِيَّةٍ  
رَوْنُهُ عَنْهَا شِعَاهُ أَجْرَى عَلَيْهَا الْإِلَهُ  
عُدُوْبُهُ سَكُونُهُ  
يَا عَادَةَ التُّرْكِ حَمْدًا أَنْتِ الْمَثَالُ الْمُبْدَى  
لِلْحُسْنِ وَالْأَرْحَمِيَّةِ<sup>(١)</sup>

(١) الأرمية : الامتزاز للكرم ، والارتياح له

أَبْطَلَتْ رَمَى النَّسَاءِ بِالْقَدْرِ وَالْإِنْشَاءِ  
وَكُنْتُ تِلْكَ الْوَقِيَّةُ

- ٤ -

الأحرار اللاجئين إلى الغرب  
مِنْ الْجِيَاعِ الظَّمَاءِ. أَلْقَهُمُ الدَّأْمَاءُ<sup>(١)</sup>  
فِي كُلِّ أَرْضٍ قَصِيَّةٍ  
أَشْتَاتُ جَاهٍ وَجَدِ ضُؤًا لِأَشْرَفِ قَصْدِ  
قَامَتْ بِهِ عَصَبِيَّةُ  
يُذَلِّلُونَ الصَّابَا وَلَا يَنْوَنَ طِلَابَا  
لِلْفَايَةِ الْمَنَوِيَّةِ  
عَرَفْتُ مِنْهُمْ أَدِيبًا<sup>(٢)</sup> قَفَى الشَّكَابِ غَرِيبًا  
بَيْنَ الْقُرَى الْفَرَيَّةِ  
حِيَالِ سَعْدٍ بَيْنَهَا يَشْقَى الْفَقَى الْخُرُ فِيهَا  
بِالنَّبَعَةِ الشَّرْقِيَّةِ<sup>(٣)</sup>  
تُرْجَى إِلَيْهِ قِيَابَى أَسْمَى الْمَنَاصِبِ حُبَا  
لِلْخِدْمَةِ الْقَوْمِيَّةِ

(١) الدَّأْمَاءُ : البحر (٢) المرحوم أحمد رضا رئيس أول مجلس للنواب انتخب في الدولة العثمانية  
(٣) النبعة ، أى الأصل

أُولَئِكَ النَّافِعُونَ وَمُمٌّ مُمٌّ النَّافِعُونَ  
 عَنَّا أُمُورًا قَرِيبَةً <sup>(١)</sup>  
 لَقَدْ شَقُّوا فِي السَّيْرِ لَكِنْ لَقُوا فِي الصَّيْرِ  
 مَثُوبَةً أَبَدِيَّةً

- ٥ -

نوابغ الجيش وتحالفهم لا تقاذ الدستور  
 مِنَ الْكَمَاءِ السُّكُونُ تَبْدُو عَلَيْهِمْ غُصُونُ <sup>(٢)</sup>  
 لِشَاغِلٍ فِي الطَّوْبَةِ  
 قُودًا جَيْشِ الْهَلَالِ وَقَاهِرُو الْأَبْطَالِ  
 فِي كُلِّ حَرْبٍ عَتِيَّةً  
 أَبَوْا عَلَى الْأَجْنَبِيَّةِ ذَلِكَ التَّحَكُّمُ فِينَا  
 وَلَمْ تَقُلْنَا لِلْنِّيَّةِ  
 وَلَمْ يَرَوْا مِنْ صَلَاحٍ لَنَا سِوَى إِصْلَاحِ  
 شُؤُونِنَا الْأَهْلِيَّةِ  
 فَاقْسَمُوا عَازِمِينَ أَنْ يُدْهِشُوا الْعَالَمِينَ  
 بِأَيَّةٍ وَطَنِيَّةٍ

(١) قرية : مختلفة ، أو عجيبة عظيمة ، تمت على الحيرة والدمش

(٢) الكماء : جمع كمي ، وهو الفجاع المسلح

فَارْزُقُوا بِمَا قَدْ أَرَادُوا لَمْ تَرْحَفِ الْأَجْنَادُ  
 وَلَمْ تُحْتِ مَطِيَّةٌ  
 يَا بَاغِي الشُّتُورِ مِنْ جَوْفِ أَعْصَى الْقُبُورِ  
 عَنْ رَدِّ تِلْكَ الْغَلِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
 كُنْتُمْ لَنَا جَلٌّ فَخَرٌّ وَظَلْمٌ خَيْرٌ ذُخْرٌ  
 فِينَا وَخَيْرٌ بَقِيَّةٌ  
 حَتَّى أَتَيْتُمْ بِأَرْزُقِي بِيَمَا مَضَى وَبِأَنْفِي  
 لَنَا وَلِلْأُورَةِ  
 فَفَتَحْتُمْ لِلْإِخَاءِ بِغَيْرِ سَفَكٍ دِمَاءٍ  
 بِإِلَادِنَا الْخَبِيَّةِ  
 فَلْيَحْيِي جَيْشُ النِّظَامِ جَيْشُ الْفَتْوحِ الْعِظَامِ  
 جَيْشُ التَّهْيِ وَالْحِمَاةِ  
 أَهْدَى الْحَيَاةِ إِلَيْنَا فَأَيُّ حَقٍّ عَلَيْنَا  
 شُكْرًا لِتِلْكَ الْهَدِيَّةِ  
 وَلِنَذْكُرِ الشُّهَدَاءَ عَمَّنْ سَقُوا أَزْرِيَاءَ  
 فِيهَا كُؤُوسَ النَّيَّةِ

---

(١) الحية: الخبوءة

يَا صَفْوَةَ الْأَخْرَارِ وَخَالِدِي الْأَثَارِ  
 فِي كُلِّ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ  
 نَامُا وَطَابَتْ قَرَارَا أَرْمَاسُكُمْ، فِي الصَّحَارَى <sup>(١)</sup>  
 أَعْلَامُهَا مَطْوِيَّةٌ

- ٦ -

«عَبْدَ الْحَمِيدِ» أَصَبْنَا بِمَا إِلَيْهِ أَجَبْنَا  
 بِنَيْكَ مِنْ أُمْنِيَّةٍ  
 لَا ضَيْرَ فِيهَا عَلَيْنَا وَأَنْتَ لَيْزُ مِنْهَا إِلَيْنَا  
 يَعُودُ قَبْلَ الرَّعِيَّةِ  
 مَا شَارَكَ الْمَلِكُ أُمَةً فِي الْحُكْمِ إِلَّا أُمَةً  
 بِحِكْمَةٍ وَرَوِيَّةٍ  
 شَاوِرٌ فَذَلِكَ فَرَضُ مَا فِي الْمَشُورَةِ غَضُ  
 مِنْ قَدَرِ نَفْسٍ أَيْيَّةٍ  
 أَمَا قَتَلْتَ اللَّيَالِي خُبْرًا بِحَالٍ فَحَالٍ  
 فِي الْكَرَّةِ النَّوَلِيَّةِ ؟

---

(١) أرماس : جمع رمس ، وهو العبر .



أَتَمِبْ بَنِيكَ جِهَادًا بِمَا يُزِيهِ الْبِلَادَا  
وَأَغْنِمْ حَيَاةً هَنِيئَةً  
وَيَا بَنِي الْأَوْطَانِ مِنْ مَا كُنِيَ «الْبَلْقَانِ»  
إِلَى الْفَلَا الْأَسْيَوَةِ<sup>(١)</sup>

كُونُوا كَرُوهِي السَّمَاءِ بِحُسْنِ ذَلِكَ الصَّفَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْوَحْدَةِ الْأَخَوِيَّةِ  
كُونُوا رَدَى لِلْإِعَادِي فِدَى لِلْبِلَادِ  
بِلَادِنَا الْمَفِيدَةِ

## عيد الدستور العثماني

شاركت مصر الولايات العثمانية في إقامة عيد الدستور  
وأقيمت حفلة عظيمة في فندق شبرد أنشئت فيها هذه القصيدة

يَا أَيُّهَاذَا الْوَطَنُ الْمَفْدَى تَلَقَّ بِشْرًا وَتَمَلَّ السَّعْدَا  
لَمْ يَرْجِعِ الْعِيدُ مُرِيبًا ، إِنَّمَا أَرَابَ قَوْمٌ مِنْكَ صَلُّوا الْقَصْدَا<sup>(٣)</sup>  
يَا عِيدُ ذَكَّرْ مَنْ تَنَاسَى أَنَّكَ لَمْ نَكُ مِنْ آيَةِ الْعِبْدَى<sup>(٤)</sup>

(١) الفلا : جمع فلاة ، وهي الصحراء

(٢) الزهر : جمع أزهر وزهراء ، ويراد بها الكواكب والنجوم النيرة

(٣) أرابوا : وقصوا في الارتباب (٤) الآية : الحاربة . العبدى : جمع عبد

كُنَّا عَلَى الْأَضْفَادِ أَخْرَارًا سِوَى      أَنْ الرِّزَايَا أَلَزَمْنَا حَدَا  
كُنَّا نَجِيشُ مِنْ وَرَاءِ عَجْرِنَا      كَمُتَوَالِي الْمَاءِ لَاقِي سَدَا  
حَتَّى تَدَقَّنَا إِلَى غَايِنَا      تَدَقُّ الْأَيَّيَّ أَوْ أَشْدَا (١)  
وَكُلُّ شَعْبٍ كَامِرٍ قُبُودُهُ      بِالْحَقِّ مَا اعْتَدَى وَلَا تَمَدَّى (٢)  
فَلَمْ نَكُنْ إِلَّا كِرَامًا ظُلُمُوا      فَاسْتَنْصَعُوا وَلَمْ نَطِشْ فَتَرَدَّى (٣)  
إِنِّي أَحْسُ فِي الصُّدُورِ حَرَجًا      يُقِيمُهَا وَفِي الزَّفِيرِ صَهْدًا (٤)  
إِنَّا كُفَّ الْفِتْنَةَ فَهِيَ لَوْ فَشَتْ      فِي أَجَابِ الْأُسْدِ تُفْنِي الْأُسْدَا  
أَمَا رَأَيْتُمْ صَدًّا السَّيْفِ وَقَدْ      غَالِ الْفَرِنْدَ مُمَّ نَالَ الْفَيْدَا (٥)  
فَلَا تَمَرُّوا وَلَا تَنَازَعُوا      أَعْدَاؤُنَا شُوسٌ وَلَيْسُوا رُمْدَا (٦)  
أَخَافُ أَنْ تُمَكِّمَهُمْ مِنَّا بِمَا      يَقْضِي لَكُمْ ثَارًا وَيَشْفِي حَقْدَا  
أَوْ أَنْ نُفِمْ حُجَجًا دَوَامًا      لَكُمْ عَلَيْنَا فَتَجِيءَ إِذَا (٧)  
قَدْ زَعَمُوا الشُّورَى لَنَا مَفْسَدَةٌ      عَلَى صَلَاحِهَا ، أَقَالُوا جِدًّا ؟  
وَهَلْ أَرْزَلْنَا مُسْتَفِيدًا وَاحِدًا      عَنَّا ، كَدَّغُوا نَمَّ ، لِنَسْتَفِيدَا ؟  
دُعَاةَ الْإِسْتِثْنَارِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا      وَتَرَعَوْا سَاءَ لِلصَّيْرِ جِدًّا (٨)  
بِصِحَّةِ الشُّورَى نَصِيحُ كُلُّنَا      فَإِنْ أَرَيْنَا قَتَلْتَنَا عَدَا (٩)

- 
- (١) الآي : اليل  
(٢) نردى : نهلك  
(٣) الفوس جمع أشوس ، وهو الجريء الفديد في القتال . والرمد جمع أرمد ، وهو المريضة  
(٤) الصهد : شدة الحر (٥) الفرند : جوهر السيف  
(٦) الممراد أن أعداءنا بصراء  
(٧) الإيد : المنكر من الأمر  
(٨) تنهوا : تكفوا  
(٩) أرينا : وعنا في الارتياب

فِي كُلِّ شَيْءٍ كَثُرَتْ أَجْنَاسُهُ لَا شَيْءَ كَالْقِسْطِ يَصُونُ الْعِقْدَ (١)  
تَنَازَرُوا فِي الْحُكْمِ، وَاخْتَارُوا لَهُ خِيَارَ كُلِّ مِلَّةٍ يَسْتَدُ (٢)  
قَدْ يَرَى الْبَصِيرُ مِنْهَا كَثَبًا مَا لَا يَرَاهُ الْأَبْصَرُونَ بَدَا  
إِنَّ السَّرَاجَ الَّذِي جَاوَرَهُ أَجَلِي مِنَ النَّجْمِ سَيِّ وَأَهْدَى

\*\*\*

تَمَازَنُوا تَرَقُّوا فَإِنْ تَنَافَرُوا عَلَى الْخَطَامِ لَمْ تُصِيبُوا مَجْدًا  
أَعْلَى تَرَاثٍ فِي يَدَيْكُمْ فَاحْرِصُوا مِنْ قَدَرِ الذَّخْرِ تَقَادَى الْعَقْدَ (٣)  
دَوْلَتَنَا ، دَوْلَتَنَا نَذْكُرُهَا بِأَنْفُسٍ تَدْنِي عَلَيْهَا وَجْدًا  
الْحُرَّةُ لِلنَّجْبَةِ الْأُمِّ الَّتِي بِالْمَالِ تُشْرَى وَالْقُلُوبِ تُقْدَى  
إِخْشَوْا عَلَيْنَا الْيَتِيمَ مِنْهَا فَلَقَدْ أَرَى أَمْرَ الْيَتِيمِ أَخْلَى وَرَدَا  
وَأَنْتُمْ يَا أُمَّتِي أُرِيدُكُمْ عِنْدَ رَجَائِي حِكْمَةً وَرُشْدًا  
يَا أُمَّتِي بِالْعِلْمِ تَرَقُّونَ الْعُلَى وَتَكْسِبُونَ رِفْعَةً وَحَدَا  
وَبِالْوَفَاقِ تَمْلِكُونَ أَمْرَكُمْ وَتَقْتَنُونَ الْعَيْشَ طَلَقًا رَغْدًا  
فَمَنْ يُخَالِفُ ، صَابِرُوهُ إِنَّهُ لِنَاهِبُ فَرَاجِعٍ لَا بَدَا  
أَلَيْسَ تَائِبًا إِلَى حَيَاتِهِ مَنْ لَمَحَ الْخَطْبَ بِهَا قَدْ جَدَا؟  
فَإِنْ غَوَى أَخُو نَهْيٍ فَمُهَلَّةٌ حَتَّى يَرُدَّهُ نَهَاهُ رَدَا  
مَتَى أَرَى الشَّرِيفَ شَيْئًا وَاحِدًا كَمَا أَرَى الْفَرِيَّ شَيْئًا فَرَدَا؟

(١) القسط : العدل (٢) يستد : يستد (٣) قدر الذخر : عرف قيمته

مَعَى أَرَانَا أُمَّةً تَوَاقَّتْ لَا يَلَّا مُنْكَسِكَاتٍ شَدًّا  
كَمْ سَبَقْتَنَا أُمَّةً فَاتَّحَدَتْ وَأَذْرَكَ شَأْنًا بِهِ مُمْتَدًّا  
قَامَ بَنُوهَا كَالْعِمَادِ حَوْلَهَا فَبَسَطُوا رُؤُوسَهَا مُمْتَدًّا  
سَعَتْ إِلَى غَايَتِهَا قَصْدًا عَلَى تَثَبَّتْ فَبَلَّغَتْهَا قَصْدًا (١)  
تِلْكَ لَعَمْرِي سُنَّةٌ نَجَا بِهَا مِنْ قَبْلُ أَقْوَامٌ... أُنْتَحَدَى ؟  
لِيَأْبَ حِرْصُنَا عَلَى الْبَقَاءِ أَنْ جَدَّتْ بِنَا حَالٌ وَلَا نَجِدَا  
كَالطَّلَلِ الْبَاقِي عَلَى إِقْوَانِهِ لَا عَامِرًا يُلْفَى وَلَا مُنْهَدًّا (٢)  
نَصِيحَتِي نَظَّمْتُهَا وَدًّا لَكُمْ وَلَوْ نَزَزْتُ لَمْ أَرِذْهَا وَدًّا  
أَلْفَظْتُهَا نَدِيَّةً بِأَدْمِي عَلَى التَّلَطُّيِ وَالْمَنَانِي أُنْدَى  
أَرْسَلْتُهَا مَعَ الضَّيِيرِ مِثْلًا جَاءَتْ وَمَا أَفْرَغْتُ فِيهَا جُهْدًا  
إِنِّي أَبْلَى وَطَنِي أَصْدَقُهُ وَمَا أَبْلَى لِلْوُشَاةِ نَقْدًا

### إِلَى السَّلَمِ

يَا أَيُّهَا اتِّخَافُ فَوْقَ هَامِنَا أَشْرَفَ وَدُمَ فَوْقَ الْبُنُودِ بَنَدًا  
أَنْتَ الَّذِي صُنْتَ الْحَيِّ وَأَهْلُهُ قَبْلًا وَحَرَزْتَ النُّفُوسَ بَدًّا  
أَنْتَ الَّذِي بَعَثْتَنَا مِنَ الرَّدَى وَجِئْتَنَا بِالْفَخْرِ مُسْتَرَدًّا  
أَنْتَ الَّذِي قُبِسُ كُلِّ خَلِيدٍ إِيْمَانُهُ مِنَ الْيَقِينِ وَقَدًّا

(١) القصد « الأولى » : استقامة الطريق ، والقصد « الأخرى » : العمد

(٢) الإقواء : الإهارة والخلو من السكن

أَنْتَ الَّذِي تَجْلُو الْمَلَالَ زَاهِرًا      فِي كُلِّ حِينٍ وَالسَّاءَ وَزَدًا <sup>(١)</sup>  
 أَنْتَ الَّذِي تَتْرَكَ أَنْوَارَ الضُّحَى      حَوَاسِدًا مِنْكَ الظَّلَالِ الرَّبْدَا <sup>(٢)</sup>  
 طَاوِلَ مَا فَيْتُكَ إِلَّا أُمَّةٌ      مِنْ بِلَادِ الْبِلَادِ قَادَةٌ وَجُنْدَا  
 أَخْلَاسُ حَرْبٍ حُلَفَاءُ حِكْمَةٍ      فِي السَّلَامِ غُرٌّ هِمَّةٌ وَرِفْدَا <sup>(٣)</sup>  
 فِي نِثْلِ هَذَا الْعِيدِ عَاهَدْنَاكَ لَمْ      نَكْذِبْكَ وَالْيَوْمَ نُمِيدُ الْعَهْدَا  
 ذِمَّتُنَا ذِمَّتُنَا عِنْدَ الْعَلَى      وَالْفَوْزُ كَانَ لِلثَّبَاتِ وَعُدَا

## المنتحر

ففي سرى ، في اقبال الشباب ، لم يتحمل صد  
 عذراء أحبها ، وكانت خطيئته ، فألقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي عَهْدِهِ      شَبَابُهُ النَّاصِرُ فِي لَحْدِهِ  
 سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفِ عِزَّةٍ      تَخْرُجُ بِالْأَرْشَدِ عَنْ رُشْدِهِ  
 زَانَتْ لَهُ حَوْضَ الرَّدَى زِينَةً      تَطْلُمُ بِالرَّأْيِ إِلَى وَرْدِهِ  
 لَهْنِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشِ الْأَمْسَى      بِهِ وَفَاضَ الْخُزْنُ عَنْ حَدِّهِ  
 فَطَمَ كَالسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ      وَتَالَجَ الْعَزَمَ إِلَى هَدِّهِ

(١) كانت الراية حمراء آتشد (٢) الربد : جمع أريد ، وهو ما يعيل لونه إلى القبرة  
 (٣) الأخلاس : جمع جلس ، وهو المدرب على الحرب . الرغد : البذل والمونة

وَأَكْتَسَحَ الْأَمَالَ مَنشُورَةً كَالْوَرَقِ السَّاطِطِ عَنْ وَرْدِهِ  
وَدَارَ فِي النُّورِ بِمَا كَانَ مِنْ هَوَاهُ أَوْشَكُوهُ أَوْ وَجَدِهِ <sup>(١)</sup>  
فَوَاحٍ لَا يَسْمُرُ إِلَّا وَقَدْ أَلْقَاهُ تَيَّارٌ إِلَى نَدَاهُ

\*\*\*

بَاغَتْهُ الْيَأْسُ وَأَيُّ أَمْرِهِ يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟  
وَالْيَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ دَوَّخَ ذَا الْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ <sup>(٢)</sup>  
طَيْفٌ بِلاَ ظِلٍّ كَتُومٌ انْطَلَى مَنْ يَمَرِّضُ مَسْلَكَهُ يُرْزِدُهُ <sup>(٣)</sup>  
مُنْتَعِلُ الْبَرْقِ خَفِيَ الشَّرَى يُصِمُّ بِالرَّغْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ  
مَهْلِكَةُ الْأَسَادِ فِي نَابِهِ وَصَرَعَةُ الْأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ  
كُلُّ قُوَى التَّشْنِيتِ فِي لَبْنِهِ وَكُلُّ بَطْشِ الْبَيْنِ فِي شَدِّهِ  
يُلَاسِ الْجَنْسَ وَيَنْشَى الْخَشَى وَيَمْلَأُ الْمَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ  
فَالْمُبْتَلَى فِي حُلْمٍ مُوهِنٍ مُوهِ يَكِلُ الْعَزْمُ عَنْ صَدِّهِ  
حُلْمٌ هُلَايَى اللَّطَى فَاجِجٌ يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ  
حَتَّى إِذَا مَا امْتَصَّ مِنْهُ التَّهْمُ فِي مُسْتَطِيلِ الْجَنْحِ مُسَوَّدَهُ  
أُطْلِقَهُ مِنْ حَالِقِ ذَاهِلٍ فِي « نَيْلِهِ » يَهْلِكُ أَوْ « سِنْدِهِ » <sup>(٤)</sup>  
مُفَارِقًا غُرَّ أَمَانِيَّةٍ أَوْ مُوتَمَ الْأَطْهَارِ مِنْ وُلْدِهِ <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(١) النور : ناع الماء (٢) المرة : اليأس والقوة (٣) يرده : يهلكه  
(٤) السند : نهر بالهند (٥) موت الأطهار : مصيرهم أيتاماً

وَاهَا لَمَبْكِي عَلَى فَضْلِهِ      مُفْتَقِدِ الْآدَابِ فِي قَهْدِهِ  
 صِيدَ مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا      لَفَلَّ فِي الْمَاءِ عَلَى وَدِّهِ  
 يَهْزُهُ لَلْوَجْ رَفِيقًا بِهِ      كَمَا يَهْزُ الطُّفْلُ فِي مَهْدِهِ  
 مَضَى نَقَى الْجَنِّمِ وَالْبُرْدِ لَا      فِي جِسْمِهِ لَوْتُ وَلَا بُرْدِهِ <sup>(١)</sup>  
 مَا ضُرِّجَتْ بِالْدَمِ أَثْوَابُهُ      وَلَا وَرَى الصَّادِعُ مِنْ رَنْدِهِ  
 مُبْتَرِدًا بِالْمَاءِ ، فِي نَفْسِهِ      شُغْلٌ عَنِ الْمَاءِ وَعَنْ بَرْدِهِ  
 مَاتَ مُرَجَّى فِي اقْتِبَالِ الصَّبِيِّ      يَا خَنِيْبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَقْدِهِ  
 طَلَقَهَا زَلَاءً لَمْ تَزَعْ مَا      آتَرَ أَنْ تَرَاعَهُ مِنْ عَهْدِهِ  
 وَلَمْ يُفَارِقْ بِنَاءَهَا      سِوَى أَذَاهَا وَسِوَى سُهْدِهِ <sup>(٢)</sup>  
 مَا كَانَ أَذَى الْعَيْشِ عَنْ رَأْيِهِ      وَأَضْيَقَ الْأَرْضَ عَلَى جُهْدِهِ  
 وَكَانَ أَوْفَاهُ لِمَحْبُوبِهِ      لَوْلَا انْخِطَاطُ الْمُرِّ عَنْ قَصْدِهِ  
 فَرَبَّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَنْبِهِ      وَعَيْنُ ذَلِكَ الرَّسْمِ فِي كِبْدِهِ <sup>(٣)</sup>  
 هَوَى أَبَى دَارِ التَّنَاهِي لَهُ      دَارًا ، فَرَقَاهُ إِلَى خُلْدِهِ

\*\*\*

مَا مَاتَ بَلَنَ نَامَ ، أَلَمْ تَنْظُرُوا      إِلَى احْمِرَارِ الْوَرْدِ فِي خَدِّهِ ؟  
 مَا مَاتَ بَلَنَ نَامَ ، أَلَمْ تُبْصِرُوا      لَيَانَةَ اللَّطِيفِ فِي قَدِّهِ ؟ <sup>(٤)</sup>

(١) اللوث : مصدر لاث ثوبه بالعَيْن : لطفه به  
 (٢) الأرق التي لا يؤسف على فراقه .  
 (٣) صورة مخطوئته  
 (٤) اللبانة : اللبن

نَامَ عَنِ النَّهْرِ اتْلُوثُونَ الَّذِي فِي هَزْلِهِ النَّدْرُ وَفِي جِدِّهِ  
عَنْ قَاتِلِ النَّبْلِ عَدُوُّ الْحَجَى مُطْمِئٌ تَصِلُ السَّيْفُ فِي عُنْدِهِ  
عَنْ صَادِقِ الرَّمْزِ يَابِعَادِهِ وَكَاذِبِ الْإِيمَانِ فِي وَعْدِهِ  
عَنْ مُغْرِقِ الْعَالَمِ فِي بُوْسِهِ وَمُغْرِقِ الْجَاهِلِ فِي سَعْدِهِ  
عَنْ ظَالِمِ الْقَاصِدِ فِي حُكْمِهِ وَقَاطِمِ الْمَاجِدِ عَنْ مَجْدِهِ <sup>(١)</sup>

\*\*\*

بَنَتْ حَكِيمًا فَاسْتَرَحَ نَاسِيًا مَا نِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ ضِدِّهِ  
لَا سُبَّةَ تَخْشَى وَلَا شُبُهَةَ مِنْ سُقْمَاءِ الرَّأْيِ أَوْ رُمْدِهِ <sup>(٢)</sup>  
أَقَالَكَ الْحَقُّ فَمَا عَاثِرُ مَنْ كَانَتْ الْعَثَرَةُ فِي جَدِّهِ <sup>(٣)</sup>  
مَنْ ذَلَّ فَلْيُبْلِكَ مِنْ عُنْدِهِ أَوْ عَزَّ فَلْيُبْلِكَ مِنْ حُدِّهِ  
سَقَاكَ دَمْعِي نَضْحَةً صُنْتُهَا إِلَّا عَنِ الْوَاقِفِ وَعَنْ وَدِّهِ  
وَعَنْ عَظِيمِ الْخُلُقِ مُسْتَفْتٍ وَعَنْ قَوِيمِ الْفِكْرِ مُسْتَدِّهِ <sup>(٤)</sup>  
وَاللَّهُ رَاعِيكَ أَلَيْسَ الَّذِي جَاءَكَ فِي الْحَالَتَيْنِ مِنْ عِنْدِهِ؟

(١) القاصد : المائل      (٢) الرمد : جمع أرمد ، وهو من بينه رمد . ويراد بالرمد  
الذين أظلمت بصرهم      (٣) المجد : المخط  
(٤) مستن : واضح صريح . مستد : مستقيم



## الطفلان

مونولوج تمثيلي نظم بطلب الشيخ سلامه حجازي وكان ( رحمه الله ) يذنيه منفرداً

لَمِبَ الطِّفْلَانِ حَتَّى تَعَبَا      فاستَقَرَّا بعدَ جُهدٍ مُجْهِدٍ  
نَامَتِ الطُّفْلَةُ نَوْمًا طَيِّبًا      فِي سَرِيرٍ ذَهَبِيٍّ الْعَمَدِ

مُكْتَسِبٍ خَزَا مُوْثَى عَجَبًا      زُيِّنَتْ أَطْرَافُهُ بِالْقَدِيدِ<sup>(١)</sup>  
تَنْجَلِيٍّ مِنْ كِسْرِهِ رَبًّا الصَّبَا      دُرَّةً نَامِيَةً فِي جَدِّ<sup>(٢)</sup>

ذَاتُ وَجْهِهِ كَالصَّبَاحِ السُّفْرِ      نُظِمَتْ مِنْهُ الثَّنَائِيَا فِي ابْتِسَامِ  
تَفَرُّهَا مُرْتَجِفٌ كَالْوَتْرِ      هَزَّ إِقَاعًا عَلَى شَدْوٍ مَنَامِ

وَعَلَى مَقَرَّبَةٍ طِفْلٌ صَغِيرٌ      عَسَجِدِي الشَّعْرِ وَضَاحُ الْجَبِينِ<sup>(٣)</sup>  
مَهْدُهُ مَضْجَعُ مِسْكِينٍ قَعِيرٍ      خُشْبٌ كُدْرٌ تَسُوهُ النَّاطِرِينَ<sup>(٤)</sup>

لَا عِمَادَ ، لَا غَطَاءَ مِنْ حَرِيرٍ      لَا فِرَاشَ فِيهِ يُنْعَلُ قَبِيلَيْنِ  
ذَلِكَ طِفْلٌ تَخْذُوهُ كَالْأَجِيرِ      يَشْغُلُ الطُّفْلَةَ عَنْهُمْ آمِنِينَ

أَمِنُوا لَكِنَّ حُكْمَ الْقَدَرِ      طَالَمَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ اللَّرَامِ

(١) الخز : ما نتج من صوف وحرير - القديد جمع قدة ، وهي القطة

(٢) الربا : الرائحة الطيبة (٣) عسجدي : ذهبي

(٤) كدر : جمع كدراء ، وهي التي يميل لونها إلى السواد والنبرة

وَمِنْ السَّهْزَلَاتِ الشُّغْرِ رَاعَ أَقْوَامًا بِأَخْذَاتِ جِسْمٍ<sup>(١)</sup>  
مَرَّ حِينَ وَالصَّنِيرَانِ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ وِدَادٍ وَرِفَاءٍ<sup>(٢)</sup>  
كُلَّمَا شَبَّاهُ عَنِ الطُّوقِ حَلَا لَهَا ذَلِكَ التَّصَافِي وَالْوَلَاءُ  
وَكَثِيرًا مَا جَرَى أَنْ مَنَلَا غُرْسًا جَامِعَ أَسْبَابِ الصَّفَاءِ  
مَزَجَا النَّفْسَيْنِ فِيهِ قَبْلًا عَنْ هَوَى عَفٍ نَقِيٍّ وَإِخَاءِ  
وَلَقَدْ قَالَ لَهَا فِي سَمَرٍ أَبَوَاهَا لِلتَّلَهِىَ بِالْكَلَامِ :  
« مِنْ تُرِيدِينَ شَرِيكَ الْعُمُرِ ؟ » فَأَشَارَتْ بِبَيْدٍ نَحْوِ الْفَلَاحِ  
هَكَذَا ظَلَّ الْأَلِفَانِ وَطَابَ لَهَا التَّمِيشُ رَغِيدًا مُوَفَّيًّا  
إِنَّمَا لَمَّا عَلَتْ كَمْسُ الشَّبَابِ تَرَكَهَا لَهَاوَنَ الصَّبِيِّ وَالزَّرَقَا  
ضَرَبَتْ بَيْنَهُمَا شِبْهَ الْحِجَابِ عِمَّةُ الْبِنْتِ ، وَقَلَّ الْمُلتَقَى  
وَانْقَضَى عَهْدُ التَّصَافِي وَالِدَعَابِ وَقَصَى الْأَهْلُونَ أَنْ يَفْتَرِقَا  
جَاءَ يَسْتَأْذِنُهَا فِي السَّفَرِ شَاكِيًا بَنًا لَهُ لَدْنُ الْعَرَامِ  
جَانِدًا بِالْمَدْمَعِ النَّهْمِ نَائِحًا مِنْ حُزْنِهِ نَوْحَ الْحَمَامِ :  
« وَدَاعُ عَلَى قَلْبِي يَمِزُّ قَضَاؤُهُ وَمَا أَنَا إِلَّا لِلْمُنَى بِمُودَعِ

(١) السهزلات : التي تستصر لظاهتها (٢) رفاء : اخلاق

يُرَاقِبُنِي، وَمَا فَارَقْتُ إِلَّا سَعَادَتِي  
لِرِقَّةِ حَالٍ حَالٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ كُفُوءًا فَمَا بِالْهَمِّ أَبْوَا  
حَتَّى أَنْ شَرَّ الْفَقْرِ نَفْسٌ ذَنِيئَةٌ  
يَبْيِغُونَ ذَلِكَ الْحَسَنَ بِالْمَالِ خِصَّةً  
سَأَسْتَمِي إِلَى تَجْمَعِ اللَّهِ أَشْتَرَى بِهَا  
أَطُوفُ بِبِلَادِ اللَّهِ ذِكْرًا لِي فِيهَا  
فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي عَلَى ظِلِّ أَهْلِهَا  
وَمَرَّ آيَمِنْ طَيْبِ الْحَيَاةِ وَمَسْتَمِي  
فُسَاةُ قُلُوبٍ لَمْ يَرَوْا لِأَدْمِي  
بَقَائِي أَجِيرًا لَا أَزِيلُ مَوْضِعِي  
وَلَيْسَ النَّفْيُ لِلنَّفْيِ بَرِيٌّ وَمَشْتَعِرٌ  
وَفِي الْحَقِّ أَنْ يُقْدَى بِمُهْجَةِ أَرْوَعٍ (١)  
أَعَزُّ نَفِيسٍ فِي الْحَيَاةِ مُضْغِعٌ (٢)  
وَرَبَّكَ فِي قَلْبِي وَمَفْنَانِكَ أَصْلَعِي (٣)  
وَيَسْرُ لِي الْقَوْرَ الْوَشِيكَ بِمَطْمَعِي

فَارَقَ الْأَهْلَ وَشَيْكَا وَالذِّيَارَ  
فَانْتَحَتْ فُلُكٌ بِهِ غُرُضُ الْبِحَارِ  
كَلَّمَا لَوَّحَ لَهُ جُفْرٌ نَهَازَ  
خَاضَ مِنْهُ الْفِكْرُ فِي ذَلِكَ النُّصَارِ (٤)  
وَتَرَامِي كَرَّةً الثُّبْتِ عَائِدًا وَنَهْمًا إِلَى دَارِ هَوَاهُ (٥)  
فَانزَأَ بَعْدَ النَّفْيِ بِالْوَطْرِ مُسْتَقِرًّا مِنْ تَبَارُحِ جَوَاهُ (٦)

(١) الأروع : الشهم الذي  
(٢) الصيب : الصوب ، أى المذاب  
(٣) مفناك : منزلك  
(٤) الفلك : السفن  
(٥) الكرة : عودة  
(٦) النصار : خالص الذهب

غَلَبَ أَعْوَامًا وَظَلَّتْ تَرْقُبُ عَوْدَهُ تِلْكَ الْفَتَاةُ الْوَافِيَةُ  
قَدْ تَرُى فِي قُرَّةٍ ، وَاللَّهْبُ كَامِنٌ تَحْتَ الْمُيُونِ الصَّافِيَةِ (١)  
يَخْدَعُ الْأُسْرَةَ مِنْهَا اللَّعِبُ وَهِيَ لَا تَبْدِي مُنَاهَا الْخَافِيَةَ  
غَابِلَاهَا لِلَّالُ وَهُوَ الْأَغْلَبُ بِخَطِيبٍ قَبِلَتْهُ جَافِيَةُ (٢)  
هَيْكَلٌ بَالٍ أُنِيقُ الظَّهِيرِ زَوَّجُوهَا مِنْهُ فِي جِنَحٍ ظَلَامٍ  
وَعَمُوا عَمَّا وَرَاءَ الْخَطْرِ مِنْ إِبَادٍ فَوْقَ إِغْرَاءِ الْخَطَامِ  
فَقَضَّتْ فِي وَصْلِهِ شَهْرَ التَّسْلِ لَمْ تَذُقْ فِيهِ سِوَى مُرٍّ وَصَابٍ (٣)  
أُنْسَهَا ذِكْرَى لِيَاكِهَا الْأَوَّلُ وَحَبِيبٍ شَفَهَا مِنْهُ الْغِيَابُ (٤)  
وَتَوَلَّاهَا مِنَ التَّمِيشِ مَلَلٌ لِازْدِيَادِ الشَّوْقِ فِيهَا وَالْعَذَابِ  
وَدَهَتْهَا عِلَلٌ إِنْزَ عِلَلٌ قَصَصَتْهَا وَهِيَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ  
إِنَّمَا حُكْمُ الْهَوَى فِي الزَّهْرِ حُكْمُهُ النَّافِذُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ  
حَيْثُ جَاوَزْنَ غِلَاطَ الشَّجَرِ مِتْنٌ فِي الْأَكْكَامِ مِنْ سُوءِ الْمَقَامِ  
بَعْدَ أَعْوَالٍ مِنَ الْمِجْرَةِ عَاذَ ذَلِكَ الْعَاشِقُ فِي جَاهٍ عَظِيمٍ

(١) القُرَّة : برد السرور ، ومنه : قُرَّتْ عينه ، أي : بردت سرورا  
(٢) جافيه : غير راضية (٣) الصاب : جمع صابة ، وهي شجرة مرة  
(٤) شفها : أضعفها وأضعفها

لَمْ يَطْلُبْ بِالْأَهْلِ نَفْسًا وَالْبِلَادَ	سَاعَةً . حَتَّى دَرَى الْخَطْبُ الْجِسِمَ
فَهَوَى فَاقِدَ حَسْرَةٍ كَالْجَنَادِ	ثُمَّ أَضْحَى وَهُوَ فِي حَزْنٍ أَلِيمِ
وَلَوْ أَنَّ الشَّوْقَ لَمْ يُنْسِكُهُ بَادَ	شَوْقَ أَنْ يَلْتَمَ مَتَوَاهَا الْكَرِيمَ
رَقٍّ مِنْ شَكْوَاهُ صَلْدُ الْحَجَرِ	حَالَتِ الشَّمْسُ وَغَابَتْ فِي سَقَامٍ <sup>(١)</sup>
سَالٍ كَالْبَلَسَمِ نُورُ الْقَمَرِ	لَوْ شَقَى الْبَلَسَمُ جُرْحًا غَيْرَ دَامٍ
مَنْ خَبِيرٌ بِقُلُوبِ الْمَاشِقِينَ	وَبِمَا تَعْمَلُهُ فِيهَا انْطُوبِ
حِينَ تَذْهَبُ وَكَانُوا آمِنِينَ	فَإِذَا الْأَضْلَاحُ جَعَرَتْ وَالْجُنُوبُ
لَيْسَ تَرَعَى النَّارُ غُشْبَ الْمُصْطَلِينَ	مِثْلَمَا تَرَعَى مَتَى تِلْكَ الْقُلُوبُ <sup>(٢)</sup>
هَكَذَا أَوْفَوْقَ وَصَفِ الْوَاصِفِينَ	فَعَلَتْ فِي ذَلِكَ الصَّبَّ الْكُرُوبُ
هَبَّ مِنْ صَرْعَةٍ ذَلِكَ الْخَبِيرِ	فَاتِمَّ الطَّلَعَةُ يَمْشِي فِي قَتَامٍ
مُبْطِنًا مِنْ ضَعْفِهِ وَالْخَوَرِ	شَادِيًا وَالشَّدُوْ لِلشَّجْوِ لِرَآمٍ :
«وَطَى الْقَزِيرُ لَقْدَعِهِدُكَ قَبْلَهَا	أَمْنًا لَنَا وَخَافَةً لِلْعَادِي
إِنِّي اغْتَرَبْتُ وَفِي حِمَاكَ وَدَيْعِي	أَبْنَى الْوَدِيعَةِ تِلْكَ شَطْرُ فَوَادِي
تِلْكَ الَّتِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ صَوَّرْتُ	لَكَ صُورَةً فِي أَعْيُنِ الْأَشْهَادِ
تِلْكَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ حُلَاكُ خُلَاصَةٍ	فِيهَا مِنَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ

(٢) الْمُصْطَلِينَ : السَّدَقَاتِ بِالنَّارِ

(١) الصَّلْدُ : الصَّلْبُ

صَفَى لِشَرِبِهَا التَّحِيُّ مَعِينَهُ  
أَتَى سَمَحَتْ بِهَا تَبَاعُ كَسَلَمَهُ  
هَلْ كَانَ ذَاكَ الْبَعْلُ إِلَّا قَاتِلًا  
هَلْ كَانَ إِلَّا فَاسِقًا بِزَوَاجِهِ  
يَا مَمَّهَدَ الطُّفْلَيْنِ كَيْفَ عَدَّتَهُمَا  
يَا ذِي النَّازِلِ كَيْفَ أَنْسَكِ بَعْدَنَا  
يَا هَذِهِ الْجَنَّاتُ جَنَّاتِ الْمَنَى  
هَلْ فِي مَتَاهِدِكِ الْجِيلَةُ بَعْدَنَا  
مِرْآةُ تَمْسِكُ عُفْرَتُ فَزَائِلَتِ  
وَطَوَتْ ثَنِيَّاتُ الرَّدَى أَتَى صَدَى  
يَا مَنْ نَأَتْ عَنِّي وَكَأَنْتَ مُنْبَتِي  
إِنِّي لَمَتَّخِذُ تُرَابِكَ إِثْمِي  
(١) صَفَى لِشَرِبِهَا التَّحِيُّ مَعِينَهُ  
(٢) وَكَأَنَّ لِمَنْشَقِهَا نَسِيمُ الْوَادِي  
(٣) أَتَى سَمَحَتْ بِهَا تَبَاعُ كَسَلَمَهُ  
(٤) جَعَلَ الْخُدَيْمَةَ نَضَلَةً الْجَلَادِ  
(٥) وَالشَّرْعُ لَيْسَ مُحَلَّلًا لِنَسَادِ  
(٦) دُونَ التَّلَاقِ فِي حِمَاكَ عَوَادِ  
(٧) مَنْ صَادَحُ وَمُفَرَّدُ فِي النَّادِي  
(٨) يَا هَذِهِ الشَّجَاهُ فِي الْأَطْوَادِ  
(٩) مِنْ رَائِحِ بَرِّ الْخَطَى أَوْ غَادِ  
(١٠) عَنْهَا الْأَشْمَةُ فِي الظَّلَامِ بَدَادِ  
(١١) لَطِيبُورِكَ الْخَفِرَاتِ وَفِي شَوَادِ  
(١٢) دُونَ الْأَنَامِ بِجَمِيعِهِمْ وَمُرَادِي  
(١٣) حَتَّى الْقَاءِ، وَذَكَرَ حُبَّكَ زَادِي

عِنْدَمَا أَدْرَكَ فِي قَهْرٍ قَرِيبٍ  
وَرَأَى عَنْ كَتَبٍ قَبْرِ الْحَبِيبِ  
نَاحَ حَتَّى صَجَّ مِنْ ذَاكَ النَّحِيبِ  
بَلَدَةَ الْأَمْوَاتِ أَوْ رَوْضَ الْحَزَنِ  
وَبِهِ رُوحَانِ بَاتًا فِي كَفَنٍ  
كُلُّ مَنْ أَعْيَا عَذَابًا فَسَكَنَ

(٢) التصلة : السيف  
(٤) بداد : مفرقة  
(٦) الإعد : حجر يكسح به

(١) التحيق : مسيل الوادي . للنشق : الشم  
(٣) الشجاء : العالية . الأطواد : الجبال  
(٥) الثنيات : عقبات الطرق  
(٧) أعيا : تعب وكل فاستراح بالوقت

إِنَّمَا اسْتَزَعَاهُ إِنِّشَادُ مُجِيبٍ      مِنْ بَعِيدِ الْقَيْبِ ، مِنْ خَلْفِ الزَّمَنِ :

« مُلْتَقَانَا فِي مَسِيلِ الْكَوْثَرِ      فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ ، فِي دَارِ السَّلَامِ <sup>(١)</sup> »  
ثُمَّ نَنْجُو مِنْ شُرُورِ الْبَشَرِ      وَعَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا السَّلَامُ ! »

## لَاعَانَةُ طَرَابِلِسَ حِينَ اعْتَدَى عَلَيْهَا الطَّيْلَانِ

وَارْتَمَتْهُ لِقَوْمٍ فَارَقُوا النُّعْمَا      مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ لَهُمْ وَاسْتَقْبَلُوا النُّعْمَا  
وَلَاةَ أَرْزَاقِهِمْ وَلَوْ فَارَجَعُوا      وَغَادَرُوهُمْ غُرَاةَ جُوعًا هُصْمًا <sup>(٢)</sup>  
شُيُوخُهُمْ وَعَدَارَاتُهُمْ وَصَبِيَّتُهُمْ      ذَاقُوا جَمِيعًا فِطَامَ الْفَقْرِ وَالْيَتَامَا  
فَلَوْ تَرَفُّهُمْ مُسْتَطْلِعٌ لَرَأَى      أَشْلَاءَ حُزْنٍ مُشْطَاةً بِكُلِّ حَمَى <sup>(٣)</sup>  
مُكَدَّسِينَ جَاعَلَتْ عَلَى عِلَالِي      مُسْتَوَظِنِينَ بَيُوتًا تُشْبِهُ الرُّجْبَا <sup>(٤)</sup>  
مُسْتَضْمِينَ نَكَالِي لَا قَرَارَ لَهُمْ      وَلَا يَلَاقُونَ إِلَّا الْبُؤْسَ وَالسَّقَمَا  
لَوْلَا بَشَاشَةُ إِيمَانٍ تُبْهِتُهُمْ      تَحْتَرُّوا دُونَ تِلْكَ الْعِيشَةِ الْعَدَمَا  
مَا حَالُ أُمَّ لَهَا طِفْلٌ بِجَانِبِهَا      غَيْرَ اللَّدَامِعِ فِي يَوْمِيهِ مَا طَعِمَا  
وَرُضِيعٌ وَجَدُوا الْأَنْدَاءَ لِادِّعَا      كَأَجْرِ فَا نَفْطُمُوا وَاسْتَنْكَرُوا الْخَلْمَا <sup>(٥)</sup>

(١) الكوثر : اسم نهر في الجنة (٢) المضم : جمع أضم ، وهو الضامر البطن  
(٣) مشطاة : مفرقة (٤) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر  
(٥) الخلم : جمع حلة ، وهي موضع من اللبن من الثدي

وَعَانِيَاتٍ أَبَاحَتْهَا انْطُوبُ فَلَوْ  
وَعَاجِيزِينَ إِذَا الْحَاجَاتُ تُزِنَ بِهِمْ  
أَشْبَاهَ مَوْتَى سِوَى رُؤْيَا تَرَوُّهُمْ  
أُولَئِكَ أَمَلٌ مَنْ جَادُوا بَأَنفُسِهِمْ  
شَكُوا إِلَى «مِصْرَ» مَا تَأَوَّهُ فَاسْتَمَعَتْ  
جَادَتْ بِمَا أَخْجَلَ التِّيَّارَ مُنْذَرِهَا  
لَهُ دَرٌّ بَيْنَهَا الْأَسْخِيَاءَ فَهُمْ  
«عَبَّاسٌ» قُدُّوهُمْ فِيهِ، وَهُمْ تَبَعَ  
رَعَى إِلَهُهُ مَلِيكَاً جُلُّ بُقِيَّتِهِ  
إِذَا تَعَاظَمَتِ الْجُلَى فَنَابِلُهُ  
وَكَافَأَ الْحَدُّ «أُمَّ لِلْحُسَيْنِ» بِمَا  
أَلْقَتْ عَلَى الذَّهْرِ ذِكْرًا مِنْ عَوَارِفِهَا  
مِنْ الْمُرُوءَةِ تَعْلَى وَالْوَفَاءِ بَيْنِي  
عَاشَتْ وَقَرَّتْ بِنَجْلِيهَا وَأَمَّتْهَا  
وَلَتَحَى مِصْرُ فَازَالَتْ كَمَا عَهْدَتْ  
تَنَاوَلَتْ كُلُّ مَلْهُوفٍ بِرَحْمَتِهَا

لَمْ تَعْمَمِ النَّفْسُ سَاءَ الْفَقْرُ مُعْتَمَماً  
عَاقَتْ قُبُودَ اللَّيَالِي مِنْهُمْ الْهَمَّامَ  
وَرَأَيْتُ الرُّؤْيَى لَا تَبْعَثُ الرَّثَمَا  
وَتَخْفُوهُمْ عَلَى أَوْطَانِهِمْ ذِيماً<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ شَكَفَ دَعَا «مِصْرًا» دَعَا الْكِرَمَا  
وَالشَّعْبَ هَاطِلَةً وَالنِّعْتَ مُنْسَجِمَا  
إِذَا انْبَرَوْا لِلنَّدَى بَرَّوْا بِهِ الْأَتَمَا  
كَالرَّأْسِ وَالْجِسْمِ نِجْمَ الصَّاحِبَانِ مَهْمَا  
أَنْ يُعْلَى الْحَقُّ أَوْ أَنْ يَكْشِفَ الْغَمَا  
تَرَاهُ فَوْقَ مَرَامِي الْفَضْلِ قَدْ عَظُمَا<sup>(٢)</sup>  
أُولَتْ فَأَعْلَتْ، فَرَاغَ الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا  
يُعْطَرُ الْكَوْنُ وَالْأَرْوَاحُ وَالنَّسَمَا<sup>(٣)</sup>  
وَرَسَمَهَا السَّعْدُ مَحْجُوبَا وَمُبْتَسِمَا  
وَبِالشُّرُورِ مَبْذُولَا وَمُفْتَنَّمَا  
كَهْفَا لِقَاصِدِهَا، غَوَّثَا لِمَنْ أَرَمَا  
وَاللَّهُ يَرْحَمُ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ رَحَمَا

(١) التَّم : جَمْعُ ذَنَّةٍ ، وَهِيَ الْهَدْيُ (٢) الْجُلَى : الْعَظِيمَةُ مِنَ الْأَمْرِ ، وَالْحَطْبُ الشَّدِيدُ  
(٣) الْأَرْوَاحُ : جَمْعُ رُوحٍ



## إلى المهاجرين من أحرار مصر

حين سفرهم إلى بروكسل لمؤتمر يقودونه فيها عام ١٩١١

أَتَرُونَ فَوْقَ مَنَاكِبِ الْأَذْهَارِ شَفَقًا يَلُوحُ كَسَجَدٍ مُنْهَارٍ (١)  
 حَقَبٌ دَجَّتْ مِنْهَا السُّفُوحُ وَلَمْ يَرَكَ فَوْقَ النَّارِ مِنْهَا بَرِيقُ نُصَارٍ (٢)  
 يَا مُغْرِبَ الْمَاضِي : أَمَا مِنْ آيَةٍ فَتَعُودَ فِي سَحَرٍ مِنَ الْأَسْحَارِ ؟  
 هَذَا صَبَاحٌ مُقْبِلٌ مِنْ غَيْبِهِ فَتَبَيَّنُوهُ يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ  
 تَجِدُ الْمَيُّونَ عَلَى تَوَاصِي أَصْهِ صَوًّا تَأَلَّقَ مِنْ وَرَاءِ سِتَارِ  
 فِجْرِ الرَّجَاءِ بَدَأَ لَكُمْ وَإِزَاءَهُ شَفَقُ الْبَقِيَّةِ مِنْ عُلَى وَفَخَارِ  
 شِقَانٍ مُؤْتَلِفَانِ تَسِيكُ مِنْهُمَا تَاجًا « لِمِصْرَ » أَتَأْمِلُ الْفِقْدَارِ

\*\*\*

نُجَبَاءَ « مِصْرَ » النَّائِرِينَ لِمِزْهَا وَجَلَّالَهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَصَفَارِ  
 عُلَمَاءَ « مِصْرَ » الرَّافِعِي أَعْلَامَهَا بِالْفَضْلِ فِي مُتَقَاطِرِ الْأَقْطَارِ  
 تَبْنُونَ أَنْ تَحْيُوا وَتَحْيَا مِصْرُكُمْ حَقَّ الْحَيَاةِ وَمَا يَبْهَا مِنْ عَارِ  
 وَمِلَاكُ أَمْرِكُمْ التَّآخِي بَيْنَكُمْ تَتَعَارَفُونَ مِنْ أَسْمِهِ بِشِعَارِ  
 بَلَدٍ تَعْدِيهِ قُلُوبٌ فَنَاتِهِ هُوَ فِي مُضَاعَفَةٍ مِنَ الْأَسْوَارِ (٣)  
 حُوضُوا النِّمَارَ لِنَتَقَرُّوا بِمِرَادِكُمْ لَا فَوْزَ إِلَّا بَعْدَ خَوْضٍ غَمَارِ

(١) المسجد : الذهب (٢) النصار : الذهب

(٣) أسوار مضاعفة : كثيرة ، أى أسوار وراء أسوار

مَا شَاءَ سَدُّ الدَّارِ أَنْ تَشَقُّوا لَهُ فَاشَقُّوا لَهُ مَا شَاءَ سَدُّ الدَّارِ  
 إِنْ شَقَّ تَرَحَّلْ فَهَذِي هَجْرَةٌ لَاشِقَّةٌ فِي مِثْلِهَا فَبِدَارٍ  
 سِيرُوا تَتِمُّوا فِي الْحَيَاةِ فَطَالَمَا كَانَ التَّقَاعُ مُؤْذِنًا بِيَوَارٍ  
 مَا اللَّهُجُّ وَادَعِ أَوْ تَنَاسَّ حَارِنَا إِلَّا ذُلُّ الرَّأِيبِ الْكَرَّارِ<sup>(١)</sup>  
 مَا الْبَرُّ أَنْجَدَ أَوْ أَغَارَ بِجَائِبٍ إِلَّا سَلِيبَ خَطِيٍّ وَنَهَبَ قِطَارِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

رَكِبَ النِّجَاةَ اسْتَطْلِعُوا لِبِلَادِكُمْ فِي الْقُرْبِ كُلِّ مَطَالِجِ الْأَنْوَارِ  
 هُزُّوا مَنَابِرَهُ بِعَالِي صَوْنِكُمْ حَتَّى يَرِنَّ صَدَاهُ فِي الْأَقْطَارِ  
 أَنْتُمْ جُنُودُ السَّلَامِ رُسُلُ جِهَادِهِ أَنْتُمْ أَشِعَّةُ «مِصْرَ» فِي الْأَمْصَارِ  
 أَنْتُمْ أَشِعَّةُ حَزْمِهَا شَفَافَةٌ عَنْ حُزْنِهَا وَالثَّوْرُ بَثُّ النَّارِ

\*\*\*

أَلْتَدُلُّ إِنْ يُقْصَدُ فَأَيْنَ مَكَانُهُ فِي نُكْرِ مَعْرِفَةٍ وَغَضَبِ جَوَارٍ؟  
 أَلَرَأَى تُكْذِبُ كَيْفَهُ فِي مَوْطِنٍ مُتَنَاقِضِ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ  
 أَلْخَيْرُ تَقْدُّ سُبُلُهُ فِي تَجَمُّعِ مُتَعَارِضِ الْإِقْبَالِ وَالْإِذْبَارِ  
 إِيَّيْ لِمَتَّعَيْتُمْ بِعِزِّ كِبَارِكُمْ وَهُوَ الْحَقِيقُ بِغَايَةِ الْإِكْبَارِ  
 وَأَقُولُ لِلْمَزْرَى بِسَنِّ صِفَارِكُمْ لَيْسَ التَّعْظِيمُ مُهْمُهُمْ بِصِفَارِ  
 لَسْتُمْ عُلاَةً ، حَالِ ذَلِكَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَخْلُكْ مِنْ ذَوِي الْأَخْطَارِ

(١) حارن : غير مطوع ولا مقاد (٢) جائب : سائر بطوف

لَيْسَ الَّذِي تَبْغُونَهُ مِنْ مَطْلَبٍ إِلَّا أَحَقُّ مَطْلَبٍ الْأَخْرَارِ

\*\*\*

أُمَّاجِرِي أَرْضِ الْكِنَانَةِ، إِنَّكُمْ  
امْضُوا دُعَاةَ لِلْهُدَى وَاسْتَنْصِفُوا بِالْحَقِّ لِلْبَلَاءِ الْعَزِيزِ الْجَارِ  
كُونُوا الشُّهُودَ لَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ بِرُجُوعِ شَمْسِ نَهَارِهِ الْمُتَوَارِي

## عتاب واستصراخ

لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَتَبِكُمْ أَوْ يَصْدُقُ الشَّمْسُ لَا لَلْجُدِّ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلِمٌ  
يَا أُمَّتِي حَسْبُنَا بِاللَّهِ سُخْرِيَةً مِنَّا وَرَمَّا تَقَاضَى أَهْلُهَا الدُّمَمُ  
هَلْ مِثْلُ مَا نَنْبَأُكَ عِنْدَنَا حَزَنٌ وَهَلْ كَمَا نَنْشَأُكَ عِنْدَنَا أَلَمٌ؟  
إِنْ كَانَ مِنْ تَجْدَةٍ فِينَا فَتَجْعَلْنَا فَلْيَكْفِنَا ذَلِكَ وَلْيَشْفِنَا السَّقَمُ  
تَمَتَّعُوا وَتَمَلَّؤُوا مَا يَطِيبُ لَكُمْ وَلَا تَزْعَمْ مَحَاطِيرَ وَلَا حُرُمٌ (١)  
أَوْ اغْلُظُوا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ صَالِحَةً عَلِمًا تُؤَيِّدُهُ الْأَفْعَالُ وَالْمِصْمُ  
بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلًا وَأَيِّ عَقْلِ تَوَلَّيْنَا رَغِيئًا الْأُمَمُ؟

\*\*\*

(١) لَا تَزْعَمْ: لَا تَعْتَمِدْ وَتَعَصِّمْ

لَا تُنْكِرُوا عَلَيَّ هَذَا فَعَذِرْتِي  
نَحْنُ الَّذِينَ أَبْجَحْنَا الرَّاصِدِينَ لَنَا  
لَوْلَا تَقَاتُلُنَا لَوْلَا تَحَاذُلُنَا  
هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُصْحٍ صَدَعَتْ بِهَا  
لَمْ أُبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَبْأَسُوا جَزَعًا  
أَلْيَاسُ مَهْكَةٌ لِلْقَوْمِ مُوَبَقَةٌ  
مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنْعَمَةٍ  
يَأْسُ الْجَاعِلَاتِ دَالٌ إِنْ تَمَلَّكَهَا  
كَالشَّمْسِ بِأَكْلٍ مِنْهَا ظِلٌّ سُقِعَهَا  
لَا تَقْنَطُوا ، كَرِهَ اللَّهُ الْأُولَى فَانْطَوَا  
أَلْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْأَوْطَانِ فَيَمْتِنُهَا  
أَلْيَوْمَ إِنْ تَبَخَّلُوا أَعْمَارَكُمْ سَفَهُ

جُرُحٌ يَقْلِي دَلَمَ لَيْسَ يَلْتَمُ  
حَمَى بِهِ كَانَتْ الْعِقَابُ تَقْتَصِمُ  
لَوْلَا تَوَاكَلْنَا تَاللَّهِ مَا اقْتَحَمُوا  
وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا الْبِرُّ وَالرَّحِمُ (١)  
خَيْرٌ مِنَ الْيَأْسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ الْعَدَمُ  
فِي حَمَاهُ تَتَلَاثَى عِنْدَهَا الشَّيْمُ  
رَطِيبَةٌ وَنَفُوسٍ لَيْسَ تَحْتَدِمُ ؟  
فَهَوَّ التَّحَلُّلُ يَتَلَوُّهُ الرَّدَى الْعَمَمُ (٢)  
حَتَّى يَلْبِيدَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرَمُ (٣)  
الْيَوْمَ يَقْتَرِمُ الْأَبْرَارُ فَاغْتَرَمُوا  
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَذَنُّوْا دُونَهَا الْقِيَمُ  
وَالْجَاهُ قَرُّ وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجِمُ (٤)

\*\*\*

إِنِّي لَأَنْتَمِعُ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ : « نَصْرًا لِأُمَّتِنَا ، سُخْفًا لِمَنْ ظَلَمُوا »  
نَعَمْ لِنَنْصُرَ عَلَى الْبَاغِينَ أُمَّتَنَا لَا بِالْذُّعَاءِ وَلَكِنْ نَصْرُهَا بِكُمْ  
لِتَبْقَى يَقْظَى عَلَى الْأَذْهَارِ نَابِهَةً لَا الْأَمْنُ يَهْوِي بِهَا سَكْرَى وَلَا النِّعَمُ

(١) الرحم : الإشفاق  
(٢) العمم : جمع رجة ، وهي القبر  
(٣) النعة : ما ينشئ وجه الشمس من بقع سود  
(٤) الرجم : جمع رجة ، وهي القبر

لَتَحْيَى وَلَيُمَتِّ لَلْوُتُ لِّلْحِيطُ بِهَا  
 إِن نَّبِغْ إِعْلَاهَا لَا شَيْءٌ يَخْفِضُهَا  
 لَسْنَا مِنَ الْجُبْنَاءِ الْخَاسِبِينَ إِذَا  
 أَلْتَشَبُ بِحَيٍّ بِأَنْ يُفْدَى ، وَمَطْعَمُهُ  
 مَهْمًا مَنَحْنَاهُ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ مُهَجِّ  
 عُودُوا إِلَى سِيرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا  
 أَوْلَيْكُمْ إِلَّا مَا بَادُوا بِزُرِّيهِمْ  
 لَا شَبَّ يَفُوقِي عَلَى شَبِّ قَهْلِكَه  
 يَا أُمَّتِي هَبَّةً لِلْمَجْدِ صَادِقَةً  
 عَازَتْ بِأَبَائِهَا الْمَاضِينَ دَوْلَتَنَا  
 فَانْحُوا جَاهَا وَلَا تُهِنَّا سَنَائِرُهَا  
 وَاحِرَ قَلْبَاهُ مِنْ حَرْبٍ شَهِدَتْ بِهَا  
 هَانَتْ عَلَيْنَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهَا  
 أَيْ طَيْفَ «عُمَانَ» لَمْ يَبْرَحْ بِهَيْبَتِهِ  
 أَيْ تَخْطِي حُدُودًا أَنْتَ حَارِسُهَا

مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُهُ أَعْدَاؤُنَا النَّسَمُ (١)  
 فَهَلْ تَمُوتُ وَفِيهَا هَذِهِ النَّسَمُ ؟  
 نَجُوا نَجَاةَ الْعَبْدَى أَنَّهُمْ سَلِمُوا (٢)  
 مَالُ الْبَنِينَ مَرْكَى ، وَالشَّرَابُ دَمٌ  
 فَبَيْعَةُ الْبَخْسِ بِالْعَالِي وَلَا جَرَمُ (٣)  
 شَفِيعًا قَضَى ، غَيْرَ مَنْ صَلُّوا الْهُدَى وَعَمُوا  
 وَأَنَّهُمْ آثَرُوا اللَّذَاتِ وَانْقَسَمُوا  
 فَإِنْ تَرَ الْقَوْمَ صَرَغَى فَلْجَنَازَةُ هُمْ  
 فَالْتَفَضُّ مِنْكُمْ قَرِيبٌ وَلِلَّهِ أَمْرٌ (٤)  
 مِنْ أَنْ يَلِمَ بِهَا فِي عَهْدِنَا يَتِمُّ  
 عَنْ مُنْجِيَاتِ الْعَالِي لَسْتَ حَيًّا الْعَمُّ (٥)  
 سَطَوُ الثَّمَالِبِ لَمَّا أَقْفَرَ الْأَجْمُ (٦)  
 لَوْ أَنَّ خُطَابَ ذَلِكَ الْفَخْرِ غَيْرُهُمْ  
 حَيًّا عَلَى أَنَّهُ بِالذِّكْرِ مُرْتَسِمٌ  
 حَقُّ الطَّلَايِينِ لَمْ يَخْشَوْا وَلَمْ يَجْمُوا (٧)

- (١) النفس : جمع غشوم ، وهو الظالم  
 (٢) لا جرم : أى حراً  
 (٣) يستحي : يستحيها ويخجلها . العم : عدم الولادة ، أى أنها لا تلد نجباً  
 (٤) الأجم : جمع أجة وهى بيت الأسد  
 (٥) لم يجموا : لم يسكنوا خوفاً  
 (٦) العبدى : العبد  
 (٧) أم : ميسرة

أَتَى وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ جَارِهِمْ قَدْماً  
لَوْرَعْتَ يَا طَيْفٌ مِنْ غَيْبٍ مَسَامِعَهُمْ  
أَوْ كُنْتَ تَمَلِّكَ وَثْبَانٍ نَوَى لِرَأْوَا  
ظَنُّوا بِمَلِكِكَ مِنْ طُولِ الْمَدَى هَرَمَا  
يَحْتَجِيهِ عَزَمٌ إِذَا اغْتَرَّوْا بِهَيْدَتِهِ  
خَدُّوا حَقِيقَةً مَا شَبَّهْتُمُوهُ لَكُمْ  
هَلْ فِي جَزَائِرِكُمْ أَمْ فِي مَدَائِنِكُمْ  
أَبْنَاءُ «عُمَانٍ» حُمَاطٌ وَقَدْ عَهَدُوا  
فَمُ الْحُمَاةُ لِأَعْلَاقِ الْجُدُودِ فَلَنْ

وَمِنْ بَنِيهِ غُرَاةِ الرُّومِ مَا عَلِمُوا ؟  
بِرَأْرَةٍ حِينَ جَدَّ الْجُدُّ لَانْهَزَمُوا  
مِنْ ذَلِكَ اللَّيْلِ مَا لَا تَحْصِدُ النِّعَمُ  
سَيَعْرِفُونَ قَتَى مَا مَسَّهُ الْهَرَمُ  
فَأَيُّهُ وَهْنٌ لَكِنْ يَبِينُ وَمُ  
بِمَا تُخَيِّرُهُ الْقِيَمَانُ وَالْقِيَمُ  
مَا لَمْ تَطَّاهُ لَهُ مِنْ سَالِفٍ قَدَمُ ؟  
تَارِيخُ «عُمَانٍ» فِيهِ الْفَتْحُ وَالْعِظَمُ  
يَرْضَوْنَ أَبَانَ يَنْتَرِ الْعِقْدُ الَّذِي تَقْلَمُوا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

خَلْتُمْ «طَرَابُلُسَ» النُّفُوسَ لِلْبَاحِ لَكُمْ  
هُنَاكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ ثَقُلَتْ  
قُلُوبُكُمْ وَأَلْبَى بِلَاءِ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ  
لِلَّهِ هَبَّتْهُمْ ، لِلَّهِ غَارَتْهُمْ  
فَمُ السَّحَابُ إِلَّا أَنَّهَا أُسْدُ  
يَنْشَوْنَ بِكَرِّ الرُّوَابِي وَفِي نَاهِدَةٍ

وَسَرُّ مَا قَتَلَ الْخُلْدَاعَ مَا غَنِمُوا  
عُرْبُ صِلَابٍ خَفَافٍ فِي الْوُغَى هَضْمُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى تَحْتَدَّ بِمَا خُولِفَ الرِّقْمُ  
تَحْتَ الرِّصَاصِ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمُ  
فَمُ الْكِتَابُ إِلَّا أَنَّهَا رَحْمُ<sup>(٣)</sup>  
فَتَكْتَسِبُهُمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْتَسِبُهُمْ

(١) الأعلام : هائل الآثار

(٢) الجنود العرب في جيش الدولة العثمانية . هضم : جمع أحضم وهو الضامر

(٣) الرخم : جمع رخمة ، وهي من الطير الجوارح

وَرَبَّمَا طَرَفُوا الطَّوْدَ الْوُفُورَ ضَحَى  
وَرُبُّ وَادٍ تَوَارَدَا فِيهِ لَيْلَتَهُمْ  
عَطَفَ الْعُقَابِ عَلَى أَفْرَاحِهَا فَإِذَا  
فَهَوَ الْخَلِيعُ يُصَابِيهِمْ وَيَفْتَلِمُ<sup>(١)</sup>  
فَحَاطَهُمْ بِمِحَاحِيهِ وَقَدْ جَسَمُوا  
تَوَابَتُوا فَلَقَتْ مِنْ رَوْعِهَا الْأَكْمُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَتَنْظُرُونَ بَنَى الطَّلِيَانِ مُنْجِزَهُمْ  
هَلْ فِي الْجَبُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسَطَةٌ  
جُنْدٌ مِنَ الْجِنِّ مَهْمَا أَجْهَدُوا نَشِطُوا  
مَهْمَا تَشَنَّعَتِ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَهُمْ  
مَتَى صَلَوَاهَا وَفَى الْجَنَّاتِ مَوْعِدُهُمْ  
وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرَّيْحُ عَازِفَةٌ  
مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلَفَ  
وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفَى عَطَشٍ  
أَلْجَوْعُ قُبَّحٌ مِنْ كُفْرٍ ، وَإِنْ وَلَدَتْ  
هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ  
وَتَذْكُرُونَ الَّذِي أَنْسَاكُمْ الْقِدَمُ ؟  
مَعَ السَّكَارَةِ إِنَّمَا لَزَّتِ الْأَزْمُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمْ  
أَعَارَهَا مَلْعَكًا لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمْ  
فَالْهَوْلُ عُرْسٌ وَمِنْ زِينَاتِهِ الْخُذْمُ<sup>(٤)</sup>  
وَالْجِدُّ يَمْزَحُ وَالْأَخْطَارُ تَبْتَسِمُ  
مُعَذِّبِينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَأَمَ  
فَمَا بَقِيَ الْفَرَمَاءُ الرَّئِيُّ وَالْبَشْمُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْهُ أَعَاجِبُهَا الْفَارَاتُ وَالْقُحْمُ<sup>(٦)</sup>  
وَهُوَ الْخَلْقُ الَّذِي يُغْنِي وَيَهْتَضِمُ<sup>(٧)</sup>

(١) يصابيه : يشاركهم في الصبوة . ويغتم : تشدد سوره

(٢) الأكْم : جمع أكمة ، وهي التل (٣) لزت : اجتمعت وتضايقت . الأزْم : الأزمان

(٤) الخدم : جمع خنوم ، وهو السيف (٥) البشم : التخمعة

(٦) القمح : جمع قمعة ، وهي الهلكة (٧) يهضم : ينصب

لَا تَذْكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَمَدَتْ  
 يَا رَبِّ عَفْوَكَ حَتَّى اللَّهُ يُعَوِّزُكُمْ  
 لَا خُطْبَ أَبْشَعُ مِنْ خُطْبِ الْأَوَارِ وَقَدْ  
 لَكِنْ أَرَأَيْتُمْ فِي أَرْوَاحِهِمْ عِلَلٌ  
 كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ  
 أَلَسْتُمْ الْعَالِيَيْنَ الدَّهْرَ تَذْهَبُكُمْ  
 أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوْ أَنْ الْكَرَّ كُلُّ قَتَى  
 صَنَبَ لِلرَّاسِ عَلَى الْآفَاتِ يُتَعَبُّهَا  
 وَكُلُّ ذِي مِرَّةٍ يَمْنَى بِرَأْيَتِهِ  
 يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَائِقِ فِي يَدِهِ :  
 وَكُلُّ آبٍ بَقَاءٌ إِنْ أَبَاهُ لَهُ  
 يَهْوَى فِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ  
 أَلَمَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ عَقْبِي مُجَاهِدَةً  
 بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ أَمَلٌ يُحْسُ لَهَا  
 بَلَا قَتَالٍ تُتَلَاثِي بِأَسْمَاءِ الْبُهِمِ (١)  
 قَمَرٌ تَجْدُمُ بِنَقْعِ الْفَلَّةِ الدِّيمِ (٢)  
 بَاتَتْ حُشَاشَتُهُمْ كَالنَّارِ تَضْطَرُّمُ (٣)  
 بِمَا تَوَاعَدَهَا النَّارَاتُ وَالنِّقْمُ  
 وَلَيَغْلِبَنَّ نِظَامَ الْخَلْقِ صَبْرُكُمْ  
 مِنْهُ الصُّرُوفُ فَتَمَيَّا ثُمَّ تَنْصَرِمُ ؟  
 يَصُولُ مَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْتَكِمُ ؟  
 جَلَدٌ تَقَادَفُهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ  
 إِلَى الْجِهَادِ كَمَا اعْتَادَتْ وَيَنْتَقِمُ (٤)  
 قَتَى مِنَ الْأَرْضِ مَا تَحْتَارُ بِأَعْلَمُ (٥)  
 عِزٌّ لِدَوْلَتِهِ أَوْ مَطْمَعٌ سَمِ (٦)  
 مِنْ آيَةِ الْفَتْحِ حَيْثُ الْعُمُرُ يُخْتَمُ  
 نَوْمٌ تَبَالَدَ حَتَّى مَا بِهِ حُلْمٌ  
 رَكَزٌ وَتَبْضُ وَفِي بَعْضِ الثَّرَى رِمٌ (٧)

\*\*\*

- (١) يرادهم : يرادهم أى يطلبهم ، ويرادهم أيضاً يداورهم أى يخدمهم ويؤثر فيهم .  
 البهم : جمع بهمة ، وهو الضجاع  
 (٢) تجدم : تهطل عليهم . هع الفلة : الارتواء من  
 المطش . والدِّيم : جمع ديمة ، وهى الطر يدوم فى سكون  
 (٣) الأوار : شدة المطش . والحشاشات : جمع حشاشة ، وهى بقية الروح  
 (٤) ينتقم : يأتي بالفتائم  
 (٥) قَتَى : ظلل  
 (٦) سم : رفيع  
 (٧) ركز : صوت خفى



أُولَئِكَ مُمْصِنُونَ يَوْمَ كُرَبْنَا  
أُرْعِدْ حَدِيدُ وَأُتْرِقْ فِي كَتَابِنَا  
أُبْصِقْ دُخَانًا يُوْجِهْ الْمُتَعَدِّي وَلَطَى  
أَوْ التَّمِيعُ فِي نِصَالٍ لَا عِدَادَ لَهَا  
حَقِينَا أَعُوْزَتْنَا مِنْكَ ذَاتُ لَهَى  
فَلْيُخْطَبِ السَّيْفُ فَضْلًا فِي مَفَارِقِهِمْ  
أَوْ لَا فَكُنْ هَنَةً فِي كَفِّ مُقْتَحِمٍ  
مِنَ الْأُولَى غَاصِبُونَا الْحَقُّ وَاخْتَصَمُوا  
وَاعْلُظْ وَرِقَّ كَمَا يَنْبَغِيكَ بِطْشُهُمْ  
إِذَا التَفَتَ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمَ  
خَطَافَةٍ تَتَغَنَّى وَهَى تَقْدَسُ  
تَسِيلُ مِنْهَا الْخُتُوفُ الْحُمْرُ وَالْحُمْرُ (١)  
يَدِنُ لِدَاكِ الْبَيَانَ الْقَاطِعِ الْعَجَمُ (٢)  
مِنَّا وَيَصْلُ أُذُنَ الْمِدْفَعِ الْجَلْمُ (٣)

\*\*\*

لَيَبْتَزِ الْعِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّفُوفِ لَنَا  
إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ الْيَوْمَ قَائِدُهُمْ  
هَلْ جِئْتَ تَبْتَزُنَا أَوْ جِئْتَ تَرْجُرُنَا  
تَاللَّهِ لَوْ طَارَ فَوْقَ النَّسِيرِ طَائِرُهُمْ  
وَسُحَّرَتْ كُلُّ آيَاتِ الْفَنَاءِ لَهُمْ  
لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حُرٍّ فِي طَوَائِلُسٍ  
وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبٍ غَزْوِهِمْ  
عَلَامَ يَمْكُثُ فِيهَا وَهَوُ مُلْتَمِسُ  
وَكُلُّ آيَاتِكَ الْكُبْرَى لَهُمْ خَدَمُ  
مِنْ حَيْثُ تَوْفَقْنَا الْأَوْجَاعُ وَالنُّمُ (٤)  
وَذَلَّتْ لَهُمُ الْأَبْحَارُ فُلُكُهُمْ  
حَتَّى الْجَوَارِفُ وَالْأَزْيَاحُ وَالرُّجُمُ (٥)  
وَلَنْ يَضْمِيْمُوا سِوَى الْأَشْلَاءِ إِنْ حَكَمُوا  
إِلَّا الشَّقَاءَ وَعَارَ خَالِكٍ يَصِمُ

(١) اللهى : جمع لاهة ، وهى اللجمة للشفرة على الخلق ، والمراد : ذات أنواء . الحم : جمع حمة وهى الفحم أو كل ما احترق بالنار (٢) مفارقتهم : جمع مفروق وهو وسط الرأس حيث يفرق الشعر . يدن : يفضع (٣) يصلم : يقطع . الجلم : آلة كالقص يميز بها الصوف (٤) تبترنا : تفتأنا (٥) الجوارف : جمع جارقة أو جارف . والجارف : الموت المأم والطاعون وكل ما يغنى القوم . والرجم : ما يسقط من الجيوم كالصواعق

قُلْ لَا مَرِيءَ لَمْ تَرْفَعْ مِصْرُ بِأَذَلَّةٍ نَصْرًا لِنُؤَلِيَّتِهَا مِنْهُمْ بِمَا اجْعَزُوا<sup>(١)</sup>  
 أَتَخْرِيمُ الرَّفْدِ جِيرَانًا يُصَوِّرُهُمْ جُوعٌ وَتَنْفَكُ قَتْلَى الْحَرْبِ إِنَّ رُحْمًا<sup>(٢)</sup>  
 أَمْ تَدْعِي إِنْ «مِصْرًا» إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ تُشَبِّبُ بِهَا قَتَنَ جَوْفَاهُ تَلْتِمِمْ؟  
 إِذَا «أَبُو الْمُؤَلِّ» أَبْدَى مِصْرَ مُرْعَبَةٍ فَمَا يَخْبِرُ عَنْ طَاعَتِهَا «الْحَرَمُ»!  
 كَيْدٌ يَرُوعُ لَوْلَا أَنَّ كَانِدَهُ حَيْرَانُ أَوْ طَانَهُ الْأَوْهَامُ وَالسُّدُمُ<sup>(٣)</sup>  
 يَزْعِمُهُ يَقْتُلُ الْأَيَّامَ فَلَسَفَةٌ وَرُبَّمَا قَتَلَتْهُ هَذِهِ الْحِكْمُ  
 أَلْحَدُ لِلَّهِ لَا تَفَى كَتَائِبُنَا يَقُولُ قَالَ وَلَا الْأَسْطُولُ يَنْحَطِمُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ لَبَّتْكَ «مِصْرُ» وَلَبَّى الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ  
 مَا كَانَ خَطْبُ لِيْذَهَانَا وَبُبُكِينَا كَمَا دَهَانَا وَأَبْنَى خَطْبُكَ الْغَرَمُ<sup>(٥)</sup>  
 لَقَدْ شَعَرْنَا بِمَا غَضَّتْ جَهَالَتُنَا مِنَّا وَبَالَعَ فِي تَأْدِيبِنَا النَّدَمُ  
 أَشْرَ بِمَا شِئْتَ تَكْفِيرًا لَزَلَّتِنَا يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ  
 أَمْوَالَنَا لَكَ وَقَفَ وَالنَّفُوسُ فِدَى وَعِشْ وَلَا عَاشَ فِي نِعْمَاكَ مِنْهُمْ

(١) كانت مصر لم تزل على صلة بالهولة الثمانية في ذلك الوقت

(٢) السدم : جمع سديم : وهو الضباب

(٣) الرفد : الموت

(٤) قال : مبتض

(٥) الرم : الشدة

## الهلال الأحمر

أول لجنة ألفت لإعانة الجيش العربي المحارب في طرابلس  
برعاية للفقور لها أم المحسنين

كَمْ بَطَلٍ أَمَسَى وَلَمْ يَسْمُرْ    تَحْتَ هِلَالِ الرَّحْمَةِ الْأَحْمَرِ  
هَوَى صَرِيحاً لَمْ تَنْلُهُ يَدٌ    فِي مِعْصَمٍ مِنْهُ وَلَا مَنَحَرِ  
وَلَوْ تَفَشَّاهُ الْعِدَى لَأَنْتَوُوا    مُقْبِلُهُمْ يَعْثُرُ بِالْمَذِيرِ  
لَكِنْ دَهَنَتْهُ مِنْ عَلَيِ كُنْثَلَةٌ    مُرْسَلَةٌ مِنْ قَافٍ مُبْحِرِ  
هَبَّتْ وَقَدْ مَدَّتْ شَطَايَا لَفَى    نَاشِبَةً فِي الْجَوِّ كَالْمِنَسْرِ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ ارْتَمَتْ تَصَدَّعُ مَنْ صَادَفَتْ    فِي اللَّزْمَى مِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْظُرِ  
لَهْفِي عَلَى الْمَائِي وَمَا يَشْتَكِي    وَلَيْسَ فِي عِقْبَاهُ بِالْمُتَرَى<sup>(٢)</sup>  
أَوْهَتْ رُجُومُ الْغَيْبِ أَضْلَاعُهُ    لَكِنْ نَبَتْ عَنْ نَفْسٍ مُسْتَكْبِرِ<sup>(٣)</sup>  
فِي حِينٍ أَنَّ اللَّيْثَ إِنْ يَذْمِيهِ    رَاجِعُهُ مِنْ أَلَمٍ يَرَارِ  
وَالسَّيْفَ إِنْ يُسَلِّمُ لَهُ صَلََّةٌ    وَصَلَةٌ أَنْكَرُ إِنْ يُكْسِرِ<sup>(٤)</sup>  
وَكَهْرَبَاءُ الْغَيْمِ إِنْ تَضْطَدِمُ    بِذَاتِ بَرْقٍ مِثْلَهَا تَجَارِ<sup>(٥)</sup>  
أَمَّا صَرِيحُ الْحَرْبِ مِنْ جُنْدَانَا    فَرَايِطُ مَهْمَا يَسْمُ يَصِيرِ

(١) للنسر : اللعاز (٢) وهو لا يشك في عقابه

(٣) رجوم الغيب : ما يرجم به من الغنائم لا يدرى ما تأتاه

(٤) صلة : صليل ، وهو صوت السيف (٥) تجار : ترفع صوتها

لَوْ ضَارَعَتْ قُوَّتُهُ عَزَمَهُ      لَأَقَى الْمُبِيدَاتِ وَلَمْ يَذْخِرِ  
مُنْتَقِيًا بِأَسْوَءِ التَّوَادِي بِهِ      كَمَا انْتَقَى الْمُنْصَرُّ بِالْمُنْصَرِ  
أَنْظَرُ إِلَى الْآسَى مُلِمًا بِهِ      يُجِيلُ فِيهِ طَرْفَ مُسْتَعْبِرٍ <sup>(١)</sup>  
حُزْنَا عَلَى ذَلِكَ الْجَرِيحِ الَّذِي      يَحِفُّ سَقَمًا فِي الصَّبِيِّ الْأَنْصَرِ  
وَذَلِكَ الْمَجْدِ طَرِيحًا عَلَى      مَهْدِ الصَّبِيِّ فِي سَبَبِ مُقْتَرٍ <sup>(٢)</sup>  
تَحْتَ سِرَاجِ حَائِلٍ رَاجِفٍ      أَتَى تُحْطَرُهُ الصَّبَا يَخْطُرُ  
يُضِيئُ شُعَا ، وَدِمَاءَ الْقَتَى      تُفِيضُ مِنْ يَاقُوتِهَا الْأَخْرَ  
فِي النُّطْفَةِ الْحَرَاءِ مِنْ نَضْحِهَا      وَقَدْ كَوَّفَدِ الْحَوَمَةَ الْمُسَرَّ <sup>(٣)</sup>  
لَوْ لَمْ يَكُنْ حَرًّا كَفَى حَرُّهَا      أَوْ لَمْ يَكُنْ ضَوْءًا كَفَى مَا تَرَى <sup>(٤)</sup>  
يَا أَيُّهَا الصَّرْعَى جُمِلْنَا فِدَى      كُلُّ شُجَاعٍ مِنْكُمْ عَبَقَرَى  
هَبَاتٍ يُغْنِي نَاعِمٌ حَامِلٌ      مِنْ خَشَنِ يَوْمِ التَّنَادَى سَرَى <sup>(٥)</sup>  
آتَرْتُمُ الْمُثُلَى لَكُمْ خُطَّةً      وَمَنْ يُخَيِّرْ فِي الْمَتَى يَخْتَرِ  
فَكَانَ أَمْتَى الْفَخْرِ مَا ابْتَعَمُ      وَكَانَ أَدْنَى الْعَيْشِ مَا تَشْتَرَى  
أَجْرًا وَفَاقًا وَالْمُلَى فِدِيَّةً      وَلَا عَلَى فِي خِدْعَةِ الْمَيْسِرِ  
مَنْ تَسْتَظِلُ آثَارُهُ عُمرَهُ      فَإِنْ تَقْصُرْ بِهِ يَقْصُرِ

(١) الآسى : الطبيب . مستعير : ياك (٢) سبب مقتر : أرض لا ماء فيها ولا نبات

(٣) الرقد : النار . الحومة : أشد موضع في القتال . البحر : للشتل

(٤) ترى : تخرج نارها (٥) السرى : الشرف ذو اللروة

هَلْ يَسْتَوِي مُسْتَبْسِلٌ مُنْجِدٌ وَأَمِنْ يَقْمِرٌ فِي مَقْمِرٍ <sup>(١)</sup>

\*\*\*

يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْكِرَامِ الْأَوَّلَى بِهِمْ أَبَاهِي كُلُّ ذِي مَقْمِرٍ  
يَا أُمَّةً أَنْكَرْتُ تَقْرِيطَهَا إِنْكَارَ لَا قَالٍ وَلَا مُزْدَرٍ <sup>(٢)</sup>  
يَصِدِّقُ مَنْ يُوقِظُ حَيًّا لَهُ وَقَدْ غَفَا عَنْ طَارِيءٍ مُنْذِرٍ <sup>(٣)</sup>  
كَمْ يَتَأَسَّفُ مِنْهَا لَهَا وَتَوَمُّهَا مِنْ رَبِّهِ مُسِيرٍ <sup>(٤)</sup>  
أَقُولُ : هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ قَبْلَهَا يَنْفِرُكِ امْتَدَّتْ إِلَى أَعْصِرٍ ؟  
أَلَمْ تَرَيَ أَنَّ قَرَارَ الضُّحَى غُرْمٌ وَأَنَّ الْفُجْمَ لِلْمُبَكِّرِ <sup>(٥)</sup>  
أَرَبِي عَلَى كُلِّ سُبَاتٍ مَضَى نَوْمُكَ فِي اللَّبْدَى وَفِي الْحَضَرِ <sup>(٦)</sup>  
يَا أُمَّةً تَارِيخُهَا حَافِلٌ بِأَلَايٍ مِنْ مُبْتَدَأِ الْأَذْهَرِ <sup>(٧)</sup>  
مِنْ عَهْدٍ « قَضَّانَ » تِبَاعًا إِلَى « قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ » إِلَى « عَنَتَرِ »  
إِلَى الْيَتِيمِ الْقُرَشِيِّ الَّذِي أُعْجِزَ بِالرَّأْيِ وَبِالْأُبْرُ <sup>(٨)</sup>  
إِلَى الْعَمِيدِ الْمُجْتَبَى بَعْدَهُ وَشَيْخَهَا بِالْمَقْلِ وَاللَّخْبَرِ <sup>(٩)</sup>  
إِلَى الَّذِي لَمْ يُلَفَّ نَدٌّ لَهُ فِي مَالِكٍ بِالْعَدْلِ مُسْتَعْمِرٍ <sup>(١٠)</sup>

(١) يقمر : يراهن . مقمر : ملعب القمار (٢) القال : الكاره البغض (٣) حياً : حياً  
(٤) الريب : التهمة والشك وصرف الدهر ، أى : أن هنا النوم أرابى لانه نوم على غير  
أمن وطأئينة (٥) قرار الضحى : أى النوم الى الضحى ، والراد به الفود والجول  
(٦) البدى : البادية والحضر : الحاضرة ، أى للدينة  
(٧) الآى : جمع آبة ، والراد بالأى العجائب (٨) الأبر : السيف  
(٩) يقصد به « أبو بكر الصديق » (١٠) يقصد به « عمر بن الخطاب »

إِلَى «أَبْنِ غَفَانَ» وَفِيهَا تَلَا دِمَاؤُهُ تَجْرِي عَلَى الْأَسْطُرِ  
إِلَى «عَلِيٍّ» سَفِينًا فِي الْوَعَى وَصَوْتُهَا لِلشُّوعِ فِي اللَّيْلِ  
إِلَى نُجُومٍ عَزَّ إِحْصَاؤُهَا مِنْ قَادَةِ غُرٍّ وَمِنْ عَسْكَرِ  
وَمِنْ أُولَى حَزْمٍ أَدَارُوا بِهِ مَرَافِقَ الدُّنْيَا عَلَى مَحَوْرٍ  
وَمِنْ أُولَى عِلْمٍ أَكَاصُوا هُدًى عَلَى النَّهْيِ مِنْ تَوْرِهِ الْأَزْهَرِ  
فَإِنَّ مَا كُنْتُ عَلَى سَمْعِهَا أَلْقِيَهُ إِنْ أُسْرِزَ وَإِنْ أُجْهَرِ  
وَمَلَأْنَا عُدْتُ وَبِي حُزْنٌ مَنْ حَاوَلَ إِحْسَانًا فَلَمْ يَقْدِرِ  
سَهْرَانٍ لَكِنْ رَجَائِي بِهَا يُونُسِي فِي لَبْلِي الْأَعْكَرِ<sup>(١)</sup>  
كَالْكُوكَبِ الثَّابِتِ فِي قُطْبِهِ يَسْطَعُ فِي فِكْرِي وَفِي مَنْظَرِي<sup>(٢)</sup>  
عَاتِبَتُهَا حَتَّى إِذَا رُوِّعَتْ بِطَيْفِ شَرٍّ أَشْعَتْ أَغْبَرِ  
مُتَغَيِّرِ الْمَامِ حَتُونِ انْطَلَى حِمٍّ مِنَ الْمَدَّةِ مُسْتَكْثِرِ<sup>(٣)</sup>  
مُتَطَلِّدِ جَوٍّ فَارِيسَ رَاجِلٍ خَوَاصِ بَحْرِ فِي الدُّجَى مُبْصِرِ  
قُلْتُ: لَقَدْ حَلَّ لِلصَّابِ الَّذِي يُوقِظُهَا يَا نَفْسُ فَاسْتَبْشِرِي  
مَا لِشُعُوبٍ جَعَدَتْ بِأَعْيُ كَاغْلُطِبِ مَهْمَا يَطْلُوها تُنْشَرِ

\*\*\*

يَا أُمِّي أَرْضَيْتِ عَنْكِ الْمَلَى وَابْتِئَ بِالطَّارِقِ لِلنَّكَرِ  
كَوْنُكَ لِلْمَهْزُودِ مِنْ سَالِفِ أَيَّامِ يَأْبَى الْقَرْمُ أَنْ تَصِيرِي

(١) الأعكر: الشديد الظلمة (٢) كأنني أراه بعيني (٣) مقرر: مستر

جَافَيْتِ مَهْدَ النَّارِ مُعْتَزَّةً فَطَاوِلِ الدُّنْيَا وَلَا تُقْمِرِي  
 عُودِي إِلَى جَبَدِكَ مَحْسُودَةً وَفَاخِرِي مَحْمُودَةً وَافْتَرِي  
 سُودِي كَمَا سُدَّتِ قَدِيمًا بِلَا جَدٍّ مِنَ الشَّمِّ وَلَا الْأَنْجَرِ<sup>(١)</sup>  
 مَا بِكَ صُغُولُكَ فَأَيُّ بَدَا أَمْرُهُ لَهُ فِي النَّاسِ فَلْيَأْمُرْ  
 وَكُلُّ قَدَمٍ فِيكَ أَوْ عَالِمٍ مَا شَاءَ أَنْ يَكْذِبَ فَلْيَكْذِبْ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

اللَّهُ فِي أَبْطَالِكِ الصَّيْدِ مِنْ دُهَاهِ حَرْبٍ غَيْبٍ خُضِرِ  
 إِذَا عَدَا فَارِسُهُمْ أَسْفَرَتْ عَنْ مَلِكٍ عَاصِفَةُ الْعَثِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 يُهَاجِمُ لِلدَّفْعِ فِي غِيْلِهِ كَالْقَشْمِ السَّاطِي عَلَى قُصُورِ<sup>(٤)</sup>  
 فَمَا دَرَى الْمُطْلِقُ إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحَ فِي أَصْفَادٍ مُتَسَاوِرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَاللَّيْتُ غَنَمٌ فِي يَدَيِ غَايِمٍ يُحْمَلُ كَالشَّيْءِ الْخَفِيفِ الزَّرَى  
 فَإِنْ مَشَى رَاجِلُهُمْ طَاوِيًا مِزْرَهُ ، فَالْحَتَفُ فِي اللَّزْرِ  
 كَالْقَهْدِ إِنْ يَقْفِزْ وَكَالْمِرِّ إِنْ يَهْبِطْ وَشِبُهُ الْحَوْتِ إِنْ يَغْتَبِرِ  
 وَحَيْثُ يُلَنِّي رَاقِبًا صَيْدَهُ غَلَبَ عَلَى الصَّيْدِ فَلَمْ يَنْفِرِ  
 يَكْتُمُهُ مَوْضِعُهُ فَهُوَ فِي حَشَاةٍ كَالنَّمَةِ لَمْ تُخْفِرِ<sup>(٦)</sup>

(٢) القدم : العاجز عن الكلام ، والعليلط الحاق

(١) القم : الجبال

(٤) القشم : النسر الضخم . القصور : الأسد

(٣) العثير : الثبار للتطابر

(٥) مطلق : أى مطلق المدفع . متأسر : متخذ الأسير

(٦) تخفر : يخدر بها

وَلَا يَرْوَعُ الْقَوْمَ مِنْ بَطْشِهِ  
 بَحِثُ الثَّرَى مَا عَهَدُوا ظَاهِرًا  
 وَالْفُورُ صَاغَى الْأُذُنِ وَالنَّارُ ذُو  
 فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ضَلَالٍ وَقَدْ  
 إِذْ أَخَذَتْهُمْ صَيْحَةٌ مِنْ عَلٍ  
 فَافْتَرَقُوا وَاسْتَبَقُوا شُرَبًا  
 لَكِنَّا تَسْبِقُ أَبْصَارُهُمْ  
 نَفْطِيَّةُ الْوَهْجِ يَرَى حَلِيهَا  
 لَا تَطْلُقُ الشَّدَاذَ إِلَّا عَلَى  
 وَأَنْ يَسْبُوا سَائِقِيهِمْ إِلَى  
 أَدَهَى مِنْ الْبَقْعَةِ إِذْ يَنْتَرَى  
 لَكِنَّهُ ذُو خَطَرٍ مُضْمَرٍ  
 إِنْسَانٍ عَيْنِ دَارٍ فِي مَحْجَرٍ<sup>(١)</sup>  
 تَهَادَّتِ الْأَطْهَرُ بِالْأَطْهَرِ  
 تَنْقَضُ أَوْ تَطْفِرُ مِنْ مَطْفِرٍ  
 نَاجِينَ مِنْ قَارِعَةِ الْمَحْشَرِ<sup>(٢)</sup>  
 أَيْدٍ تَقْرُ الْجَأَشَ فِي الْخُورِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ دَمِهِمْ وَالْجَوُّ كَالْمَنْبَرِ<sup>(٤)</sup>  
 تَرْكِيَّةِ الْمُخَيَّرِ لِلْمُخَيَّرِ  
 مَا حَصَرُوا مِنْ رَائِعِ الْمُخَضِرِ

\*\*\*

يَا أُمِّي مِثْلُ الدَّفَاعِ الَّذِي  
 مِنْهُ أَعْلَى أَنْكَ إِنْ تَجَمَّعِي  
 ثُمَّ أَعْلَى أَنْكَ إِنْ تُجَمِّي  
 حُبًّا لِحَبْرِكَ وَبِرًّا بِهِمْ  
 ظِلُّ هِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ فَوْقِهِمْ  
 دَافَعَتْهُ فِي الدَّهْرِ لَمْ يُدَكِّرْ  
 وَتَوَأْنِكَ الْجُنُّ لَمْ تُهَرِّ<sup>(٥)</sup>  
 طَالِبَةً أَقْصَى الْمَنَى تَقْطُرِي<sup>(٦)</sup>  
 مَا الْمَالُ غَيْرُ الثَّمَنِ الْأَيْسَرِ  
 وَيَدُ ذَاتِ الشَّرَفِ الْأَطْهَرِ<sup>(٧)</sup>

(١) الفور: للفرار من الأرض. والنار: الكهف. والحجر: مدار البين

(٢) شرباً: جمع شارب، وهو الضامر، ويراد به الخفيف السريع

(٣) الجأش: القلب. والخور: جمع خائر، وهو الضعيف (٤) يرى: يلعب

(٥) إن تجمعي: إن تعدى العدة (٦) إن تجمعي: إن تعزى (٧) الفور لها أم الحسنيين



## بعثة من الأطباء

إلى ميدان القتال بطرابلس

سِيرُوا عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ وَاعْتَمُوا  
لِيَشْفِ مِنْصَعَكُمْ وَالرَّقَى يُعْمَلُهُ  
لَمَنِي عَلَى شَوْسٍ أَبْطَالٍ تَلُوكُهُمْ  
كَانُوا وَقَدْ رَكِبُوا لِلْحَرْبِ أَهْجَ مَا  
وَالْيَوْمَ قَدْ عَمَرُوا تَنْدَى نَضَارَتِهِمْ  
كُونُوا لَهُمْ إِنْ شَكُوا إِخْوَانٌ تَأْسِيَةً  
رُدُّوا عَلَى الْوَطَنِ الْبَاكِ أَعِزَّتْهُ  
فَإِنَّ أَسْقَامَهُمْ فِي كُلِّ بَجَارِحَةٍ  
لِلَّهِ مَسْفَاتُكُمْ وَالْحَقُّ يَشْكُرُهَا  
مَبْرَّةٌ طَهَّرَتْ أَرْوَاحَكُمْ وَنَمَتْ  
خُوضُوا لِلْمَصَائِبِ لَا يُلِيمُ بِأَنْفُسِكُمْ  
هَذَا الْهَلَالُ لَكُمْ رَأْدُ النَّهَارِ هُدًى  
وَإِنَّ فِي ظِلِّهِ النَّادَى بِرَحْمَتِهِ

أَجَرَ الْجِهَادِ وَأَجَرَ الْبِرِّ بِالنَّاسِ  
صَدَعَ الرَّصَاصِ وَجَرَحَ الصَّارِمِ الْقَاسِي  
غَوْلُ الرَّدَى بَيْنَ أَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ<sup>(١)</sup>  
تَرَى الْعِيُونَ غِيَاصًا فَوْقَ أَفْرَاسٍ<sup>(٢)</sup>  
تَدَى الْجَفَافِ وَتَجْبُو شُعْلَةُ الْبَاكِسِ  
وَإِنْ هُمْ اسْتَوْحَشُوا إِخْوَانُ يَنْكَبِينَ<sup>(٣)</sup>  
وَدَافِعُوا اللَّوْتَ عَنْهُمْ دَفْعَ أَكْيَاسٍ<sup>(٤)</sup>  
مِنًا وَالْأَمَهُمْ فِي كُلِّ إِحْصَاسٍ  
وَالْخَلْقُ يَذْكُرُهَا تَرْدِيدَ أَفْكَاسٍ  
بِهَا مَرَاتِبُ فَوْقَ الضَّمِّ وَالْبَاكِسِ  
مَا قَدْ تَلَاقُونَ مِنْ ضَرْوَيْنِ بَاكِسٍ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي اعْتِكَارٍ الدِّيَابِجِي خَيْرُ نَبْرَاسٍ<sup>(٦)</sup>  
لَبَسْنَا لِجِرَاحِ الْقَلْبِ وَالرَّاسِ<sup>(٧)</sup>

(١) شوس : جمع أشوس ، وهو الشجاع الجريء

(٢) غياف : جمع غيفة ، وهي مجتمع الشجر

(٣) تأسية : تعزية ، ومعاونة

(٤) أكياس : جمع كيس ، وهو القطن الذي يحسن القهم (٥) البأس : الشدة

(٦) رآد النهار : وقت ارتفاع الشمس . اعتكار الدياجي : شدة ظلمتها

(٧) النادى : الرطب

أَيُّ عِصْبَةٍ اخْتَلَفَ دَاوُوا أَبْرِيَاءَ هَوُوا . . صَرَغَى مَطَامِيعُ قَوَادٍ وَسُؤَالِ  
لَوْ صَوَّرَ اللَّهُ فِي جِسْمِ امْرِئٍ مَلَكًا . . لَصَوَّرَ لَلَّذِ الْإِنْسَى فِي آيِ (١)

## عيد الجلوس الخديوى عام ١٩١٢

مَرَّ فِي بَالِنَا فَأَخْيَانَا كَيْفَ لَوْ زَارَنَا وَحَيَانَا  
رَشَاءُ وَالنَّفَارُ شِيمَتُهُ لَا لِسَىءَ يَصُدُّ أَخْيَانَا (٢)  
قَدْ سَلَا عَهْدَهُ وَنَحْنُ عَلَى عَهْدِنَا لَا نَطِيقُ سُؤَالَنَا  
نَحْنُ أَهْلُ الْهَوَى نَضَامٌ وَلَا نَسْأَلُ الْقَدَلِ مَنْ تَوْلَانَا  
أَمِيرَاتُ السُّيُوفِ تَأْمُرُنَا وَتَوَاهِي الْخُصُوفِ تَنْهَانَا  
يَعَذِّبُ الطَّغْنُ فِي جَوَانِحِنَا إِذْ تَكُونُ الْقُدُودُ مَرَانَا (٣)  
وَنُتَبِّحُ السُّيُوفِ أَكْبَدْنَا إِذْ تَكُونُ الْجُفُونُ أَخْيَانَا (٤)  
مَا لَنَا غَيْرَ تِلْكَ رَائِعَةٍ فِي زَمَانِ الْعَزِيزِ مَوْلَانَا

\*\*\*

فِي زَمَانٍ فِي الْبِلَادُ غَدَتْ رَوْضَ أَمْنٍ أَغْنَى رِيَانَا  
أَمْرُهَا فِي يَدِ «الرَّشِيدِ» هُدَى وَابْنِ «عَبْدِ الْعَزِيزِ» إِخْسَانَا (٥)

(١) آس: مباو للجروح (٢) الرشاء: ولد الظلي (٣) الران: جمع برانة، وهي الرمح  
(٤) الجفون: جمع جفن وهو غطاء العين، والأجفان جمع جفن أيضا وهو غمد السيف  
(٥) الرشيد: هو الخليفة العباسي للمعروف، وابن عبد العزيز هو الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز

مَلِكٌ سَابِقُ الْمُلُوكِ إِذَا كَانَتْ اللَّحْدَاتُ مِيدَانًا  
 مَالِيٍّ مِنْ جَمِيلٍ قُدُوتِهِ كُلُّ قَلْبٍ رَضِيَ وَإِيمَانًا  
 يُبْصِرُ الْقَتِيبَ مِنْ قَرَّاسَتِهِ وَيُعِيدُ الْمَعْيَ قَدْ دَانَا  
 آيَةُ الْحِلْمِ فِي سِيَاسَتِهِ أَنْ يُرَدَّ الْمُنَى مِعْوَانًا  
 كُلُّ شَأْنٍ لِلدَّهْرِ جَازٍ بِهِ زَادَهُ فِي عِلَانِهِ شَانًا  
 يَمُوعُ الْخَطْبُ كَاسِيًا فَإِذَا مَا تَوَلَّى مِرَاسَهُ لَانًا  
 مِنْ «كَبَائِسٍ» فِي تَقَرُّدِهِ عَزَّ نَصْرًا وَجَلَّ سُلْطَانًا  
 عَيَّدَتْ «مَضْرُ» عَيْدَهُ فَحَلَّتْ صُورًا لِلشُّعُودِ أَلْوَانًا  
 وَتَلَا «الثَّمَرُ» تِلْوَهَا فَعَدَا شَأْوَهَا بِهَجَّةٍ وَإِقَانًا  
 سَطَعَتْ فِي الثُّجَى زَوَاهِرُهُ تَرَاءَى فِي الْيَمِّ غُرَانًا<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا بَحْرُهُ وَشَاطِئُهُ جِسْمُ نُورٍ أَغَارَ كَيُونًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَهْلُ «إِسْكَندَرِيَّةَ» شَرَفًا هَكَذَا الْبِرُّ أَوْ فَلَا كَانَا  
 قَدْ عَهَدْتُ الْخُلُوصَ شَيْتَكُمْ وَكَعَهْدِي شِدَّتُهُ الْآثَانَا  
 رَاعِنِي صِدْقُهُ فَخَيَّلَ لِي أَنَّ عَيْنَ «الْعَزِيزِ» تَرَعَانَا<sup>(٣)</sup>  
 كُلَّمَا مَرَّتِ السَّنُونَ بِكُمْ زِدْتُمُونَا عَلَيْهِ بُرْهَانَا  
 إِنَّ شَمْبَا هَذِي حَيَّتُهُ لَمْ يَضِغْ حَقُّهُ وَلَا هَانَا

\*\*\*

(١) النران جمع الأغر ، وهو الأبيض (٢) أغاره : جعله يثار أو ينور أي يغيب وعنى  
 كيوان : اسم نجم (٣) العزيز : لقب للخديو

قَامَ عِبَّاسٌ لِّلْحَيِّ أَسَدًا وَلَمَنِ الزَّمَانُ إِثْمَانًا  
وَلِيَدُهُ ذَلِكَ الْوَلَاءُ فَكَمْ مَتَانٌ مُلْكًا وَسِرٌّ أَوْطَانًا

## حَفْنَى بِكَ نَاصِفٌ

الأديب الكبير والقاضي الصنادل

أُنشِدتْ فِي حَضْرَةِ بَطْنِهَا أَيْمٌ لَتَهْنِئَةٍ بِنَقْلِهِ مِنْ رَأْسَةِ  
حَكْمَةِ طَنْطَا الْأَهْلِيَّةِ إِلَى مَنْصَبِ مَقْعَتَى أَوَّلِ بَوَازِرَةِ الْعَارِفِ

طَافُوا وَهُمْ قَطَعَ النَّفُوسُ وَمَبَاسِمُ الدَّهْرِ الْقُبُوسُ  
بِالسَّالِبَاتِ نَهَى الرُّؤُوسُ بِيضٌ إِذَا حَمَلُوا الْكُؤُوسُ  
مَسَّتِ الْكُؤُأَكِبُ بِالشُّمُوسُ

فِي مَجْمَعِ زَاهٍ نَظِيمٍ حَلَّ بِكُلِّ فَنٍّ كَرِيمٍ  
وَبِكُلِّ ذِي خَلْقٍ وَسِيمٍ وَبِكُلِّ ذِي خُلُقٍ عَظِيمٍ  
وَبِكُلِّ ذِي ذَوْقٍ سَلِيمٍ

بَيْنَ الْخَائِلِ وَالزَّهَرِ بِمِجْوَارِ مُنْعَطَفِ النَّهْرِ  
تَحْتَ الظِّلِّيلِ مِنَ الشَّجَرِ فَوْقَ الْأَسِيرَةِ مِنْ حَبْرِ<sup>(١)</sup>  
إِذْ يُشْبِهُ الطَّقْلُ السَّحَرُ<sup>(٢)</sup>

(١) يقال : حبرت الأرض جراً : كثر نباتها . ظلال بالجر هنا ما تنبت الأرض

(٢) الطقل : يعني به هنا الوقت قبيل غروب الشمس

جَيْبُ النَّسَامِ فِي دِعَابِ وَالرَّوْضُ يَنْفَحُ مَا اسْتَطَابَ  
وَالطَّيْرُ تَهْدِرُ فِي اللَّابِ هَذَرًا مَوَاقِمُهُ عِدَابِ  
وَالنَّعْمُ يَبْدُو بِاضْطِرَابِ

فَإِذَا شَدَا فِي الصَّحْبِ شَاذَ فَذَكَ الْجَوَى وَشَبَا الْفَوَازِ  
وَبَكَى مِنَ الطَّرِبِ الْجَاذِ كُلُّ النَّعْمِ فَمَا يُرَادِ  
حَتَّى يَجُوزَ مَدَى الْمَرَادِ

لَكِنَّ كُلَّ مُؤَدَّبٍ كَيْفَ يَأْتِدُ مَطْلَبِ  
فَيَأْتِي نَظْمِ مُطَرِّبٍ وَبِأَيِّ شَرِّ مُعْجِبِ  
يَحِلِّي بِذَلِكَ لِلْأَرْبِ؟ (١)

أَنْشِدْ «لِحَفْنِي» الرَّقِيقَ بَيْنَنَا مِنَ الشَّعْرِ الرَّشِيقِ  
يَقِي الْحَدِيقَةَ وَالرَّحِيقَ وَلِلَّاءِ وَالزَّهَرُ الْأَنِيقِ  
وَعَشِيَّةُ الْأَنْسِ الطَّلِيقِ

لَا كَرَمَ تَنْصِرُ خَرَهُ لَا سُكْرَ يَفْضُلُ سُكْرَهُ  
لَا عِطْرَ يَنْفُسُ عِطْرَهُ أَلْبَحْرُ يَحْسُدُ بَحْرَهُ  
وَالسَّحَرُ يَحْدُمُ سِحْرَهُ

أَوْ قُلْ مِنَ النَّثْرِ الْمُعْجِبِ مَا شَاءَهُ وَخَى الْأَدِيبِ

(١) ينال ذاك المطلب

مِنْ كُلِّ مُبْتَكَرٍ غَرِيبٍ فِي كُلِّ مَأْتُونٍ قَرِيبٍ  
يَخْلُو كَشْدُو الْعَنْدَلِيبِ

تَرَى بِهِ يُشْفَى الْقَلِيلُ وَتَزُولُ أَسْقَامُ الْعَلِيلِ  
زَاهٍ بِطَابَعِهِ الْأَصِيلِ وَشُعُوفُ مَعْنَاهُ الْجَمِيلِ  
يُوعَى كَثِيرًا فِي الْقَلِيلِ

قَيْدُ الْأَوَايدِ فِي الْكَلَامِ وَافٍ إِلَى أَفْصَى لِلرَّامِ<sup>(١)</sup>  
مِنْ حُسْنِهِ الْحُسْنُ التَّامُ فِيهِ هُدًى وَلَهُ ابْتِسَامُ  
وَبِهِ سُرُورٌ لِلْأَنَامِ

أُسْتَاذَنَا : إِنَّ الْقَضَاءَ عَدْلٌ ، وَخُطَّتُهُ سَوَاءُ  
وَلَقَدْ أُعِيرَ إِلَى اقْتِضَاءِ أَعْلَى أَمَانَاتِ الذِّكَاةِ  
وَالْيَوْمَ قَدْ حَقَّ الْوَفَاءُ

أَلْيَوْمَ لِلْقَاضِي الْعَلِيمِ الْمُنْصِفِ الثَّبَتِ الرَّحِيمِ<sup>(٢)</sup>  
أَلْقَاصِلِ الْفَضْلِ الْحَكِيمِ عَوْدٌ إِلَى الْوَطَنِ الْقَدِيمِ  
وَطَنِ الْمَعَارِفِ وَالْمُلُومِ

عَوْدٌ بِهِ عَهْدٌ جَدِيدٌ لِشَيْبَةِ الزَّمَنِ الْعَتِيدِ<sup>(٣)</sup>

(١) قيد الأوايد : أى يصيد الثرائب والجائب (٢) الثبت : الحجة القوية

(٣) العتيد : الحاضر

ولقد أرى القطر السَّيِّدَ يَرْجُو بِهِ أَنْ يَسْتَعِيدَ  
أَحْسَابَ مَاضِيهِ الْمَجِيدِ

## رثاء

المرحوم المطرب المحبوب صالح عبد الحى

خَلَّتْ يَا أَيُّهَا الْمُنَى لَيْلَكَ ، فَاسْتَفَرَّقَ الصَّبَاحُ  
وَصَيَّرَ الْعِيدَ يَوْمَ حُزْنٍ وَعَلَّمَ الْيَلْبِلَ النُّوَامَا

أَسْنَيْتَ فِي رُقْعَةٍ كَعَقْدٍ صَبَحَ مِنَ الْوُلُوفِ النَّظْمُ  
تَلَقَّى عَلَيْهِمْ نِشَارَ وَرْدٍ مِنْ مُجْتَمَعِ صَوْتِكَ الرَّخِيمِ

أَخْيَمْتُ لَيْلَكُمْ فَيَا مَا تَلَهُونَ بِالْأَنْسِ وَالسَّمَاعِ  
لَا أَنْتَ تَذَرِي وَلَا النَّدَا بِأَنْهَا سَاعُهُ الْوَدَاعِ

أَجَدْتَ مَا شِئْتَ أَنْ تُجِيدَا وَقُلْتَ مَا طَابَ أَنْ تَقُولَا  
تُدَاوِلُ «النُّورَ» وَ«النَّشِيدَا» بِقُدْرَةِ تَخْلُبِ الْعُقُولَا

نَمَّ اقْتَضَبْتَ اقْتِصَابَ عَيٍّ وَمِلْتَ عَنْهُمْ تَشْكُو سَقَامَا  
أَلْفَجَرُ قَدْ لَاحَ قُمْ وَحَيِّ إِقْبَالَهُ تَجَلَّلَ اخْتِلَامَا

خَسَمْتَ، لَكِنْ بِالْإِخْتِصَارِ، آخِرَ صَوْتٍ بِهِ تَجُودُ  
وُزْنَهَا ثَوْرَةٌ إِخْتِصَارٍ مِنَ التَّنَاهِي إِلَى الْخُلُودِ

وَأَسَمَا أَنْ تَبَيَّتَ «مِضْرُ» لَا «عَبْدَ حَيٍّ» وَلَا طَرَبَ  
أَكْلُ شَيْءٍ فِيهَا يَسُرُّ تُدْرِكُهُ سُرْعَةُ الْعَطَبِ؟

قَلْبُكَ قَطَعْتَهُ بِشَجْوٍ قَطَعْتَ قَبْلًا بِهِ الْقُلُوبَ  
سَيْفُ الرَّدَى فِي اهْتِرَازٍ شَدِيدٍ تِلْكَ هِيَ الشُّعْبَةُ الْأَعُوبُ

لَكِنِّي لَا إِحَالُ حَقًّا أَنْكَ مُنْهِنٌ بِلَا صَدَى  
أَلْوَرْدُ يَذْوِي وَالطَّيْبُ يَبْقَى فِيهِ مُقِيمًا إِلَى مَدَى

لَا بَدْءَ فِي ذَلِكَ الْعَمَاءُ مِنْ تَقَمُّ ظَلٍّ فِي اِزْتِيَادِ  
كَالَرَّجْعِ يَبْقَى بَعْدَ النَّدَاءِ مُرَدِّدًا فِي فَضَاءٍ وَادٍ

فَإِنْ أَكُنْ وَإِذَا يَطْفَى وَكُنْتَ مَيِّتًا حَقَّ الْمَاتِ  
فَلَيْسَلِنَا الْجَامِدُ الْمَفْقَى أَخْلَقْتَنَاهُ قَبْلَ الْقَوَاتِ

بَعْدَ رَيْنِ النَّصَارِ حَيًّا هَلِ الْقَصْدَى فِي فَرْمِ النَّحَاسِ  
مُنْعِنٍ طَرُوبِ الْقَوَادِ شَيْئًا عَنِ ابْتِدَاعِ أَوْ اقْتِبَاسِ؟

يَا أَيُّهَا الْخَالِكِيَّاتُ رَجَعَا مَا كَانَ أَنْسَا لِلْسَامِعِينَ



وَمُطَرِبَاتُ الْأَرَاكِ سَجَمًا    إِنَّ تَحْدَعِي الطَّيْرَ فَأَخْدَعِينَا  
عَسَى لَهُ رَجْعَةٌ وَيَفْدُو    مَعَ الْقَمَارِيِّ ذَاتَ فَجْرِ  
فَهَاتِفِهِ نَسْمَعُهُ يَشْدُو    وَجَاوِبِهِ بِصَوْتِ قَمَرِي

## الجمعية التشريعية في بدء تأسيسها

### وصايا انتخابية

يَضْرُ تُهْدِي إِلَى بَنِيهَا السَّلَامَا    وَهِيَ تَدْعُو إِلَى الْخِفَاطِ الْكِرَامَا  
خَيْرُ أَوْلَادِهَا لَدَيْهَا مَقَامَا    مَنْ رَعَى عَهْدَهَا وَصَانَ الذَّمَامَا<sup>(١)</sup>  
حِينَ أَلَقْتَ إِلَى بَنِيهَا الرَّمَامَا<sup>(٢)</sup>

إِنَّ هَذَا تَبِيتُومُ فَضْلٍ وَرَأْيٍ    لَيْسَ فِيهِ بَحَالُ أَمْرٍ وَهَنِي  
كُلُّ مَنْ صَالَ فِيهِ صَوْلَةٌ بَنِي    وَتَجَنَّى عَلَى الْهَدْيِ بِالْفَنِي  
نَصَرَ الْوَزَرَ وَاسْتَحَلَّ الْحَرَامَا

بَايَعُوا الْعِلْمَ وَالْفَضِيلَةَ فِيهِ    أَبْذُوا كُلَّ عَاقِلٍ وَزَنِيهٍ  
قَاطِعُوا كُلَّ جَاهِلٍ وَسَقِيمٍ    رَاقِبُوا اللَّهَ فِي الْحَيِّ وَبَنِيهِ  
ضَلَّ مَنْ يَجْمَلُ الضَّلُولَ إِهَامَا<sup>(٣)</sup>

(٢) الزمام : القود ، والراد ولاية الأمر

(١) القمام : الحق والحكمة

(٣) الضلول : الشديد الضلال

حَازِرُوا فِي اخْتِيَارِكُمْ أَنْ تُرَاهُوا حَازِرُوا أَنْ يُسَوَّدَ الْأَغْيِيَاءُ  
فَتَاهُوا وَيَسْمَتَ الْأَعْدَاءُ وَفُتِحَ شَعْبٌ قَصَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ (١)  
فَتَوَلَّى جِهَالَهُ الْأَحْكَامُ

أَتَيْتُوا أَنْ فِي الْبِلَادِ رِجَالًا حَقُّوا بِالْكَذِبَةِ الْآمَالَ  
رَجَّحُوا الْعَقْلَ وَاسْتَحْضُوا لِلْأَلَا إِفْسَحُوا لِلْأَكْفَاءِ مِنْكُمْ مَجَالَ  
وَأَهْيِئُوا بِهِمْ : أَمَامًا ، أَمَامًا .

إِنَّ «مَضْرًا» تُرِيدُ عَهْدًا جَدِيدًا . سَمِعْتَ مَا مَقَى وَكَانَ شَدِيدًا  
فَاطْلُبُوا الْمَطْلَبَ الْكَبِيرَ التَّجِيدَا . وَاقْتَدُوا بِاللَّيْلِ كَانَ وَلِيدَا  
مُنْدُ حِينَ فَصَارَ بَدْرًا تَمَامًا

وَكَاثِي بِالْقَرَبِ يَزُونُ إِلَيْكُمْ . لَتَرَى قِيمَةَ الْحَيَاةِ لَدَيْكُمْ  
فَلْيَكُنْ شَاهِدًا لَكُمْ لَا عَلَيْكُمْ ذَاكَ فِي وُسْعِكُمْ . وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ  
إِنْ رَشَدْتُمْ حَيَّةٌ وَاعْتَرَاكُمَا

أَيُّهَا النَّاسُ أَمْرُ الْبِلَادِ أَمْرُكُمْ ، أَخْكُمُوهُ وَاللَّهُ هَادٍ  
لَا تُطِيعُوا مَشُورَةَ الْأَحْقَادِ لَا تَزِنُوا لِنَزْعَةٍ مِنْ وَدَادِ  
لَا تَرُومُوا سِوَى الْفَلَاحِ مَرَامًا

ذَلِكُمْ شَأْنُ «مَضْرٍ» شَرَقًا وَغَرْبًا . وَهُوَ مَا لَا يَهُونُ إِنْ سَاءَ عُنْفَى

(١) القضاء : يراد به تصارييف الزمن

مَنْ دَعَاهُ فِيهِ الصَّوَابُ فَلَسِيَ عَزَّ حِزْبًا وَكَانَ فِيهِ حِزْبًا  
وَحَمَى اللَّهُ حِزْبَهُ أَنْ يُضَامَا

هُوَ يَوْمٌ إِنْ تَمَدَّلُوا سَرَّ جِدًّا فَاجْعَلُوهُ لِقَائِرِ الظُّلَمِ حَدًّا  
وَاجْعَلُوهُ لِمَبْدَأِ الْمَدَلِّ عَهْدًا عَدْلُ يَوْمٍ يُبَدِّلُ النُّحْسَ مَعْدًا  
عَدْلُ يَوْمٍ يُعَدِّلُ الْأَيَّامَا

يَنْظُرُ الشَّرْقُ مِنْ قَصِيِّ التَّوَاحِي كَيْفَ تَسْتَقْبِلُونَ عَصَرَ الْفَلَاحِ  
فَأَرَوْهُ مِنْكُمْ مَكَانَ الصَّلَاحِ وَأَرَوْهُ بَوَارِقَ الْإِصْلَاحِ  
مَالِئَاتِ آفَاقٍ «مِصْرُ» ابْتِسَامَا

«مِصْرُ» كَانَتْ فَرِيدَةَ الْأَمْصَارِ وَهِيَ فِي يَوْمِنَا حَيَّ أَمَّارِ  
أَيْهَا النَّائِبُونَ عَنَّا بَدَّارِ لِيُجِدُّوا لَهَا شَبَابَ فَخَارِ<sup>(١)</sup>  
فَتَبَاهِي بِقَوْمِهَا الْأَقْوَامَا

## عكاظ

أُنشِئت في اجتماع لأدباء مصر عام ١٩١٢

هَذِي «عُكَاظُ» وَذَلِكَ مِمَّهَدُهَا أُنْبِغُ فِتْيَانَهَا مُجَدِّدُهَا  
بَاتَتْ إِلَيْهَا اللَّيْ تَتَوَقُّ وَقَدْ طَالَ عَلَى الرَّاقِبِينَ مَوْعِدُهَا

(١) يملأ: أى يملأوا وساموا

فِي «مِصْرَ» قَامَتْ وَجَلَّ مَأْتُوهُ  
 لِلْعَرَبِ بِمَا قَدْ أَعَادَ مَشْهَدَهَا :  
 سَاوَمَ فِيهَا عَلَى جَوَاهِرِهِ  
 مِنْ فِي مَرَأَى النُّفُوسِ يَنْضِدُّهَا  
 وَأَطْرَبَ الْعَصْرِ مِنْ مَنَابِرِهَا  
 بَلْ كُلَّ عَصْرِ يَجِيءُ مُنْشِدَهَا  
 وَنَافَرَ الْقِرْنَ فِي مَجَاوِلِهَا  
 أَرْصَنَهَا فِطْنَةً وَأَشْرَدُهَا (١)  
 مِنَ النَّهْيِ سُرُّهَا الَّتِي اشْتَبَكَتْ  
 وَالْبَيْضُ مَشْهُورُهَا وَمُعْمَدُهَا  
 شُبَّانَ «مِصْرَ» هَذِي مَقَاوِلُكُمْ  
 نَافَسَ أَغْلَى الْبَلَاغِ جَيْدُهَا (٢)  
 فَأَتَقِنُوا مِثْلَهَا الْفِعَالُ يَمُدُّ  
 «لِصْرَ» سُلْطَانُهَا وَسُودُودُهَا

## وداع لعام ١٩١١

في خلة أقيمت ليلة رأس السنة

أَيْتَتِ الْحَدَّ مِنْ «سَنَةٍ» طَوَيْنَاهَا وَلَمْ تَحُلْ  
 مَضَتْ وَمَضَتْ حَوَادِثُهَا إِلَى أَخَوَاتِهَا الْأُولِ  
 بِمَا سَاءَتْ فَطَالَ مَدَى وَمَا سَرَتْ وَلَمْ يَطُلْ  
 عَلَى عَجَلٍ وَنَحْسَبُهَا لِمَا ثَقُلَتْ عَلَى مَهَلٍ  
 تَوَلَّتْ وَهِيَ جَارِقَةٌ هُبُوطَ السَّيْلِ مِنْ جَبَلٍ

(١) مجاولها : جمع مجال وهو الساحة التي يجول فيها التبارون

(٢) مفاول : مفاول وهو الواضح القول

طَنَى وَرَى مَوَاقِمَهُ بِصَخْرِ الْقَاعِ وَالْوَحْلِ  
 تُصَافِرُهُ عَلَى الْوَيْلَا تِ ثَرَّةٌ عَارِضٍ هَاطِلٍ <sup>(١)</sup>  
 وَبَزَقَ قَادِحٌ صَرَمًا لِيُشْمَلَ كُلُّ مُشْتَمِلٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَرَعَادٌ تَطِيرُ لَهُ نَفُوسُ الْوَحْشِ مِنْ ذَهْلِ  
 أَنَّى مُبْدِلُ الْأَعْلَامِ مَا يَحُلُّ بِهِ يَحُلُّ <sup>(٣)</sup>  
 فَمَا رَوْضٌ سِوَى حَصْبَاءٍ أَوْ قَصْرٌ سِوَى طَلَلٍ <sup>(٤)</sup>  
 حَرَابٌ لَا أَنِيسَ بِهِ خِلَالِ الْحُزَنِ وَالْوَجَلِ  
 سِوَى مَا افْتَرَّ فِي دِمَنِ مِنَ الْأَزْهَارِ لِلْعَقْلِ  
 زُهَيْرَاتٌ نَجَتْ عَجَبًا مِنَ الْآفَاتِ وَالْمَلِ  
 فَيَا سَنَةً أَذَاقْتَنَا مَرَارَةَ خَيْبَةِ الْأَمَلِ  
 بَعْدَتْ وَإِنْ حُسِبَتْ عَلَى لَيَالِينَا مِنَ الْأَجَلِ

### استقبال لعام ١٩١٢

وَبَا سَنَةً لَقِينَاهَا بِمِلءِ صُدُورِنَا بِشَرَا  
 أَزِلِي آيَةَ الْبُؤْسَى وَهَاتِي آيَةَ الْبُشْرَى  
 إِلَيْكَ بِمَا أَلَمَ بِنَا وَأَجْرَى الْأَدْمَعَ الْحُمْرَا

(١) ثرة: كثيرة اللاء . العارض: السحاب  
 (٢) قادح ضرمًا: موقد ناراً  
 (٣) الآتى: السيل  
 (٤) الحصباء: الحصى

لَتَصْنُوْهُ بَعْدَ كُذْرَتِهَا دُمُوعُ الْمَقْلَةِ الشَّكْرِى (١)  
 كَصَفُو النَّفْسِ بَعْدَ الْخَطْبِ أَغْبَبَ حَزْنُهَا الذُّكْرَى  
 عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ خَلَا لَنَا تَوْدِيعُ مَا مَرَا  
 وَسَلَّمْنَا عَلَى الْآتِي بِمَا يَسْتَأْسِرُ الْخُرَا  
 أَقْفَا مِهْرَجَانَ دُجَى يُخَالِفُ ذِكْرُهُ الدَّهْرَا  
 لِنَلْقَى عَامَنَا سَمَحًا طَلِيقَ الْبِشْرِ مُفْتَرَا  
 لَمَلٍّ مَسْرَّةً مِنْهُ تُعْمِضُ مِنَ الَّذِي مَرَا  
 إِذَا مَا سَاءَتِ الْأَوَّلَى عَسَى أَنْ تُحْسِنَ الْأُخْرَى

## وداع لعام ١٩١٢

أنشئت في ليلة رأس السنة

مَضَتْ نَابِي لَهَا ذَمًّا كَمَا نَابِي لَهَا حَمْدًا  
 أَسَاءَتْ فِي أَوَائِلِهَا وَسَاءَ خِتَامُهَا جِدًّا  
 فَيَا سَنَةً عَدَدْنَا مِنْ أَسَى سَاعَتِهَا عَدًّا  
 شَفِيعِكَ يَوْمٌ مَسْنَدَةٌ زَهَا شَمْسًا ، عَلَا جِدًّا  
 حَبَانَا مِلءٌ دُنْيَانَا وَمِلءٌ زَمَانُهَا سَعْدًا

(١) الشكرى : اللوعة

إِذَا مَا أَرْحُوكِ غَدَاً      لَبْدُهُ حَيَاتِنَا عَهْدَا  
 أَقَالَ عِثَارَ أُمْتِنَا      وَأَبْدَلَ ذُلَّنَا بَحْدَا  
 فَلَا رِقْ وَلَا ظُلْمٌ      وَلَا مَوَلَى وَلَا عَبْدَا  
 تَسَاوَيْنَا ،      تَاَخَيْنَا وَعَادَ عَدَاؤُنَا وَدَا  
 وَأَصْبَحْنَا بَنِي «عُمَان»      شَيْبَ الْقَوْمِ وَالْمَرْدَا  
 لَنَا وَطَنٌ يَا نَفْسِنَا      وَأَنْفُسِ مَالِنَا يُفْدَى  
 نَدِينُ عَلَى تَشَعُّبِنَا      بِهِ دِينًا لَنَا قَرْدَا  
 إِذَا نَادَى بِنَا سِرْنَا      إِلَيْهِ جَمِيعُنَا جُنْدَا  
 وَجِئْنَا مِنْ مَعَايِدِنَا      تَرَى فِي اللَّتَقَى بَنْدَا<sup>(١)</sup>  
 لَنِعَمَ الْعَامُ مُسْدِينَا      مِنَ الْإِسْعَافِ مَا أَسْدَى  
 هِيَ الشُّورَى أَعَزَّ اللَّهُ      مُهْدِيهَا وَمَا أَهْدَى  
 فَمَا مِنْ رَاحَةٍ أَشْنَى      وَمَا مِنْ رَاحَةٍ أُنْدَى  
 وَمَا مِنْ مَطْلَعٍ أَضْنَى      وَمَا مِنْ طَالِجٍ أَهْدَى  
 غَفَرْنَا ذَنْبَ ذَلِكَ الْعَا      مَ مَا آدَى وَمَا أُرْدَى  
 وَبَيْنَ السُّوءِ وَالْحُسْنَى      غَفَرْنَا الْأَلْفَ بِالْإِخْدَى<sup>(٢)</sup>



(١) البند: العلم الكبير

(٢) أى غفرنا مائة ألف سنة بمسرة سنة واحدة

## تحفة عام ١٩١٣

أَلَا يَا لَيْلُ لَيْلِ الْقَضَلِ يَا مُبْنِسَ الزَّهْرِ  
 بَلَقْنَا بِحَالِصِينَ إِلَيْكَ مِنْ حَرْبٍ بِلَا فَخْرٍ  
 دَخَلْنَاهَا بِلَا قَصْدٍ وَأَدَمْتَنَا بِلَا وَتَرٍ <sup>(١)</sup>  
 تَهَوُّنُ لَدَى مَضَارِبِهَا جِرَاحُ الْبَيْضِ وَالسُّرَرِ <sup>(٢)</sup>  
 غَزَانَا عَامِنًا لِلْأَخَى غَزَاةَ الظُّلَمِ وَالْقَهْرِ  
 فَلَا نُمْنَى بِلَا أَمْرِ وَلَا نُضْحَى بِلَا أَمْرِ  
 شَرِبْنَا الْخَمْرَ تَحْقِيفًا لِعَطْمِ الصَّابِ وَالْمَرْ <sup>(٣)</sup>  
 شَرِبْنَاهَا لِتُنْسِينَا زَالَ الِهِمِّ وَالْفِكْرِ <sup>(٤)</sup>  
 شَرِبْنَاهَا. مَدَاوَاةَ لِدَاءِ الرُّوحِ بِالشُّكْرِ  
 عَسَانَا رَاجِعُو حُلْمٍ مَضَى بِأَطَابِيبِ الْعُمَرِ  
 وَهَذَا شُرْبُنَا يَا لَيْلُ مِنْ آثَارِهِ الْكُذْرِ  
 فَكُنْ مُفَدِّلَ الْأَسْتَارِ بَيْنَ الْعَفْوِ وَالْعُدْرِ  
 إِلَى فُذَيْتَ يَا سَاقِي بِشَمْسٍ مِنْ يَدَيَّ بَدْرِ  
 وَسَلِّهَا وَأُسْمِئِي أَتَيْنَ دُمُوعَهَا تَجْرِي  
 فَمَا وَرَقَاهُ نَاطِحَةٌ عَلَى التَّرَجُّعِ مِنْ قُمْرِي <sup>(٥)</sup>

(١) الوتر: الثأر

(٢) البيض: السيوف. السر: الرماح

(٣) الصاب: شجر مر

(٤) التزال: المحاربة والقتال

(٥) الورقاء: الحمامة. القمري: ضرب من الحمام



وَأُطْلِعَ فِي سَمَاءِ الْكَأَمِ  
 طَقًا تَجْمُ الْحَبَابِ بِهَا  
 عَلَى شَقِيٍّ مِنْ الْخَمْرِ  
 دَرَارِيَّ تِلْكَ أَمْ مَقْلٌ  
 تُرَامِرُنَا إِلَى مِرٍّ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ أَمْ نُورٌ  
 يُنِيرُ غَيَابَ النَّهْرِ  
 أَلَا يَا عَالَمُ أَزَلْنَا  
 إِلَى الْعَافِي عَنِ الْوِزْرِ<sup>(٢)</sup>  
 بِإِحْسَانٍ تَجُودُ بِهِ  
 وَتَكْفِيهِ عَنِ الشَّرِّ  
 وَهَذَا تِلْكَ الْأَمُولُ  
 أَحْيَيْنَاهُ بِالْبَشْرِ  
 مُرِينَا حُسْنَهُ وَعَدَا  
 فَهَلْ يَصْدُقُ فِي الْقَبْرِ؟

\*\*\*

يَقْلُ اللَّزَى فِي دُنْيَا  
 مِنْ شُغْلٍ إِلَى شُغْلٍ  
 يُجِدُّ مُمَيٍّ وَيُخْلِقُهَا  
 عَلَى الْأَعْوَامِ كَالْخَلَلِ  
 وَمِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ  
 يُعَاوِدُهَا بِلَا مَلَلٍ  
 فَمِنْ أَمَلٍ إِلَى يَأْسٍ  
 وَمِنْ يَأْسٍ إِلَى أَمَلٍ  
 وَلَا سَعْدَ وَلَا سَلَوَى  
 وَلَا بَجْدَ سِوَى الْقَمَلِ

(١) الدراري: الكواكب الظلم (٢) أزلفنا: قربنا

## صوت مصر في أمريكا

سافر حضرة صاحب السمو الأمير محمد علي توفيق ، ولى العهد ، الى أمريكا عام ١٩١٢ . وقد نظمت هذه التحية لتشهد بين يديه في نيويورك

أَبْقِرْ هِمَّتَكَ الْبَعِيدَةَ أَنْ تَبْلُغَ الدُّنْيَا الْجَدِيدَةَ  
يَا نَاشِئاً لِلْعِلْمِ تَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ لِنَسْتَفِيدَةَ  
أَحْسَنْتَ يَا زَيْنَ الْإِيمَانِ هَكَذَا الشَّمْسُ الْحَمِيدَةَ  
يَا لَيْتَ لِلْأَقْيَالِ أَجْمَعَ مِثْلَ خُطَّتِكَ الرَّشِيدَةَ  
لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ، لَمَا دَا الشَّرْقُ سِيرَتَهُ الْعَمِيدَةَ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أَشْفِيقَ «عَبَّاسَ» الْمَزِيدِ وَرُكْنِ دَوْلَتِهِ الْوَطِيدَةَ  
لَا غَرَوْ أَنْ سُرَّتْ «أَمَّا رِيكَا» بِزُورَتِكَ الْفَرِيدَةَ  
بَطَوَافِ ذِي الْفَخْرِ الْأَصِيلِ يَرَى عَجَائِبَهَا الْوَلِيدَةَ  
مُتَنَكِّرٌ فِيهَا وَتَعْرِفُ فَضْلَهُ الْمَقْلُ الشَّهِيدَةَ  
يُخْنِفُ إِمَارَتَهُ الْحَمِيدَةَ بَيْنَ سَوْقِهَا الْحَمِيدَةَ<sup>(٢)</sup>  
مُسْتَكْمِلًا بِخِلَالِهِ وَلَهَا أَمَارَتَهَا الْأَكِيدَةَ  
وَبِعِزَّةٍ هِيَ فِي طَبَا عِ الْمَلِكِ لَا تَعْدُو حُدُودَهُ  
وَكَيْسَتِهِ ذَكَتْ دَمَ الشَّرْقِيِّ مِنْ مَدَدٍ مَدِيدَةَ

(٢) السوق : من دون الملك ، يريد بها الشعب

(١) المهيدة : القديمة

وَتَمَنَّا لِي غُرِّي تَرْيِكَ الْجَدِّ حَيْثُ تُرَى حَيِّدَةً

\*\*\*

مَوْلَايَ لِلنَّسَبِ الرَّجُو حِوَّالَبَ مَنْ يَبْنِي جُودَةً  
لَكِنَّ نَمَّةَ أُمَّةٍ عَظُمَتْ بِنَشْأَتِهَا الْعَنِيدَةِ<sup>(١)</sup>  
أَرَأَيْتَ مُعْجِزَةَ الْحَدِيدِ بِهَا وَصُولَتِهَا الشَّدِيدَةَ  
وَالْبَرْقَ سَخَّرَتِ الْمُقْوُ لُ قُوَاهُ مُسَكِّتَةً رُغُودَةً  
أَرَأَيْتَ مَارِدَةً اللَّبَا فِي وَالِدَاتِ الْعَنِيدَةِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كُلِّ صَرْحٍ حَافِلٍ كَمَدِينَةٍ جُمِعَتْ نَفْسِيدهُ<sup>(٣)</sup>  
تِلْكَ الطَّبَاقُ الْأَرْبَعُونَ أَقْلَهَا بَيْتًا قَصِيدَةً  
وَلَا الزَّمَانُ لَطَاوَلَتْ «أَهْرَامَنَا» الشَّمُ لِلشَّيْءِ<sup>(٤)</sup>  
أَرَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ مَا تَأْتِي لَمَّا أَنْ تَسْتَزِيدَهُ؟  
مِنْ غُرِّي آيَاتِ الْمَعَا رِفِّ وَالصَّنَائِعِ الْمُنِيدَةِ  
وَنَتَائِجِ الْقَزَمِ الصَّحِيحِ تَرُوضُهُ الْفِكْرُ السَّيِّدَةِ  
وَمَرَاتِفِ الْعُقْلِ الذَّكِيِّ تُجَبِّهُ الْأَيْدِي الْمُحِيدَةِ  
هَذِي مَفَاخِرُهُمْ وَلَيْسَتْ بِالسَّخَافَاتِ الرَّهِيدَةِ

\*\*\*

(١) التينة : الخاضرة (٢) التي تانده الزمن

(٣) نضيدة : مجبول بعضها فوق بعض

(٤) الشيد : الممول بالشيد ، وهو ما طلى به من جسد أو نحوه

لِلشَّرِّ فِي اسْتِكْمَالِهَا أَتَرَى يَخُجُّ بِهِ حَسُودُهُ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ أَخْكَمْتُهُ عَشِيرُهُ إِنْ تُدْعَ لَمْ تَكُ بِالْقَعِيدَةِ  
 جَمَعَتْ بِهَا نَحْبُ « الثَّانِي » إِلَى النَّبِيِّ بَأْسًا وَجُودَةً <sup>(٢)</sup>  
 هِيَ مِلَّةٌ سَعِدَتْ بِشُكْرِكَ عَنْ شَقِيقَتِهَا الْبَعِيدَةِ  
 حَفِظَتْ صَنِيعَكَ حِفْظَ مَنْ يَوْفَاهُ يُفْلِي وَجُودُهُ  
 ذَكَرْتَ لِهَذَا الْقَطْرِ حُسْنَ وَلَايَةِ وَرَعَتْ عُهْدَهُ  
 حَيْثُ مُثَلَّهُ وَأَعْلَتْ فِي مَهَاجِرِهَا بُنُودَهُ  
 فَلَكَ كَمَا يُوصِي الْإِخَاءَ لِأَنْفُسٍ لَيْسَتْ كُنُودُهُ <sup>(٣)</sup>  
 وَكَذَا التَّضَامُنُ بَيْنَنَا لَا تَحْضُرُ الدُّنْيَا حُدُودَهُ

\*\*\*

مَوْلَايَ عِيدُكَ عِنْدَ مَنْ وَجَدَ التَّكَافُلُ فِيهِ عِيدَهُ  
 فَزُرُونِي فِي حُكْمِهِ وَسُرُورُنَا حَالٌ وَحِيدَهُ  
 أَنَّى يَكُونُوا أَوْ نَكُنْ فَالشُّكْرُ وَاجِدُنَا عَبِيدَهُ  
 فَلْيَهْنَأُوا بِكَ زَائِرًا وَتَطْلُبْ قُوسَهُمُ الْوُدُودَهُ  
 أَمْسُوا شُهُودَ سَنَاكَ فِي أَنْبِ وَأَضْحَيْنَا شُهُودَهُ  
 بِعُيُونِهِمْ وَقُلُوبِنَا تَرَعَى مِنَ الْعَقْدِ الْقَرِيدَهُ  
 جَذَلِينَ نَنَّمُ فِي صَبِيحَتِنَا، وَلَيْلَتِكُمْ سَعِيدَهُ

(١) يمحج : يقيم عليه الحجة ويعليه (٢) الجودة : ضد الرداءة

(٣) الكنودة : الكافرة بالعمة

# الشكر الأسنى

## للامير الأسنى

يوم السبت ، فى ٢٠ أغسطس سنة ١٩١٢ ، أقامت جمعية الاتحاد السورى فى نيويورك وليمتها لحضرة صاحب السمو الأمير الجليل محمد على توفيق . ويوم الأحد ، فى ٢١ منه شرف سموه مأدبة أقامها ، إكراماً له ، قصر أفندى صباغ وقرينته السيدة نجلا ، ابنة عم صاحب هذا الديوان ، وأنشدت فيها القصيدة التالية

تَشْرِيفُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ سَمَتْ بِهِ      أَقْدَارُنَا مَا شَاعَتْ الْأَقْدَارُ  
فَإِذَا نِظَامُ الْقَوْلِ لَمْ يَفِ شُكْرَهُ      فَلْيُسْعِدِ الرَّيْحَانُ وَهُوَ نِشَارُ  
وَلْتُنِجِ الزَّيْنَاتُ عَنْ بَهْجَاتِنَا      وَلْتَرَوْا عَنْ مُهْجَاتِنَا الْأَزْهَارُ  
وَإِذَا الْأَسِيرَةُ قَلَّ صَوْنُ بَرِيْقِهَا      فَلْتَبْتَسِمِ فَتَتِمَّهُ الْأَنْوَارُ<sup>(١)</sup>  
مَوْلَايَ هَذَا يَوْمُ سَعْدٍ خَالِدٍ      أَبَدًا لَهُ فِي بَيْنِنَا تَذْكَارُ<sup>(٢)</sup>  
فَخَرُّ سَمَحَتْ لَنَا بِهِ مُتَفَضِّلًا      قَبْلًا وَزَادَ جَلَالُهُ التَّكْرَارُ<sup>(٣)</sup>  
فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ إِنْ تَوَانِسَ لَنَا      دَارًا فَتَمَّةَ شَمْلُنَا وَالْدَّارُ  
يَا ابْنَ الْمُلُوكِ لَقَدْ رَفَعْتَ مَقَامَنَا      إِنَّ الصَّغَارَ تَزُورُهُمْ لِكِبَارُ  
مَا زَالَ فَضْلُكَ سَابِغًا شَهِدَتْ بِهِ      « مِصْرُ » وَزَكَّتْ قَوْلَهَا الْأَمْصَارُ  
فَلْيَخَيَّ « عَبَّاسُ » الْعُلَى وَشَقِيقَهُ      وَلْتَخَيَّ « مِصْرُ » وَقَوْمُهَا الْأَخْيَارُ

(٢) تذكّار : ذكر

(١) الأسيرة : خطوط الوجه

(٣) التكرار : يقصد بها ما قدّمه الأمير بمناسبة زيارته

## تهنئة بزفاف

أنشدت في حفل عظيم زفت به الأنسة أمينة ، كريمة أحمد شوقي بك  
الشاعر للشهور ، إلى حضرة صاحب العزة حامد بك العلالي

السَّعْدُ أَعْطَى قَوْفِي غَيْرَ مُعْتَذِرٍ      فَاغْنَمْ صَفَاءَكَ مَوْفُورًا عَلَى قَدْرِ  
جَدُرْتَ بِالنِّعْمَةِ الْكُبْرَى فَيَسَّرَهَا      دَهْرُ أَتَمَّ لَكَ الْأَوْطَارَ فِي وَطْرِ  
فَرُّ بِمَا شِئْتَ مِنْ لُطْفٍ وَمِنْ أَدَبٍ      وَمِنْ عَفَافٍ وَمِنْ ظَرْفٍ وَمِنْ حَوَرٍ  
فِي عَادَةٍ لَمْ تَطَالِهَا وَقَدْ سَمَحَتْ      عَيْنُ الْمِنَايَةِ إِلَّا أَعْيُنُ الْفِكَرِ  
مُحْجُوبَةِ النُّورِ إِلَّا حَيْثُ نَمَّ بِهَا      مِنْ خَالِصِ الشَّعْرِ وَصَفَّ خَالِدُ الْأَمْرِ  
مِنْ شِعْرِ وَالِدِهَا الْبَيَاضِ خَاطِرُهُ      عَلَى الزَّمَانِ بِأَيِّ النِّظْمِ وَالسُّورِ  
شِعْرُ حَوَى كُلَّ مَعْنَى غَيْرِ مُفْتَرَعٍ      فِي خَيْرٍ مَا يَلْبَسُ الْمُنَى مِنَ الصُّورِ (١)  
لَمْفَرَدٍ بَلَّغَتْ بِالْحَقِّ شَهْرَتُهُ      أَقْصَى مَبَالِغِهَا فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
لَا سِرٌّ لِلْغَابِ إِلَّا وَهْيَ تَنْبِئُهُ      بِهِ خِلَالِ تَنَاجِي الرِّيحِ وَالشَّجَرِ  
وَلَا يَطْلُبُ شَدًّا إِلَّا مُسَاطِرُهُ      بَيْنَ الضَّيْرِ الَّذِي يَخْكِيهِ وَالزُّهْرِ  
وَلَا تُكَامِئُهُ الظَّلَامَةُ خَاطِرَهَا      وَلَا الْأَشْئَةُ مَا تَرَوِي عَنِ الزُّهْرِ (٢)  
رَوَانِعُ الْخَلْقِ حَلَّتْ مِنْ مَرَرَتِهِ      فِي تَجَمُّعٍ لَشَنِتِ النَّنِّ مُخْتَصِرِ  
لَا يَدْعُ أَنْ أَخَذَتْ مِنْهَا كَرِيمَتُهُ      خُلَاصَةً الْحُسْنِ وَالْآدَابِ وَالْخَلْقِ

(١) غير مفترع : غير مسبوق فيه

(٢) الزهر : النجوم

فَأَسْتَجَمَعْتَ شَيْمَ الْأَمَلِكِ وَاسْتَمَلْتَ  
تِلْكَ الْأَمَانَةَ وَافَتْ خَيْرَ مُوْتَمِنٍ  
مِنْ مَعَشَرٍ هُمْ عَنَّاوِينُ الْفَخَّارِ إِذَا  
فَتَى تَعْتَلِّ فِيهِ طَيْبُ غُنْصِرِهِ  
نَاطَتْ رَجَاءَ بِهِ «مِصْرُ» فَحَقَّقَهُ  
يَا كَوْكَبَيْنِ غِنَمْنَا فِي لِقَائِهِمَا  
لِلَّهِ عُرْسُكُمَا وَالذَّهْرُ مُبْتَنِّسٌ  
لَوْ أَنَّ دَعْوَةَ صَافِي الْوُدِّ مُخْلِدَةٌ  
رُوحًا وَجِئْنَا بِلَا عَيْبٍ وَلَا وَصَرٍ <sup>(١)</sup>  
مِنَ السِّكْرَامِ كِرَامِ الْخُبْرِ وَالْخُبْرِ <sup>(٢)</sup>  
مَا خُلِدَتْ غُرُورُ الْأَثَارِ فِي السَّيْرِ  
عَفُ الضَّمِيرِ نَقِي الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ <sup>(٣)</sup>  
قَبْلَ الْأَوَانِ بِصِدْقِ الْعَزْمِ وَالنَّظَرِ  
صَفْوَ الزَّمَانِ وَأَنْسَ السَّنْعِ وَالْبَصْرِ  
وَاللَّيْلُ أَوْهَى تَسِيلُ شَفَّ عَنْ سَحَرٍ <sup>(٤)</sup>  
لَقُلْتُ: دَوْمَا دَوْمَا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

## للتأليف بين القلوب

أُنشِدت في حفلة أقامها النادي الشرقي وشهدتها الجالية اللبنانية والسورية

فَدَيْكَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ  
أَمَّا إِذَا اسْتَنْجَزْتَ وَعْدَكَ فَاغْدِرِي  
بَجَمْعَتِ عَلَيَّكَ الْحَادِثَاتُ جُوعَهَا  
وَبَنُوكِ مَا شَاءَ الشَّقَاقُ بَدَادٍ <sup>(٥)</sup>  
إِنْ كَانَ قَوْلُكَ فَادِيًا لِبِلَادِ  
يَا أُمُّ ، قَلَّ الْبِرُّ فِي الْأَوْلَادِ

(٢) الخُبْر: العلم بالشيء، عن حقيقة وتجربة

(٤) أَوْهَى: أضعف. التَّسِيلُ: ما يسقط من

الصوف أو الريش عند النسل. يعني أن الليل رق غلامه قيل السحر

(٥) بداد: متبددين متفرقين

إِنَّ الدِّيَارَ ، وَهَكَذَا مُنَاعُهَا ، لَنَنْيَمَ السُّنْبِيحَ الْعَادِي  
هَذِي حَقِيقَةُ حَالِنَا فَتَبَيَّنُوا مِنْ ذِكْرِ أَدْنَاهَا بَعِيدَ مُرَادِي  
أَوْجَزْتُ فِي وَضْعِي ، وَنَحْتُ أَقْلَهُ بَثُّ إِلَى حَدِّ الْأَمَى مُتَمَادِي <sup>(١)</sup>  
إِنْ تُبْصِرُوا النِّعَمَ الرَّقِيقَ فِيهِ مَا يَخْنَى مِنَ الْإِثْرَاقِ وَالْإِزْعَادِ  
أَوْ تَسْمَعُوا نَوْحَ الْحَمَامِ فَدُونَهُ آلامُ دَامِيَةٍ مِنَ الْأَكْبَادِ

\*\*\*

مَالِي أَثِيرُ شُجُونِكُمْ يَشْكَا بَنِي وَرَامِكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا إِنْشَادِي ؟  
تَاللَّهِ إِنْ أَبْنَى سِوَى الْخَسْفِ لَكُمْ هَلْ تُدْفَعُ السُّوءَى بِشَدْوِ الشَّادِي ؟  
أَلَذَّكَرُ يَنْفَعُنَا غَدَاةَ نَشَاطِنَا لِنُدِيلَ إِصْلَاحًا مِنَ الْإِفْسَادِ <sup>(٢)</sup>  
يَا يَوْمَنَا إِنْ كُنْتَ مُفْتَتِحًا لَنَا تَرْجُو فَإِنَّكَ أَهْبِجُ الْأَعْيَادِ  
هَذِي عَزَائِمُنَا جَلُونَاهَا ، وَقَدْ خَلَصْتَ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْأَخْفَادِ  
لَا حَتَّ سَوَاطِعَ مُرَهَفَاتِ كَالطُّيِّ بِرَقَّتْ مُجَرَّدَةٌ مِنَ الْأَعْيَادِ <sup>(٣)</sup>  
أَشْفَى الْأَمَانِيِّ الَّتِي وَكَلْتَ بِهَا تَقْرِبُنَا وَتَمَرِّقُ الْحَسَادِ  
أَنْظَلْ جَمْعًا فِي الْجُمُوعِ مُؤَخَّرًا وَالْفَرْدُ مِنَّا أَوَّلُ الْأَفْرَادِ ؟  
أَبْكَوْنَا مِنَّا كُلُّ حَزْرٍ سَائِدٍ وَسَوَادُنَا يَبْقَى أَذَلَّ سَوَادٍ <sup>(٤)</sup>  
أَيُّفُونَنَا ضَمُّ الْقَوَى وَبِضْمِهَا نَعْتَدُ لِلدُّنْيَا أَشَدَّ عَتَادِ

(١) بَثُّ : حزن

(٢) لِنُدِيلَ : أى لنجلب الدولة والنبلة للاصلاح ، فيكون الفساد مغلوباً ، لا سلطان له ولا قوة

(٣) سَوَادُنَا : طامتنا وجمعنا

(٤) الطُّيِّ : السيوف



مَهْدُ الرُّبِيِّ دِيَارُنَا ، وَيَسُودَهَا      أَلَا تَعِزُّ بِطَارِفِ وَتِلَادِ <sup>(١)</sup>  
جَادَتْ فَمَا بَخِلَتْ بِمَاقِيَةِ وَلَا      بِنَهْيٍ وَلَا بِشَجَاعَةِ وَسَدَادِ

\*\*\*

تِلْكَ الدِّيَارُ أَتَذْكُرُونَ جَمَالَهَا      بَيْنَ الشُّهُولِ الْخَضِرِ وَالْأَطْوَادِ؟ <sup>(٢)</sup>  
أَتَرُدُّهَا أَخْلَاسَكُمْ ، أَتَرُدُّهَا      أَوْهَامَكُمْ فِي يَغْفَلَةٍ وَرُكَادِ؟  
أَمَّا أَنَا فَكُلِّي مَقَادِمَ هَجْرَتِي      عَنْهَا ، وَدَادِي لَا يَزَالُ وَدَادِي  
«لُبْنَانُهَا» وَ«دِمَشْقُهَا» وَ«بِقَاعُهَا»      وَضِياعُهَا وَالْبَحْرُ طَلَى فَوَادِي

### لبنان

«لُبْنَانُ» هَلْ لِلرَّاسِيَاثِ كَأَرْزِهِ      تَأْجُ يُنْصَرُّهَا عَلَى الْآبَادِ؟  
يَا لَيْتَ ذَاكَ الْأَرْزَ كَانَ شِعَارَنَا      بِبَنَاتِهِ وَتَوَاشُجِ الْأَعْضَادِ <sup>(٣)</sup>  
بَسَقَتْ بِوَاسِقِهِ عَلَى قَدَرٍ ، فَمَا      جِهَلَتْ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُرَادِ <sup>(٤)</sup>  
لَوْ ائْتَمَنْتَ صُعْدًا لَمَا ضَلَمْتَ وَلَا      رَسَخْتَ وَلَا جُلُذْتَ لِرَدِّ نَادِ <sup>(٥)</sup>  
إِنْ تَدَّهَمَّا حُمُرُ الصَّوَاعِقِ تَبْتَسِمُ      فِيهَا النَّصَارَةُ عَنْ لَطْفِ وَقَادِ <sup>(٦)</sup>  
وَتَرَى الْفُضُونَ كَانَ كُلُّ مُحْضِلٍ      مِنْهَا تَبَاعَثَ مِنْهُ وَرَى زِنَادِ <sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) الطارف : الجديد . التلاد : القديم (٢) الأطواد : الجبال

(٣) تواسج : تشابك . الأعضاد جمع عضد ، وهو الذراع

(٤) بسقت : ارتفعت . المراد : جمع ملرد وهو الذي يجاوز الحد في الخروج والصيان

(٥) ضلعت : قويت . نَاد : خطر (٦) لطف : ناز

(٧) المحضل : اللبيل . الوري : خروج النار . الزناد : حجر يحك فيخرج منه الشرر

أَوْقَتَ تَنْجَبُ مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ فِي «لُبْنَانِ» بَيْنَ شَوَاسِخٍ وَوَهَادٍ ؟  
 أَرَأَيْتَ أَشْنَاتَ لِلدَّارِجِ وَالْقَرَى مُتَنَوِّعَاتٍ الْحَلِيِّ وَالْأَبْزَادِ ؟<sup>(١)</sup>  
 وَكَوَالِحَ الْأَصْلَادِ نَمَّ نَبَاتُهَا خِلَسًا عَنِ التَّخْنَانِ فِي الْأَصْلَادِ ؟<sup>(٢)</sup>  
 وَالسَّامَاتِ أَقْرَمَهَا فِي نَعْمَةٍ أَخَذُ الرِّعَاةَ لَهَا مِنَ الْأَسَادِ ؟<sup>(٣)</sup>  
 تَرَعَى الْخُرَاقَى وَالشَّامَ نَشِيطَةً مَحْمُودَةً الْإِضْدَارِ وَالْإِيرَادِ ؟<sup>(٤)</sup>

### دمشق

يَا حُسْنَ حَاضِرَةِ الرُّوْبَةِ إِنِّهَا فِي كُلِّ مَعْنَى بُحْبُحَةُ الْمُرْتَادِ ؟<sup>(٥)</sup>  
 مَنْ لِي بِوَصْفِ بَهَائِهَا وَبِجَاهِلِهَا يُعْنَى بَيَانَ الْوَاصِفِ لِلْجَوَادِ ؟  
 «بَرْدَى» وَنَفْسُ عِيَاضِهِ وَرِيَاضِهِ نَمَّ الْحَيَاةِ تَجَمَّعَتْ فِي وَادٍ ؟<sup>(٦)</sup>  
 مَاذَا يُرِيكُمْ مِنْ رَوَائِعِ حُسْنِهَا تَصَوُّرُهَا بِرِاعَةٍ وَمِدَادِ ؟  
 كَمْ فِي الْحَزُونِ وَفِي السَّهُولِ وَرَاءَهَا عَجَبٌ يَرُوعُ تَوَاطُرَ الْأَشْهَادِ ؟  
 آيَاتُ تَذْيِيجٍ يَتِمُّ رَوَاؤُهَا بِتَلَشُّعِ الْأَنْهَارِ فِي الْأَرَادِ ؟<sup>(٧)</sup>  
 وَيَكَادُ يَحْمُرُ الْآلِ فِي أَطْرَافِهَا يَشْجُو السَّمَاعَ بِمَوْجِهِ الْهَدَادِ ؟<sup>(٨)</sup>

- (١) للدارج : الطرق . الأبراد جمع يرد وهو ثوب مخطط  
 (٢) كوالح : عابسة . الأصلاذ جمع صلد ، وهو الأرض الصلبة . نم : كشف . خلا : مخادعة  
 (٣) السامات : للاشية من إبل وبقر وغنم  
 (٤) الخراي والشام : نوعان من النبات . الإصدار : الرجوع . الإبراد : المحيى  
 (٥) النجبة . طلب المشب في موضعه . المرتاد : الطالب (٦) « بردى » : اسم نهر  
 (٧) التذييع : الغش والتزيين . الأرآد : جمع رأد ، وهو وقت ارتفاع الشمس  
 (٨) الآل : السراب

حَتَّى يَصِيرَ مَدَى مَحَاسِنِهَا إِلَى سَفْحٍ يُطَوِّقُهَا بِطَوَاقٍ جِسَادٍ<sup>(١)</sup>  
عَالٍ ذُرَاهُ يُلُوحُ فَوْقَ بَيَاضِهَا بَحْرُ الْعَمَاسِ مِنْ خِلَالِ رَمَادٍ

### سهل البقاع

أَمَّا «الْبِقَاعُ» فَجَنَّةٌ لَمْ تَخْلُ مِنْ أَهْلِ الثَّقَى وَخَلَتْ مِنَ الزُّهَادِ  
طَابَتْ عَنَاصِرُهَا فَتَفَحُّ تُرْبُهَا عِطْرِيَّةٌ غِيبُ السَّحَابِ الْفَادِي<sup>(٢)</sup>  
وَاسْتَوَتْ الْحُسَيْنَيْنِ مِنْ دَعَاةٍ وَمِنْ حُيَلَاءٍ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ  
مَنْ لِلْمَشْوِقِ بِنَهْلَةٍ مِنْ «رَحْلَةٍ» تَشْفِي لِلشَّوْقِ مِنَ الْجَوَى الْمُفْتَادِ<sup>(٣)</sup>

### بعلبك

كَمْ وَقْفَةٍ فِي «بَعْلَبَكْ» وَقَفَتْهَا أَزْمَى الْجِهَاتِ بِنَاطِرٍ رَوَادٍ<sup>(٤)</sup>  
بَيْنَا أُعِيدُ الطَّرْفَ عَنْهَا رَاوِيًا عَجِبًا وَإِعْجَابًا إِذَا هُوَ صَادٍ<sup>(٥)</sup>  
أَزْنُو وَمَرَبَّاتِي بَقَايَا هَيْكَلٍ مِنْ أَعْجَبِ الْأَثَارِ وَالْأَبْلَادِ<sup>(٦)</sup>  
أَلْرَوْضَةُ الْخَضْرَاءُ تَحْتَ مِظَلَّةٍ مِنْ نَاصِيعِ النُّوَارِ فِي الْأَعْوَادِ  
وَالسَّهْلُ يَبْسُطُ لِلنَّوَاطِرِ بَمَدِّهَا طُرْفًا رَوَانِمَهَا بِلَا تَعْدَادِ  
لَطْفُ التَّنَاسُكِ بَيْنَهَا حَتَّى انْتَفَى مَا بَيْنَهَا مِنْ شَاسِعِ الْأَبْعَادِ

(٣) المتاد : العاود للتكرار

(٢) غيب : عقبه

(١) الجساد : الزعفران

(٥) عاد : ظاهري

(٤) رواد : مفتقد

(٦) الرباء : المكان العالي يتخذ للمراقبة . الأبلاد جمع بلد ، وهو الأثر

## البحر

وَالْبَحْرُ مَا أَسْنَاهُ فِي صَفْوٍ وَمَا أَهْنَاهُ فِي الْإِزْغَاءِ وَالْإِزْبَادِ  
صَالَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ «فِينِيْقِيَا» قَدْ مَا وَنِعَمَ الْفَخْرُ لِلْأَجْدَادِ  
إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مَلَأَحٌ وَلَمْ يَكُ فَوْقَ لُجٍّ رَائِحٌ أَوْ غَادِ  
فَتَحَتْ بِهِ لِلْعِلْمِ فَتْحًا بَاهِرًا وَوَقَتْ بِهِ الْأَسْوَاقُ كُلَّ كَسَادِ  
وَاسْتَدْنَتْ الْبِلَادُ الْقَمَى فَلَمْ تَدْعُ لِلْيَأْسِ مَعْنَى فِي بَحَالٍ بِقَادِ  
يَا بَحْرُ يَا مِرْآةَ فَخْرِ خَالِدِ أَبْقَوْهُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَخْلَادِ<sup>(١)</sup>  
هَلْ تَعْدِرُ الْخُفْدَاءُ فَيَا ضَيَعُوا مِنْ مَفْخَرَاتٍ أَوْلَيْكَ الْأَجْدَادِ

## بيروت

لِي فِيكَ مِنْ جِهَةِ النَّارَةِ مَعْقِدٌ ذَهَبَ الصَّبَا وَسَنَاهُ مِلْءُ سَوَادِي<sup>(٢)</sup>  
إِذْ كُنْتُ مُفْتَرِجِي وَكَأَنَّ يَرْوَعِي نَزَقُ الْمِيَاهِ وَحِلْمٌ كُلُّ بَحَادِ

## الشواطئ

تَلَّتِ الشَّوَاطِئُ فِي رَوَائِعِهَا غَنًى عَنْ رَاحَةِ السَّفَرِ أَوْ عَنْ زَادِ<sup>(٣)</sup>  
أَعْمَادُهُ بِالْبُيُوتِ وَغُورَةِ وَسُهُولَةٍ وَتَقَاصِرٍ وَتَمَادِ

(١) الأخْلَاد : جمع خَلَد ، وهو البال والقلب والنفس

(٢) سواد العين : حدقتها ، وسواد القلب : حبيته . والسواد : الشخص

(٣) السفر : من يسافر

## طرابلس

إِنْ أَيْمَنُوا أَفْضَوْا إِلَى فَيْحَائِهَا    يَرُدُّونَ خَيْرَ مَنَاحِلِ الْوُرَادِ  
حَيْثُ النَّصَارَةُ وَالنَّصَارَةُ زِيدَتَا    طَيِّبًا بِأَنْسِ كَرَامِيهَا الْأَجْوَادِ

## القدس

أَوْ أَيْسَرُوا حَجَّوْا بِقَلْبِ حَاشِعٍ    وَبِنَاطِرِ فَرَحِ رُبُوعِ الْهَادِي  
فَهُنَاكَ آيَاتُ الْجَمَالِ وَمُنْتَهَى    كَرَمِ الْعَنَاصِرِ فِي رَبِّي وَمِهَادِ  
وَهُنَاكَ رَأْيَةُ التَّجَلِّي لَمْ تَزَلْ    تُزْهِى بِنُورٍ مِنْ ضَرِيحِ الْفَادِي

\*\*\*

هَذِي دِيَارُكُمْ الَّتِي كَانَتْ حَيَّى    لِلْأَنْبِيَاءِ ، وَجَنَّةٌ لِلْعِبَادِ  
إِنْ تَصْدُقُوا فِي حُبِّهَا فَصَدَاقُهُ    صَقُّو الْقُلُوبِ وَتَبْذُلْ كُلَّ تَعَادٍ (١)  
حَتَّى يَتِمَّ مِنَ الْغَنَى لِسَوَادِكُمْ    مَا يَبْتَغِيهِ دُعَاةُ هَذَا النَّادِي (٢)

\*\*\*

يَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ مِنْ مُتَوَطَّنِي    «مِصْرٍ» ، وَنِعْمَتْ كَعْبَةُ الْقُصَادِ  
لَا نَفْسَ حَقًّا لِلْكِنَانَةِ وَاجِبًا    إِيْفَاؤُهُ وَلِقَوْمِهَا الْأَعْجَادِ  
حَتَّى نَعُدَّ أَدَاءَهُ مِنْ دِينِنَا    وَجُودَهُ صَرَبًا مِنَ الْإِلْخَادِ  
دَارُ مَحَضْنَاهَا الْوِلَاءِ وَمَعَشَرُ    تَمَحُّجِ نُصَافِيهِ الْهَوَى وَمُقَادِي  
فِي ظِلِّ «عَبَّاسٍ» الْعَظِيمِ مَلِكِنَا    فَخِرِ الْإِمَارَةِ رَبِّ هَذَا الْوَادِي

(١) صلته : مهره - أي مهر الحب    (٢) لسوادكم : لعاشقكم

## دفاع عن القضاء المصري

وقد أذاع عنه بعض الصحف الأجنبية ما يريب في كفايته وتزاحته

كُذِّبَ فِي سَمَائِكَ يَا قَضَاةَ فَإِنْ يَكُنْ  
مَنْ يَبْتِغِ الشَّمْسَ الْمُبِيرَةَ بِالْأَدَى  
إِنْ يَزِمِكَ الشَّاكِي بِحَقِّهِ عِنْدَهُ  
مَنْ زَيَّفَ الْأَحْكَامَ لَمْ يَكُنْ نَاقِمًا  
مَا فِيمَا الْقَوْلِ الْجَزَافِ فَإِنَّهُ  
يَا كَاثِلًا فِي غَيْرِ كَيْلٍ لَمْ يُصِبْ  
لَوْ كَانَ يَأْخُذُكَ الْقَضَاءُ بِعَدْلِهِ  
لَكِنْ أَصَابَتْ الْحِلْمَ مِنْهُ مَرَّتَانِ  
مَا شِئْتَ مِنْ شُكْوَاكَ زِدْهُ فَإِنَّمَا  
إِخْوَانَنَا : لَكُمْ عَلَيْنَا ذِمَّةٌ  
إِنِّي نَحْبِئُ لِمَا قِيلَ مِنْ رَهْطِكُمْ  
إِنْ تَطْلُبُوا عَدْلَ الْقَضَاءِ كَوْدُكُمْ  
أَلْعَدْلُ شَيْءٌ فَوْقَ حِسْبَةِ سَيِّدٍ  
أَلْعَدْلُ شَيْءٌ مُطْلَقٌ مَنْ يَلْتَزِمُ

بِكَ عَثِيرَ قَرَارِهِ فِي نَلْدِهِ (١)  
تَرَأْفَ بِهِ مَهْمَا يَصِلُ وَتَهْدِهِ  
فَاسْتَمْ وَلَا تَبْلُغْ رَمِيَّةَ حَقِّهِ  
بَلْ نَاقِدًا فَلْيُنْدِ حَقَّةَ قَدْرِهِ  
مَهْمَا يَحْلُلُهُ مُجْدِيًا لَمْ يُجْدِهِ  
بِمَا يُرْجَى غَيْرَ حَيَّةٍ قَصْدِهِ  
لَمْ تُنْفَ مُجْتَرَا عَلَيْهِ لِرُدِّهِ  
فَمَضَيْتَ فِيهِ إِلَى تَجَاوُزِ حُدِّهِ  
شُكْوَاكَ مِنْهُ آيَةٌ مِنْ حَمْدِهِ (٢)  
رُعِيتَ ، فَمَا بَالُ الْوَفَاءِ وَعَهْدِهِ ؟  
مُبْدِي سَحِيلًا وَهُوَ مُضِيرٌ ضِدِّهِ  
فَالْعَدْلُ لَيْسَ كَوْدُكُمْ وَكَوْدُكُمْ  
فِي قَوْمِهِ أَوْ قَائِدٍ فِي جُنْدِهِ (٣)  
تَجْنِيسُهُ يَفْسُدُ عَلَيْهِ وَيُرْدِهِ (٤)

(١) العتير : النبار (٢) الفئة الشاكية آتخذ من القضاء الأهل جملة لسياسة أجنبية مريبة  
(٣) الحسبة : التلن والتقدير (٤) يردده : يهلكه

## إلى حافظ إبراهيم

في الحفلة التي أقيمت لتكريمه عام ١٩١٢

يَا شَاعِرَ النَّيْلِ تَجَارِ النَّيْلَ بِالشِّمِّ      وَحَاكِ أَطْيَارَهُ بِالشَّدْوِ وَالنِّعَمِ  
فِي ضِفَّتَيْهِ وَفِي تَفْرِيدِ صَادِحِهِ      مَا فِي نَظْمِكَ بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْكَفِّ  
وَفِي مَعَانِيكَ مِنْ أَرْوَاحِ جَنَّتِهِ      أَشْنَى النَّسِيَّاتِ لِلْأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ <sup>(١)</sup>  
شِعْرُهُ كَانَ مَقِيضَ الْغُلْفِ سَاكِنُهُ      عَلَى التَّهْيِ سَيْلُهُ فِي الْقَاعِ وَالْأَكْمِ <sup>(٢)</sup>  
كِلَاهُمَا مُخَصَّبٌ فَخَلًّا فَخُجْرُهُ      حَقْلًا وَمَوْئِسُهُ فِي وَحْشَةِ الدَّيْمِ <sup>(٣)</sup>  
يَطْنِي فَيَمْتَشِي عَبُوسَ الْوَجْهِ أَمْرَدُهُ      وَيَنْجَلِي عَنْ عَذَابٍ فِيهِ مُبْتَسِمِ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

بِذَلِكَ الشَّعْرِ صِفْ «مِضْرًا» وَأَمْتَهَا      صِفْ كُلَّ مَعْنَى بِهَا كَالنَّافِعِ الشِّمِّ  
صِفْ ذَلِكَ اللَّطْفَ لَوْ عَزَّتْ بِهِ أُمُّهُ      يَوْمًا لَمَزَّتْ بِهِ «مِضْرُهُ» عَلَى الْأَمْرِ  
صِفْ ذَلِكَ الْأَنْسَ يَجْرِي مِنْ مَتَابِعِهِ      عَذَبَ الْمَنَاهِلِ مَبْدُولًا لِكُلِّ طَعْيِ  
صِفْ ذَلِكَ الرَّفْقَ يَقْضِي فِي تَرْقُوقِهِ      مَا لَيْسَ يَقْضِي رَقَاقُ الشَّعْرِ وَالْخُذْمِ <sup>(٥)</sup>  
صِفْ مَا يَشَاءُ بَحَالُ الطَّبْعِ مِنْ دَعَا      وَمَا يَشَاءُ جَلَالُ النَّفْسِ مِنْ كَرَمِ

(١) الأرواح : جمع ربح وهو الهواء . النسم : النفوس

(٢) القاع : الارض المنخفضة . الأكَم : التلال

(٣) في وحشة الديم : أى في غيبتها . والديم جمع ديمة : وهى المرة الدائمة

(٤) العذار : جانب الوجه      (٥) الحفم : السيوف

تِلْكَ الْخَلَائِقُ لَا يَحْسُبُو رَوَانِمَهَا      نَظْمُكَ كَنَظْمِكَ مِنْ جَزَلٍ وَمُنَسَّجٍ

\*\*\*

إِنِّي أَوْدُ لَهَا وَضْعًا وَيَرْجِي	عَنْهُ قُصُورِي إِذَا حَثَّ الْهَوَى قَلَمِي
مَنْ لِي بِنَظْمِكَ أَسْتَدْنِي بِمُعْجَزِهِ	أَفْصَى مَرَامٍ لَا مَالِي عَلَى هِمَمِي
سُخْدًا «مِصْرُ» وَإِطْرَاءً لِأَمْسِيهَا	عَنْ صَادِقِي فِيهَا عَلَّ عَيْنِ الثُّمَمِ
«مِصْرُ» الْحُصَارَةُ وَالْأَثَارُ شَاهِدَةٌ	«مِصْرُ» السَّامَةِ مِصْرُ الْجُدُنِ قَدَمِ
مِصْرُ الْعَزِيزَةِ إِنْ جَارَتْ وَإِنْ عَدَلَتْ	«مِصْرُ» الْحَبِيبَةِ إِنْ تَرَحَّلَ وَإِنْ نَقِمِ
نَحْنُ الصُّيُوفُ عَلَى رَحْبٍ وَمَكْرُمَةٍ	مِنْهَا . وَإِنَّا نَلْفَاطُونَ لِلذَّمِ
جِئْنَا جَمَاعًا وَعَشْنَا آمِنِينَ بِهِ	مُتَمَعِّينَ كَأَنَّ الْعَيْشَ فِي حُلْمِ
فَأَيْنَا قَابِلَ النُّعْمَى بِسَيِّئَةٍ	فَأَيْنَا مُلْزَمُوهُ أَنْكَرَ الْحَرَمِ (١)
وَمَنْ يَنْلُهُ بِإِيْدَاءٍ فَإِنَّ بِنَا	ضَعْفِيهِ مِنْ أَثَرِ الْإِيْدَاءِ وَالْأَلَمِ
لَكِنَّ قَوَمِي أَبْرَارُ الْقُلُوبِ بِهِ	دَعِ الْمُرِيبَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى وَهْمِ

\*\*\*

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَاعٍ يَتَفَرَّقُ	بَيْنَ الصَّبِيِّينَ وَالْجَارَيْنِ مِنْ أُمِّهِ (٢)
يَا حَافِظَ الْخَيْرِ كُنْ فِي عَقْدٍ وَدَّعَا	فَرِيدَةِ الْعَقْدِ يَلْبَثُ غَيْرَ مُنْقَعِمِ
أَكْشِفْ عِزِّكَ أَسْتَارَ الْخَفِيفَةِ عَنْ	فَتَحْ تَصَادُ بِهِ الْأَعْرَابُ لِلْعَجَمِ
الشَّاعِرِ الْحَقِّ مَنْ يَحْسُبُ الشُّعُورُ لَهُ	شَمْسًا مِنَ الْوُحْيِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

(١) الحرم : جمع حرمة ، وهي الحرم (٢) من أمم : من قرب



بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَالسُّوَايسِ نَصٌّ لَهُ  
 وَعَلَّ أَيْسَرَ شَيْءٍ فِي تَحَامِدِهِ  
 فَخَازَهُ حَيْثُ يَلْقَى رَحْمَةً وَهَدًى  
 وَحَيْثُ يَحْمِي الْجَمْعَ مِنْ ضَلَالَةٍ وَأَمًى  
 هَذَا الَّذِي أَنْتَ يَا ابْنَ النَّبِيلِ فَأَعْلُهُ  
 مِنَ الْمُلَى مِنْبَرٌ لِلرَّأْيِ وَالْحُكْمِ  
 تَجْوِيدُ قَوْلٍ مُقْفَى اللَّفْظِ مُنْتَظَمٍ  
 وَحَيْثُ يَنْهَى عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالنِّعَمِ  
 وَحَيْثُ يَدْعُو إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْعِظَمِ  
 وَذَلِكَ بِجَدِّكَ بِجَدِّ النَّبِيلِ وَالْهَرَمِ

## لاعنة أسرة

ممثّل مصري

كان يحبه الجمهور ومات بالأسا

الصَّاحِكُ اللَّاعِبُ بِالْأَنْسِ      بَاتَ صَرِيحًا فَاقِدَ الْأَنْسِ  
 أَوْحَشَنَا تَمَثُّلُهُ بِجَامِعًا      مَا شَاقَّ مِنْ رَمَزٍ وَمِنْ نَبَسٍ<sup>(١)</sup>  
 وَذَلِكَ الْإِلْقَاءُ مُسْتَظَرًّا      مِنْ فَيْءٍ فِي الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ  
 وَذَلِكَ التَّقْيِيبُ فِي فَنٍّ      بَيْنَ صَمَاءِ الْعَقْلِ وَالْمَسِّ  
 عَفَا مِنَ الدُّنْيَا ... عَلَى أَنَّهُ      عُوفِي مِنْ صَادَعَةِ الرَّأْسِ  
 كَمْ رَاقِصٍ فِي غُرْبَاهَا رُبَّمَا      كَانَ هُوَ الْأَنْسُ فِي الْغُرْبِ

(١) النبس: النطق السريع

أَمْسَى... وَمَا قَوْلِي كَذَا.. فِي أَمْرِي ۖ لَا مُضْبِعَ بَعْدُ وَلَا تُمْنِي  
فِي مَوْطِنٍ حُرٍّ نَفَى عَدْلُهُ مَا كَانَ مِنْ سَعْدٍ وَمِنْ نَحْسٍ  
مَاذَا تَرَاهُ نَاقِلًا فِي دُجَى مَتَوَاهُ لِحِنَّةٍ وَلِلْأَنْسِ ؟  
أَمْ أَخْرَسَتْهُ سِنَّةٌ ذَاقَهَا بَيْنَ نَدَائِي مُهْدٍ خُرْسِ ؟

\*\*\*

لَمْ يَلْقَ عَلَيْهِ وَعَلَى ذَاهِبٍ فِي إِثْرِهِ يَمْتَرُ بِالْيَأْسِ <sup>(١)</sup>  
حَتَّى وَمَا فِي الْفَضْلِ مِنْ جِسْمِهِ حَتَّى يَسُوَّى فَضْلٍ مِنْ الْيَأْسِ  
يُبْلِقِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَقَايَا الْقَوَى آخِرَ مَا يُبْلِقِي مِنَ الدَّرْسِ  
فِي انْخِلَافِ الرَّاجِفِ مِنْ صَوْتِهِ رَجْعٌ بَعِيدٌ مِنْ صَدَى نَفْسٍ  
إِحْسَانُكُمْ يُمْنِكُمْ حَوْبَاءُهُ عَلَى شَفَا هَارٍ مِنَ الْبُؤْسِ <sup>(٢)</sup>  
نَبَتْ بِهِ انْخِلَابُهُ عَنْ مُلْكِهِ فِي الرُّومِ وَالْأَعْرَابِ وَالْقُرْنِ  
وَأَمَّا الْمَارُ عَنْ وَهْمِهِ كَأَنَّهُ كَمِ الْمَاوِي عَنْ الْكُرْنِ

\*\*\*

يَا سَادَةَ وَاسُوا بِآلَائِهِمْ ذُرِّيَّةً فِي مُنْتَهَى التَّنْعِيسِ  
فِي أَيِّ قَطْرِ عَاشَ أَنْتَالُكُمْ فَلَيْسَ فِي الْبُؤْسَاءِ مِنْ بَأْسٍ  
لَا يُقْتَلُ الظَّمَانُ فِي حَيْثُكُمْ مَا دَامَ فَضْلُ الْمَاءِ فِي الْكُلْسِ

(١) المراد به زميل لتفديد ، طاعن في السن متقاعد ، حضر هذه الحفلة متبرعا لمساعدة أسرة  
زميله (٢) الحوباء : النفس . الشفا : الحرف والحد . والهارى : البناء التهم

## إعانة منكوبي الأناضول

### بحوادث الاقلاب

مَتَى يَنْجَلِي هَذَا السَّحَابُ الْمُخِيمُ وَيُشْرِعُ عَنَّا ظِلُّهُ الْمُتَجَهِّمُ ؟  
فَتَسْلَعُ شَمْسُ الْحَقِّ مِلءَ سَمَائِهَا وَتَطْلُعُ فِي لَيْلِ الْأَبَاطِيلِ أَنْجُمُ  
إِذَا تَحَنَّنَ لَمْ نَسَأْ أَصَالِيلَ جَهْلِنَا فَإِنَّ رَزَايَا السِّنْفِ وَالنَّارِ تُسَأَمُ  
بَنِي الشَّرْقِ : إِنَّ الْجَهْلَ أَعْدَى عِدَاتِنَا بَدَارِ عَلَيْهِ تَفَنَّنُوا أَوْ فَتَنَّنُوا (١)  
هُوَ الْفَاسِخُ السَّاطِي عَلَيْنَا يُبِيدُنَا هُوَ الْآثِمُ الْمَشَاءُ فِينَا يُقَسِّمُ (٢)  
أَلَيْسَ بِفَنٍّ أَنْ نَكُونَ جُنُودَهُ فَيَلْبَسَ وَهُوَ الْخَاكِمُ الْمُتَحَكِّمُ ؟

\*\*\*

بِلَاةٍ « الْأَنَاضُول » الْحَزِينَةِ إِنَّنِي عَلَيْكَ بِقَلْبِي مِنْ بَعِيدٍ أَسْلَمُ  
جِرَاحُكَ فِي أَكْبَادِنَا وَجِرَاحُنَا وَخَطْبُكَ إِنْ يَعْظُمُ فَإِنَّ الَّذِي دَهَى  
بَكَيْنَا شَبَابًا مِنْكَ فِي الْأَمْنِ قَتَلُوا فَكَانُوا حُصُونًا لِلْبِلَادِ نُهَدَمُ  
بَكَيْنَا عَدَارَى شَابٍ أَعْرَاضَهَا دَمٌ وَمَاتَتْ شَهِيدَاتٍ فَطَهَّرَهَا دَمٌ  
بَكَيْنَا مِنَ الْأَطْفَالِ غُرٌّ مَلَائِكُ أُبِيدُوا فَهُمْ لَحْمٌ شَنِيتٌ وَأَعْظَمُ (٣)  
رَزَايَا أَنَاهَا الْجَهْلُ ، فَالْجَهْلُ قَاتِلُوا فَإِنْ تَجَمَّدُوا عُدْنَا عَلَى الْبَدءِ فَأَعْلَمُوا

\*\*\*

(١) بدار : بادروا وأسرعوا (٢) المشاء : النّسأ (٣) شنتيت : مفرق

أَفَاضِلَ «مِصْرِي» دَرَّ فِي الْمَجْدِ دَرَّكُمْ      كَرُمْتُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ  
لَكُمْ أَجْرُ رَحَاكُمْ رَهِينًا يَوْمَهُ      وَمَنْ يَرْحَمْ الضَّعِيفَ الْمَسَاكِينَ يُرْحَمْ  
جَزَاءً وَفَاقًا يَسْتَوِي النَّاسُ عِنْدَهُ      وَمَا يَسْتَوِي فِيهِ شَحِيحٌ وَمُنْعِمٌ

## تحية

### للاخوان الصحفيين

في ندوة جمعت خيarem وذكر فيها ما لصناعتهم من كبير الشأن

يَا رِقَّةَ كُلُّهُمْ أَدِيبٌ      وَكُلُّهُمْ فَاضِلٌ مُهَذَّبٌ  
مِنْ رَجُلٍ كَامِلٍ اخْتِيَارٍ      قَوْمُهُ دَهْرُهُ وَأَدَبٌ  
وَنَابِتٍ نَبَتْهُ زَكَاةٌ      أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ وَشَدَبٌ  
حَرَفَتْكُمْ آيَةُ اللَّيَالِي      فِي خَيْرٍ مَا أَحْدَثَتْ وَأَعْجَبٌ  
إِحْدَى الْقُوَى الْأَرْبَعِ اللَّوَاتِي      فِي الْخَلْقِ سُلْطَانُهَا تَغْلِبُ  
رَاضَتْ مِنَ الْحُكْمِ مَا يُنَافِي      حُرِّيَّةَ النَّاسِ رَوْضَ مُضْعَبِ  
وَأَبْلَغَتْ كُلَّ ذِي أَنَاةٍ      تَطَلَّبَ الْحَقُّ مَا تَطَلَّبُ  
أَنْتُمْ مَنَارُ النَّهْيِ إِذَا مَا      بَطَأَ بِهَا وَاكْتَهَرَ غَيْبُ  
إِنْ اتَّفَقْتُمْ أَوْ اخْتَلَفْتُمْ      لِلْخَيْرِ سَهْمٌ فِي كُلِّ مَذْهَبِ  
أَضْوَاءُكُمْ فِي الْعَمُودِ شَتَّى      وَكُلُّ تِلْكَ الْأَضْوَاءِ كَوْكَبِ

## اعانة بيروت

أنشئت في حلة شرفت برئاسة سمو الامير محمد علي توفيق  
لإعانة منكوبي بيروت وقد ضربها الطليان بمدافعهم عام ١٩١٢

إلى « مضر » أُرِفَ عَنِ الشَّامِ تَحِيَّاتِ الْكِرَامِ إِلَى الْكِرَامِ  
تَحِيَّاتِ يَنْفُضُ الْجُدُ مِنْهَا فَمَ النَّسَمَاتِ عَنْ عَبْقِ الْخِزَامِ<sup>(١)</sup>  
نَدَبْتُ لَهَا وَجَرَائِي اعْتِدَادِي بِأَقْدَارِ الدُّعَاءِ عَلَى الْقِيَامِ  
إِذَا مَا كَانَ مَعْرُوفٌ وَشُكْرُ مُبَادَلَةِ التَّصَانِي وَالْوِثَامِ  
فَحُبًّا أَثْبَتَا الْوُطْنَانِ إِنِّي وَسِيطُ الْعَقْدِ فِي هَذَا النِّظَامِ  
وَسِيطُ الْعَقْدِ، لَا عَنْ زَهْوٍ نَفْسِي أَقْلُ الرَّأْيِ يُلْزِمُنِي مَقَامِي  
وَلَكِنْ عَنْ وِلَاءٍ بِي أُكِيدُ وَعَنْ رَغْبِي وَثِيقٍ لِلدَّمَامِ  
أَعْرَبَنِي ثَمَرًا « يَتْرُوبُ » ابْنَسَامَا أَصْغُ فَرَضَ الْجَلِيلِ مِنْ ابْنَسَامِ  
وَيَا بَحْرًا هُنَاكَ أَعْرِ ثَنَائِي فَهَيْسَ الشَّرُّ يُنْظَمُ فِي الْكَلَامِ  
وَيَا غَابَاتِ « لُبْنَانِ » الْمُعْدَى مِنْ السُّوحِ الْمَجْدِدِ وَالْقَدَامِ<sup>(٢)</sup>  
أَرَاكِ عَلَى الْكِفَانَةِ عَاطِفَاتٍ وَقَدْ ذُكِرَتْ: أَمِيلُكِ مِنْ عَرَامِ؟  
أَمِدِّي بِأَرْوَاحِ رَوَاكِ لِأَقْرِئَهَا الزَّكَاةَ مِنَ السَّلَامِ

\*\*\*

بِلَادِي لَا يَزَالُ هَوَاكِ مِنِّي كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْفِطَامِ

(١) الخزام : نبت طيب الزهر (٢) القدام : القديم

أَقْبَلْ مِنْكَ حَيْثُ رَمَى الْأَعَادَى      رَغَلْنَا طَاهِرًا دُونَ الرِّغَامِ  
وَأَفْدَى كُلَّ جُلُودٍ فَتَيْتِ      وَهِيَ بِقَنَائِلِ الْقَوْمِ الْأَثَامِ  
فَكَيْفَ الشَّيْلُ مُخْتَبَطًا صَرِيحًا      عَلَى النَّبَرَاءِ مَهْشُومِ الْعِظَامِ (١)  
وَكَيْفَ الطُّغْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبِ      وَذَاتُ الْخُلْدِ لَمْ تُهْتَكْ لَذَامِ ؟  
لَعَمْرُ الْمُتَصِفِينَ أَبَدَ هَذَا      يَلَامُ الْمُتَشَبِّهَ عَلَى الْمَلَامِ ؟ (٢)  
لَحَى اللَّهُ الطَّامِسَ حَيْثُ حَلَّتْ      فَتِلْكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ (٣)  
تَشُوبُ الْمَاءَ وَهُوَ أَغْرَ صَافٍ      وَتَمَشَى فِي الْمَشَارِبِ بِالسَّقَامِ  
أَيُقْتَلُ آمِنٌ وَيُقَالُ : رَفَّةٌ      عَلَيْكَ ، فَمَا حَمَاكَ بِالْجَاهِ ؟  
سَسَمْدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ حَالًا      وَتَنْعَمُ بَعْدَ حَسْفٍ بِالْقَامِ  
فَإِنَّمَا أَنْ تَمِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ      فَذَلِكَ مِنَ التَّغَالِي فِي الْمَرَامِ  
وَإِنَّمَا أَنْ تُسَامَ فِي الْمَالِ      فَطَائِشَةُ بِرَمَاكَ الْمَرَامِ  
مَضَى عَهْدُ يُجَارُ الْجَارُ فِيهِ      وَيُؤْخَذُ لِلْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ  
وَهَذَا الْعَهْدُ مِيدَانُ التَّبَارَى      بِلَا حِدَةٍ إِلَى كَسْبِ الْخَطَامِ  
مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ ، إِنَّمَا      بِحَقِّ الرَّأْيِ أَوْ حَقِّ الْحُسَامِ  
وَلَا تَكْرُمَكَ نَوَاحِئُ الشَّكَالَى      وَلَا شَكْوَى ضَمِيرِكَ فِي الظَّلَامِ (٤)

\*\*\*

أَسَاتِدَةُ الطَّامِسِ مَا ذَكَّرْتُمْ      هُوَ النَّامُوسُ يَقْدُمُ وَهُوَ نَامٌ

(١) مَخْبُطًا : مَضْرُوبًا      (٢) التَّشَبُّهُ : لِلتَّهْلُوكِ غَضَبًا  
(٣) لَحَى اللَّهُ الطَّامِسَ : قَبَحَهَا وَلَهَنَهَا      (٤) تَكْرُمُكَ : تَعْتَدُ عَلَيْكَ

فَلَا يَضْمَعُ ضَعِيفٌ أَوْ تَرَاهُ      لِنَابِ اللَّيْثِ يُصْلَحُ فِي الطَّعَامِ  
فَهِمْنَا مَا أَخَذَ الْجَانِي عَلَيْنَا      وَإِعْذَارَ الْمُسِيئِينَ الْعِظَامِ (١)  
وَإِنَّ بَدِيلَ عَصْرِ كَانَ فِيهِ      عَجَافَ الْقَوْمِ مِلْكَاً لِلصُّخَامِ  
زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْبَاً      وَأَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّوَامِ (٢)  
فَقَوْمٌ مِنْ مُلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ      مَرَاتِبُهُمْ وَقَوْمٌ مِنْ طِفَامِ  
وَبَيْنَ الْمُتَصَرِّقِينَ خِلَافٌ نَوْعٍ      عَلَى كَوْنِ الْجَمِيعِ مِنَ الْأَنَامِ  
أَقُولُ وَقَدْ أَفَاقَ الشَّرْقُ دُعَاً      مِنْ الْخَالِ الشَّيْبَةِ بِاللَّنَامِ  
عَلَى صَخَبِ الرَّوَاعِدِ فِي حِمَاةِ      وَرَقَصِ الْمَوْتِ بَيْنَ طَلَى وَهَامِ (٣)  
أَقُولُ بِصَوْتِهِ لِحُجَاةِ دَارِ      رَمَاهَا مِنْ بُنَاةِ الْقَرَبِ رَامِ  
أَبَاةِ الصَّيْمِ مِنْ عَرَبٍ وَتُرْكٍ      نُسُورَ الشَّمِّ آسَادَ الْمَوَاسِمِ (٤)  
قَرُومَ الْعَصْرِ فُرْسَانَا وَرَجُلًا      نُجُومَ الْكَرِّ مِنْ خَلْفِ اللَّثَامِ (٥)  
بِنَا مَرَضُ النِّعَمِ فَذَسَمُونَا      وَغَى يَنْشِي مِنَ الصَّفْوِ الْعِقَامِ (٦)  
بِنَا بَزْدُ الْمَكُوثِ فَأَذْفُونَا      بِحُمَى الْوُثْبِ حَيْثُ اتْلَطَبُ حَامِ  
بِنَا عَطَلُ السَّمَاعِ فَشَنَّفُونَا      بِقَمَقَمَةِ الْحَدِيدِ لَتَى الصَّدَامِ (٧)  
لَقَدْ جِئْتُمْ بِبُرْهَانٍ عَظِيمٍ      عَلَى أَنَا نَعُودُ إِلَى التَّهَامِ

- (١) إعذار : إنباء العذر . المسيئين : التواصين إدارة الأمور  
(٢) السوام : الماشية (٣) الطلى ، جمع طلاء : وهي النبق  
(٤) الشم : الجبال . المواسم : الصغرى (٥) القروم ، جمع قرم : وهو السيد العظيم  
(٦) العقام : الذى لا يبرأ (٧) العطل : الخلو من الحى . شغفونا : قرطوا آذاننا

وَأَنَا إِن جَهِلْنَا أَوْ غَلِطْنَا أَهْنَا أَنْ نُمَاتَبَ بِإِحْسَانٍ  
وَأَنَا حَيْثُ فَاتَحْنَا كَذُوبٌ مِمَّاعِدٍ فَطْنَا لِلْخِطَامِ  
فَإِنْ زِينَتُنَا الْأَقْوَالُ غَفْنَا تَعَاظِيهَا كَاكِرَةُ الْمُدَامِ

\*\*\*

عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ وَنَحْنُ فِيهِ نَسِيرُ مُوَقَّعِينَ إِلَى الْأَمَامِ  
مُتَوَلِّينَ رَافِعًا إِجْلَالَ قَوْنِي إِلَى «عَبَّاسٍ» الْمَلِكِ الْهَامِ  
إِلَى مَلِكِ التَّضَامِينَ وَالتَّأَخِّي عَمِيدِ الشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ الْإِمَامِ (١)  
وَجَهْزِي جَهْدَ مَا تَسَعُّ الْمَعَانِي بِمَدْحِ شَقِيقِهِ السَّيِّدِ الْمَقَامِ (٢)  
مِمَّ إِمَارَةِ الْأَصْلِ الْمُعَلَّى بِفَضْلِ بَاذِخٍ كَالْأَصْلِ سَامِ  
وَأَدْعُو أَنْ يُزَيَّرَ اللَّهُ «مِصْرًا» وَيُؤَلِّمَهَا السُّعُودَ عَلَى الدَّوَامِ

## رثاء

نجل المرحوم الوزير يوسف سابا باشا

مَا فِي الْأَمْسَى مِنْ تَقَشُّبِ الْكَدِيدِ مِثْلُ أَسَى وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ  
كَمْ بَطَلٍ عَاشَ وَهُوَ ذُو صَيِّدٍ فَرَدَّهُ النُّكْلُ غَيْرَ ذِي صَيِّدٍ (٣)  
أَهْوَنُ مِنْ رَزْنِهِ عَلَيْهِ أَدَى كِفَاحُ جَيْشٍ أَوْ مُلْتَقَى أَسَدٍ

(١) الإمام : السلطان (٢) السَّم : الرَّمْع (٣) الصَّيْد : رفع الرأس زهواً وكبراً



« سَابَا » لَكَ اللَّهُ وَهُوَ أَلْطَفُ مَنْ  
 إِنَّ قُلُوبًا مُحِيطَةً بِكَ مِنْ  
 كُنْ فِي عَلَى ذَلِكَ الْحَبِيبِ ذَوَى  
 مَاتَ كَنْزُ الْفُرُوعِ يَلْزَمُهَا  
 فِي جَاهِ أَوْراقِهِ وَيَنْ حُلَى  
 فِي عِزِّ مُلْكِ الصَّبَى وَحَاشِيَةِ  
 فِي مُنْتَهَى سَجْدِهِ وَصَوْلَتِهِ  
 وَيَصْنِدُ الْمَكْرَ غَيْرَ مُلْتَفٍ  
 وَيَتَرَكُ الْوَمَ حَائِراً وَجِلاً  
 يَا رَاحِلاً فِي الْفَدَاةِ عَنْ نِعَمٍ  
 وَتَارِكاً رِثْمَهُ لِنَاقِدِهِ  
 لَا أَنْكَرْتَ رُوحَكَ الَّتِي أَمِنْتَ  
 يَأْسُو جَرِيحاً وَأَنْتَ ذُو رَشَدٍ  
 كَرَامَةٍ شَارَكَكَ فِي الْكَمَدِ  
 مُنْهَصِرَ الْفُضْنِ لَمْ يَنْلِ يَبِيدِ  
 بَعْدَ الرَّدَى حُسْنُهَا إِلَى أَمَدٍ  
 أَزْهَارِهِ مِنْ مُبَشِّرٍ وَبَدَى <sup>(١)</sup>  
 مِنْ عُرِّ آمَالِهِ بِلَا عَدَدٍ  
 إِذْ يَقْتُلُ السَّعْدَ لَاهِيًا وَبَدَى <sup>(٢)</sup>  
 وَيَقْحَمُ الدَّهْرَ غَيْرَ مُرْتَعِدٍ  
 مُنْقَدِداً فِي لِسَانِ مُنْتَقِدٍ  
 تَتَرَى وَعَنْ بَسْطَةٍ وَعَنْ رَعْدٍ <sup>(٣)</sup>  
 مُصَوِّراً بِالْجِرَاحِ فِي انْخِلَادٍ  
 مَا فَارَقْتَ مِنْ مَخَافٍ الْجَسَدِ

(٢) ينى : يدفع دية ما قتل

(١) مبشر : في أول هتحة

(٣) ترى : متواترة متوالية

## رثاء جبران زريق

بينما كان الشاعر ينظم هذه الأبيات إذ استوقفت قلبه ألحان حزن تصدح بها موسيقى كانت سائرة في الطريق ، فإذا جنازة تسير خلف طبل وبوق . فسأل عنها . فقيل له إنها جنازة للرحوم جبران زريق وقد مات في العشرين من عمره ، فقال : « وهذا يأخذ حصته في الطريق » . . وكتب فيه الأبيات التالية

عِظَةٌ جُنَّتْ فَنَنْتَ فِي الطَّرِيقِ	مَشْهَدٌ مُسِرٌّ فِي طَلَبِ وَرُوقِ
أَنْ تَرْفَ النَّعْشَ فِي تَدْلِيلِ سَوَاقِ	عِظَةٌ لِلْوَيْتِ وَمَا عَهْدِي بِهَا
عَنْ نُفُورٍ مِنْ نَحَائِصٍ وَحُلُوقِ	لَا ، وَلَا عَهْدِي بِهَا خَاطِبَةٌ
صَوْتِهَا حَسُّ جِرَاحٍ وَحُرُوقِ	وَيَجْ تِلْكَ الْقِطْعِ الصَّفْرَاءِ ، فِي
مِنْ وَجِيفٍ وَعَوِيلٍ وَنَعِيقِ <sup>(١)</sup>	مَنْ تَرَى عَلَيْهَا مَا مَرَجَتْ
كُلُّ سَمْعٍ ، وَأَجَبَتْ كُلُّ رِيقِ	أَلْقَتْ النُّجْمَةَ فَاسْتَوَلَتْ عَلَى
صَاحِبِ الْآلَامِ رَنَانِ الْخُفُوقِ	تِلْكَ شَكْوَى عَنْ فُؤَادٍ ثَاكِلِ
ذَلِكَ التَّنْذِيرِ لِلْحَسِّ الصَّعِيقِ <sup>(٢)</sup>	يَا أَبَا يَبْكِي ابْنَهُ مُلْتَمِسًا
لِلْعَدُوِّ الصُّلْبِ وَالْخِلْدَنِ الرَّفِيقِ	وَاضِحٌ عُدْرَتِكَ مَهْمَا تَفْتَحِنِ
تَفْجُرُ الْبَرْكَانَ مِنْ قَلْبِ رَقِيقِ	آهِ مِنْ نَارِ الْجَمُوحِ فَهِيَ الَّتِي
يُرْسِلُ الْأَحْزَانَ كَالسَّيْلِ الدَّفُوقِ	آهِ مِنْ صَدْعِ النَّوَى فَهِيَ الَّتِي
يَا بَنِينَا ، فَالْرَدَى أَوْقَى الْعُقُوقِ	إِنْ تَذَيُّبُوا هَكَذَا أَكْبَادَنَا

(١) الوجيف : الحقوق . العويل : رفع الصوت بالبكاء . النعيق : صوت الغراب

(٢) الصعيق : النعش عليه الذي أمدركه ركود

## عظة العيد الهجرى

عام ١٩١٢

أُنشدت في حفل جامع مختلف طبقات الأمة

أَلَا أَيُّهَا الطَّالِعُ التَّبَسُّمُ هُدًى وَسُرُورٌ نُورُكَ الْمُتَوَسِّمُ  
 سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْوَلِيدِ الَّذِى بَدَأَ مِنَ الرَّحِمِ انْخِلَافٍ مُشِيرًا يُسَلِّمُ  
 سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الشَّقِيقِ مِنَ الدُّجَى يُكَلِّمُهَا وَالْبَرَّةِ حَيْثُ يُكَلِّمُ<sup>(١)</sup>  
 سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْهَالِكِ مِنَ امْرِئٍ صَرِيحِ الْهَوَى وَالْخُرِّ لَا يَتَكَلَّمُ  
 سَلَامٌ وَتَكْرِيمٌ بِحَقِّ كَلَامُهَا وَأَفْرَفُ مَنْ أَحْبَبْتَهُ مَنْ تَكْرَّمُ  
 هَوِيَّتِكَ إِكْبَارًا لِمَا أَنْتَ رَمَزُهُ مِنَ الْمَلَأَ رَبِّ الْعَالَمِىِّ لَوْ كَانَ يُفْهَمُ  
 وَعِلْمًا بِأَنَّ الشَّرْقَ يَنْمُو وَيَرْتَقِي بِأَنْ يَتَصَافَى عِيسَى وَمُسْلِمُ  
 فَإِنْ نَالَ مِنْ كَاشِحُونَ وَلَوْمْ فِي كُلِّ حُبِّ كَاشِحُونَ وَلَوْمْ<sup>(٢)</sup>  
 أَرَى كُلَّ دِينٍ جَاءَ بِالتَّخْيِيرِ طَاهِرًا وَلَا شَيْءَ غَيْرِ الشَّرِّ عِنْدِي مِنْهُمْ  
 وَإِنْ يَرَى مِنْ لِي رَأْيُهُ عَنْ تَحْيِيزِ فَمَنْ عَالِمٌ فِينَا وَمَنْ مُتَعَلِّمٌ؟  
 أَبِي لِي عَقْلِي أَنْ أَخَالِفَ حُكْمَهُ وَلَوْ فُزْتُ مِنْ قَوْمٍ بِمَا لَا يَقُومُ  
 هُوَ الْحَقُّ حَتَّى تُضْرَبَ الْمَسَامُ دُونَهُ فَمَا اتَّخِطُّبُ فِي أَسْبَابِ جَهْلِ نَقْصَمُ؟

(١) يكلمها : يجرحها (٢) الكاشح : من يطوى ضلوعه على بنفى

قُلِ الْحَقُّ مَا إِنْ يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْهُ      وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ وَاتْرُكِ الزُّورَ يَنْفَعُ  
 قُلِ الْحَقُّ إِنْ يُعْجِبُ فَذَلِكَ وَإِنْ يَسُوءُ      فَذَلِكَ وَلَا يَصُدُّكَ مَا قَدْ تُجَسِّمُ  
 فَتَنَّا اللَّهُ مَا الْمُصْدَى لِأَقْوَالٍ غَيْرِهِ      بِأَنَّهُ عِنْدِي مِنْ جَوَادٍ يُحْمِجُ<sup>(١)</sup>  
 وَتَاللَّهِ مَا الرَّوَاعُ دُونَ ضَمِيرِهِ      بِأَشْرَفٍ مِنْ رَعْدِيدٍ هَيَّجَاءُ يَهْزُمُ

\*\*\*

مُنِيرِ الشَّرَى بَشْرًا بِمَا يَكُ مُغْبِلًا      وَلَا طَلَبَ ذِكْرًا صِنُوهُ الْمُتَصَرِّمُ  
 دَهَانًا بِأَنْوَاعِ الْأَذَى مُتَجَنِّيًا      قَلَمَ يَكُ إِلَّا صَارِخٌ مُتَقَلِّمُ  
 كَأَنِّي وَقَدْ وَلَّى بَصْرَتُ بِلُجَّةٍ      يُغَيِّبُ فِيهَا شَامِخٌ مُتَضَرِّمُ  
 قُلْتُ بَعِيدًا ، لَا مَدِخْتُ بِطَيْبٍ      سِوَى عِبْرَةٍ عَنْ بَارِحٍ أَنْطَلَبُ نَجْمُ

\*\*\*

عَلَى أَنْ مَا لِلْعَامِ فِي شَأْنِنَا يَدُ      وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا ذَنْبُنَا الْمُتَقَدِّمُ  
 شَهْدَتُهُمْ رَزَايَا «مُفْرَةٍ» فِي بَدْءِ أَمْرِهِ      وَنَسْكَبَةَ دَارِ الْفُرْسِ إِذْ هُوَ يُخْتَمُ  
 وَمَا حَلَّ فِي أَثْنَانِهِ مِنْ كَرِهَةٍ      بَدَوْلَتِنَا الْكُبْرَى تَرُوعُ وَتَوَالِمُ  
 لَدَنْ هَجَمِ «الْفُرْصَانُ» يَفْزُونَ غَرْبَهَا      كَمَا كَانَتْ الْجُهَالُ فِي الْبُدُودِ تَهْجُمُ  
 يَسُومُونَنَا بِاسْمِ الْخَضَارَةِ حَرْبَهُمْ      أَلَا إِنَّهَا بِمَا جَنَوَهُ لَتَلْطِمُ  
 أَلَا إِنَّهَا سَاعَتَ عَرُوسًا يَلْطِيطُ      إِذَا بَسَطَتْ كَفًّا وَحِنَاؤَهَا دَمُ  
 لِأَحْرَفِهَا مِنْ دِقَّةِ الصَّنْعِ بَهْجَةٍ

(١) المصدي : الحبيب بالمصدي

وَمَا نَفَسَتْ مِنْهَا الْبَوَارِقُ مَهْمَلٌ      وَمَا نَفَسَتْ مِنْهَا الْبَوَارِقُ مَهْمَلٌ  
فَأَحْبَبَ يَهَا مِنْ آيَةِ ذَاتِ رَوْعَةٍ      فَأَحْبَبَ يَهَا مِنْ آيَةِ ذَاتِ رَوْعَةٍ  
عَزَزْنَا يَهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَبِعِزِّهَا      عَزَزْنَا يَهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَبِعِزِّهَا  
سَيَقْسِمُ هَذَا الْقَيْبُ لِلتَّجَهِّمِ      سَيَقْسِمُ هَذَا الْقَيْبُ لِلتَّجَهِّمِ

\*\*\*

وَلَكِنْ أَنْبَتِي آخِرَ الدَّهْرِ عَيْلَةً      وَلَكِنْ أَنْبَتِي آخِرَ الدَّهْرِ عَيْلَةً  
وَهَلْ قُوَّةُ الْأَجْنَادِ تَكْمُلُ قَوْمَهَا      وَهَلْ قُوَّةُ الْأَجْنَادِ تَكْمُلُ قَوْمَهَا  
إِذَا مَا تَبَصَّرْتُمْ «فِصْرٌ» وَ«فَارِسٌ»      إِذَا مَا تَبَصَّرْتُمْ «فِصْرٌ» وَ«فَارِسٌ»  
سِوَى أَنْ كَرِيسِيَّ الْإِلَافَةِ مُحْتَمٍ      سِوَى أَنْ كَرِيسِيَّ الْإِلَافَةِ مُحْتَمٍ  
عَذِيرِي مِنْ سَبَقِ الْبِرَاجِ إِلَى الَّذِي      عَذِيرِي مِنْ سَبَقِ الْبِرَاجِ إِلَى الَّذِي  
دَعَوِي مِنْ ذِكْرِي أُمُورٍ تَسُوهُنَا      دَعَوِي مِنْ ذِكْرِي أُمُورٍ تَسُوهُنَا  
أَرَى بَيْنَكُمْ أَمَالَ خَيْرٍ طَوَالِمَا      أَرَى بَيْنَكُمْ أَمَالَ خَيْرٍ طَوَالِمَا  
رِجَالًا تَحَلَّوْا بِالْفَضَائِلِ وَارْتَقَوْا      رِجَالًا تَحَلَّوْا بِالْفَضَائِلِ وَارْتَقَوْا  
شَبَابًا إِذَا عَفَوْا فَإِنَّ النِّهْيَ نَهَى      شَبَابًا إِذَا عَفَوْا فَإِنَّ النِّهْيَ نَهَى  
عَدُوًّا فِي هَوَى الْأَوْطَانِ أَبْسَدَ غَايَةٍ      عَدُوًّا فِي هَوَى الْأَوْطَانِ أَبْسَدَ غَايَةٍ  
وَلَكِنْ لَقُوا مِنَّا الَّذِي لَمْ يَسْرُحْ      وَلَكِنْ لَقُوا مِنَّا الَّذِي لَمْ يَسْرُحْ  
لَقُوا كَيْفَ أَغْنَيْنَا الشَّجَاعَةَ فِي الْوَعَى      لَقُوا كَيْفَ أَغْنَيْنَا الشَّجَاعَةَ فِي الْوَعَى  
لَقُوا حِينَ أَعْيَانَا التَّنَاهُ بِاللَّغَى      لَقُوا حِينَ أَعْيَانَا التَّنَاهُ بِاللَّغَى

(١) العيلة : من يُعالون ، أى يعل بهم بشؤونهم (٢) عذيري : أى من يعذرون ؟

لَقُوا فَوْقَ مَا ظَنُّوا مِنَ الْبَاسِ مُضِيًّا  
قَمَقَرَةً حَيْثُ الْأَيُّ مُجْدَلٌ  
وَعَطَفَ عَلَى جِرْحَى عَدَدْنَا جِرَاحَهُمْ  
مُمْ أَحْرَجُونَا فَأَقْتَضُونَا هَلَكَهُمْ  
وَإِنْ يُشْحِنَا مَا نَأَلَمُ مِنْ عِقَابِنَا  
سَمَاحَةً نَفْسٍ لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُونِنَا  
سَحَى اللَّهِ أَبْطَالَ سَحُونَا فَأَنَّهُمْ  
نَحْوًا بِمَجِيلِ الثَّارِ مَا خَطَّ مُقْتَرِ  
وَجَاءُوا مِنَ النَّصْرِ لِلْبَيْنِ بَايَةً  
مُنْتَقَةً رَنَاقَةً عَرِيَّةً  
إِذَا طُولَتْ لَمْ تَسَامِ الْعَيْنُ حُسْنَهَا  
فَهُمْ أَوْلِيَاءُ الْحَقِّ مَهْمَا يُعَيَّرُوا  
إِلَى هَوْلَاءِ اخْتِلَاصِ طَوِيَّةٍ  
بَنَى خُدُوا عَنَّا تَتَأَخَّجُ خُبْرَنَا  
عَلَيْكُمْ بِأَشْبَاتِ الْمُلُومِ فَإِنَّهَا  
تَقَوُّوْا فَا حَظَّ الضَّيْفِ سِوَى الرَّدَى  
أَعِينُوا أَحَاكُمْ لَا عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ  
تَوَاصَوْا بِحُسْنِ الصَّبْرِ فَالْقَوَزُ وَعُدُهُ

إِلَى رَسْمِهِ تَرَبُّوْا عَلَى مَا تَوَكَّمُوا  
وَمَقْدَرَةً حَيْثُ الْجَبَانُ مُسْلَمٌ  
مُكَمَّرَةً عَمَّا أَسَاوَا وَأَجْرُمُوا  
عَلَى أَنَّنَا كُنَّا نَضَامُ فَتَحْلُمُ  
فَقِينَا عَلَى الْعِلَاتِ ذَلِكَ التَّكْرُمُ  
فَإِنْ يَغْفِرُوهَا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْهُمْ  
أَنَّا مُعْجَزَاتٍ فِي الْخُصُومَاتِ تَفْخِمُ  
عَلَيْنَا وَفِي كَمِيهِ لِلْعَارِ يَمِيسُ  
عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ بِالتَّبَرُّ تُرْسُ  
لَمَّا كَاتَبُ مِنْهَا وَتَالِ مُرْسَمُ  
وَإِنْ أُنْشِدَتْ فَالَسَّمْعُ هَيْهَاتَ يَسَامُ  
وَمُمْ حُلُقَاهُ الصَّدَقِ مَهْمَا يُؤَكَّمُوا  
« لِمَصْرِ » يَنْضَحُ خَالِصٍ أَتَقَدَّمُ  
لِتَكْتَسِبُوا مَا فَاتَنَا فَتَتَمَّمُوا  
نَجَاةً فَإِنْ شَقَّتْ فَلَا تَتَبَرَّمُوا  
وَخَيْرُ الْقَوَى لِلزَّهْرِ خُلُقُ مُقَوِّمُ  
وَمَنْ كَانَ لَا يُرْجَى فَهُوَ مِنْكُمْ  
وَلَا تَبْتَئُوا مَا لَا يُرَامُ فَتَنْدَمُوا

وَلَا تُسْتَفْزُوا فِي إِجَابَةِ دَعْوَةٍ      فَحَيْثُ أَجَبْتُمْ أَقْدِمُوا ثُمَّ أَقْدِمُوا  
 ذَرُوا كُلَّ قَوْلٍ فَأَقْدِ النَّفْعَ جَانِبًا      وَامْدُوا بِجَلِّ الْفِعْلِ ، ذَلِكَ أَحْزَمُ  
 وَلَا تَتَوَخَّوْا لَذَّةَ فِي مُحَرَّمٍ      فَشَرُّ مُبِيدٍ لِلشُّعُوبِ الْمُحَرَّمُ  
 فَإِنَّمَا تَكَلَّمْتُمْ كَمَا تَنْتَبِهُ لَكُمْ      فَتِلْكَ الْمَنَى تَمَّتْ وَذَلِكَ التَّقَدُّمُ  
 وَيَوْمَئِذٍ تَمْتَرُ « مِصْرٌ » بِأَهْلِهَا      وَتَسْتَعْدُ مَا شَاءَتْ وَتَعْلُو وَتُكْرَمُ

## تهنئة بزفاف حضرة صاحبة السمو

كرامة المغفور له الخديو عباس حلمي الثاني

عام ١٩١٣

أَعْلَى الْجُدُودِ مَكَانَةً يَنْمِيكَ      وَأَبُوكَ خَيْرُ أَبِي وَخَيْرُ مَلِيكَ <sup>(١)</sup>  
 مَلَكَتْ شَمَائِلُهُ الْقُلُوبَ فَأَمَرُهُ      مُتَصَرِّفٌ فِيهَا بِغَيْرِ شَرِيكَ  
 سَكَنْتُ إِلَى ظِلِّ ظَلِيلٍ لِلنَّدَى      وَإِلَى طَرِيقِ الْهُدَى مَسْلُوكِ  
 وَإِلَى أَوَاصِرٍ مِنْ هَوَى «عَبَّاسِيَا»      أَمِنْتُ مِنَ الْإِيْهَاءِ وَالْتَفَكِيكِ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

بِنْتَ الْعَزِيزِ كُنِّي خِضَابَكَ أَنَّهُ      لَا أَثَرَ فِيهِ لِلْدَّمِ السَّفُوكِ

(٢) الإيهاء : الإضطاف

(١) بنميك : يرفع نبك

وَكَفَى تَحْلِسَنَكَ الْفَرَايِدَ أَهَهَا  
لِلَّهِ مَوْكِبُكَ السَّيِّئُ فَإِنَّهُمْ  
لَمْ يُلَفَّ قَبْلًا مَوْكِبٌ بِجَلَالِهِ  
مَشَتْ الْجُنُودُ حِيَالَهُ سَلْمِيَّةً  
وَأَرْنَكَ مِنْ آدَابِهَا مَا لَيْسَ مِنْ  
يَسْتَسْلُونَ وَلِلنَّجُومِ نِظَامُهُمْ  
طَوْنًا لَوَالِدِكَ الْعَظِيمِ وَغِبْطَةً  
وَنَجْمَةً لَكَ فِي الصَّيْرِ إِلَى حَيٍّ  
بَيْتٌ عَتِيقٌ فِي الْفَاخِرِ لَمْ يَزَلْ  
أَلْيَوْمَ تَبْتَهِجُ الثُّغُوسُ وَلَا يَرَى  
أَلْيَوْمَ تَنْفُخُ كُلُّ نَافِخَةٍ بِمَا  
أَلْيَوْمَ تَجْلُوكِ اللَّذَاتُ وَظِلُّهُ  
أَنَّى حَلَّتْ رَعْنَتُكَ حَضْرَتُهُ فَلَا  
أُنْهِى إِلَى مَوْلَايَ تَهْنِئَتِي كَمَا  
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَصَغْتَهَا مِنْقُوطَةً

بَاتَتْ حَوَاسِدَ الْفَضَائِلِ فِيكَ  
رَفُّوا التَّعَافَ بِهِ وَقَدْ رَفُّوكِ  
وَسِعَ الْأَمِيرَ وَضَاقَ بِالضُّعُفِ (١)  
فَأَرْنَكَ لَيْنَ الْأُسْدِ فِي نَادِيكَ  
عَادَاتِهَا فِي التَّأْزِمِ لِلشُّبُوكِ (٢)  
فِي السَّيْرِ لَكِنْ قَيَّدَتْ بِسُلُوكِ  
بِصَفِيهِ وَرِعَايَةِ لَحْمِيكَ  
تَبْنِينَ فِيهِ لِقَلَاءِ بَنِيكَ  
مُرْتَادَ قُصَادٍ وَصَرَخَ مُلُوكِ  
فِي أَوْجِهِ الْأَيَّامُ غَيْرُ حُكُوكِ  
عَرَفَتْ فَأَوْفَتْ مِنْ حُجِيلِ أَبِيكَ  
فِي كُلِّ بَاضِرَةٍ حِلْيَ يَجْلُوكِ  
تَأْلِيْنُهُ بِرَأٍ وَلَا يَأْلُوكِ (٣)  
أَوْحَى الْوَلَاءَ وَلَيْسَ بِالْمَأْفُوكِ  
بِالْشَّرِّ حَوْلَ الْقَسْعِدِ الْمَسْبُوكِ

(١) ضاق بالضعف : أي امتلأ وازدحم بروأده من عامة الناس  
(٢) التأزم : موضع الحرب (٣) تأليه : ألى في الأمر ، قصر



## حافظ إبراهيم

أُنشِدت في حفلة أدبية جامعة كبيرة أقيمت لتكرمه عام ١٩١٣

تَمَنَيْتُ لَوْ لَمْ تَعَصْنِي قَطْرَةُ النَّدى      فَأُطْلِعَ مِنْهَا فِي دُجَى اللّهِ كَرِفَرْدَا (١)  
وَلَكِنَّ جُهْدِي دُونَ أَذَى رَغَائِي      فَكُنْ تَحِيَالِي أَيُّهَا الشَّعْرُ مُسْعِدَا  
أَعِنِّي عَلَى قَوْلِ حَكِيمٍ تَصَوَّغُ لِي      مَعَانِيَهُ دُرًّا وَمَبْنَاهُ عَسَجِدَا (٢)  
أُغْنِيهِ تَرْوِيدَا بِإِقْبَاعِ وَخِيهِ      فَيَطْرِبُ إِطْرَابَ اللَّثَانِي مُرَدَّدَا (٣)  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا زَمَنًا بَنَى      نَوَائِيَهُ لِضَادٍ مُّجَدَّدَا  
أَبْرِجْ صَوْتَهُ بَعْدَ أَلْفٍ وَتَيْفٍ      إِلَيْكَ وَلَا تَنْبُؤْ بِهِ حُجُبُ الرَّدَى ؟  
فَتَقْرَأْ مُهْتَزًّا نَحِيَّةَ عَصْرِنَا      وَتَسْمَعَ مُعْتَزًّا صَدَاكَ الْمُرَدَّدَا ؟

\*\*\*

لَيْتَ بَتَّ فِي الْغَيْبِ الْقَمِيَّ مُحْجَبًا      لَقَدْ عُدْتُ فِي هَذَا الزَّمَانِ مُجَدَّدَا  
كَأَنَّكَ وَالْأَحْقَابَ أَمْوَاجَ زَاخِرٍ      تَبْسُطُنَ فِيمَا أَمْتَدَّ بَعْدُكَ مِنْ مَدَى  
وَقَفْتَ عَلَيْهَا مُوفِيًا مِنْ يَفَاعِيهَا      وَأَلْقَيْتَ طَيْفًا فِي نَهَايَتِهَا بَدَا (٤)  
تَفَرَّتِ الْأَسْمَاءُ وَالْعَصْرُ لَمْ يَزَلْ      كَمَا كُنْتُ فِي الْأَعْصَارِ فَرْدًا مُّوَحَّدَا  
فَكِدْنَا نَحَالُ النَّهْرِ قَابِلَ حَالَةٍ      وَذَابَرَهَا نُمٌّ اسْتَوَى مُرَدَّدَا  
أَلَسْتُ إِذَا آتَسْتُ مِنْ عَهْدِنَا سَنَى      لِحِكْمَةِ «شَوْقِي» قُلْتُ: حِكْمُهُ «أُنْخَدَا» ؟

(١) فرقنا : نجبا  
(٢) عسجا : ذعبا  
(٣) اللثاني : من أوتر الود  
(٤) الباع : ما ارهع من الأرض

أَلَسْتُ إِذَا شَاقَّتْكَ أَيْيَاتُ « حَافِظٍ »  
 حَسِبْتُ « أَبَا تَمَامِكَ » الْيَوْمَ مُنْشِدًا ؟  
 أَلَسْتُ إِذَا غَنَّاكَ « صَبْرِي » مُسَائِلًا  
 « أَلِلْبُحْرِي » الصَّوْتُ رَجَعَهُ الصَّدَى ؟  
 أَلَسْتُ إِذَا نَاجَتَكَ رُوحُ صَبْرِنَا  
 ذَكَرْتَ صَبْرِي « بِالْمَعْرِ » وَشَدَا ؟

\*\*\*

لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ الْقَرِيبَ وَأَنْشَرَتْ  
 وَمِنْ آيَاهَا تَكْرِيمُنَا الْيَوْمَ « حَافِظًا »  
 فَتَى الْأَدَبِ الْجِدِّ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ  
 مَقُومٌ تَأْوِيدِ الظَّلَاقِ حَيْثُمَا  
 مُجَوِّدُ صَوَغِ الْقَوْلِ لَا يَنْزُرُ الْحِلَى  
 مَقْصَلُ آيَاتِ الْبَلَاغَةِ إِنْ نَهَى  
 نَجْمُ اللَّعَالِي تَعْرِفُ الزُّهْرُ فِي الدُّجَى  
 أَمِيرُ مَعَانِيهِ وَلِلَّهِ دَرَهُ  
 أَيْعُرُوهُ حُزْنٌ ؟ فَافْرِ الْوَصْفَ تَلْفِيهِ  
 أَيْرَضَى لِنَفْسِي نَالَهَا قِنْ بِهَا ؟  
 أَيْطَمُنُ فِي شَيْنٍ ؟ فَإِنَّكَ وَاجِدُ  
 أَيْرُسُ مُؤْصُوفًا ؟ فَتِلْكَ صِفَاتُهُ  
 لَهُ دَوْلَةُ « الْعَبَّاسِ » مُلْكًا مُؤَيَّدًا  
 وَتَمَجِيدُنَا مِنْهُ سَرِيًّا مُمَجَّدًا  
 مِرَاحٌ وَلَا يُلْفَى ابْتِسَامٌ بِهِ سُدَى  
 تَبَيَّنَ بَيْنَ النَّاسِ خُلُقًا مُأْوَدًا <sup>(١)</sup>  
 وَلَا يَنْظُمُ الْعِيقَانِ إِلَّا مُجَوِّدًا <sup>(٢)</sup>  
 نَهَى عَنْ ضَلَالٍ أَوْ دَعَا قَالِي هُدَى  
 لَهُ حَيْثُمَا سَارَتْ خِيَالًا مُسَهَّدًا  
 إِذَا مَا سَجَا أَوْ جَاشَ أَوْ نَاحَ أَوْ شَدَا  
 سَحَابًا رَمَى ظِلًّا عَلَى الْكَوْنِ أَرْبَدًا <sup>(٣)</sup>  
 فَلَا قَوْلَ فِي الْأَذْهَانِ أَعَذَبُ مَوْرِدًا  
 دَمًا وَصَرِيحًا وَالسَّنَانِ الْمُسَدَّدًا  
 حَقَاقِ حَلَاةَا الْخِيَالِ وَخَلَّلَا

\*\*\*

(١) التَّأْوِيدُ : الصَّوْبُجُ (٢) الْعِيَانُ : خَالِصُ الْقَعْبِ (٣) أُرِيدَ : أَغْبَرُ

صَدِيقِي فَأَهْنَأْ وَأَبْلُغِ الْأَوْجَ رُبْنَةً      فَإِنْ تَرَقَّهْ لَا تَفْسَنْ وَأَرْقِ سَرْمَدًا  
«لَعَبَّاسُ» خَيْرُ لِمَعَالِي مُقَلَّدَا      فَكُنْ بِالْهَيْ خَيْرًا لَهَا مُتَقَلَّدَا

## هل تذكرين ؟

زارت مصر سيدة وجيبة محسنة ، كان لها مقام رفيع بين الجالية اللبنانية في نيويورك ، هي نجلا صباغ ، ابنة عم صاحب هذا الديوان . وقد أقيمت ، للحفاوة بها ، حفلة أديبة أهلية كبيرة أنشدتها فيها الشاعر ذكريات من أيام الصبي

هَلْ تَذْكُرِينَ وَنَحْنُ طِفْلَانِ      عَهْدًا «بِرَحْلَةٍ» ذِكْرُهُ غُمٌّ ؟  
إِذْ بَلَّتْنِي فِي الْكُرْمِ ظِلَّانِ      يَتَضَاكِكُنِ وَيَأْنُسُ الْكُرْمُ ؟

هَلْ تَذْكُرِينَ بِلَاءَنَا الْحُسْنَى      حِينَ اقْتِطَافِ أَطَايِبِ الْعِنَبِ  
نُعْطِي ابْتِسَامَاتٍ بِهَا ثَمَنَا      وَبِنَا كَدَشَوْنَهَا مِنْ الْعَرَبِ

هَلْ تَذْكُرِينَ غَدَاةَ نَخْطِرُ عَنْ      مَا كُنَّ حُفَا بِالْمَسَرَاتِ  
بَيْنَ السَّمَاوَاتِ النَّوَاصِرِ مِنْ      عَلِيًّا وَدُنْيَا وَالرِّيَّاتِ

وَالنَّهْرِ .. هَلْ هُوَ لَا يَزَالُ كَمَا      كُنَّا لِذَلِكَ الْعَهْدِ نَأْتُهُ  
يَسْقِي الْفِيَاضَ رُلَالُهُ السَّيَا      وَيَرْيِدُ بِهِجَهَا تَمَطُّهُ (١)

(١) الزلال : الماء المنب الصافي . السيم : البارد

يَنْصَبُ مُصْطَحِبًا عَلَى الصَّخْرِ وَيَسِيرُ مُعْتَدِلًا وَمُنْعَرَجًا  
يَطْفَى حَيْالَ السَّدِّ أَوْ يَجْرِي مُتَصَانِفًا آثًا وَمُنْفَرَجًا  
مُتَخَلِّلًا خُضَرَ الْبَسَاتِينِ مَهْلًا لِتَحْيَةِ الشَّجَرِ  
مُتَصَاحِكًا ضَحْكَ الْمَجَانِينِ لِمَلَاعِبِ النَّسَمَاتِ وَالزَّهْرِ  
وَاهَا لِذَاكَ النَّهْرِ خَلْفَ لِي عَطَشًا مُذِيبًا بَعْدَ مَصْدَرِهِ  
يَا طَلَا أَوْرَدْتُهُ أَمَلِي وَسَقَيْتُ وَهْمِي مِنْ تَصَوُّرِهِ  
تَمْتَدُّ أَيَّامُ الْفِرَاقِ وَبِي ظَمَى لِذَاكَ النَّهْلِ الشَّافِي  
وَيَسْمَعِي لِهَدِيرِهِ اللَّجْبِ وَبِنَاطِرِي لِجَمَالِهِ الصَّافِي <sup>(١)</sup>  
تِلْكَ الْمَعَاهِدُ بَدَلَتْ خَطَلًا عِمَاهِدِ حَصْرِيَّةِ الْفَتَنِ <sup>(٢)</sup>  
كَانَتْ عَوَانِي فَافْتَدَتْ بِحُلَى أَلْقَتْ عَلَيْهَا شُبُهَةَ الزَّمَنِ <sup>(٣)</sup>  
أَلْهَرُ أَغْلَبُ وَهُوَ غَيْرَهَا وَكَذَاكَ كَانَتْ شِيمَةُ الدَّهْرِ  
لَوْ أَدْرَكَ الْجَنَاتِ صَيَّرَهَا مِنْ حُسْنِ فِطْرَتِهَا إِلَى نُكْرٍ  
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الْقَيِّقَ وَقَدْ جُرْنَاهُ بَعْدَ السَّيْلِ فَتَرَجُ  
كَانَ الرَّبِيعُ وَكَانَ يَوْمٌ أَحَدُ وَمَسِيرُنَا مُتَمَعِّجٌ رَلَجُ <sup>(٤)</sup>

(١) اللجب : الشديد النجبة والامطغاب (٢) الخطل : خطأ الرأي

(٣) التواني : جمع غانية ، وهى التى غنيت بجمالها عن اتخاذ الحلى

(٤) متعج : يتنى ويتلوى . رلج : يزلج .

وَ « نَبِيَّةٌ » الْكُبْرَى تُرَاقِبُنَا      تَجْهَوْدَةٌ ضَجَّتْ مِنَ التَّعَبِ  
 وَلَمَّا صُوْنِحِبَةٌ تُرَاقِبُنَا      حَسَنَاهُ كُلُّ الْحُسْنِ فِي أَدَبِ  
 ضَحَّاكُهُ كَالنَّوْرِ فِي الزَّهْرِ      رَقَاصُهُ كَالنُّصْنِ فِي الْوَادِي  
 كَرَّارُهُ كَنُسِيمَةِ السَّحْرِ      زُقَارُهُ كَالطَّارِ الشَّادِي  
 صَنَعَتْ بِقَلْبِي صُنْعَهَا فَإِذَا      هُوَ يُنْكِرُ الْقُرْبَى وَيَمْحَدُهَا  
 تَرَكَ الْهَوَى الْأَهْلِيَّ وَاتَّخَذَا      تِلْكَ الْغَرِيبَةَ عَنْهُ يَعْبُدُهَا  
 وَكَذَلِكَ قَلْبُ الطُّغْلِ يَلْتَفِتُ      إِنْ يُلَفِّ حُبًّا غَيْرَ مَا أَلِفَا  
 كَالطَّارِ الْبَيْتِيَّ يَنْفَلِتُ      تَبْعًا لِسَائِحِهِ بِهَا شُغِفَا  
 حُسْنٌ تَمَلَّكَنِي فَأَذْبَنِي      مَا شَاءَ فِي قَوْلِي وَفِي فِعْلِي  
 وَبِمِثْلِ لَمَحِ الطَّرْفِ أَكْسَبَنِي      خُلُقًا وَعَلَّيْنِي عَلَى جَهْلِي  
 أَوْحَى إِلَيَّ دَدًا أُجِيبُهُ      فِي آيَةٍ مِنْ فِطْنَةٍ وَدَدِ<sup>(١)</sup>  
 سَفَمْتُ صَلَاحًا أَرْكَبُهُ      وَصَنَعْتُ عُصْفُورًا لَمَّا بِيَدِي  
 صَوَّرْتُ شَيْءَ الْفَرَنخِ فِي وَكْرِي      مِنْ غَيْرِ سَبَقٍ لِي بِتَصْوِيرِ  
 فَأَتَى عَلَى مَا شَاءَهُ فِكْرِي      وَرَضِيتُ عَنْ خَلْقِي وَتَقْدِيرِي

(١) الهدى : اللهو والهلب

مَا كَانَ ذَلِكَ الْفَرْخُ مُعْجَزَةً      فَتَانَةُ الْإِنْتَانِ وَالْحُسْنِ  
كَلَّا وَلَمْ أَجْعَلْهُ مَعْجَزَةً      لِكَفَاءَةِ الْخُذَاقِ فِي الْفَنِّ<sup>(١)</sup>

فَلَرُبَّ عَيْنٍ فِيهِ لَمْ تَكُنْ      فِي الْحَقِّ غَيْرَ مَظِنَّةٍ الْعَيْنِ  
وَمَظِنَّةٍ لِلزَّغَبِ لَمْ تَكُنْ      حَتَّى وَلَا رِيشَ الْجُنَاحَيْنِ<sup>(٢)</sup>

وَلَسَلَّ ذَلِكَ الْمُسُّ لَمْ تَعْرِ      فِيهِ شُرُوطُ الْوَضْعِ وَالنَّشِ<sup>(٣)</sup>  
لَكِنْ عَلَى حِلْمٍ مِنَ النَّظَرِ      تَبْدُو هُنَاكَ مَعَالِمُ الْمُسِّ

رَسَمْتُ عَلَى تِلْكَ الْمَيُوبِ بَدَا      لِحَبِيبَتِي مِنْ أَعْجَبِ التَّجَبِّ  
فَتَنَاوَلْتُهُ بِرِقَّةٍ وَغَدَا      بَيْنَ الصَّوَابِ أَنْفَسَ التَّسَبِّ

أَحْمَرِي الْأَحْلَامِ «بِالْهَرَمِ»      وَبُنَاةَ «بَابِلَ» فَتَنَةَ الْحَقَبِ  
وَمُهَنْدِسِي الْيُونَانِ مِنْ قَدَمِ      وَالْقُرْنِ وَالرُّوْمَانِ وَالْعَرَبِ

وَمُسَيِّدِي «بَغْدَادَ» وَالْخَصْرِ      وَمُخَصِّرِي الْأَمْصَارِ لِلْبَدَنِ  
وَمُزَخْرَفِي «الْحَمْرَاءِ» وَالْقَصْرِ      حَيْثُ انْتَهَى بِهِمْ مَدَى الْقَزْوِ

أَيُّ «رَافِئِيلُ» لِلْبَدْعِ الصُّورَا      أَيُّ «مِيكَالَنْجُ» النَّاقِشِ الْبَاقِي  
أَيُّ كُلِّ قَانٍ تَارِكٍ أَتَرَا      مِنْ طَابَعِ التَّخْلِيدِ فِي قَانٍ

(١) معجزة : يسجز غيره أن يأتي بمثله (٢) الزغب : أول ما يبدو من الشعر أو الريش صغيراً

(٣) نمر : تم

لَا تَحْدِثْكُمْ رَوَائِكُمْ • تَمْدُوحَةً فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
أَتَرُونَ كَمْ صَفَرْتُ بَدَائِكُمْ • فِي جَنْبٍ مَا صَنَعْتُ يَدًا حُجِّي  
بِدَلِيلٍ أَنَّ حَبِيبَتِي فَرِحَتْ • يَهْدِيَنِي وَقَضَتْ لَهَا عَجَبًا  
وَمَضَتْ تَدَاعِيهَا وَمَا أَفْرَحَتْ • شَيْئًا يُتِمُّ لَهَا بِهَا أَرْبَا  
يَوْمٌ تَقْعَى وَالْفِرَاقُ تَلَا • سُرْعَانَ مَا وَافَى وَمَا انْصَرَمَا  
يَهْوَى تَوَلَّدَ فِيهِ وَاكْتَهَلَا • فِي سَاعَتَيْهِ وَشَاخَ وَانْعَدَمَا  
وَلَّى وَأَبْقَى فِي دُجَى اللَّامِضِ • شَفَقًا بَعِيدًا وَاضِحَ الْأَمْرِ  
كَمْ أَجْتَلِيهِ وَرَاءَ أَنْقَاضِ • وَأَقُولُ: يَا أَسَفًا عَلَى سَحَرِي  
هَذِي حِكَايَةُ حَالَةٍ عَبَّرَتْ • وَاسْتَفْرَقَتْ فِي جُلَّةِ الْحَنِّ  
مَا زِلْتُ أَتَقَدُّ، كُلَّ مَا ذُكِرْتُ، • قِطْعًا طَفَتْ مِنْهَا عَلَى الزَّمَنِ  
فَإِذَا صَفَاهُ النَّفْسِ عَلَوْدَتِي • وَأَقْرَبَنِي بَعْدَ التَّبَارُجِ<sup>(١)</sup>  
تَارَ الْهَوَى الْأَهْلِيَّ مِنْ حَزَنِي • وَبَقِيَّتَا رَيْنَحَانَتِي رُوحِي<sup>(٢)</sup>

(١) التَّبَارُجُ : الشَّعَائِدُ

(٢) تَارَ : انْجَمَ

## بيان لا بد منه

في ذكر الحفلة الكبرى التي أقيمت للشاعر عام ١٩١٣

نستيح القراء عنراً في كتابة هذا البيان الثرى لحفلة التكريم الكبرى التي أقيمت لصاحب هذا الديوان في إبريل عام ١٩١٣ . قد نعى إليه أن ذلك التكريم ، الذي كاد يجمع على الاشتراك فيه أكابر شعراء العالم العربى وكتابه فى الأوطان والمهاجر ، كان بدء مرحلة جديدة فى التأليف بين قلوب أبناء الضاد

كان ساكن الجنان عباس حلى الثانى ، فى عهد توليه أريكة مصر ، قد فضل وأنعم على الشاعر بالوسام المحيذى من الطبقة الثالثة ، وهى التى يمنحها عادة أرباب الرتب من الأولى فما فوق

وعندما أذيع نبأ هذا الإنعام ، تحدث الناس ، بمصر والشام ولبنان والمهاجر ، بحفلة شاملة تقام لتكريم هذا النعم عليه . وعرض للنفور له إسماعيل أباطه باشا للجناب العالى أمر ما تحدث به الناس فصادف لديه ارتياحاً ، وأصدر إرادته السنية بأن تجعل تلك الحفلة التى يزمعونها رسمية تحت رعايته السامية بالقدات ، وينوب عن مموه فى رأسها حضرة شقيقه صاحب السمو الأمير محمد على توفيق ، أطال الله عمره ، وأن يشهدا وزير المعارف المصرية ورجال العلم والأدب من مختلف الطبقات ، وأن تفتح لأول مرة أبواب الجامعة المصرية ( مكان هذه الجامعة آنئذ هو مكان الجامعة الأمريكية اليوم بأول شارع القصر العينى ) ليجرى التكريم فى ردهتها الكبرى . وقد عنى سعادة إسماعيل أباطه باشا ، نبلا وكرماً منه ، بإتخاذ كل ما صدرت به الإرادة السنية ، ووكل إلى الأديب الصحفى المشهور للرحوم سليم سر كيسى تنظيم الحفلة

وازداد فضل البيت العلوى المحيد ، على صاحب هذا الديوان ، حين أذيع أن حضرة صاحب السمو الأمير محمد على توفيق سيلقى ، أول مرة فى حياته السعيدة ، خطبة الافتتاح . فكان ذلك شرفاً للشاعر لا يساميه شرف . وفى شهر إبريل أقيمت تلك الحفلة ، وأنشدت فيها قصائد أعظم الشعراء بمصر : شوقى وحافظ وحفنى ناصف وإسماعيل صبرى باشا



ثم أنشد الشاعر الكبير الأستاذ شبلى ملاط قصيدته البليغة ، موفداً عن أدباء لبنان وسورية ، ومزوداً بكتاب لنيابته عنهم وقعه الشاعر الكبير بشاره عبد الله الخورى . ومن لطف المصادفة أن الآنسة الشهيرة مى زياده وقعت في ذلك اليوم ، خطيبة للمرة الأولى في حياتها ، وألقت المقالة البديعة التي كان قد بعث بها للحفلة عظيم ادباء المهجر المرحوم جبران خليل جبران من نيويورك ، وعقبت عليها بكلمة منها هزت القلوب هزاً وبشرت بالمستقبل العظيم لتلك النابغة التي لم يأت الدهر بمثلاً . . رحمها الله

وليس هنا مقام وصف ما جرى في تلك الحفلة ، فقد نشر في كتاب خاص أصدرته مجلة سركيس . ولكن الذى بدأ في ذلك الوقت يتراكم من ديون لا توفي على صاحب هذا الديوان ، لجميع أدباء العربية وشعرائها في مختلف الأوطان والمهاجر ، وما زال يتراكم عليه متصلاً إلى الآن بعد خمسة وثلاثين عاماً ، يعمل هذا الشاعر عاجزاً عن كل قول وكل ثناء

أما القصيدتان التاليتان فهما اللتان أنشدهما الشاعر بعد خطبته الثرية ، أولاهما في رفع آيات الاخلاص والشكر إلى حضرة صاحب السمو الجناح العالى الحديو ، والثانية في شكر حضرة صاحب السمو الأمير محمد على توفيق ، مد الله في أيامه إلى أطول مدى في أعمار الأمراء الأشراف الصالحين

## الشكر المرفوع

إلى حضرة صاحب السمو الجناح العالى عباس حلمى الثانى خديو مصر

نُبِّرَ الْوَرْدُ فِي مَرَاقِي الْعَنَانِ وَأُعِدَّتْ مَدَارِجُ الْأَرْجَوَانِ <sup>(١)</sup>  
هَيَّيْ يَا سَمَاءُ كُلَّ صَبَاحٍ مَا يَرْوَعُ النُّفُوسَ مِنْ مَهْرَجَانِ  
وَاجِرِ يَا نَيْلُ بِأَيْمًا يَتَرَاءَى فِي صَفَاءِ ابْنِ سَامِكِ الْمَرْتَمَانِ  
آيَةُ الْحَسَنِ أَنْ تَكُونَ فِرْنَدًا جَمَعَ الْجَنَّتَيْنِ تَرَوْيَانِ <sup>(٢)</sup>  
هَذِهِ شَمْسُ «مِصْرَ» لَاحَتْ تَبَاهِي كُلَّ شَمْسٍ يَحْتَسِبُهَا الْفَتَّانِ  
لَمْ يَزَلْ فِي بَهَائِهَا ذِكْرُ مُجْدٍ لَمَحَتْهُ وَ«مِصْرُ» بِكْرُ الزَّمَانِ  
سَامَتْ بَاسِقُ النَّخِيلِ فَلَمَّا صَعِدَتْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْقِيَمَانِ <sup>(٣)</sup>  
وَإِلَى النَّبْتَةِ الْوُضِيْعَةِ أَلْقَتْ نَظْرَةً مِنْ تَلَطُّفٍ وَحَنَانِ  
نَبْتَةٌ جَاءَهَا الشُّعَاعُ رَسُولًا مُشْفِقًا نَاطِقًا بِفَيْرِ لِسَانِ  
قَالَ: «يَا هَذِهِ الَّتِي عَطَفَ الْوَا دَى عَلَيْهَا بِظِلِّهِ وَهُوَ حَانَ  
كُنْتُ فِي الْعُشْبِ أَمِينٌ مِنْ غَيْرِ فَرَقِي بِمَزِيدٍ عَنْهُ وَلَا نُفْصَانِ  
وَأَرَى الْيَوْمَ فِيكَ حُسْنًا جَدِيدًا تَنَسَّقَى سُرُورَهُ الْعَيْنَانِ  
جِدًّا كَوَكْبٌ تَقْتَقُّ عَنْهُ كَمُكِ النَّصْرُ يَا عَرُوسَ الْمَلِكَانِ <sup>(٤)</sup>

(١) العنان : ما يدورك من السماء . المدارج : الطرق . الأرجوان : شجر له ورد

(٢) الفرند : جوهر السيف وما يرى فيه من تلالؤ ، ويسمى ماء السيف . الجنان ها  
الوجهان القبلى والبحرى (٣) سامت : وازت وغابت (٤) كم الوردة : غلافها

مَرَقًا بِالْجَلَالِ أَذْرَكْتَ مِنْهُ      غَايَةً تَجَاوَزَتْ حُدُودَ الْإِيمَانِ  
قَالَتْ النَّبْتُ الْوَضِيعةُ : « مَهْلًا      يَا رَسُولَ الْإِحْيَاءِ وَالْإِحْسَانِ  
إِنَّ أُمَّ النُّجُومِ ، أُمَّ لِلْعَالِي      أُمَّ هَذَا النِّظَامِ فِي الْأَكْوَانِ  
رَبَّةَ النَّمَتَيْنِ دِفْنًا وَنُورًا      مِنْ وَجُودٍ وَزِينَةٍ فِي آنِ  
رَمَقْتَنِي عَلَى تَنَكُّرٍ حَالِي      فَأَصَارَتْ إِلَى اعْتِزَالِ هَوَانِي  
لَسْتُ إِلَّا مَا صَوَّرْتَ مِنْ بَدِيع      لَسْتُ إِلَّا مَا أَظْهَرْتَ مِنْ مَعَانِ  
كُنْتُ بَعْضَ النَّزَى ، فَمَا هُوَ إِلَّا      أَنْ رَغَتْنِي ، إِذَا أَنَا - مَا تَرَانِي »

\*\*\*

يَا عَزِيزَ الْقُلُوبِ ، يَا شَمْسَ « مَضِيرِ »      ذَاكَ شَأْنِي غَدَاةَ أَعْلَيْتَ شَانِي  
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ مَا أَرَدْتَ وَسَامِي      لَا وَلَا غَيْرَ مَا أَجَدْتَ بَيَانِي

## الأمير في عكاظ

وهذه هي القصيدة التي رفعت لحضرة صاحب السمو الأمير محمد علي توفيق

رَأَوْا يَوْمًا وَقَدْ دَارَتْ « عُكَازُ »      وَنَافَسَ كُلُّ نَائِفَةٍ أَحَاهُ  
فَقَى مُتَرَصِّنًا لَمْ يَعْرِفُوهُ      بَدَأَ فَمَنْتَ لِطَلْعَتِهِ الْجِبَاهُ<sup>(١)</sup>

(١) المترنم : من رصن الشيء معرفة ، أى علمه وحققه وأحسن فهمه

تَدَاكَاهُ فَرِيقَاهَا وَأَذَلَّى شَبَابُهُمْ بِآصِرَةِ الشَّبَابِ<sup>(١)</sup>  
وَأَذَلَّى شَيْبُهُمْ زَلَقَى إِلَيْهِ بِحِلْمٍ فِيهِ شَفَافِ الْحِجَابِ  
فَأَفْتَى فِي زَرَاعِيهَا حَكِيمٌ وَقَالَ : « أَلَا نُصَارِيهِ قَلِيلًا  
فَنَسْتَمَعَ مَا يَقُولُ وَبَعْدُ يَتَوَى بِحَيْثُ نُقْرُهُ مَتَوَى بِحِيلًا ؟ »  
فَقَالَ الضَّيْفُ خُطْبَةً لَا عَيْهَ وَلَا وَجِلَ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَا  
مَقَالَةً مُدْرِكِ الْغَايَاتِ نَدَبِ إِذَا مَا صَلَّتِ الْأَفْرَانُ جَلَى :<sup>(٢)</sup>  
« سَيَعْرِفُنَا الْفَدَاةَ بَنُو أَبِيْنَا إِذَا مَا قِيلَ : مَنْ يَحْمِي حِمَاهَا<sup>(٣)</sup>  
وَيَتَضَعُ الْخَلْقَ إِذَا كَرَرْنَا كَيْبُضِ الشَّهْبِ طَاحَ مِنْ أَصْطِلَاحِهَا  
سَيَعْرِفُنَا الْفَدَاةَ بَنُو أَبِيْنَا إِذَا مَا الْحِلْمُ بَاتَ نُهَى وَرَأْيَا  
فَكَانَ مُضِيْنَا فِي الْخَلِيرِ سَبَقَا وَكَانَ مَشَارُنَا لِلشَّرِّ لَأْيَا<sup>(٤)</sup>  
سَيَعْرِفُنَا الْفَدَاةَ بَنُو أَبِيْنَا إِذَا طَافَ الْمُطَوُّفُ فِي الْبِلَادِ  
قَرَأَى ذِكْرَنَا فِي كُلِّ طَوْدٍ وَلَاقَى تَجْمَرَنَا فِي كُلِّ وَادٍ<sup>(٥)</sup>

(١) تَدَاكَاهُ الْفَرِيقَانِ : ادعى كل منهما نسبته إليه

(٢) نَدَبِ : نَجِيبٌ ظَرِيفٌ . مَلَى : جَاءَ تَالِيًا . جَلَى : سَبَقَ ، وَجَاءَ أَوَّلًا

(٣) حِمَاهَا : أَيْ الْأَوْطَانِ (٤) لَأْيَا : إِجْهَاءً

(٥) رَاقَى : يَرِيدُ تَهَمُّسَى . وَالتَّجْرُ : التَّجَارُ

سَمِعَرِفْنَا النَّدَاةَ بَنُو أُبَيْنَا إِذَا وَصَحَ التَّلِيْطُ مِنَ الصَّحِيْحِ  
وَفَاصَلَ فِي الْأَصُولِ مُحْصَوْهَا فَكَانَ الْفَصْلُ لِلتَّبَرِ الصَّحِيْحِ

سَمِعَرِفْنَا النَّدَاةَ بَنُو أُبَيْنَا إِذَا طَالَ النَّظِيرُ مُنَاطِرِيهِ <sup>(١)</sup>  
قَوَافَاهُ النَّوَالُ يَلَا سُؤَالِ وَكُنَّا حِزْبُهُ <sup>(٢)</sup> وَمُنَاصِرِيهِ <sup>(٣)</sup>

أَتَمَّ كَلَامُهُ وَكَانَ فِيهِ رَحِيْقًا أُنْكَرَ التُّدْمَانُ عَلَا <sup>(٤)</sup>  
فَقَالَ كَيْرُومُ : هَذَا سَرِيٌّ جَدِيرٌ بِالتَّصَدُّرِ حَيْثُ حَلَا

فَأَقْبَلَ كُلُّ ذِي أَدَبٍ عَلَيْهِ لِيَجْلِسَهُ وَيُعْلِيَهُ مَكَانًا  
فَلَايَا مَا أَجَابَ ، وَكَانَ أَدْرَى بِأَنَّ لَهُ التَّقَدُّمَ حَيْثُ كَانَ

وَجَاوَرَهُ كَيْرُومُ فَأَنَّى وَقَالَ : نَوُدُ مَعْرِفَةَ الْهَمَامِ  
فَقَالَ لَهُمْ : أَخُوكُمْ تُبَيْعِي تَوَخَّى حِجَّةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ <sup>(٥)</sup>

فَقَالَ كَيْرُومُ : تَأَلَّهَ لَوْ لَمْ تَسْكُنْ شِبْلَ الْمُلُوكِ الْأَشْرَفِيْنَا  
لَقَدْ نَاكَ تَاجَ الْبُتَاسِ عَدَلَا وَلَيْنَاكَ مُلْكُ الرَّأْيِ فِينَا

\*\*\*

(١) طال : علا وغلب (٢) التمدان : جمع نديم ، وهو الجليس على الشراب . المل :  
الشراب بعد الشرب تباعا (٣) تبى : منسوب إلى تبسع وهو أحد التباجة ملوك اليمن  
(٤) التمدان : جمع نديم ، وهو الجليس على الشراب . المل :  
الشراب بعد الشرب تباعا (٥) تبى : منسوب إلى تبسع وهو أحد التباجة ملوك اليمن

أَمْوَلَايَ الْعَظِيمَ لَقِيتَ أَهْلًا      وَلَمْ تَكُ فِي «عُكَاطَ» بِالْقَرِيبِ  
فَسَنَّا بِالْأَمِيرِ الدَّهْرَ قَبْلًا      وَنَحْنُ الْيَوْمَ نُزْهِى بِالْأَدِيبِ

## رثاء للمشير أدهم باشا

وقد كان أكبر قائد عثماني في حرب الترك واليونان

أَيُّهَا الْفَارِسُ الشُّجَاعُ تَرَجَّلْ      قَدْ كَبَا مَهْرُكَ الْأَغْرُ الْمَحْجَلْ  
شَدَّ مَا خَبَّ مُوجِفًا كُلَّ يَوْمٍ      فِي طَلَابٍ مِنْ الْفَخَارِ مُعْجَلْ<sup>(١)</sup>  
دَمِيتَ بِالرُّكَّابِ شَاكِلَتَاهُ      فَهَوَى رَاوِجًا بِهِ مَا تَحْمَلْ<sup>(٢)</sup>  
هَزَلْتَ سُوقَهُ إِلَى أَنْ تَتَنَّتْ      وَدَنَا عُنُقُهُ إِلَى أَنْ تَسْقَلْ  
وَحَبَا مِنْ جَبِينِهِ نَجْمُ سَعْدٍ      طَالَمَا كَانَ ضَاحِكًا يَتَهَلَّلْ  
هَكَذَا رُحْتَ تُرْهِقُ الْعُمَرَ حَنًّا      فَتَلَاثَى وَتَجِدُهُ بِكَ أَمْتَلْ  
نَادِي «أَدَهْمٍ» وَنَاعَى غُلَاهُ      كَانَ مِنْ خَيْرَةِ الْعَالَى أَنْ تَرَحَّلْ  
لَمْ يَبْتَ فِي التَّرَى قَتَى الْخَلِيلِ لَكِنْ      آتَرَ الْأَفُقَ صَهْوَةً فَتَحَوَّلْ

(١) خَبَّ : أسرع . موجفًا : مُسرعا (٢) شَاكِلَتَاهُ : جنباه

## تحية لطائرین عثمانیین

زارا مصر بعد أن قتل زميلان لهما بسقوط طيارتهما

وكانت تلك الزيارة من أعمال الجرأة والإقدام في بدء حركة الطيران

أَقْبَلْتُمَا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ وَقُلُوبَنَا لَكُمَا بِغَيْرِ رَهَانٍ  
أَتَقَدَّزْتُمَا مَجْدَ الْحَمَى مِنْ رَبِيَّةٍ وَأَرْحَمَا الصَّرْعَى مِنَ الْأَقْرَانِ  
مَاؤَاكُمَا تَرْضَى الْعَلَا وَمَرَّرْتُمَا بِالمَوْتِ يَنْظُرُ نِظْرَةَ الْخُزْيَانِ  
أَيَسَّأَتْهُ مِنْ حَبَائِلِ كَيْدِهِ تَتَعَرَّانِ بِهَا وَتَنْفَلَتَانِ  
لِلَّهِ دَرْكُمَا وَكُلٌّ مُجَاهِدٍ بِمُقُوكُمَا فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ  
رَدًّا إِلَى قُرْبِ مَسَافَاتٍ نَأَتْ بَيْنَ الْمِلَالِ وَصِنْوهِ الثُّورَانِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ جَاءَا مِنْ عَلٍ حُصَيْتُمَا يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ  
الرَّيْفُ مُلْتَمِعُ الْأَمِيرَةِ بِهَجَةٍ وَالنَّيْلُ مُبْنَسِمٌ كَمَا تَرَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَفَيْتُمَا مِنْ « قُرُوقٍ » يَنْفَحَةِ تَشْفِي النُّفُوسَ كَنْفَحَةِ الرِّيحَانِ  
إِنَّا لَنَهَوَاهَا وَنَزَعَى عَهْدَهَا أَفَنَحْنُ فِي هَذَا الْهَوَى سَيَّانِ؟  
قُولَا لَهَا بِاللَّهِ مَا أَحْسَنْتُمَا لِقُلُوبِنَا فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ  
قُولَا لَهَا بِاللَّهِ مَا لَأَفَيْتُمَا مِنْ مَعْشَرٍ فِي حُبِّهَا مُتَمَّانِ

(١) هلال السماء أخو هلال الراية (٢) الأسرة : جمع سرار : خطوط الكف أو الجبهة

## رثاء

للمنفور له السيد على يوسف صاحب المؤيد

أُنشدت في حفلة تأبين جامعة

بَنَاتِ الدَّغْرِ عُوجِي لَا تَهَابِي      خَلَا الْوَادِي مِنَ الْأُسْدِ النِّصَابِ <sup>(١)</sup>  
هُنَا رَوْضٌ ، فَلَا بِالْيَتْرِ فِيهَا      بَقَايَا الرُّوزِ مِنْ غَيْرَاتِ غَابِ <sup>(٢)</sup>  
كَأَنِّي بِالْخُطُوبِ الْغُفْرِ أَضَحْتُ      سَوَاخِرَ مِنْ مُنَاقَشَةِ الْحَسَابِ <sup>(٣)</sup>  
وَبِالْأَرْزَاءِ بَعْدَ الْجِلْدِ أَمْسَتْ      مِنَ الْإِزْرَاءِ قَتْلُ بِالْعَنَابِ <sup>(٤)</sup>  
مُهَاتِرَةٌ مِنَ الْأَيَّامِ تُبْكِي      بِفَيْرِي أَنْ يُصَابِرَهَا وَمَا فِي  
مُحَاةَ الْحَيِّ : أَرْمَقُمْ سِرَاكَا      وَبَكْرْتُمْ تَبَاكَا بِالْقَهَابِ  
نَوَاكُمُ أَرْخَصَ الْعَبْرَاتِ حَتَّى      لَيْبَخَلَ بِإِذِلِّ الدَّرِّ الْمَذَابِ  
نُحْيِيكُمْ وَمَا فِيْنَا مُدَاجِ      وَنُحْمَدُكُمْ وَمَا فِيْنَا مُحَابِ  
سَلَامٌ فِي مَرَاقِدِكُمْ عَلَيْكُمْ      وَحَسْبُكُمْ الْقَدِيمُ مِنَ الْعَذَابِ  
يَسُوى أَنَا مَتَى اشْتَدَّتْ فَرَاغَتْ      وَلَمْ تَكُونُوا جَهَنَّا بِالْعِتَابِ <sup>(٥)</sup>  
نُتَابِعُكُمْ وَنَعْلَمُ لَوْ مَلَكْتُمْ      سَبَقْتُمْ كُلَّ دَاجٍ بِالْجَوَابِ

(١) عوجي : أقبل وميل (٢) ما بقي من الخواف في آثار غاب قطعت أدواحه  
(٣) الغر : جمع أغفر ، وهو الأغبر (٤) الإزراء : التمس والاحترار . العناب : الزراع  
(٥) اشتدت : أى الخطوب والأرزاء



عَلَى أَنَا نَحْسُ لَكُمْ قُلُوبًا خَوَافِي مِنْ أَمَى تَحْتَ التُّرَابِ

\*\*\*

بَعْدُ (١) الرَّقَّةَ الْأَبْرَارِ أَمْسُوا وَنَمْ فِي ذِمَّةِ الصَّمِّ الصَّلَابِ (٢)  
 «عَلَى» أَلَا تَقُولُ الْيَوْمَ شَيْئًا وَهَذَا يَوْمُ فَضْلِ فِي الْخَطَابِ ؟  
 أَلَسْتَ الْوَاقِعَ الْوَقَاتِ رَدَّتْ شَبَا الشُّبُهَاتِ عَنْ كَيْدِ الصَّوَابِ ؟ (٣)  
 وَمَرَّتْ بِالْمُحَوِّدِ فَشَرَدَتْهَا وَعَادَتْ بِالْمُحَوِّقِ إِلَى النَّصَابِ  
 «عَلَى» أَلَا تَذُودُ الْيَوْمَ مُرًّا مُضَرِّى بِالْوُثُوبِ وَالْإِنْدِيَابِ ؟ (٤)  
 فَتَشْلِمُ عَزْمَهُ ، كَالْعَهْدِ ، حَتَّى يَنْقُى عَلَى يَدَيْكَ إِلَى مَتَابِ  
 بِذَلِكَ الذَّائِلِ الْخَطِيئِ يَمَّا تَخْطُ بِهِ الْعَظَائِمُ فِي كِتَابِ (٥)  
 بِذَلِكَ التَّامِلِ الْغَلَابِ بَأْسًا عَلَى لَيْنٍ بِهِ عِنْدَ الْغَلَابِ  
 يَمُتُّجُ أَشَقَّةً تَدْعَى بِنَفْسٍ كُنُورِ الشَّمْسِ يَدْعَى بِاللَّعَابِ (٦)  
 سَنَاهُ مُرْشِدُ السَّارِينَ كَافٍ مَقْبَاتِ الصَّلَالِ وَالْإِرْتِيَابِ  
 قَدْ تَنْجُو السَّيْفُ مِنْ ارْتِطَامٍ إِذَا بَصُرْتَ وَتَهْلِكُ فِي الضَّبَابِ  
 يَلْقَى بِرَهْطِكَ الْأَخْيَارِ تَنْوَى كَثْرَانُمْ مِنَ التَّلَادِ الْيَتَابِ (٧)  
 فَإِنْ تَبَعْدَ وَقَدْ بَعْدُوا جَمِيعًا فَإِنَّ مُصَابِنَا قَوْقَ لِلصَّابِ

(١) أقسم عليه بعهده رفاقه المجاهدين الذين ماتوا

(٢) الصم الصلاب : يراد بها حجارة القبور (٣) الشبا : جمع شبابة ، وهي حد السيف

(٤) مضرى بالوثوب : معوداً إياه مضى به . الإتياب : الطروق مرة بعد مرة

(٥) الذائل : الرمح . الخطيئ : المنسوب الى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين تباع فيه الرماح

(٦) النفس : اللباد

(٧) الياب : الغفر

بِرَغْمِ الْجَدِّ أَنْ وَلَّيْتَ عَنَّا  
 وَكُنْتَ بَقِيَّةَ الْأَبْدَالِ فِينَا  
 إِذَا اسْتَمَدْتَ عَلَى الْآفَاتِ «مِصْر»  
 بِرَأْيِ مِنْكَ تَفَازِ ذِكْرِي  
 يَطْلُ اللَّيْلُ مِنْهُ، وَقَدْ تَوَارَى  
 وَكُنْتَ لِلرَّءِ حَقَّ لِلرَّءِ عَقْلًا  
 صَدُوقَ الْمَرْمِ لَا تَبْنِي طِلَابًا  
 لَطِيفًا فِي التَّيَاسِ الْقَصْدِ حَتَّى  
 شَدِيدَ الْبَطْشِ خَشِيَّةً غَيْرَ حَاشٍ  
 حَيَاتِكَ كُلَّهَا جُهْدٌ وَجُودٌ  
 تَجِلُّ عَلَى الْكَوَارِثِ وَنَحْيَ تَعْلَى  
 إِذَا لَمْ يَبْتَلِعْهُ الْوُجُ عَادَى  
 تُكَافِحُهُ الْفَدَاةُ بِلَا تَرَاكِ  
 إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْجُوزَاءُ وَثَبًا  
 فَمَا هُوَ بَيْنَ نَفْسِكَ فِي عُلَاهَا  
 كَذَلِكَ أُجِزْتَ عَنْ كُتُبِ إِلَهَا  
 صَرِيحًا لَمْ تَجْزُ حَدَّ الشُّبَابِ  
 وَكَانَ عَلَيْكَ تَمْوِيلُ الصَّحَابِ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ نُصِرْتَ بِرَوَاضِ الصُّعَابِ  
 سَجَائِي كَمُنْقَضِ الشُّهَابِ  
 إِلَى أَمَدٍ، بِهِ أُنَرُ الْهَبَابِ  
 وَأَدَابًا وَأَخْذًا بِاللُّبَابِ  
 وَتَرْجِعَ دُونَ إِذْرَاكِ الطُّلَابِ  
 لَتَشْتَبِهَ الْمَضَائِقُ بِالرَّحَابِ  
 أَيْرَهُبُ غَيْرُ ذِي طُفْرِ وَنَابِ؟  
 بِمُسْتَرَكِّ انْتِسَابِ وَاكْتِسَابِ  
 كَمَلِّكَ خَفَّ فِي ثِقَلِ الْعُبَابِ  
 بِهِ يَتَيْنُ النِّيَابَةَ وَالسَّحَابِ <sup>(٢)</sup>  
 وَهَمَّكَ صَاعِدٌ وَالْوُجُ رَابِ  
 فَتَبْلُغَهَا عَلَى مَتْنِ الْحَبَابِ <sup>(٣)</sup>  
 وَدَارِ الْخُلْدِ غَيْرُ وَوُجِ بَابِ  
 فَكَانَتْ آيَةُ الْعَجَبِ الْمُجَابِ

\*\*\*

(١) الأبدال : جمع بديل ، و مراد بالأبدال الأخلاف  
 (٢) عادى : تقبل . النيابة : المنهج من الأرض ، وقاع كل شيء (٣) الحباب : مظهر الماء

قَرَارًا أَيُّهَا الْمَانِي وَطَيْبًا      بِمَا آتَاكَ رَبُّكَ مِنْ ثَوَابٍ  
فَإِنْ تَتَوَارَعَ عَنَّا فِي حِجَابٍ      فَمَعْنَى النُّورِ فِي ذَلِكَ الْحِجَابِ  
سِوَاكَ غِيَابُهُ دَاجٍ ، وَلَكِنْ      لَكَ الشَّفَعَةُ لِلْقِسْمِ مَدَى الْغِيَابِ

## تهنئة بالرتبة الثانية

للمرحوم العالم المؤرخ الأكبر في زمانه جورج زيدان بك

يَدُ الْأَمِيرِ وَقَدْ أَوْلَاكَ نِعْمَتَهُ      عِنْدَ الْعَصَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ  
زَكَّى لَدَى الْخَافِقِينَ الْعَارِفِينَ بِهِ      مَكَانَ فَضْلِكَ بَيْنَ الْجَلَّةِ النَّخَبِ  
وَكَانَ أَجْمَلَ مُصْدَقٍ لِحَدِيثِهَا      إِيَّاكَ مَا نِلْتَ مِنْ مُمْتَازَةِ الرُّتَبِ  
يَا سَاهِرَ اللَّيْلِ وَالشَّكَاةِ فِي يَدِهِ      مُسْتَطْلِمًا مَا انْطَوَى فِي ظِلْمَةِ الْحَقَبِ  
يَظَلُّ يَرْجِعُ أَذْرَاجَ الْمُصُورِ إِلَى      أَقْصَى الدُّهُورِ وَيُنْضِي مُسْبِلَ الْحُجُبِ <sup>(١)</sup>  
يَحْلُو لَنَا مَا تَوَارَى مِنْ مَفَاخِرِنَا      وَيَجْمَعُ لِلْجَدِّ أَشْتَاتَا مِنَ الْكُتُبِ  
فِي كُلِّ عَامٍ لَهُ بَحْثٌ يُجَدِّدُهُ      مُعَوِّمًا فِي قِوَامٍ غَيْرِ مُضْطَرَبِ  
يُعِيدُ عَهْدًا قَدِيمًا ، مَنْ تَصَفَّحَهُ      رَأَى الْبَعِيدَ مِنَ الْأَحْدَاثِ عَنْ كُتُبِ  
وَيُوشِكُ الزَّمَانُ إِذْ يَتَلَوَّ حَقَائِقَهُ      أَنْ يُبْصِرَ الْغَيْبَ حَيًّا غَيْرَ مُنْتَقَبِ

(١) ينضى : ينزع

وَيَعْرِفُ الْخَالِ بِمَا قَبْلَهُ قَبْرِي  
أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتَ يَا أَسْتَاذَ كُلِّ فَقِي  
عَلَّمْتَنَا كَيْفَ تَكْفِي لِلزَّوْءِ عَمْتُهُ  
جَدَّدْتَ قَسَمًا مِنَ التَّارِيخِ، دَارِسَةً  
مُتَمِّمَةً، يَمْلَأُ الْأَلْبَابَ رَوْقُهُ  
وَإِنِ الْجَلَالَةُ، إِلَّا أَنْ يَرَى هَنَةً  
لَا حُسْنَ يَسْلُمُ مِنْ قَصَصٍ وَأَحْسَبُهُ  
هَلْ بَعْدَ رَائِعَةِ الْأَهْرَامِ رَائِئِيَّةُ  
هَذَا الَّذِي لَمْ يَجِئْهُ سَابِقُوكَ، فَكُنْ  
لِكُلِّ طَائِرَةٍ عَوْدًا إِلَى سَبَبِ  
عَفِّ الشَّهَادِ شَرِيفِ الْهَمِّ وَالطَّلَبِ  
لِيَبْلُغَ الْعَايَةَ الْعُلْيَا مِنَ الْأَدَبِ  
آثَارُهُ، فِي بِنَاءِ جَامِعٍ عَجَبِ  
ثَبَّتِ الْأَسَاسَ، لَهُ تَاجٌ مِنَ الشُّهُبِ  
فِي بَعْضِ أَجْزَائِهِ تَعَيَّنَتْ مُرْتَقِبٌ <sup>(١)</sup>  
إِنْ فَاتَهُ النَّقْصُ لَمْ يَجْمَلْ وَلَمْ يَطْلُبِ  
فَتَنْ يَعْينَهَا لِبَعْضِ الشَّيْءِ فَلْيَعْبِ  
رَغَمَ الزَّمَانِ أَبَا التَّارِيخِ فِي الْقَرْبِ

(١) الضميت : التشديد

## محاورة مشتركة

بين حافظ إبراهيم و خليل مطران

أنشدها الشاعران في خلة خيرية لرعاية الأطفال بدار الأوبرا

حافظ

هَذَا صَبًى هَائِمٌ تَحْتَ الظَّلَامِ هَيَامٌ حَائِرٌ  
أَبْلَى الشَّقَاءِ جَدِيدُهُ وَتَقَلَّتْ مِنْهُ الْأَطْفَارُ  
فَانْظُرْ إِلَى أَسْمَالِهِ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا مَا يَظَاهِرُ (١)  
هُوَ لَا يُرِيدُ فِرَاقَهَا خَوْفُ الْقَوَارِسِ وَالْمُهَاجِرِ (٢)  
لَكِنَّهَا قَدْ فَارَقَتْهُ فِرَاقَ مَعْدُورٍ وَعَاذِرِ  
إِنِّي أَعُدُّ ضُلُوعَهُ مِنْ تَحْتِهَا وَاللَّيْلُ عَاكِزُ (٣)  
أَبْصَرْتُ هَيْكَلِ عَظِيمٍ قَدْ كَرْتُ سُكَّانَ اللَّقَائِرِ  
فَكَأَنَّمَا هُوَ مَيِّتٌ أَحْيَاهُ «عِيسَى» بَعْدَ «عَاذِرِ»  
قَدْ كَادَ يَهْدِمُهُ النَّسِيمُ وَكَادَ تَذْرُوهُ الْأَعْصِرُ  
وَتَرَاهُ مِنْ قَرطِ الْهَرَا لِي تَكَادُ تَنْقُبُهُ الْمَوَاطِرُ  
مُحِبًّا أَيْفَرُسُهُ الطَّوْى فِي قَلْبِ حَاضِرَةِ الْخَوَاصِرِ؟

(١) يظاهر : يبين ، أى يصلح لليس

(٢) القوارس : شدائد البرد ، والمهاجر : شدائد الحر (٣) عاكر : مقبل بظلامه

وَتَتَوَلَّهٗ الْبُؤْسَى وَطَسَرَ  
 كَمْ مِنْهُ تَحْتَ الدُّجَى  
 خَزَيَانٌ ، يَخْرُجُ فِي الظَّلَا  
 مِ خُرُوجَ خُفَايِشِ الْمَغَاوِرِ  
 مُتَلَقِّمًا جِلْبَابَهُ  
 مُتَرَقِّبًا مَعْرُوفَ عَابِرِ  
 يَقْدَى بِرُؤْيَيْتِهِ ، فَلَا  
 تَلْوِي عَلَيْهِ عَيْنٌ نَاطِرِ  
 فُ «رِعَايَةِ الْأَطْفَالِ» سَاهِرِ؟

(١)

### مطران

لَوْ كَانَ قَدْ . إِمَّا هُوَ عَابِرٌ مِنْ أَلْفِ عَابِرِ  
 أَنْظُرْ إِلَى الْيُسْرَى ، وَكَمْ تَدْعُ لِلْيَاكِينِ لِلْيَمَاسِرِ  
 هَذِي فَتَاةٌ حَالِمَا أَذَى وَأَفْطَرُ لِلْمَرَائِرِ  
 هِيَ بَضْعَةٌ لِشَقِيَّةٍ زَلَاءٌ مَا كَانَتْ بِمَافِرِ  
 فِي مَشِيهَا وَشُحُوبِهَا سِيَا لِتَرْبِيَةِ الْمَوَافِرِ  
 وَارْتَحَتَا لِصِبَاكِ يَا شِبَّةَ الْأَمَالِيدِ النَّوَافِرِ  
 أَكْذَاكِ يُلْقَى فِي نَجَا سَاتِ الْمَوَاطِيءِ بِالْأَزَاهِرِ؟  
 فَإِذَا رَحُصْنَ ، أَلَا كَرَا مَةً لِلصَّنِيرَاتِ الطَّوَاهِرِ؟  
 أَرَى تَنْهَهَا وَلَقَسَتْهُ كُلُّ سَائِرَةٍ وَسَائِرِ؟  
 ثُمَّ يُعْجَبُونَ بِلُطْفِ مَا تُبْدِيهِ مِنْ غَنَجِ الْفَوَاحِرِ

(١)

(١) أسوان : حزين

(٢) بضعه : ابنة . الزلاء : التي فسدت

(٣) الأماليد جمع أملود : وهو النسن الرطب

(٤) غنج : دلال

وَكَانَهُمْ لَا يَجْزَعُونَ نَ لَيْلٍ هَذِي فِي الْكَبَائِرِ  
وَكَثِيرُهُمْ مُسْتَهْزِئٌ وَقَلِيلُهُمْ إِنْ رَأَى زَاجِرٌ  
لَا يَشْعُرُونَ بِأَنَّ تِلْكَ مِنَ الْفَوَاحِشِ فِي الْخَسَائِرِ

### حافظ

قَدَّتْ شُعُوبُ الشَّرْقِ عَنْ كَسْبِ الْمَحَامِدِ وَلِلْفَاخِرِ  
فَوْتٌ ، وَفِي شَرْعِ التَّنَا حُرٌّ مَنْ وَنَى لِأَشْكَ حَاسِرِ  
تَمَشَّى الشُّعُوبُ لِقَصْدِهَا قُدُمًا وَشَعْبُ النَّيْلِ آخِرُ  
كَمْ فِي الْكِبَانَةِ مِنْ فَتَى نَذَبٍ وَكَمْ فِي الشَّامِ قَادِرُ  
لِكَيْلِهِمْ لَمْ يُرْزُقُوا رَأْيًا وَلَمْ يَرُدُّوا لِلخَاطِرِ  
هَذَا يَطِيرُ مَعَ انْخِلَا لٍ ، وَذَلِكَ يَرْجُلُ النُّوَادِرِ  
جَهْلُوا الْحَيَاةَ ، وَمَا الْحَيَاةُ لِفَيْرِ كَدَّاحٍ مُغَامِرِ  
يَحْتَابُ أَجْوَا زَ الْفَقَا رٍ وَبِمَنْطِقِي مَتْنِ الزُّوَاعِرِ <sup>(١)</sup>  
لَا يَسْتَشِيرُ سِوَى الْعَزِيمَةِ فِي الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ  
يَرْمِي وَرَاءَ الْبَاقِيَا تِ بِنَفْسِهِ رَمَى الْقَامِرِ  
مَا هَذَا عَزَمَ الْقَادِرِ — «بِمَصْرٍ» إِلَّا قَوْلُ «بَاكِرٍ»  
كَمْ ذَا نُجِيلٌ عَلَى غَدٍ وَعَدُّ مَصِيرِ الْيَوْمِ صَائِرِ

(١) يجتاب : يسلك . أجواز الفقار : بطون المصاري . الزواجر : البحار

خَوَتْ الدِّيارُ ، فَلَا اخْتِرا  
دُعْ مَا يُجَسِّمُهَا الْجُو  
عُ وَلَا اقْتِصَادَ وَلَا دَحَاثُ  
دُ وَمَا يَجْرُ مِنْ الْجَوَارِ (١)  
فِي الْاِقْتِصَادِ حَيَاتُنَا  
وَبَقَاؤُنَا رَغَمَ الْكُفْرِ  
تَرَبُّو بِهِ فِينَا لِلصَّا  
نِعُ وَالزَّارِعُ وَاللَّتَّاجِرُ

### مطران

يَا مَنْ شَكَأَ حَالاً نَعَا  
لَا وَالَّذِي وَلَّأَكَ نَا  
فِي مِنْ عَوَاقِبِهَا لِلخَّاطِرِ  
صِيَّةَ الْبَيَانِ بِلَا مُكَابِرِ  
لَمْ تَعُدْ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ  
شَقَى الْمَوَاجِينِ وَالْمَوَاطِرِ  
أُضْحِي كَمَا أَشَى وَبِي  
شُفْلُ مُفَادٍ أَوْ مُسَاهِرِ  
يَا لَيْتَهُ الْمُمْ الَّذِي  
يَقْدِرُ بِالرُّوحِ لِلخَّاطِرِ  
لَكِنَّهُ مَمْ بِمَا  
يُرْدِي الْأَيَّ مِنَ الصَّغَارِ  
قَدْ قَتَلَ الْخَشَرَاتُ مَنْ  
هَانَتْ عَلَيْهِ ، فَلَا يُحَازِرُ  
وَيَعِيشُ مَنْ رَامَ لِلنَّيْصَةِ دُونَهَا أَجْمُ الْقَسَاوِرِ (٢)  
دَعْنَا نَفْرُجْ مَا بِنَا  
شَيْئًا بِمُخْتَلِفِ الْمَنَاطِرِ  
سِرِّي إِلَى الدَّارِ الَّتِي  
شِيدَتْ عَلَى كَرَمِ الْعَنَاصِرِ

(١) الجوار: جمع جريرة ، وهي الذنوب والآثام  
(٢) النيص: أي الخطة الصعبة والأمر الجلل . الأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثير اللثف  
يتخذها الأسد عريناً له . القساویر : الأسود



حَيْثُ الرُّوءُ بِالْفَقِيرِ أَبْرَهُ مِنْ أَذَى الْأَوَاصِرِ  
 نَدَفَعُ إِلَيْهَا ذَنِيكَ السُّطَّكَينِ وَاللَّهُ الْمُوَازِرِ  
 مَنْ لِي وَمَنْ لَكَ يَا أَخِي بِخِزَانِ الذَّهَبِ الْعَوَامِرِ  
 نَأْسُو بَيْنَ خَلَاتِقَا دَارَتْ عَلَيْنِ الدَّوَارِ  
 وَنَشِيدُ مَا شَاءَ السَّخَا مِنْ لِلْمَاهِدِ وَالْمَنَارِ  
 وَقَوْلُ : يَا دَهْرُ احْكُمْ مَا أَنْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ جَائِرُ

\*\*\*

أُسْرَاةٌ «مِر» وَقَادَةُ الْأَلْسَابِ فِيهَا وَالضَّمَاثِرُ :  
 رُدُّوا عَلَيْهَا صَبِيَّةٌ لَعِبَ الْفَسَادُ بِهِمْ يُقَامِرُ  
 أَلْقَى بِهِمْ فِي مَطْرَحِ الْأَزْلَامِ زَلَامٌ سَكِيرٌ وَقَاجِرٌ (١)  
 أَوْ فَرَّقُوا سِلْمًا وَفَرَّ قَهْمٌ مِنَ الْفُسَاقِ تَاجِرُ  
 مَا يُضْبِحُونَ غَدًا ؟ وَكَيْفَ مَصِيرُهُمْ بَيْنَ الْمَصَايِرِ ؟  
 مِنْ هَوْلٍ ، أَيْرَتَجِي خَيْرًا «لِمِر» أُولُو الْبَصَائِرِ ؟  
 ثُمَّ فِي جَمَاعَتِكُمْ صُدُّوا غً فَاخْبُرُوا ، وَاللَّهُ جَابِرُ

(١) الْأَزْلَامُ : جمع زَلَمَ ، وهو السهم لا ريش له ، وكان العرب يتخفون بها لَلْعَبِ الْمَعْمِيِّ بِالْمِيسِرِ .  
 والمراد بمطرح الْأَزْلَامِ موطن المراهنة

## صرح على النيل

بناء أحد كبار المرايين الأجانب

قال الشاعر فيه

شَهِدْتُ بِأَنَّكَ حَقٌّ أَحَدٌ وَحُكْمُكَ عَدْلٌ وَأَنْتَ الصَّمَدُ  
قَسِيمٌ قَضَيْتَ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ الرَّحِيمُ بِشِفْوَةِ هَذَا الْبَلَدِ؟  
بِهِ فَاسِدُونَ أَعُوذُ بِحَوْكِ لِكَ مِنْ شَرِّ خَلْقٍ إِذَا مَا فَسَدَ  
مُبِيحُونَ فِي السُّوقِ أَهْلُ الْقُسُوفِ فِي مَحَارِمِ أَزْوَاجِهِمْ وَالْوَلَدِ  
تَوَحَّى مَالٍ حَرَامٍ حَلَا لِي عَلَى كُلِّ حَالٍ بِلَا مُنْتَقَدِ  
يُرْمُونَهُ مِنْ وَرَاءِ الظُّنُونِ نِ وَمِنْ كُلِّ مَأْنَى وَمِنْ كُلِّ يَدِ  
وَمِنْ غَرَّةٍ مِنْهُمْ الظَّاهِرُ نَ فَكَمْ خَدَعَتْ خِمَاءَهُ بِالزَّبَدِ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ شَادَ أَصِيدُهُمْ بَيْتَهُ «عَنِيتُ بِهِ الصَّيْدَ دُونَ الصَّيْدِ»<sup>(٢)</sup>  
بَنَاهُ فَأَعْلَى كَأَنِّي بِهِ لَهُمْ مَعْبَدٌ فِي ذُرَاهُ مَرَدِ  
كَأَنَّ نَوَافِذَ جُدْرَانِهِ نَوَاطِرُ لَا يَنْتَرِيهَا رَمَدِ  
تَمَدُّ عَلَى النَّيْلِ قَطَرَ الْمَيَا هِ وَتَرْمُهُ بِمَيُونِ الْحَسَدِ

(١) الزبد: رغوة يضاء قد تلو الخمأة وهي قاعة

(٢) الصَّيْدُ: رفع الرأس وإمالة العنق كبراً

## هند

لماذا جعل هذا الاسم علماً لعرائس الشعر عند العرب ؟

يَا « هِنْدُ » لَمْ يُخْطِ أَبُو لِكِ الْحَزَمِ حِينَ دَعَاكَ « هِنْدَا »  
 مَمَّاكَ بِاسْمِهِ كَادَ يَدُ رِكُهُ التَّقَادُمُ فَاسْتَجَدَّ  
 دُعِيَتْ بَنَاتُ الْعَرَبِ مِنْ قَدَمِ يَدٍ ، وَجَدْنَ مَجْدَا  
 مَا الْمِنْدُ إِلَّا رَوْضَةٌ كَانَتْ لِأَرْقَى الْخَلْقِ مَهْدَا  
 وَطَنُ الرُّؤْيَى أَبَدَ الْأَبِيدِ وَمَهْدُ الْأَنْوَارِ عَهْدَا  
 لِلْحُسْنِ فِيهَا مَحْضَرُ جَمٍّ عَجَائِبُهُ وَمَبْدَى <sup>(١)</sup>  
 لِشُمُوسِهَا أَبَدًا مَرَا حُ قَاتِنُ ظَرْفَا وَمَتْدَى <sup>(٢)</sup>  
 لِنَجُومِهَا خَلَجٌ مُجَبَّبٌ أَنْ يَكُونَ الْعَيْشُ سُهْدَا <sup>(٣)</sup>  
 لِقُرَائِمِهَا كَتَنَفْسٍ أَلْجَنَاتِ نَفَحَ قَلَحَ نَدَا <sup>(٤)</sup>  
 لِلْخَيْرِ أَنْهَارُ بِهَا فَيَاصَةُ لَبْنَا وَشَهْدَا  
 لِلنَّفْسِ فِي غَابِأِهَا مَسْرَى يُسَامِي الْغَيْبِ بُدَا <sup>(٥)</sup>  
 تَهْوَى الضَّلَالِ بِهَا وَتَخْشَى أَنْ يَكُونَ هُدًى قَهْدَى  
 فِي جَوْهَا لِلرُّوحِ رَوْحُ زَاغَ مَنْ سَمَاهُ زُهْدَا <sup>(٦)</sup>

(١) محضر : أى فى الحاضرة . ومبدى : أى فى البادية

(٢) مراح : طلوع . متدى : غروب (٣) خلع : يريد التالى والتلاؤ

(٤) الند : نبت طيب الرائحة (٥) مسرى : مذهب (٦) روح : راحة

فِي مُذْنِبِهَا طَبَعُوا حَدِيدَ السَّيْفِ وَابْتَدَعُوا الْهَرْدَا<sup>(١)</sup>  
 بِمَا تَشَبَّهَ بِالْعِيُونِ وَلَحْظَهَا جَنَنًا وَحَدًّا  
 هِيَ مَوْطِنُ السَّخْرِ الْحَلَا لِي وَفِي أَسْمِهَا السَّرُّ الْمُقْدَى  
 مَنْ يَدْعُ «هِنْدَا» يَعْنِي مِنْ أَشَى مَعَانِي الشَّعْرِ عَدَا

## رثاء

لنابذة العلم والأدب المرحوم أحمد فتحي زغلول باشا

أَيْهَا الْمُفْتَدَى عَلَيْكَ السَّلَامُ هَكَذَا يُبَكِّرُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ  
 غَاضٍ مِنْ رَوْعِهِ لِمَضْرَعِكَ «النَّيْلُ» وَغَضَّتْ مِنْ عُجْبِهَا «الْأَهْرَامُ»  
 طَالَتْ الْفَتْرَةُ الْعَبُوسُ «بِمِضْرٍ» قَبْلَ أَنْ جَاءَ عَهْدُكَ الْبَسَامُ  
 عَجِبَ أَنْ تَكُونَ آتِيَهَا الْكِبَرَى وَالْأَلَا تَصُونُكَ الْآيَامُ  
 أَطْلَعِي يَا سَمَاءَ مَا شِئْتَ مِنْ تَجَسُّمٍ سَيَقْتَصُّ مِنْ سَنَّاكِ الظَّلَامُ  
 حَظُّ «مِضْرٍ» قَضَى بِأَنْ تَخْلُدِ الْأَرْمَاءُ فِيهَا ، وَتَهْوِيَ الْأَعْلَامُ  
 ذَهَبَ النَّابِغُونَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَالِمٌ أَوْ مُجَاهِدٌ أَوْ إِمَامٌ  
 وَكَأَنِّي يَحْتَطِبُ «أَحْمَدَ» لَمْ يَبْقَ مَدَى لِلْأَمَى. أَذَاكَ الْخِلَاطُ ؟

\*\*\*

(١) الفرند : جوهر السيف ووشيه

مَا لَإِمَّ الْبَيْنِ سَلَوَى وَإِنْ كَا نُوا كَثِيرًا إِذَا تَوَلَّى الْكِرَامُ  
 جَلَّ رُزْمُ الْبِلَادِ فِي عِبْقَرِي حَلَّ مِنْهَا مَكَانَةً لَا تَرَامُ  
 عَاشَ يَرْمَى إِلَى مَرَامٍ وَحِيدٍ وَصَلَّاحُ الْبِلَادِ ذَلِكَ الرَّامُ  
 كَانَ صَمَامَهَا إِذَا التَّسَّ الرَّأى وَأَعْيَا مِنْ دُونِهِ الصَّمَامُ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ مِقْدَامَهَا إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ قَلَمٌ يَضْطَلِعُ بِهِ مِقْدَامُ  
 كَانَ مَا شَاءَتْ الْقَضَائِلُ فِي حَا لٍ فَحَالٍ وَمَا اقْتَضَاهُ الْقَامُ  
 فَهَوَ الْعَامِلُ الْمُسَهَّدُ فِي التَّخْصِيسِ وَالْقَوْمُ هَادِثُونَ نِيَامُ  
 وَهُوَ الْكَاتِبُ الَّذِي يَنْتَرُ الدُّرَّةَ لَهُ رَوْعَةٌ وَفِيهِ انْجِسَامُ  
 وَهُوَ الْعَالِمُ الَّذِي يُنْسِلُ الصَّغْبَ فَلَا شُبْهَةَ وَلَا إِبْهَامُ  
 وَهُوَ الْفَيْضُ الَّذِي تُوَلِّدُ الْحُكْمَ عَنْهُ وَتَوْتَرُ الْأَحْكَامُ  
 وَهُوَ الْقَوْلُ الَّذِي يُطْرِبُ السَّمْعَ وَيَبْدُو فِي لُحْظِهِ الْإِلْهَامُ  
 أَحَدُ الْفَرَقْدَيْنِ مِنْ آلِ زَعْلُو لَوْحَسْبُ الْفَخَارِ تَجْدُّ تَوْأَمُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَيُّ أَوْصَافِهِ أُعِدُّ وَالشَّيْءُ كَثِيرٌ يَقِلُّ فِيهِ الْكَلَامُ؟  
 بَيْنَ إِكْرَامِهِ وَأَمَالِنَا فِيهِ وَبَيْنَ التَّأْيِينِ لَمْ يَخْلُ عِلَامُ  
 كُلُّ تِلْكَ الْحَامِدِ الْغُرِّ بَآئِنُ وَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ لِلْسَّاعِ الْجِسَامُ  
 وَاسْتَمَعْنَا مِنَ الْعُمُيُونِ بِآثَانَا رِ قَلَّهَ مَا جَنَاهُ الْجَمَامُ<sup>(٣)</sup>

(١) الصمام : السيف لا يتنى (٢) الفرقدان : نحيان يهتدى بهما  
 (٣) العميون جمع عين: وهى الحاضر من كل شيء. الآثار : جمع أمر: وهو ما يبق بعد ذهاب العين

## تهنئة

### بوشاح النيل الأكبر

وقد أهداه عظمة المغفور له السلطان حسين إلى الوزير الجليل أحمد حشمت باشا

عُيُونُ الْمَلَى تِلْكَ لِلْبَاقِبِ وَالْمَلَى  
وَلَكِنَّ الْآلَاءَ لِلْأَلَى كَمَا تَرَى  
أَلَا حُبَّتِ الزَّيْنَبُ إِنْ كَسَيْتَ بِهَا  
وَحُبَّ الْقَتَنِ لَاحَ فِي وَشَى فَخْرِهِ  
أَنْبَطِي «مِصْر» عَنْ ثَوَابٍ وَزِيرَهَا  
أَمْوَلَايَ: دُمُ لِمَجْدٍ أَنْتَ لَهُ نَهَى  
لَنْ لَمْ يَتَّحَ لِي أَنْ أَرَاكَ مُهَنَّا  
فَمَا رُبِّيَّةٌ تَحْلَى بِهَا وَوِشَاحُ  
أَنْتَ مُسْتَعِصَاتٍ وَفِيكَ سَمَاحُ  
مَعَانٍ كَمَا تَهْوَى النُّفُوسُ مِلَاحُ  
كَمَا لَاحَ فِي وَشَى الْقَمَامِ صَبَاحُ  
وَمَا عَهْدُهُ إِلَّا نَدَى وَفَلَاحُ ؟  
وَأَنْتَ لَهُ قَلْبٌ وَأَنْتَ جَنَاحُ  
لَقَدْ يُنْمَحُ لِلْأَمْوَالِ ثُمَّ يَتَاحُ

## رثاء

للمؤرخ العظيم نادرة عصره المرحوم جورج زيدان بك

يَرْغَمُ الْمَلَى ذَاكَ انْخِتَامُ الْحَيْرِ  
دَهَاكَ الرَّدَى فِي الرَّائِحِينَ قَرَاعِنَا  
كِتَابُكَ تَطْوِيهِ وَمَنْعَاكَ يُنْشَرُ  
كَأَنَّكَ غَادٍ فِي الصَّبَى فَمَبْكُرُ

يَرَاكَ فِي الْيَمِينِ ، وَذَهْنِكَ حَاضِرٌ  
أَعَنَ سَبْقِي إِحْسَانٍ يَمَا كَانَ مُضِيرًا  
فَبِئْتَ وَلَكَا يُزْهِقِ النَّاسَ دَهْرُهُمْ  
أَمْ الْأَجَلُ الْمُخْتَوُّ حَلٌّ وَلَمْ تَكُنْ  
قَوْلَيْتَ لَمْ يَعْصِمَكَ مَذْخَرُ الْقَوَى  
وَلَمْ يُغْنِ مِنْكَ الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ سَاعَةً  
أَلَا إِنِّي غَالَيْتُ فِيهَا شَكْوَهُ  
لَقَدْ أَرْخَصَ الْعَالِينَ مَوْتَ جُوعِهِمْ  
فَبِ الْآنَ وَانْظُرْ مَا يَأْتِيكَ مِنْ سَيِّ  
فَبِ الْآنَ وَاسْمِعْ وَقَعَ مَنَعَاكَ شَائِعًا  
لَقَدْ عَتَرَ الْبَنَاءَ عَنْ أَوْجِ صَرْحِهِ  
قَوَارَاهُ قَبْرٌ لَا بَعِيدُ قَرَارُهُ  
وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِالْأَهْلِ وَالْحَيِّ  
وَنِعَمَ الْأَخُ الْوَاقِي إِذَا مَا تَنَكَّرْتَ

وَعَزَمَكَ ذَلِكَ الْعَرْمُ ، وَالْعُودُ أَنْصَرُ  
زَمَانُكَ آتَرْتَ النَّوَى حِينَ تُوْثِرُ؟  
يَنْكَبَاءَ لَا يُحْصِي أَذَاهَا الْبَصُورُ  
بِمَاطِلٍ حَتَّى يُفْتَضَى فَتَوَخَّرُ؟  
وَلَمْ يَتَالَكْ حِلْمُكَ لِلتَّوَقُّرِ  
فَمَا عَذَرَ مَنْ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ يَكْفُرُ  
وَلَكِنَّ فِي نَفْسِي أَمَى يَتَفَجَّرُ  
وَهَذَاكَ - مَهْمَا يَنْعُمُ الْخَطْبُ - يَكْبُرُ  
كَذَاكَ تَشِعُّ الشَّهْبُ إِذْ تَتَكَوَّرُ<sup>(١)</sup>  
كَرَجَعَ الصَّدَى عَنْ شَامِخٍ يَهْوَرُ<sup>(٢)</sup>  
لَدُنْ كَادٍ مِنْ أَعْلَاهُ بِالنَّجْمِ يَظْفَرُ  
وَلَا سَقْمُهُ فَوْقَ النَّوَى مُتَكَبِّرُ  
وَالْقَوْمُ لَا يَجْفُو وَلَا يَتَغَيَّرُ  
لِصَاحِبِهِ الْأَيَّامُ لَا يَتَنَكَّرُ

\*\*\*

لَحَقَتْ بَيْنَ أَرْحَتِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ  
عَلَى الْحَيِّ دُونَ اللَّيْلِ تُحْسَبُ أَخْقَبُ  
لَدَاتٍ لِمَهْدٍ لَمْ تُرَقِّهُ أَذْهَرُ<sup>(٣)</sup>  
تَوَالَتْ وَتُحْصَى فِي التَّعَاقُبِ أَعْصُرُ

(١) تتكور : تسقط (٢) يتهور : ينهم (٣) لدات (جمع لدة) : أفران

وَرَبِّ عَلَيْهِمْ لَمْ يَجِئْ مُتَقَدِّمًا      وَتَدْرِيبِهِ ، فَلَا عِقَابُ لِلْفَضْلِ تَشْكُرُ  
إِذَا عَاقَبَهُمْ عَنْ شُكْرِكَ الْيَوْمَ عَائِقُ      إِذَا ذُكِرَ الْأَفْذَاذُ فِي الْخَلْقِ تَذَكَّرُ  
لَقَدْ بَيَّتَ مِنْهُمْ فِي الْقَامِرِ الْقَدَى بِهِ      جَلَاءَهَا «هَلَالٌ» مَالِكِ الْكَوْنِ مُقْبِرُ  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حِكْمَتُكَ الَّتِي      إِلَى أَنْ دَهَاهُ جَدُّكَ لِلتَّمَتُّرِ<sup>(١)</sup>  
وَجِدَّةٍ بِهِ رُضْتُ الصَّعَابَ فَمَا كَبَا      عَرَاءَ لِأَخَى وَهُوَ كَالرَّوْضِ مُزْهِرُ  
وَأَدَابُ نَفْسٍ لَوْ تَوَرَّعَ حُسْنَهَا      رَوَائِعُ يُخْفِيهَا انْتِصَاعُ وَتَظْهَرُ  
وَأَخْلَاقُ إِحْسَانٍ وَغَفْوٍ وَرِقَّةٍ      وَأَبْلَتْ تَذْبِيجُ تَرْوَعُ وَتَبْهَرُ  
وَأَشْتَاتُ تَخْرِيجٍ تَحَارُّ بِهَا النَّهْيُ      وَأَكْبَادُنَا مِنْ حَسْرَةٍ تَنْسَعَرُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَدْ بَيَّتَ هَانِيًا

## علموا! علموا!

أُنشِدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

بِالْعِلْمِ يُدْرِكُ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أَمْرِ      وَلَا رُقَى بِغَيْرِ الْعِلْمِ لِلْأَمْرِ<sup>(١)</sup>  
يَا مَنْ دَعَانِي فَلَبَّيْتُهُ عَوَارِفُهُمْ      لِجُودِكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرَّوْضِ لِلْسَمْرِ<sup>(٢)</sup>  
يَحْطِئُ أُولُو الْبَذْلِ إِنْ تَحَسَّنَ مَقَاصِدُهُمْ      بِالْبَاقِيَاتِ مِنَ الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ

(١) جد «الأول» : اهتمام واجتهاد . وجد «الأخرى» : حظ

(٢) أمم بفتح المعزة : قريب (٣) الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدوم في سكون



فَإِنْ تَجِدْ كَرَمًا فِي غَيْرِ مُحَمَّدٍ  
مَعَاهدِ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخَوْ قِيمَتُهَا  
وَوَاضِعِ حَجَرًا فِي أَسٍّ مَدْرَسَةٍ  
شَتَانِ مَا بَيْنَ بَيْتٍ تُسْتَجَدُّ بِهِ  
لَمْ يَزْهَقِ الشَّرْقُ إِلَّا عَيْشُهُ رَدَحًا  
خَفَسَهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَيْثَةٍ  
الْيَوْمَ يُنْمَعُ مِنْ وَرْدٍ عَلَى ظَلَمٍ  
الْيَوْمَ يُجْرَمُ أَدْنَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ  
وَالْجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ  
فَعَلُّوا عُلُومًا أَوْ لَا قَوَارِ لَكُمْ  
رَبُّوا بَنِيكُمْ قَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنِ  
إِنْ تَمْشِ زَحْفًا فَمَا كَرَاتُ مُعْتَزِمٍ  
بَارُوحَ أَشْرَفَ مَنْ فَدَى مَوَاطِنَهُ  
كَأَنَّنِي بِكَ فِي النَّادَى مُرْفَرَفَةٌ  
فَفِي مَسَامِينَا مَا كُنْتَ مُلْقِيَةً  
قَدْ تَكُونُ آدَاءُ اللَّوْتِ فِي الْكَرَمِ  
يَبْنِي مَدَارِجَ لِلْمُسْتَقْبَلِ السَّيِّئِ (١)  
أَبْقَى عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْهَرَمِ  
قُوَى الشُّعُوبِ وَبَيْتِ صَائِنِ الرَّمَمِ  
وَالْجَهْلُ رَاعِيهِ وَالْأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ  
دَهْرًا وَأَنَّ لَهُ بَثٌّ مِنَ الْقَدَمِ  
مَنْ لَيْسَ بِالْيَقِظِ السُّتَبِيرِ الْقَهْمِ  
فَأَعْمِلِ الْفِكْرَ لَا تَحْرَمَ وَتَقْتَنِمِ  
طَاحَتْ بِهِ غَاشِيَاتُ الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ  
وَلَا فِرَارَ مِنَ الْآفَاتِ وَالنَّعَمِ  
طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعِقَابِ وَالرَّخَمِ (٢)  
مِنَّا هُدَيْتُمْ وَمَا مَنجَاةٌ مُنْتَصِمِ (٣)  
يَمُوتُهُ بَعْدَ طُولِ الْجُهْدِ وَالسَّيِّئِ (٤)  
حَيَالَنَا وَكَأَنَّ الصَّوْتِ لَمْ يَرِمِ (٥)  
فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَيِّبِ الْكَلِمِ

(١) السهم : الرنق

(٢) العقاب : جمع عقاب . الرخم : جمع رخمة ، والعقاب والرخم من الطير الجوارح

(٣) الزحف : المشي في قهقريه

(٤) في هذا البيت وفي الآيات التالية يخاطب زعيم الوطنية «مصطفى كامل» ويتحدث عن دعوته

(٥) لم يرم : لم يغب عن مكانه

وَفِي الْقُلُوبِ اهْتِرَازٌ مِنْ سَنَّاكَ وَقَدْ  
 تُضَيِّفُنَا بِثَرَاتٍ نَامُ .. صَاحِبُهُ  
 سَمْعًا وَطَوْنًا بِلَا ضَعْفٍ وَلَا سَامٍ  
 أَلْدَارُ عَابِرَةٌ كَالْمَهْدِ زَاهِرَةٌ  
 هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرَحَتْ  
 إِنَّ الْفَقِيرَ لَهُ فِي قَوْمِهِ ذِمَّةٌ  
 تَحَارَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَاجِحَةٌ  
 وَيَسْتَزِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ  
 دَامَتْ لِمَصْرِ عَلَى الْأَيَّامِ زِفْمَتُهَا  
 لَوْ أَنَّهَا بَاقَتْ الْأَمْصَارَ قَاطِبَةً  
 جَلَاءَ وَرَى كَوْرِي الْهَزَقِ فِي الظُّلَمِ (١)  
 عَنْهُ اضْطِرَارًا وَعَيْنٌ لِلدَّهْرِ لَمْ تَمِ  
 لِلْهَاتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتُ مِنْ قَدَمِ  
 وَالْقَوْمُ عِنْدَ حَبِيلِ الظَّنِّ بِالْهَمَمِ  
 ظِلًّا وَنُورًا لِمَحْرُومٍ وَذِي يَمِّ  
 وَالْبُرِّ صَرَبٌ مِنَ الْإِيْقَاءِ بِالْهَمَمِ  
 يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَفْوًا مِنَ النَّقَمِ  
 وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْيَلَاتِ وَالْأَزْمِ (٢)  
 وَدَرَّهَا كُلُّ فَيَاضٍ وَمُنْسَجِمِ  
 بِالْفَضْلِ حَقًّا لَهَا فَلْتَحَى وَلْتَدِمِ

## فتاة جميلة بأئسة

أَقْدَتْهَا مَبْرَةٌ لِلْوَجْهِ مِشِيلَ لُطْفِ اللَّهِ بِكَ مِنْ أخطارِ الْبُؤْسِ

كَانَتْ عُيُونُ الرَّيْبِ السَّاهِرَةِ      تَرْمُقُ تِلْكَ الطِّفْلَةَ الطَّاهِرَةَ  
 مَنْ هِيَ؟ يَنْتُ مِنْ بَنَاتِ الْأَسَى      مَعْرُوضَةٌ لِلصَّفَقَةِ الْخَاسِرَةِ

(١) الوری : التوقد (٢) الأزم : جمع أزمة ، وهي الشدة

يُطِيعُ فِيهَا حُسْنَهَا وَالصَّبِي  
مَا زَالَ غِرًّا قَلْبَهَا لَاهِيًا  
أَبْأَسُ مَا سَارَتْ بِأَطْعَامِهَا  
نَحْسٌ لِلْأَبْصَارِ فِي نَفْسِهَا  
وَتَلْتَقِي كُلَّ ابْنِ سَامٍ كَمَا  
وَقَعِ النَّدى مِنْ تَبَتَّةِ نَاضِرَةٍ  
وَقَبْلُ اللَّذَحِ عَلَى أَنَّهُ  
تَلْتَقِي الشَّعَاعَ الدَّرَّةَ الزَّاهِرَةَ  
جَاهِلَةً مَا فِي قُلُوبِ الْأَوَّلَى  
مِصْدَاقُ مَا فِي الْقَلْبِ النَّاطِرَةَ  
لَا تُضْمِرُ الْمِرَاةَ فِي زَعْمِهَا  
تَأْتُمُّهُمْ مِنْ شَيْمَةٍ غَادِرَةَ  
شَيْنًا وَرَاءَ الصُّورَةِ الظَّاهِرَةَ

\*\*\*

وَنَجَّ الْقَفَرَاتِ الْجَبِلَاتِ مِنْ  
حَبَائِلِ الْقَنَاصَةِ الْمَاكِرَةِ  
كَالْوَرْدِ لَا يَفْصِمُهُ شَوْكُهُ  
إِذَا دَنَتْ مِنْهُ يَدُ جَائِرَةٍ  
تَمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ ذَاتُ الْغِنَى  
تُقَلِّمُهَا جَوَابَةُ طَائِرَةٍ  
فَتَنْبِئُ الْأَبْصَارَ شَوْطًا بِهَا  
تَنْبِي ظَالِمَةٍ حَاسِرَةٍ (٢)  
وَالْحُسْنُ إِنْ لَمْ يُرْجَعْ يُمِلُّ كَمَا  
يُمِلُّ حُسْنُ الْأَنْجُمِ السَّافِرَةِ  
أَمَّا ابْنَةُ الْبُوَيْسِ فَهَيْهَاتَ أَنْ  
تَمْلِكَ دَفْعَ الْقُوَّةِ الْقَاهِرَةِ  
أَنْ تَكُنْ تَلْحَقُ بِهَا لَفْظَةً  
مُرِيبةً أَوْ لَحْظَةً فَاجِرَةٍ

(١) الحادِرة : المستكنة القاترة (٢) تنى : تبطؤ وتفر . ظالمة : لا تستطيع الاطلاق  
بسرعة . حاسرة : كليله مختلطة من طول المدى

أَوْ عِدَّةٌ فَاتِنَةٌ لِلنَّبِيِّ أَوْ هِبَةٌ خَلَابَةٌ سَاحِرَةٌ  
لَا تَفْتَأُ الْمُدْعَةُ فِي إِثْرِهَا سَاعِيَةً أَوْ حَوْلَهَا دَائِرَةٌ  
حَتَّى إِذَا مَا أَضْرَمْتَ قَلْبَهَا فَشَبَّ كَلِجِمَرَةٍ النَّاثِرَةِ  
أَشْبَعَتِ النَّفْسَاقَ مِنْ لَحْمِهَا وَسَكَتَ هَذِرًا دَمَ الْعَاهِرَةِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

تِلْكَ الَّتِي سَفَتْ عَلَى ذِكْرِهَا تَفْصِيلَ هَذِي الْعِظَةِ الزَّاجِرَةِ  
كَانَتْ عَلَى وَشِكِ الشُّعُوطِ الَّذِي تَسْقُطُهُ لِلْسَّكِينَةِ الْعَائِرَةِ  
قَدْ أَحْدَقَ الشَّوْءُ بِهَا مُنْذِرًا بِالْوَلِيلِ عِمَّا تَزِرُ الْوَاِزِرَةَ<sup>(٢)</sup>  
تَوَلَّى قَتَى جَمِّ مَرُوءَاتِهِ شِيَمَتُهُ فِي عَصْرِهِ نَادِرَةٍ  
لَا يَكْبُرُ الدَّهْرُ بِأَحْدَانِهِ يَوْمًا عَلَى هِمَّتِهِ الْكَابِرَةِ  
أَشْذَاهَا مُحْتَسِبًا رَبَّهُ بِهَا ، وَنِعْمَتْ حِسْبُهُ الْآخِرَةِ  
أَدْخَلَهَا مَعَهْدَ عِلْمٍ بِهِ تُحْفَظُ حِفْظَ الْقُنْيَةِ الْفَاحِرَةِ<sup>(٣)</sup>  
تُحْمُ بِالْآدَابِ فِي عِصْمَةٍ جَمَالَ تِلْكَ الصُّورَةِ الْبَاهِرَةِ  
أَعْظَمُ « يُلُطْفُ اللَّهُ » عَوْنًا عَلَى صِبَاَنَةِ الْبَائِسَةِ الْقَاصِرَةِ

(١) هذرا : بلالا ، أى لا نصير له ، ولا مطالب بمغه

(٢) تزر : تذهب . الوازرة : المذنبه

(٣) القنية : ما تكتبه

## حفلة لاعانة الطلبة الغرباء

في الأزهر الشريف

شهدها كبراء رجال النولة وعلمائوها وسراتها وأدباؤها بدار الأوبرا عام ١٩١٥

فَاحَ رِمَاحُهَا وَلَاحَ انْخِرَامُ وَجَلَتْ عَنْ حُلِيِّهَا الْأَكَامُ<sup>(١)</sup>  
 كُلُّ وَرْدٍ فِي غَيْرِ «مِصْرٍ» لَهُ عَا مٌ وَفِي مِصْرٍ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَا مٌ  
 مَا لِأَعْقَابِهِ وَدَاعٌ ، وَلَكِنَّ بَوَاكِيَهُ سَلَامٌ سَلَامٌ  
 بَلَدٌ مِنْ حَيَاتِهِ دَعَا الْوَا دِي وَمِنْ كِبَرِيَاتِهِ «الْأَهْرَامُ»  
 فَاضَ بِاتْلُفٍ نِيلُهُ فَسَقَاهُ وَتَرَاى لِلْإِزْدِيَانِ السَّمَامُ<sup>(٢)</sup>  
 رَقَّ فِيهِ الشَّتَاءُ حَتَّى لَيْبَدُو فِي ثَنَائِهِ لِلرَّيِّجِ ابْنِ سَامٍ  
 غَرَدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتٍ وَتَنَاسَتْ نُوَاحِيَهُنَّ الْحَمَامُ  
 سَطَعَتْ كَمْنُهُ فَمَا يَتَنَقَّى نُورَهَا الصَّافِي الْبَهِيْجُ فَتَامُ  
 حَبْدًا «مِصْرُ» فِي الرَّبَاعِ رَبَاعًا لَا يُضَاهِي لِلْقَامِ فِيهَا مَقَامُ<sup>(٣)</sup>  
 شِلَ السَّعْدُ أَهْلَهَا وَكَفَّتْهُمْ مَا كَفَتْ أَصْفِيَاءَهَا الْأَيَّامُ  
 مِلْيُ الْخُلَاقَانِ قَتْلًا وَكُتْلًا وَحَاَهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَرْغَمَا هَزِيمٌ رَغْدٌ وَلَا إِيمَا ضُ بَرَقَ وَلَمْ يَضْرَحَا صِدَامُ

(٢) الإزدريان : الترتين

(١) الخزام : نبت طيب الزهر

(٤) الخاقان : الفرق والغرب

(٣) الرباع : جمع ربيع، وهو للترنل

تَنَسَّمَ الْمَيِّتَ فِي رَحَاهُ وَأَمِنَ . وَيَقُولُ الشُّعُوبُ مَوْتُ زَوَامٍ <sup>(١)</sup>  
 أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللَّهَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تَضَامُوا  
 بِأَشْرُوا الْخَيْرَ يُدْفَعُ الشَّرُّ عَنْكُمْ إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامٌ  
 كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ . غَيْرَ أَنَّ الْقَزِيرَ فِيهِ التَّمَامُ  
 هَلْ سَوَاءٌ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَقَصَّى مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَدَامُ ؟  
 أَعْطَاهُ بِهِ تُرَبِّي نَفْسٍ كَعَطَاءٍ بِهِ تُرْمَى عِظَامُ ؟  
 لِلنَّدَى مَوْقِعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ تَصْلُحِ الْأَرْضُ فَالْجَنَى لَا يُرَامُ  
 رَبِّ سَهْلٍ تَشَعُّ الْعَارِضُ الْهَطَّاءُ لَوْ عَنْهُ كَمَا يَمُرُّ الْجَهَامُ <sup>(٢)</sup>  
 وَكَثِيبٍ سَقَاهُ مِنْ زَادٍ سَفَرٍ رَشَحُ مَاءٍ ، فَبَشَّ فِيهِ الشَّمَامُ <sup>(٣)</sup>  
 أَكْمَلَ الْجُودَ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفْوَةُ فِي أُمَّةٍ وَقَلَّ الطَّعَامُ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحَسَنِ إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ  
 مَنْ يُعَاوَنُهُ بِالْحَطَامِ يُحَقِّقُ فِي غَدٍ قَدَرَ مَا أَفَادَ الْحَطَامُ <sup>(٥)</sup>  
 مَنْ يُقْلِدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ قَعْلَى قَوْمِهِ لَهُ الْإِنْعَامُ  
 مَنْ يُبَدِّدُ عَنْهُ الْفَيَاحِبَ يُطْلِعَ كَوْكَبًا تَهْتَدِي بِهِ الْأَحْلَامُ <sup>(٦)</sup>

(١) زَوَام : كربة ، سريم

(٢) سهل : منبسط من الأرض . العارض : السحاب . الجهام : السحاب لا ماء فيه

(٣) الكتيب : التل من الرمل . بش : اطلق وجهه . الشمام : نبت

(٤) الطعام : أوغاد الناس (٥) الحطام : ما خُسَّ من الشيء . والمراد : المال اليسير .

(٦) الفياهب : الظلمات . الأحلام : العقول

مَنْ يُهْدَى لَهُ السَّبِيلَ يُجِئْ عَنَرَةً وَاقِعًا بِهَا الظَّلَامُ  
 دَرَّ فِي الْجِدِّ دَرٌّ فَتَيَّانَ جَدُّ كَلَّمَهُ نَابِيَهُ الْقَوَادِ عِصَامٌ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ يُمَارُونَ بِالْكَلامِ إِبَاءَ وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبَيِّنُ الْكَلَامُ <sup>(٢)</sup>  
 فَمَنْ الْحَالِ مَا تَرَاهُ ، وَمِنْهَا مَا تَحْسُ الظُّنُونُ وَالْأَفْهَامُ  
 وَكَأَلِ الْكِرَامِ أَنْ يَنْتَشِقُوا مِنْ حِجَابٍ مَا لَا يَبُثُّ الْكِرَامُ  
 لِلنَّبِيِّينَ مَعَشَرٌ كَفَلُوهُمْ وَالنَّبِيُّونَ قُصَّرَ أَيْتَامُ  
 مَا عَلَى الْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِيهِ مِنْ نَصِيرٍ غَضَاضَةً أَوْ ذَامُ <sup>(٣)</sup>  
 هُمْ أَتَانِي كُلَّ شَعْبٍ ، وَمِنْهُمْ يُسْتَمَدُّ الْهَدَاةُ وَالْأَعْلَامُ  
 هَكَذَا تَسْتَلُّ إِحْسَانَهَا الْأَقْوَا مُ فِيهِمْ فَتَسْعَدُ الْأَقْوَامُ  
 لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوقَةٍ جَهْلٍ إِمَّا الْأُمَّةُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ <sup>(٤)</sup>

(١) درّ درسم : أى كثر خیرهم . عصام : مثل فى من شرف بنفسه لا بأبائه

(٢) يمارون : يحاولون ، وللقصود أنهم يأبون إظهار ما بهم من حاجة

(٣) القام : العيب (٤) سوقة : يراد بها عامة الناس

# أكرموا

بائسات الأزهار والنفائس

في التماس الاحسان إلى الفقراء

يَبْنَتِ الرُّوضِ نَسَمَى رُحْمَةً      مِنْ بَنَاتِ الْجَاهِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ  
 زَهْرَاتُ بَائِسَاتٍ زَهْرًا      يَا لَقَوْنِي! هَلْ دَرَيْتُمْ مَا تَبِيعُ؟  
 هَذِهِ الْخُضْرَةُ فِيهَا أَمَلٌ      يُبْرِئُ النَّفْسَ مِنَ الْجُرْحِ الْوَجِيعِ  
 وَبِهِ السَّلْوَى إِذَا حَلَطُ التَّوَى      وَبِهِ الْأَمْنُ إِذَا الْآمِنُ رِيعُ  
 أَنْظِرِ الْوَرْدَ وَسَلِّ مَحْرَمَتَهُ      هَلْ مُحْيَا كُحَيَّاهُ الْبَدِيعِ؟  
 صُورَةُ الْحُبِّ هِيَ الْوَرْدُ ، فَمَنْ      يَشْتَرِيهِ وَلَهُ حُسْنُ الصَّنِيعِ؟  
 حَبْدًا الْأَبْيَضُ شَقَافُ السَّنَا      عَنْ عَفَافٍ وَصَفَاءٍ وَخُشُوعِ  
 تَلْبَسُ الْقَدْرَاءُ فِي أَوْجِ الْعَلَى      مِنْهُ أَجْبَى حُلِيِّ الْقَلْبِ الْوَدِيعِ  
 هِيَ طَاقَاتُ مِنَ الزَّهْرِ لَهَا      فِي الْيَدِ الْبَيْضَاءِ آيَاتُ تَرْوَعِ  
 مَنْ شَرَاهَا فِيمَا يَبْدُلُهُ      بَعْضُ تَخْفِيفِ لَوِيْلَاتِ الرُّبُوعِ  
 سَتْرُ أَعْرَاضٍ وَبِرٌّ بِدَوَى      رَحِمِهِ دَلُّوا وَإِرْقَاهُ دُمُوعُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَسَا جَرَحَى وَإِيقَاهُ عَلَى      أُسْدٍ أَلْصَقَهَا بِالْأَرْضِ جُوعُ<sup>(٢)</sup>

(١) لرقاء : تخفيف (٢) أسا : مداواة



وَكَسَاهُ لِيَنِيْمَ وَتَدَى  
 إِنَّمَا إِحْسَانُكُمْ يُنِنُ لَكُمْ  
 وَبِهِ دَفْعُ الرِّزَايَا عَنْكُمْ  
 يَسْتَطِيعُ الْجُودُ فِي دَرَةِ الْأَذَى  
 لَا تَضُنُّوْا يَا أَحِبَّائِي ، فَمَا  
 هَذِهِ الطَّاقَاتُ فِيهَا لِلْفَتَى  
 وَلَنْ لَّا قَ شِتَاءُ الْمُرِّ فِي  
 يَسْتَدِرُّ التَّدَى قُوْنَا لِلرَّضِيْعِ  
 وَبِهِ الصَّحَّةُ وَالشَّمْلُ الْجَمِيْعِ  
 إِنَّ فِْلَ الْبُؤْسِ فِي انْخِلَاقِ فَطِيْعِ  
 عَنْكُمْ مَا غَيْرُهُ لَا يَسْتَطِيعُ  
 مَنْ يُضِيْعُ الْمَالَ فِي انْخِلَاقِ مُضِيْعِ  
 مِنْ غَوَايَاتِ الصَّبَا وَاقٍ مَتِيْعِ  
 زَهْرَاتِ الْبِرِّ بُشْرَى بِالرَّيْعِ

## السيدة التاجرة

قيل لتحديد إقدام النساء القادرات على الأعمال التجارية

أَتَا جِرَةَ النَّفَائِسِ وَالْفَوَالِي  
 لَأَنْتِ عَجِيْبَةٌ بَيْنَ الْغَوَايِ  
 وَهَلْ عَجَبٌ كَعَاثُوتٍ غَدَوْنَا  
 عَلَامَ بِحُسْنِكَ الْأَسْوَاقِ تَحَلَّى  
 وَبَيْنَتِكَ بَيْتُ أَقْيَالٍ كِرَامٍ  
 سِوَى جَاهٍ عَفَا وَسِوَى السَّرِيرِ  
 مِنَ الطَّرَفِ لِلصُّوْعَةِ وَالْحَرِيرِ  
 كَمَضْرِكٍ بَيْنَ خَالِيَةِ الْمُصَوِّرِ  
 نَرَاهُ مَطْلَعِ الْقَمَرِ النَّبِيرِ  
 وَتَمَطَّلُ مِنْكَ بِأَذَى الْقُصُورِ<sup>(١)</sup>

(١) باذخة : عالية

وَفِيكَ بِجَالُ غَانِيَةٍ حَصَانٍ      يَقُولُونَ التَّجَارَةُ خُلُقٌ سَوْءٌ  
وَأَنَّ لَهَا خِلَالَاً قَدْ ثَنَانِي      وَكَمْ أَثَرِ اشْتِدَائِهِ أَعْلَقَتْهُ  
فَمَا اسْتَرْعَى سَمَاعَكَ عَنْ تَمَالٍ      وَمَا يَغْنَى بَرِيئًا مِنْ حَدِيثٍ  
فَكُنْتُ بِمَا اتَّجَرْتُ وَسِيطَ بَرٍ      وَكَمْ حُجَجٍ مِنَ الصَّدَقَاتِ بُلُغٍ  
وَكَمْ حَقَّقْتُ أَنَّ الشُّوقَ حِرْزٌ      أَلَا يَا بِنْتَ عَصْرِ مَا لِحَيٍّ  
حَطَمْتَ الْقَيْدَ فِيهِ وَلَمْ تُرَاعِي      وَرُمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ مَرَامَ عِزٍّ  
قَلَمَ تَسْتَكْبِرِي عَنْ أَنْ تَكُونِي      وَلَمْ تَسْتَصْفِرِي الْخَانُوتَ قَدْرًا  
نَعَمْ وَأَبْيَكِ مَا لِلظُّهْرِ حِصْنٌ      وَأَتَى رَأَى بَيْنَ النَّاسِ مَجْدًا

يَقُولُ لِيْلَهَا أَغْلَى الْمُهَوَّرِ (١)  
يَدْعُو الشَّحَّ وَالطَّمَعِ النَّكِيرِ  
صِفَاتِ الْغَيْدِ مِنْ خَيْرٍ وَخَيْرِ (٢)  
بِأَذْيَالِ الْعَفَافِ مِنَ الْفُجُورِ  
صَدَى تِلْكَ الْوَسَاوِسِ فِي الصُّدُورِ  
يُرَدِّدُ عَنْ عَذُولٍ أَوْ عَزِيْزِ (٣)  
يُدِرُّ مِنَ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ  
نَفَيْتِ بِهَا اغْتِرَاضًا مِنْ غَيْرِ  
حَرِيْزٌ لِلْحَرَارِ كَالْخُدُورِ  
بِهِ خَطَرٌ يَلَا عَمَلِ خَطِيرِ  
سَوَى قَيْدِ الْفَضِيلَةِ فِي السَّيْرِ  
يَشُقُّ عَلَى الْعِصَايِ الْقَدِيرِ  
عَلَى حُكْمِ الصَّغِيرَةِ وَالصَّغِيرِ  
عَنِ الْإِيْوَانِ وَالْمَلِكِ الْكَبِيرِ (٤)  
سَوَى خَفَرِ الشَّمَالِ وَالصَّغِيرِ  
فَلَيْسَ يَعْيبُهُ غَيْرُ الْقُصُورِ (٥)

(١) حصان : غفيرة (٢) الخير : ضد الشر . الخير ( بكسر الخاء ) : الكرم

(٣) عذير : نصير (٤) الإيوان : القصر (٥) القصور : الجيز

## في ظل تمثال رعمسيس

بِأُصُورَةٍ شَبَّهَتْ صَخْرًا بِإِنْسَانٍ      فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي  
 لَا وَجْهَ أَهْبَى وَلَا أَزْهَى يَرَوْقُهُ      مِنْ وَجْهِكَ النَّصْرُ فِي مَنْحُوتِ صَوَانٍ  
 مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي تَنَنِي جَلَالَتُهُ      عَنْهُ، وَيَمُضِي فَا يَمُضِيهِ مِنْ ثَانٍ؟  
 هَذَا فَتَى النَّيْلِ ذُو التَّاجِينَ مِنْ قَدَمِ      هَذَا فَتَى مِصْرَ «رَاعِمْسِيسُ الثَّانِي»  
 «سِيرُسْتَرِيسُ» الَّذِي دَانَ الْعَتَا لَهُ      مِنْ قَوْمِ «حِثِّ» وَمِنْ فُرْسٍ وَيُونَانٍ  
 إِنْ قَصَرَ الْجَنِيشُ أَغْرَى الرَّأْيَ أُنْكِنَتْهُ      مَا فَازَ خَاتِلَهَا مِنْهَا يَانِكُنَّ (١)  
 «تَمْنُونُ» مُرْدَى الْأَعَادِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ      بَطْشًا وَمُسْدَى الْأَيْدِي غَيْرَ مَبْنَانٍ  
 مُسْتَقْبِلُ الشَّمْسِ عِبرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ      صُبْحًا، بِرَأْسٍ مِنَ الْجُلُودِ رَنَانٍ  
 أَنَاظِرُ أَنْتَ لَكَ نَمٌّ كَيْفَ خَطَا      مِنَ الصَّفَا غَيْرَ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانٍ؟ (٢)  
 هُوَ الْمَضَاهُ تَرَاهِي فَاسْتَوَى رَجُلًا      هُوَ الْإِبَاهُ رَعَى ضَعْفِي فَحَيَّانِي  
 قَارَبْتُ سُدَّتَهُ الْعُلْيَا عَلَى وَجَلٍ      وَلَمْ أَخْلُهُ يُنَاجِيَنِي فَنَاجَانِي  
 تَرَاهُ عَيْنَايَ مَفْضُوضًا لِهَيْبَتِهِ      طَرَفَاهُمَا، وَتَرَائِي مِنْهُ عَيْنَانِ  
 أَرَابِنِي أَتَنِي قَبْلًا بَصُرْتُ بِهِ      مُحَنَطًا مُدْرَجًا فِي سُودٍ أَكْفَانٍ (٣)  
 أَكْبِزُ بِرَمْسِيسَ مَمْنَا لَنْ يُلِمَّ بِهِ      مَوْتُ وَأَكْبِزُ بِهِ حَيًّا إِلَى الْآنِ  
 تَهَوَّضَ الصَّرْحُ فِيهَا حَوْلَهُ وَبَجَا      عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يُمَسِّنْ بِمِخْدَنَانٍ (٤)

(١) أغزى الرأي : أرسله غزياً ، أى أعمل الفكر فى اتخاذ الحيلة  
 (٢) الصفا : الحجر (٣) أرابنى : أومئى ويجعلنى أرتاب (٤) المحدثان : نوابى الدهر

لَوْلَا تَمَكُّنُهُ الْأُخْرَى مُحْطَمَةً      مَا جَالَ فِي ظَنِّ قَانٍ أَنَّهُ قَانٍ  
فِي «مِصْرَ» كَمْ عَزَّ فَرَعُونَ فَمَا خَلَدُوا      خُلُودُهُ بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأُذْهَانٍ  
وَلَمْ يَسِمْ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ      مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِثْرِهِ وَعُمُرَانٍ  
وَلَمْ يَسِرْ بَيْنَهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ      سَاعَ إِلَى النَّصْرِ لَا سَاءَ وَلَا وَانٍ  
مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ فِي أَيَّامِهِ انْسَمَتْ      إِلَى أَعَالِيدٍ فِي «نُوبٍ» وَ «سُودَانٍ»  
وَبَيْنَ عَلِيِّ النَّدْرِ فِي «الطُّورِ» عَنْ كَتَبٍ      إِلَى قَعِي الرُّبِيِّ فِي أَرْضِ «كَنْعَانٍ»

\*\*\*

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ! إِلَّا أَنْ عُنْكَرَهُ      أَحْسَ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانٍ  
أَعَادَ كَرَاتِهِ فِيهَا ، وَعَادَ عَلَى      أَغْقَابِهِ بَعْدَ إِيغَالٍ وَإِمْعَانٍ  
فَمَا يُرَى نَقْعُهُ ، وَهُوَ الضَّبَابُ عَلَا      تِلْكَ الرُّبِيُّ فَدَحَاهَا دَحْوُ قِيْعَانٍ (١)  
حَتَّى تَهَبَّ بِهِ رِيحٌ فَتَرْجِمَهُ      عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَأُردَانٍ (٢)  
وَتَبَرَّزَ الْقُصْمُ الشَّامُ ذَاهِبَةً      فِي الْأَوْجِ تَحْسِبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانٍ (٣)  
مَفْسُولَةً بِدِمَاءِ الْقَجْرِ طَالِمَهَا      مِنْ أَدْمُجِ الْقَطْرِ دُرٌّ فَوْقَ مَرَجَانٍ (٤)  
سُفُوحَهَا حَرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ      وَكُلُّ عَيْنٍ بِهَا بَعْدَ الْأَمْسِ هَانِي  
وَمَوْقِعُ النَّلِّ نَاهٍ عَنْ أَعِزَّتِهَا      كَسَوْقِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ «لُبْنَانٍ»  
لَكِنَّمَا انْخَلَفَ فِي الْجَارِئِ صَارَ إِلَى      حِلْفٍ ، وَأَدْنَى إِلَى الصَّلْحِ : الْأَشْدَّانِ

(١) النعم : ما يطير من النبار . دحاهما : بسطها . قيعان : أراض منخفضة  
(٢) أردان : جمع ردن ، وهو كم القيص      (٣) الأعنان : نواحي السماء  
(٤) القطر : المطر

وَإِنَّ خَيْرًا حَلِيفًا مِّنْ تَرَوْضُ بِهِ  
تَصَافِيَا فَصَفَا جَوْهُ الْكَلَى لَهَا  
وَمَا لَهَا كَانَ ذَلِكَ الْإِلْفُ بَيْنَهُمَا  
فِي مَبْدَأِ النَّهْرِ وَالْأَقْوَامُ جَاهِلَةٌ  
عَصْرٌ بِمَا ابْتَدَعَ الْعَمِينَقُ وَاخْتَرَعُوا  
وَعَصْرٌ «مِصْر» الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِهُ  
يَمَا تَوَالَتْ عَلَى الْوَادِي بِهِ حَقَبُ  
حَضَارَتَانِ سَمَا شَأُو الثَّهَى بِهِمَا  
وَبِاتِّحَادِهِمَا فِي الشَّانِ مِنْ قَدَمِ

\*\*\*

يَا مُجَدَّ «رَمْسِيَس» كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبِ  
أَبْيَضُ بِهِ فِي الْعِدَى مِنْ هَادِمٍ حَنِقِ  
عَالَى الشَّرُوحِ كَمَا وَالَى الْفُتُوحِ بِلَا  
أَكَانَ مَنَزَلُهُ فِي الْجَدِ مَنَزَلُهُ  
أَمْ كَانَ مَا أَدْرَكَتْ «مِصْر» عَلَى يَدِهِ  
تَحْيَرُ انْطَلَقَ الْكَلَى لَهُ وَلَهَا  
مَا زَالَ بِالْقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمْ

فِيهِ وَمَسْأَلُهُ عَنْهُ لِحَيْرَانِ  
وَحَبْدًا هُوَ لِلتَّارِخِ مِنْ بَانَ  
رِفْقِي بِقَاصِي وَلَا عَطْفٍ عَلَى دَانِ  
لَوْ رَقَّ قَلْبًا لِشَيْبٍ أَوْ لِشُبَّانِ؟  
ذَلِكَ اللَّقَامُ الَّذِي أَرَزَى «بِكَيُوانِ»<sup>(١)</sup>  
يَمْلُؤُ فَعْمَلُو بِهِ، وَانْخَفِضْ لِلشَّانِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَهَ جُنْدٍ مُّخَائِبِهِ وَكُلَّهَانِ

(١) كيوان : اسم كوكب (٢) الشان : البض

وَرَبَّ سَائِمَةٍ بَلَاءَ هَائِمَةٍ  
يَسُومُهَا كُلَّ خَسَفٍ وَهِيَ صَائِرَةٌ  
أَلَا وَقَدْ بَلَغْتَ فِي الْخَافِقِينَ بِهِ  
إِنْ بَاتَ فِي حُجُبٍ بَاءَتْ إِلَى نُصْبٍ  
فَبَجَلَتْ تَحْتَ تَاجِ الْمَلِكِ مُذْمِيهَا  
وَالْيَوْمَ لَوْ بُعِثَ مِنْ قَبْرِهَا لَبَدَا  
مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدَتْ  
مُسَخَّرًا قَوْمَهُ طَرًّا خِلْدَمَتِهِ  
مُحَلِّلًا لِلْجِدِّ دُونَ الْقَائِمِينَ بِهِ  
مُحَالًِّا ذِمَّةَ الْعَلِيَاءِ مُضْطَجِعًا  
بِحَيْثُ أَبَ وَكُلُّ الْفَخْرِ حِصَّتُهُ  
كَمْ أَرَاكِ تَجْعُ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بَدَلَتْ  
لِمَوْقِعِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَسْكِرِمَةٍ  
تَشَقَّى وَتَهْوَاهُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ  
لَا صَبْرَ عَقْلِ وَلَكِنْ صَبْرَ إِيمَانٍ <sup>(١)</sup>  
مَكَانَةً لَمْ تَكُنْ مِنْهَا بِحُسْبَانٍ <sup>(٢)</sup>  
يَلُوحُ مِنْهُ لَهَا مَعْبُودُهَا الْجَانِي  
وَقَبِلَتْ دَمَهَا فِي الزَّرَمِ الْقَائِي  
لَهَا كَمَا خَبَّرْتَهُ مُنْذُ أَرْمَانَ  
بِلا فَوَادٍ وَإِنْ دَاجِي بِجُنْجَانٍ <sup>(٣)</sup>  
وَمَا بَغَى ، رَبُّ سُوهُ مُحْضُ إِحْسَانٍ  
مِنْ شُوسِ حَرْبٍ وَصَنَاجٍ وَأَعْوَانٍ <sup>(٤)</sup>  
مِنْ مَهْدٍ عَصَبَتِهَا فِي مَضْجَعِ الزَّائِي <sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ يُوَثِّبْ غَيْرُهُ إِلَّا بِحِزْمَانٍ  
فِي مُشْتَرَى سَيِّدِ أَرْوَاحِ عُبْدَانٍ  
وَمُنْفَذِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلِّ نِسْيَانٍ

\*\*\*

كَلَّا وَعِزَّتِهِ فِيهَا طَمَى وَبَغَى  
هُمُ الَّذِينَ عَلَى غُسْرِ مِطْلَبِهِ  
وَذُلٌّ مِّنْ قَبْلِ الصَّيْرِ بِإِذْعَانٍ <sup>(١)</sup>  
قَدْ أَسْقَوْهُ بِأَمْوَالٍ وَفَنِيَانٍ

- (١) الحنف : حل المرء على ما يكره (٢) الخافقان : للشرق والغرب . الحسبان : الظن  
(٣) داجي : داري ، أى أخفى حقيقته (٤) شوس : شجبان أشداء  
(٥) محالاً ذمة العلياء : أى خاتناً لها (٦) الضيزى : القصة الجائرة

وَمِنْ عَلَى سَقَةٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا  
فِيمِ الْأَوَّلَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ  
وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ اسْمِهِ دُفِنَتْ  
إِنْ يَجْهَلِ الشَّعْبُ فَالْحُكْمُ الْخَلِيقُ بِهِ  
أَوْ يَرْشُدِ الشَّعْبُ بِمَنْ الْأَمْرُ فِي يَدِهِ  
لَيْتَ الْبِلَادَ الَّتِي أَخْلَقَهَا رَسَبَتْ  
النَّارُ أَسْوَغُ وَزِدَا فِي بَحَالِ عَلَى  
أَكْرَمِ بَذَى مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ  
يَهْبُ فِيهِمْ كَأَعْصَارٍ قَيْنَقُلُهُمْ  
بَعْضُ الطَّنَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ  
فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا  
كَمْ فِي سَنَى الْكُوكَبِ الْوَهَّاجِ مَهْلِكَةٌ

فَخَوَّلُوهُ مَدِينًا حَقَّ دِيَانِ  
رُسُومُهُمْ مُنْذُ بَاتُوا رَهْنًا أَكْفَانِ  
شُعْنًا مُنْكَرَةً فِي رَمْسٍ كِثْمَانِ<sup>(١)</sup>  
حَقَّ الْعَزِيزِينَ مِنْ وَالٍ وَسُلْطَانِ  
وَلَا اعْتِدَادَ بِأَمْلَاكِ وَأَعْيَانِ  
يَنْقُلُو بِأَخْلَاقِهَا تَيَّارُ طُفْيَانِ  
مِنْ بَارِدِ الْعَيْشِ فِي أَفْيَاءِ فَيْنَانِ<sup>(٢)</sup>  
يَنْجُو الْأَذِلَّةَ مِنْ خَسْفٍ وَخُسْرَانِ  
مِنْ خَفَضِ عَيْشٍ إِلَى هَيْجَلِ مَيْدَانِ  
هَذَا يَكُونُ بِهِ نَفْعٌ لِأَوْطَانِ  
تَقَى جُمُوعٌ مُقَادَاةً لِأُحْدَانِ  
فِي كُلِّ لَمَحٍ لِأَضْوَاءِ وَالْوَانِ

\*\*\*

لَمْ تَزَقْ فِي حَقَبَةِ «مِصْرٍ» كَمَا رَقِيتَ  
لَمَّا رَمَتْ كُلُّ نَائِي الشَّوْطِ مُتَمَتِّعٍ  
أَلَا تَرَى فِي بَقَايَا الصَّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا  
وَكَيْفَ عَادُوا وَ«رَمْسِيسُ» مَقْدَمُهُمْ

فِي عَصْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارٍ وَبُلْدَانِ  
بِسَاقِيْنِ إِلَى الْغَايَاتِ شُجْعَانِ  
بِأَوْجِهِ بَادِيَاتِ الْبِشْرِ غُرَانِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى الرُّبُوعِ بِأَوْسَاقٍ وَغُلَانِ<sup>(٤)</sup>

(٢) أفياء : ظلال . فينان : غصن طويل حسن

(٤) أوساقد : جمع وسق ، وهو الخمل

(١) شعنا : متفرقة ، أى مهملة

(٣) غران جمع أغر : وهو الحسن الوضئ

فَبَعْدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ اللَّائِكِينَ بِهِمْ  
بِالْأَنْسِ يَدْنِيهِ قُرْبَانُ لَإِلَهَةٍ  
إِنْ يَغْدُرَ رَبَّهُمْ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبُ  
جَهَالَةٌ وَلَكِنَّ فِيهَا قَوَائِمُهُمْ  
مِمَّا لَوْ اسْتَطْلَعَ الرَّائِي فَكَانَتْهُ  
فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ، وَمُسْتَعْرِ  
آيَاتُ مَقْدَرَةٍ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا  
تَقَادَمَ الْمُصَرُّ الْخَلَالِي بِهَا وَلَمَّا  
لَمْ يَتَقَوَّرْ تَجَدَّهَا مَهْدُومُ أَرْوَاقِهِ  
وَرَضَ كُلُّ أَبِي هَوَى بِهَا حَرِدٌ  
وَزَادَ رَوْعَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ  
سُجُودُ مَا كَانَ مَسْجُوداً لَهُ عِظَةٌ  
وَرُبَّ رُزْءٍ بَأَثَرٍ أَشَدُّ أَمَى  
وَالنَّجَاحُ أَشْجَى إِذَا مَا انْقَضَ عَنْ صَمِّهِ

\*\*\*

بَيْتٌ عَتِيقٌ يَرَى فِيهِ الْكَمَالَ عَلَى  
حَبِجَتِهِ وَبِهِ مِنْ طَوْلٍ مُدَّتِهِ  
مَا شَابَهُ الْآنَ مِنْ أَعْرَاضٍ قُصَاكَانِ  
وَفَضْلٍ جَدَّتِهِ لِلطَّرْفِ حُسْنَانِ

(١) شأى : سبق . هامان ، هو الذى ورد ذكره فى الآية الكريمة : « يا هامان ابن لى صرحاً  
لعل أبلغ الأسباب » (٢) لم يذل : لم يمتن (٣) حرد : غاضب



مَا زَالَ وَالذَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ      يُزِيهِ جَلَالاً رُؤَاةَهُ اللَّدِيدَانِ  
 فِي النَّفْسِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ      آيَاتُ ذِكْرِ بِإِحْكَامٍ وَتَبَيَّنَ  
 نَزَلَتْ صُورًا وَاسْتُكْمِلَتْ سُورًا      فِي مُصْحَفٍ مِنْ دِعَالَمٍ وَجُدْرَانِ  
 شَاقَتْ يَفْتَنَتِهَا الْأَقْوَامُ فَاقْتَبَسُوا      مِنْهَا أُصُولَ حُكُومَاتٍ وَأَذْيَانِ  
 وَمِنْ خَلَاهَا اسْتَمَدُوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ      بِلَا مُحَاشَاةٍ «إِغْرِيقِ» وَ«رُومَانِ»

\*\*\*

هَذَا هُوَ الْمَجْدُ ، نَفَى وَالْبَقَاءُ لَهُ      عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ  
 تَارِيخُ «مِصْرٍ» وَ«رَمْسِيسٍ» فَرِيدَتُهُ      عِقدٌ مِنَ الدَّرِّ مَنْظُومٍ بَعِيقَانِ<sup>(١)</sup>  
 مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ التَّخْرِ مِنْ قَدَمٍ      طَرَسَ مِنَ التَّخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُنْوَانِ<sup>(٢)</sup>

## مطبعة المعارف

قلت يوم الاحتفال بتجديدها على أحدث طراز

إِذَا الشُّعْبُ طَمَتْ وَأَدْلَهَمَتْ قَدْ يَرَى      مَكَانُ تَقْيِهِ فُرْجَةٌ وَتُنِيرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَيَضْحَكُ وَالْآفَاقُ تَبْكِي حِيَالَهُ      وَفِي غَيْرِهِ بُوْسٌ وَفِيهِ حُبُورُ  
 عَفَا أَنْطَلَبُ عَنْ «مِصْرٍ» فَمِنْ لُطْفِ شُغْلِيهَا      صَنَاعُ يُوْقَى حَمْدَهَا وَخَيْرُ

(١) فريدته : جوهرته النفيسة . البقيان : الذهب الخالص

(٢) طروس : مصف . أوعى : جمع واستوعب

(٣) طمت : غطيت وكثرت . ادلمت : أظلمت

وَمَا بِهِ تَقْضَى سَوَائِقُ عَهْدِنَا  
فَبَيْنَا غَزَاةَ الْحَرْبِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
وَبَيْنَا السُّيُوفُ الْبَيْضُ تُسْفِكُ فِي الثَّرَى  
وَبَيْنَا الرِّمَاحُ السُّرَى تَقْضَى قَضَاءَهَا  
وَبَيْنَا مُبِيدَاتُ الْمَعَالِ وَالْقُرَى  
وَبَيْنَا عُيُونُ الْبَحْرِ تَرْمِي بِلَحْظِهَا  
وَبَيْنَا مَطَايَا الْجَوِّ فِي خَطَرَاتِهَا  
وَبَيْنَا الْخُلُودُ النَّائِبَاتُ لِأَحْقَابِ  
كَفَى أَيْنَا فِي «مِصْرَ» أَنْ ظَنُونَهُ  
وَأَنْ رُمُوزًا فِي الرِّقَاعِ يَحْظُلُهَا  
أَلَيْسَ يَسَارُ الْحَالِ قَيْضَ مَجْمَعًا  
أَقَاضَ عَلَيْهِ طَالِعُ السَّعْدِ نُورَهُ  
أَقِيمَ لِيُجْزَى فِيهِ بِالْخَيْرِ عَامِلُ  
«نَجِيبٌ» جَدِيرٌ بِالنَّجَاحِ لِعَزَمِهِ  
لَنْ خُصَّ حَظٌّ مِنْ جَنَاهُ بِرِزْقِهِ  
وَإِنْ يَجْهَلِ الْآحَادُ مَا قَدَّرَ جُهْدِهِ  
يَقْدُونَهُ لِلْمُقْتَدِرِينَ هِدَايَهُ

(١) الصماد : جمع صمد ، وهي الرمح المستوى للتحكم  
(٢) النفوس : جمع أعفوس ، وهو الشديد الجريء في القتال . الوغى : الحرب

## إقامة مشغل للبنات الفقيرات

اعتذار من الشاعر إلى صديقه الرحوم سليم سركيس عن حضور حفلة الافتتاح

أَفْرِئِ الْقَوْمَ سَلَامِي وَاعْتَذَارِي      حَجَبْنِي عِلَّةٌ فِي عُقْرِ دَارِي  
عَلَوْدَتْنِي جَارَةُ السَّوءِ الَّتِي      فَارَقْتَنِي مُنْذُ أَيَّامٍ قِصَارِ  
أَسْرَتْنِي مَرَّةً ثَانِيَةً      بَعْدَ ظَنِّي أَنَّهَا فَكَّتْ إِسَارِي  
إِنْ تَنَلَّ عَابِدٌ شَمْسٍ نَارَهَا      لَا يَدِينُ بَعْدَ تَوَلِّيْهَا بِنَارِ  
مَا يَجْنِي مِنْ بَقَايَا هِمَّتِي      غَيْرُ ضَعْفٍ وَالتَّوَاهُ وَانْكِسَارِ  
بِي وَفَرُّ يَشْبُهُ الشَّيْءُ الَّذِي      فِي أَوَّلِي الْجَاهِ يُسَمَّى بِالْوَقَارِ<sup>(١)</sup>  
كَانَ لِي بِالْأَمْسِ جَأَشٌ رَابِطٌ      فَفَدَا يُنْكِرُهُ الْيَوْمَ دَوَارِي  
إِنَّمَا دَهْرِي عَنْكُمْ عَاقِبِي      فَأَنَا الْقَاعِدُ لَكِنْ بِاضْطِرَارِ  
لَوْ يَغْيِرُ السَّعْيُ أَوْ مَوْضِعِي      كَانَ خَطِيئِي لَمْ أُؤَخَّرْ بِاخْتِيَارِ  
يَا أَخِي «سَرْكيسُ» قُلْ عَنِّي عَلَى      مَلَأِ النَّاسِ لِمُضْنِجٍ بِاعْتِبَارِ  
أَجْدَرُ انْخَلَقَ بِمَحْمَدٍ مَنْ رَعَى      تَاعِسَاتِ الْجَدِّ فِي الدُّشِّ الصَّغَارِ  
أَلْ «لُطْفُ اللَّهِ» مَا زَالُوا عَلَى      عَهْدِهِمْ أَهْلُ اللَّقَامَاتِ الْكِبَارِ  
يَتَبَارَوْنَ رِجَالًا بِالنَّدَى      وَنِسَاءً ذَلِكُمْ نِعمَ التَّبَارِ  
بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِي مَا لِهِمْ      وَوَقَّاهُمْ كُلَّ غَبْنٍ وَخَسَارِ

(١) الوقر : الصدع

وَجَزَى بِاتْلَافٍ مَنْ أَزْرَمَ فِي الْكُرُوءَاتِ مِنَ الْقَوْمِ الْخِلَارِ  
شَيْدَ هَذَا الشَّغْلُ الثَّبْتُ عَلَى نِعَمٍ مِنَ الْطَفِ الْأَيْدَى جَوَارِ  
حَبْدًا الْقَوْمُ هُنَا مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ دَمَا الْبِرُّ فَوَفُوا بِابْتِدَارِ  
وَعَقِيلَاتٍ بِمَا يُحْسِنُهُ زِينَةُ الدُّنْيَا وَعُمْرَانُ الدِّيارِ  
هَكَذَا الْفَضْلُ وَفَيْتُمْ أَجْرَهُ وَكُفَيْتُمْ مَعَهُ كُلُّ عِثَارِ  
إِنَّمَا الرِّوْجَانِ حَيْثُ ابْتَعَا غَايَةَ الْخَيْرِ بِعَزْمٍ مُتَبَارِ  
كَالْتَدَى فِي وَحْدَةِ الْقَطْرِ لَهُ مَعْنِيَانِ اقْتَسَمَا حُسْنَ الْجَوَارِ  
فَهُوَ الْجُودُ بِهِ تُنْبَى الْعُلَى وَهُوَ الْقَطْرُ بِهِ رِئُ الْأَوَارِ<sup>(١)</sup>

## ليلة سهاد

قيلت في أيم حزنة ، ترقب النجوم وتلجها ييمها<sup>(٢)</sup>

طَالَ لَيْلِي وَالثَّرِيًّا فِي سُهَادٍ وَكَلَانًا فِي ظَلَامٍ وَحِدَادٍ  
إِيهِ يَا أَخْتِي فِي الْوَحْشَةِ هَلْ لَكَ الْإِفْ مِثْلَ مَنْ أَبْكِيهِ مَاتَ؟  
فَتَنَازَرَتْ وَلَمْ يُبْقِ الْأَمَى مِنْكَ إِلَّا دَمْعَاتِ ذَاكِيَاتِ  
كُنْتُ لَا أَغْلَمُ وَالْإِفْ مَعِيَ غَيْرَ أُنَّى فِي سُرُورٍ وَنَعِيمٍ

(١) الأوار : حرّ الشمس (٢) أيم : المرأة التي مات عنها زوجها

كُنْتُ إِن أَنْظُرَكَ فِي جُنْحِ دُجَى لَا أَرَى فِيكَ سِوَى دُرٍّ وَسِمِ

لَمْ أَخْلُ أَنْ السَّمَوَاتِ الْعُلَى مُصْحَفٌ يَنْذِرُنَا بِالْحَسَرَاتِ

لَمْ أَخْلُ أَنْ لِبَؤُسِي آيَةٌ شَقَّتْ مِنْكَ بِتِلْكَ الْعَبْرَاتِ

ذَلِكَ مَا عَلَّنِي بَعْدَ الْفُرُوزِ حُزْنُ قَلْبِي وَالْأَمْسَى نَارٌ وَنُورٌ

أَخْبِرْنِي أَكَمَا شُبَّهَ لِي مِنْ دَلَالَتِ النُّجُومِ السَّافِرَةِ

ذَلِكَ الْكَوْنُ ، وَكَمْ مِنْ عَجَبٍ فِيهِ يَبْدُو لِلْمَيُونِ السَّاهِرَةِ ؟

أَهْوِ الْوَادِي الزُّجَاجِيُّ الَّذِي صَحَّ فِيهِ أَنَّهُ وَادِي الدُّمُوعِ ؟

كَلَّمَا اهْتَاجَ الْأَمْسَى ظِلْمَتَهُ نَضَحَتْ زُهْرًا نَدِيَّاتِ السَّطُوعِ

عَبْرَاتٍ أُرْسِلَتْ حَاطَرَةً مَا لَجَرَاهَا عَلَى النَّهْرِ مَدَى

يَتَجَاوَزْنَ وَمَا مِنْ مُلْتَقَى يَتَجَارَيْنَ فُرَادَى أَبَدًا

أُرْشِدْنِي إِنْ تَرَبَّنِي وَاهِمَةٌ وَأُنِيرْنِي فَإِنِّي هَامِمَةٌ

أَمْ لَمَّا لَمَّ الزُّهْرُ لِلْخُلْدِ كَوَى وَعُيُونُ لِقُلُوبِ الْمُتَقِينَ

مَنْ رَنَا مِنْهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا فَهَنَّاكَ الْحَقُّ وَالْعِلْمُ الْيَقِينُ

يَا إِلَهِي إِنَّنِي جَائِيَةٌ لَكَ فِي حُزْنٍ وَذَلٍّ وَخُشُوعٍ

يَا إِلَهِي إِنَّنِي غَاسِلَةٌ قَدَمَ السَّعْدِ لِلْوَلِيِّ بِالْأَمُوعِ

أَيُّهَا الَّذِي الَّذِي جَرَّعَنِي هَذِهِ الْقُصَّةَ مِنْ بَعْدِ الصَّمَاءِ  
وَبِمَا مَنَعَنِي عَاقِبَتِي وَإِلَيْهِ حَمْدُ مَا سَرَّ وَسَاءَ

بِالْجُرَاحَاتِ الَّتِي تَشْفَعُ لِي وَبِحُزْمَاتِي أَفْصَى أَمَلِي  
أَنْفَنُ سِرِّ الْقَيْبِ عَنِّي وَأَجْزُ لِيْصِمِي نَظْرَةً فَوْقَ السَّيِّئِ (١)  
لَأَرَى وَجْهَ حَبِيبِي مُشْرِقًا وَأَرَاهُ مُسْتَقِرًّا فِي النَّعِيمِ

## شروق شمس في مصر

أنشدت في اجتماع للعلماء والعطاء والأدياء عقده  
للرحوم الأستاذ الكبير محمود أبو النصر بك في داره

هَذِهِ الشَّمْسُ أَذْنَتْ بِالسُّغُورِ بَعْدَ سَبْقِ الْآيَاتِ بِالتَّبَشِيرِ  
فَتَلَقَّى ظُهُورَهَا كُلُّ حَيٍّ بِنَشِيدِ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ  
مِثْلَ بَكْرِ الْوُجُودِ لَا يَتَمَلَّى مُجْتَلاَهَا إِلَّا شُهُودُ الْبُكُورِ  
أَرَأَيْتَ الصَّبَاحَ يَكْشِفُ عَنْهَا كَلَّةَ اللَّيْلِ مِنْ حِيَالِ السَّرِيرِ؟ (٢)  
فَتَهَاوَى سِرُّ الدُّجَى وَتَوَارَى مَا عَلَيْهِ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَنُشُورِ  
حَمِيَّتِ الْكَوْنِ حِينَ لَاحَتْ فَأَخِيَّتْ كُلُّ عَوْدٍ ، لَهَا جَدِيدُ نُشُورِ

(٢) الكلمة : السَّر الرقيق

(١) السديم : شبه الضباب

حَيْثُمَا طَالَمَتْ مَطْنَةً خَضِبَ أَسْفَرَ الثُّرْبُ عَنْ نَبَاتٍ نَصِيرٍ  
وَانْجَلَى لِحْظَهَا عَنِ الزَّهْرِ النَّصِّ وَعَذَبِ الْجَنَى وَطَيْبِ الْعَمِيرِ  
وَعَوَالِي النَّخِيلِ خُضِرَ الْأَكَالِيلُ زَوَاهِي الْمَرْجَانِ حَوْلَ النُّحُورِ

### فتاة النيل

بَرَزَتْ فِي الْفَدَاةِ غَادَةٌ وَادِي النَّيْلِ تُخْفِي بِجَاهِهَا فِي الْحَبِيرِ <sup>(١)</sup>  
جَنَّةُ الْحَاجِبِينَ فَاحَهُ الْقَوْدِينَ تَزْنُو بِطَرْفِ طَلْحٍ غَرِيرِ <sup>(٢)</sup>  
عَبْلَةُ الْمُعْطَقِينَ نَاهِضَةُ الثَّدْيَيْنِ يُزْرِي أَدِيمَهَا بِالْحَوِيرِ <sup>(٣)</sup>  
لَوْنُهَا ظَاهِرٌ انْتِسَابٍ إِلَى الْخَمْرِ لَهُ مِثْلُ فِعْلِهَا فِي الصُّدُورِ  
غَضٌّ مِنْ صَوْنَتِهَا الْحَيَاءُ فَالْحَبِيبُ بِحَيَّاهُ فِيهِ حَيَاةُ الشُّعُورِ

### الفلاح المبكر

أَقْبَلَ الْحَارِثُ الْمُبَكِّرُ يَزْعَى حَرْنُهُ ، وَالْفَلَّاحُ فِي التَّبَكِيرِ  
يَلْتَقِي مِنْ يَدِ الصَّبَاحِ هَدَايَا لَيْلِهِ النَّائِمِ الْأَمِينِ الْقَرِيرِ  
فَارَقَى النَّارَ مُنْشِدًا لَحْنَهُ الْجَرَّاءَ رَمُوسَتِهِ الْخَطَى فِي الْمَسِيرِ

(١) الحبير : الناعم الجديد من الثياب

(٢) جنّة الحاجبين : أى أن شرفهما كثيف أسود . القودان : جانبا الرأس

(٣) عبلة المعطقين : ممثلة الجانين . أديمها : بصرتها

إِنْ دَنَا الِهْمُ مِنْهُ أَقْصَاهُ عَنْهُ      حَكُّ النَّبْتِ أَوْ تَنَاقِي الطُّيُورِ  
وَإِذَا مَا شَكَا هَوَاهُ أَعَادَتْ      مُرْضِعُ الحَقْلِ شِدْوَهُ بِالنَّظِيرِ <sup>(١)</sup>

## الأهـرام

لَقِيَتْهَا الْأَهْرَامُ مُبْدِيَةً مِنْ      صَلَفٍ مَا تُكِنُّهُ فِي الضَّمِيرِ  
غَرَّهَا أَنَّهَا قَدِيمَةٌ عَهْدٍ      يَذْكَاهُ وَالْفَخْرُ دَائِمِي النُّورِ <sup>(٢)</sup>  
فَتَعَلَّتْ بِهَا مِمَّا مَا اسْتَطَاعَتْ      وَأَطَالَتْ مِنْ ظِلِّهَا لِلنَّشُورِ  
غَيْرُهَا فِي الْجِبَالِ إِنْ تَاهَ عُجْبًا      غَضَّ مِنْ عُجْبِهِ جِوَارُ حَفِيرِ <sup>(٣)</sup>  
كَمْ هَوَتْ دُونَهَا رَوَاسٍ فَأَجَلَتْ      عَنْ رُكَّامٍ فِي مُسْتَقَرِّ حَفِيرِ

## الكرنك

تَمِلُ «الْكِرْنَكُ» الْوَقُورُ اضْطِبَاحًا      فَتَرَأَى فِي اللَّاءِ غَيْرَ وَقُورِ  
وَمَشَى النُّورُ فِي حَنَابَاهُ يَنْزُو      مَا نَجَا مِنْ شَتَائِتِ الدِّيُورِ <sup>(٤)</sup>  
وَتَنَاجَتْ أَشْبَاحُ الْمِكَةِ مَا      تَوَا ، وَفَانِينَ خَلَدُوا بِالْقُبُورِ  
وَتَلَاقَتْ وَجُوهُ رَبٍّ وَمَرَبُورٍ      بِ وَتَالِي رُقَى ، وَصَالِي بَحُورِ  
كُلُّ ذَلِكَ التَّارِيخُ خَفَّ عَلَى سَا      قِي يَذْكُرَاهُ ، مِنْ قَدِيمِ الشُّهُورِ

(١) مرضع الحقل : الساقية      (٢) ذكاه : من أسماء الشمس  
(٣) الحفير : ما حفر في الأرض      (٤) شتات : جمع شتيت ، أى مفرق . الديجور : الظلام



## الشلال وأنس الوجود

كَشَفَ الْفَجْرُ عَنْ جَنَادِلِ سُودٍ      صَمَمَا الْقَمَرُ مِنْ بَنَاتِ « ثَيْرٍ »<sup>(١)</sup>  
 تَرَاءَى فِيهَا مَلَامِحُ بَيْضٍ      حَيْثُمَا صُودِفَتْ مَوَاقِعُ نُورٍ  
 شَفَّ مِنْهَا الْمُبَابُ عَنْ فَحْمٍ طَا      فِي جَلَّتَهُ صَيَاقِلُ الْبُلُورِ<sup>(٢)</sup>  
 قَامَ « أَنْسُ الْوُجُودِ » يُؤْنِسُهَا قُرُ      بَا وَأَعَزَّزَ بِمِثْلِهِ فِي الْقُصُورِ  
 كُلُّ صَرَحٍ عَلَا قَقَصَرَ عَنْهُ      مَا عَلَيْهِ مَعَرَّةٌ فِي الْقُصُورِ  
 لَمْ يَطْلُ فَخْرُهُ الْقَدِيمَ سِوَى مَا      أَحْدَثَتْ آيَةُ الزَّمَانِ الْآخِرِ

## الخزان

أَرَأَيْتَ الْخَزَانَ يَنْبُو بِهِ النَّيْلُ      فَيَطْفَأُ فِي الْجَانِبِ الْقَمُورِ  
 وَصَلَ الشَّائِخَيْنِ يُبْنَى وَيُسْرَى      وَتَنَى الْبَحْرَ طَاغِيَا ، كَالْقَنْدِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ عَيْنٍ مِنْهُ تَصْبُ صَبِيحًا      كَالْأَيِّ الْمُجَلِّجِ الْمَحْدُورِ<sup>(٤)</sup>  
 يَزْتَمِي مَاؤُهَا مُثِيرًا رَسَاشًا      مِنْ عُصَافَاتٍ لُؤْلُؤٍ مَذْرُورِ<sup>(٥)</sup>  
 وَعَلَى مُنْحَنَاهُ قَوْسُ سَحَابٍ      تَنْبَاهِي بِكُلِّ لَوْنٍ مُنِيرِ<sup>(٦)</sup>

(١) جنادل : حجارة . القمر : للاء الكثير . ثير : اسم جبل

(٢) الباب : اللوح . الصياقل : جمع صقل ، وهو الذي يجلو ويصقل

(٣) العائنين : الجبلين (٤) الأني : السيل

(٥) عصافات : أي متناقلة . والصافة في الأصل : ما تساقط من السبل كالتي . منور : متناثر

(٦) قوس سحاب : قوس قزح التي تراءى فيه شتى الألوان

## مساقط الماء ونشيد النيل

يَا عُبَابَا يُلْنِي بِفَيْضِ نِدَاهُ فِي عَفِيقِ حَصَاوُهُ مِنْ سَعِيرِ<sup>(١)</sup>  
 حَبْدَا السَّمْعُ مِنْ عُيُونِكَ يَهْوِي ضَاحِكًا بَيْنَ عَابِسَاتِ الصُّخُورِ  
 وَتَجِيبُ هَدِيرُ جَجْرَاكَ، لَكِنْ رُبَّ مَجْدٍ تَرْتِيلُهُ يَهْدِيرُ  
 ذَاكَ مَجْدُ النَّيْلِ الْعَظِيمِ فَأَوْقِعْ أَلْفَ صَوْتٍ ، وَغَنَّا بِرِثِيرِ

## الطبيعة مصدر كل فن

كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ مَبْنَتْ وَحْيٍ لِلنَّظْمِ الْمَجَادِ أَوْ لِلنَّثِيرِ  
 كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ تُؤْخَذُ عَنْهَا رَائِعَاتُ التَّمَثِيلِ وَالتَّصْوِيرِ  
 كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ يُجْمَعُ مِنْهَا نَمُّ الْحُزْنِ أَوْ نَشِيدُ الْبُشُورِ  
 مُعْجَزَاتٌ فِي كُلِّ أَنْ تَرَاهَا بِأَهْرَاتِ التَّنْوِيعِ وَالتَّنْصِيرِ

## مثال مصفر للتنوع الفنى الدائم

إِنَّ تِلْكَ الَّتِي تَرَاهَا صَبَاحًا نَبْتَةً كَالزَّمْرَدِ لِلْوُشُورِ<sup>(٢)</sup>  
 سَرَاهَا وَقَدْ تَبَدَّتْ عَلَيْهَا هَنَةٌ شَبَهُ دُرَّةٍ فِي الْهَجِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَرَى فِي الْأَصِيلِ يَأْقُوْتَةً قَا نَتَّةَ اللَّوْنِ أَذْنِبْتُ بِالظُّهُورِ<sup>(٤)</sup>

(١) الحصباء : الحصى (٢) اللوشور : للشقوق على أشلاع مجمدة  
 (٣) هنة : شيء صغير . الهجير : نصف النهار (٤) قاشة : شديدة الحرارة

تَرَى كُلَّمَا رَجَعْتَ إِلَيْهَا عَجَبًا مِنْ حَدِيدِهَا الْمَنْظُورِ

\*\*\*

جَلَّ مَنْ أُبْدَعَ الْجَمَالَ أَفَانِيَسْنَ وَأَعْطَى الصَّغِيرَ حَظَّ الْكَبِيرِ  
يَأْخُذُ الصَّانِعُ لِلْوَقْفِ مِنْهَا بِالْقَرِيبِ الْمُسْتَظَرَفِ الْمَأْثُورِ  
فَهُوَ الْقَنْ فِطْنَةً وَاخْتِيَارًا وَابْتِدَآءًا عَلَى مِثَالِ الْقَدِيرِ

## بكاء

على مثنى غريق في النيل

رَاعِنًا خَطْبُهُمْ وَكَانَ حَسِيمًا مَسْبَحَ الْخَوْتِ هَلْ شَبِعْتَ رَمِيمًا؟<sup>(١)</sup>  
كُلُّ صُدُورًا وَانْهَسْنَ كُلِّي وَتَفَكَّهَ بَعِيُونَ وَاشْرَبَ نُهْيَ وَخُلُومًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَمْتَصَّصْنَ نَهْدَ كُلِّ رَوْدٍ حَصَانٍ وَدَعِ الْجَانِيعَ الرَضِيعَ فَطِيمًا<sup>(٣)</sup>  
يَسْتَنِي هَالِكٍ أَصَبَتْ رِجَالًا وَنِسَاءً أَصَبَتْ غُنْمًا عَظِيمًا  
أَيُّهَا النَّيْلُ مَا جَنَيْتَ عَلَيْهِمْ بَلْ جَنَى جَهْلُهُمْ وَلَسْتَ مُلِيمًا<sup>(٤)</sup>  
طَالَمَا مَارَسُوكَ سَهْلًا عَلَيْهِمْ مِنْ حَنَانٍ وَدَاعَبُوكَ حَلِيمًا  
وَاسْتَدْرُوا مِنْكَ التَّلَاءَ وَفِرًا وَأَصَابُوا مِنْكَ الْوَفَاءَ عِيمًا

(١) الرميم : الرفات البالي (٢) الخلوم : العقول  
(٣) الرود : اللينة . الحمان : الغنفة (٤) اللميم : من يأتي شيئاً يلام عليه

كُلُّ بَرٍّ رَجَوُهُ مِنْكَ بِحَقِّ غَيْرٍ أَنْ تَحْضُرَ النِّعَامَ الْقَدِيمَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

قَدَرْتُ سَأَلَهُمْ فَلَمْ يُعْنِ بِمَا حَتَمَ الْجَهْلُ أَنْ تَكُونَ كَرِيمَا  
بَاعَهُمْ تَاجِرٌ عَلَيْكَ يَمَالٍ بَرَّةٌ مِنْهُمْ فَلَسْتُ غَرِيمَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْنَ يَجْهَلُوا فَيَسْقُوا فَيَفْنُوا هَكَذَا الشَّعْبُ حَيْثُ عَاشَ يَتِيمَا  
لَوْ رَعَيْنَهُمْ حُكُومُهُ لَوَقَّاهُمْ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ لُصَابَ الْأَلِيمَا

## إلى الأديب الشاعر الكبير

ولي الدين يكن بك

وقد احتسب بفقد نجل له

دَهْرٌ غَشُومٌ رَحَى عَنْ قَوْسِهِ أَخَذَعَكَ<sup>(٣)</sup>  
مَا صَوْنُهُ لِلنَّهْيِ إِذْ لَمْ يَصْنُ أَدْمُكَ ؟  
أَنَّى تَجَنَّى وَلَمْ يُوجِهُهُ أَنْ يُوجِعَكَ ؟<sup>(٤)</sup>  
مَا كَانَ أَغْصَاهُ لِلْقُضْلِ وَمَا أَطْوَعَكَ

(١) النِّعَام : الهدى (٢) التَّحَرُّم : العائى ، والمضمر

(٣) الأخذع : عرق فى صفحة العنق وهو شعبة من الوريد (٤) أنى : كيف

صَدَّعَ أَعْلَى بِنَا ۖ لَلْجِدِّ مَا صَدَّعَكَ  
 وَقَجَّعَ الْأَدَبَ الْأَرْوَاحَ مَا فَجَّعَكَ  
 بِالرُّوحِ لَدُنَّ حَتَّى لَمَّا أَنْتَنَى أَضْلَمَكَ (١)  
 غَدَوْتَ وَالصُّبْحُ مِنْ مَرَّاهُ قَدْ أَتَمَّعَكَ  
 فَإِذَا نَسَاءُ الضُّحَى مَاذَا دَهَى مِسْمَعَكَ ؟  
 يَا ثَاكِلاً بِمَضَى مَسَّ الرَّدَى أَجَمَّعَكَ  
 عَقَّكَ غَضُّ الصَّبِيِّ بَانَ وَمَا وَدَّعَكَ (٢)  
 هَوَى بِهِ مَضْرَعٌ ذُقْتَ بِهِ مَضْرَعَكَ  
 لَقِيَ إِلَيْهِ الْأَمْسَى يُوشِكُ أَنْ يَذْفَعَكَ (٣)  
 تَرَاكَ شَقِيقَتُهُ وَالصَّبْرُ قَدْ شَقَّعَكَ ؟  
 قَلْبُكَ فِي نَعْشِهِ وَلَلْوَتُّ حَتَّى مَعَكَ  
 شَفَاكَ مِنْ بَنِّكَ اللَّهُ الَّذِي لَوْعَكَ  
 عَنَى دُعَاهُ الْأَخْرَجَ الْمَحْزُونِ أَنْ يَنْفَعَكَ

(١) لَدُنْ : لَيْنٍ وَالْمُرَادُ بِهِ النَّاشِءُ يَشْبُهُ بِالنَّصْنِ اللَّيْنِ الرَّطْبِ

(٢) بَانَ : بِمَضَى وَطَرَى (٣) لَقِيَ : صَرِيعَ

## طفلة

في عينيها زرقاء السماء

أَنْتُورُ وَالنُّورُ يَوْمَ عِيدِهِ    يُهْدِي إِلَى «مَرْيَمَ» الشَّاءِ  
كُتِبَ فِيهَا الْجَلالُ رَبًّا    صَغَرَتْ فِي عَيْنَيْهَا السَّمَاءُ

## وداع أديب

للصوفي القدير المرحوم اسكندر شاهين

وقد هاجر الى أمريكا

كَمَا نَوَدُّ لَكَ التَّكْرِيمَ تَلْبَسُهُ    تَلَجًّا وَقَدْ وَفَّرْتَ مِنْ حَوْلِكَ النِّعْمُ  
لَكِنْ قَضَى الشَّرْقُ أَنْ يَشْقَى أَفَاضِلُهُ    وَأَنْ يَكُونَ جَزَاءَ الْعَامِلِ الْكَلَمُ  
فَالْيَوْمَ نَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ صَاحِبِنَا    يَنْأَى وَتُبْعِدُ مَرَمَى قَصْدِهِ الْهِمُّ  
إِلَى بِلَادٍ إِذَا بَشَتْ بِمَقْدَمِهِ    أَنْسَا فِي غَيْرِهَا قَدْ أَوْحَشَ الْقَلَمُ  
مَنْ عَاشَ فِي قَوْمِنَا وَالْإِلْمُ رَازِقُهُ    فَحَظُّهُ مَا جَئِيَ مِنْ نُورِهِ الْفَحْمُ  
فِي «مِصْرَ» وَالشَّامِ كَمْ أَشْوَانُ يَكْرُمُهُ    أَنْ يَبْرَحَ الدَّارَ هَذَا الْفَاضِلُ الْفَهْمُ<sup>(١)</sup>

(١) أشوان : حزن . يكرمه : يشق عليه

وَكَمْ يَبْزُ عَلَى طُلَّابِهِ أَدَبُ زَانَتْ رَوَايَةَ الْأَمْنَالِ وَالْحَكْمُ  
يَا مَنْ تَحَرَّرَ لِلْأَوْطَانِ يَخْدُمُهَا مَدَى الشَّبَابِ وَلَا تُوفَى لَهُ خِدْمُ  
حَقِّ مُنَاكَ الَّتِي جَدْتَ فَحَسْبُكَ مَا بِهِ زَهَتْ مِنْ دَرَارِي فِكْرِكَ الظُّلْمُ  
وَفُزْ بِمَا شِئْتَ فِي دُنْيَاكَ مِنْ عَرَضٍ يُرْضِيكَ فَالْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْكَرَمُ

## كارثة العلم والأدب

بفقد نابغتهما الدكتور شبلى شميل

لَا نَتْ صِلَابُ الْمَزَائِمِ وَأَنْبَتَ عِقْدُ الْمَطَائِمِ  
قَصَى حَبِيبُ لِلْعَالِي قَصَى عَدُوُّ لِلظَّالِمِ  
قَصَى قَتَى الْحِلْمِ وَالْبَأْسِ مِنْ وَالْقَلَى وَالْكَارِمِ  
عَصْرُ طَوَاهُ وَشِيكَأَ هَذَا الْقَضَاءِ الدَّائِمِ  
وَأَمَّةٌ مِنْ سَجَايَا بَادَتْ كَأَحْلَامِ حَالِمِ  
فِي كُلِّ تَجَمُّعٍ فَضْلٍ قَامَتْ عَلَيْهِ لِلآتِمِ  
مَاذَا دَعَى الْعِلْمُ فِيهِ وَكَانَ أَعْمَلُ عَالِمِ ؟  
أَلَمْ بِالطَّبِّ رَبُّ كَأَنَّهُ قَامَسَ هَادِمِ (١)

(١) الرب : النابية

وَصَحَّ فِي كُلِّ نَفْسٍ أَنْ الْحَجَى غَيْرُ عَامِمٍ  
 بِرَغْمِ كُلِّ شُجَاعٍ يَا «شَيْلُ» أَنْتَ رَاغِمٌ <sup>(١)</sup>  
 فَوَجِئْتَ حَقًّا وَهَذَا أَوْلَى بِمِرِّ الضِّيَاعِ <sup>(٢)</sup>  
 فَالْيَوْمَ نَسْكُنُ كَرْهًا وَالنَّهْرُ حَوْلَكَ فَأَنْتُمْ  
 قِيَامَ بَحْرِ تَلَاقَى حَبَابُهُ وَالنَّمَامُ  
 غَرِيقُهُ مُطْمَئِنٌّ وَمَوْجُهُ مُتَلَاظِمٌ

\*\*\*

مَا كَانَ مِنْكَ بِمَعْنَى هَذَا الْجُودِ الدَّائِمِ  
 بَعْدَ الْجِهَادِ تَوَالِيهِ دَائِبًا غَيْرَ سَائِمِ  
 وَبَعْدَ غُرٍّ مَسَاحٍ لِلْحَمْدِ غَيْرِ دَمَائِمِ  
 يَا سَاكِنَ الرَّمْسِ ضَيْقًا وَكَانَ وَسُحَّ الْمَعَالِمِ <sup>(٣)</sup>  
 لَعَلَّ قَلْبَكَ فِيهِ يَقْظَانُ وَالْجَفْنُ نَائِمِ  
 سِرٌّ أَسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ النَّوَى كُلِّ حَازِمِ  
 قَتَا يُحِيدُ جَوَابًا يُزِيلُ حَيْرَةً وَاجِمِ

\*\*\*

أَتَسْتَرْجِعُ وَقَدْ كُنْتَ ضَامِنًا لِلْفَقَارِ ؟  
 قَدْ بَتَّ أَتَمَّبَ مَا بَا تَ دُونَ حَقِّ مُحَاصِمِ

(١) راغم : موسد التراب (٢) الضياع : الأسود (٣) وسع العالم : أى ملء الأرجاء



وَرُحْتَ أَيَّامَ مَا رَا حَ زَاثِرَ السَّائِمِ  
 فِي قَيْدِ خَزٍ رَقِيقٍ وَقَدْ تَمَكَّ الْأَدَامِ (١)  
 تَوَكَّتَ دُنْيَاكَ نَارًا شُبَّتْ عَلَى يَدِ غَالِمِ  
 أَتَحْتِ بِحَالِ مَنَآيَا بَيْنَ الْجَبُوشِ الْخَضَارِمِ (٢)  
 وَكُنْتَ سِلْمَ النَّآخِي فِيهَا وَحَرَبَ السَّخَامِ (٣)  
 تَسْتَنْهِيضُ الْعَقْلَ وَالْمَذَلَّ وَالشُّعُوبَ الْجَوَانِمِ  
 عَلَى مُحِلِّ الْمَعَايِ وَمُسْتَنْبِيحِ الْحَارِمِ  
 تَشْكُو أَسَى لِنَهَابٍ يُزَعَمَنَّ بَعْضَ الْفَنَائِمِ (٤)  
 تَلُومُ كُلِّ مُلِمٍ إِذْ لَيْسَ فِي انْتِلَاقٍ لِأَيِّمِ

\*\*\*

وَمَا بَرَحْتَ وَفِيَا لِكُلِّ خِلٍّ مُخَالِمِ (٥)  
 وَمَا بَرَحْتَ مُعِينًا أَعَاكَ وَالْوَقْتُ عَارِمِ (٦)  
 إِنْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ يَوْمًا فَلَسْتَ كُلَّ مُقَاسِمِ  
 لَا مُبْقِيَا لَكَ إِلَّا أَدْنَى نَصِيبِ الْمَسَامِ  
 وَإِنْ مُنِيتَ بِعَدَمٍ فَمَا مُرَجِّيكَ عَادِمِ (٧)

- 
- (١) الحز : الحزن . الأيام ، جمع أيام : وهو الفيد من الحديد  
 (٢) الخضارم ، جمع خضرم : وهو الكثير (٣) السخام ، جمع سخمة : وهي الضغينة  
 (٤) النهاب : التهويل (٥) الخالم : المصادق (٦) عارم : شديد  
 (٧) العدم : الغفر . عادم : فاقد

بَيْتَ الشُّفَاءِ مَرَارَ يَوْمُهُ كُلُّ رَأْتُمْ<sup>(١)</sup>  
 مَا يَنْتَنِي عَنْهُ ماضٍ حَتَّى يُوَاقِي قَادِمٌ  
 لِلدَّاءِ فِيهِ دَوَاءٌ وَلِلْجِرَاحِ مَسْرَامٌ  
 لَا حِسْبَةَ اللَّهِ لَكِنَّ جُودَ وَرَحْمَةَ رَاحِمٍ  
 مِنْ أَرْحَمِي عَظِيمٍ مَا كَانَ بِالْمُتَعَاظِمِ  
 بِشَيْءٍ الْجُسُومَ وَيُنْفِي عَنِ الْعُقُولِ الشُّكَّامَ<sup>(٢)</sup>  
 يَبْنِي هُدًى كُلَّ قَوْمٍ إِلَى الصَّلَاحِ اللَّائِمِ  
 وَلَا يَضُنُّ بِنُصْحٍ ثَبَتَ وَرَأْيٍ حَاسِمِ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّمَا فِي يَدَيْهِ بَرَقَ عَلَى الطُّرُسِ رَاقِمِ<sup>(٤)</sup>  
 آيَاتُ نَزَرٍ مُبِينٍ تُجَلَّى وَأُبَيَّنُّ نَاطِمِ  
 مَرَامُ كُلِّ حَكِيمٍ وَمَتَنَى كُلِّ حَاكِمِ  
 تَنْفَى الْحَقَائِقَ فِيهَا حِينًا تَحِيلَاتُ وَامِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

اللَّهُ أَنْتَ وَهَمُّ مُبَرِّحٌ مُتَقَادِمٌ  
 مِنْ أَجْلِ قَوْمِكَ كَمْ بَسَتْ فِي لَيْلٍ جَوَامِمْ<sup>(٦)</sup>  
 مَا إِنْ بُمَرَجَ بَتْ مِنْ كَرْبِكَ الْمُتَفَاعِمِ

(١) رَأْتُمْ : طالب (٢) الشُّكَّامُ ، جمع شَكِيمَة : وهى حديدية فى اللجام تتعرض فم الفرس  
 (٣) ثَبَتَ : موقوف به (٤) الطُّرُسُ : الصحيفة . راقم : كاتب (٥) تَحِيلَاتُ : ظنون  
 (٦) جَوَامِمْ : مظلة

وَمَا تَبَى فِي جِهَادٍ لَهُ الرَّجَاءُ مُلَازِمٌ  
تِلْكَ الْبِلَادُ الْعَوَالِي عَلَى الْحِمَاةِ الصَّلَاحِ (١)  
تَرَدَّادٌ لَهَا عَظَمًا مَا أَزْدَادَ فِيهَا الْجَرَاحُ  
تَأْتِي لَهَا الضِّمَمَ مَا فِي يَدَيْكَ وَالنَّهْرُ ضَائِمٌ  
تَوَلَّاهُ ، وَالْجَهْلُ أَغْنَى ، لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ ظَالِمٌ  
يَا مَنْ مَضَى عَنْ ثَنَاهُ مِلءُ النُّفُوسِ الْكَرَّامِ  
قَدْ أُوطِنْتُ فِي خُلُودٍ ذِكْرَكَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ (٢)  
جَرَتْ بِهَا فَكُّ نُورٍ عَلَى الدُّمُوعِ السَّوَاحِمِ (٣)  
إِلَى شَوَاطِئِ تَجْدٍ مُنَوَّرَاتٍ بَوَاسِمِ  
قَلَمٌ يَرْكُزُ يَوْمَ ذَلِكَ الرَّحِيلِ بَيْنَ اللَّوَاسِمِ  
سَقَتْ ثَرَاكَ غُبُوثٌ مُخْضَلَّةٌ بِالْمَرَاحِمِ

(١) الصلاد : جمع صلادى : الشديد البأس (٢) أوطنت : أقامت  
(٣) السواجم : للصوبة

## رثاء

للمنفور له الشيخ سلامه حجازى

مَا اخْتَصَّ فَاجِعُ حَظِّكَ التَّمْثِيلَا عَمَّ الْبِلَادَ أَسَى وَنَالَ النَّيْلَا  
يَا مُخَيِّبَا فَنَّا ، وَمَيِّتَا دُونَهُ يَا لَيْتَ حَظَّكَ مِنْهُ كَانَ قَلِيلَا  
أَصْبَحْتَ مُوجِدَهُ وَبَتَّ قَعِيدَهُ قُتِلَ الْمُقَوُّ كَرَّمَ اسْتَبَاحَ قَتِيلَا  
أَبَتِ السَّلَامَةُ أَنْ تَمِيدَكَ بِاسْمِهَا أَجَلُ الْفَتَى لَا يَقْبَلُ التَّاجِيلَا

\*\*\*

ذَهَبَتْ لَيْالٍ كُنْتُ بُلْبُلٌ أَنَسَهَا أَنَا وَأَنَا عَذْرَاهَا الْقَبُولَا  
وَالسَّتَعَبَ سَمَاعُهُ وَلِقَاؤُهُ فِي عَالَمٍ أَبَدَعَتْهُ تَخْيِيلَا  
هَيْهَاتَ يَرْجِعُ بَعْضُ ذَلِكَ وَرُبَّمَا كَانَ الزَّمَانُ يَبْغِضُ ذَلِكَ بَحْيِيلَا  
عَهْدُ غِنَيْنَا الْخُلُوْ مِنْ أَوْقَاتِهِ حَتَّى اسْتَمَرَ وَلَمْ يَكُنْ مَمْلُولا

\*\*\*

وَلَيْتَ مُصْطَحِبَا قُلُوبَا لَا تَرَى مِنْ بَعْدِكَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ حَيَّلَا  
تَبْكِي أَيْيَا لَوْدَعِيَا بَالِنَا فِي فَنَّهُ مَا جَاوَزَ الْأُمُولا<sup>(١)</sup>  
غَنَى وَنَاحَ شَجَاً وَسَرَّ مُبْدِلَا مَا يَقْتَضِيهِ فَنَّهُ تَبْدِيلَا  
ظَلَّتْ تُرَدِّدُ شِدْوَهُ أَوْ شَجْوَهُ مُتَعَايِبَيْنِ تَدَكُّرَا وَذُهُولا  
يَعْتَادُهَا مِنْ لَحْنِهِ مَا اسْتَسْلَقَتْ فَتَعِيدُهُ نَوْحَا عَلَيْهِ طَوِيلَا

(١) الأبي : الترفع عن الدنيا . اللودعي : الذي الفؤاد ، والفصيح اللسان

لِلَّهِ نَعَشُكَ فِي السَّنَاءِ كَأَنَّهُ      فُلُكُ تَهَادَى مُوسِمًا تَبْجِيلًا  
يَطْوِي الْعَنَانَ ضَحَى وَخَسْبُهُ عَلَى      بَحْرِ تَصَرَّمَ بِالشَّجَى مَحْمُولًا<sup>(١)</sup>  
أَرْضَى الْوَلَاءَ مُسَيِّعُهُ وَإِنَّهُمْ      لِلْأَكْرُمُونَ عَلَى الْوَفَاءِ قَبِيلًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ فِي رِضْوَانِهِ      فِي غَفْوِهِ وَكَفَى بِهِ مَسْئُولًا  
رِذِّ فِي حِنَانِ الْخُلْدِ أَضْفَى مَوْرِدِ      تُرْوَى بِهِ ظِلْمَى النُّفُوسِ غَلِيلًا  
وَأَغْنَمَ جَوَارًا لِلْعَلَلَاكِ طَاهِرًا      لَيْسَ التَّجِبَّةُ فِيهِ إِلَّا قَبِيلًا  
تُصْنَعِي إِلَى الْعُلُوى مِنْ تَرْتِيلِهَا      وَتُجَيِّبُهَا بِنَظِيرِهِ تَرْتِيلًا

## دمعة على الشام

في أيام البطاغية جمال

بَرَقَ الدُّرَى وَيَعِيشُ مُقْتَبِطًا      شَعْبٌ عَلَى أَعْدَائِهِ خَسَنُ  
شَعْبٌ يُحِبُّ بِلَادَهُ فَإِذَا      هَانَتْ فَمَا لِبَقَائِهِ مَنُ  
تَبْكِي الثُّيُونُ « الشَّامَ » رَاسِفَةً      فِي الْقَيْدِ مُحْدَقَةً بِهَا لِلْحَنُ  
أَتَمَرُ أُمَصَارُ فِثْنَتِهَا      وَهَوْنُ تِلْكَ بِهِمْ وَتَمَنُّهُ ؟  
أَشَقَى الْيَتَامَى فِي مَرَابِعِهِ      شَعْبٌ يَعِيشُ وَمَالَهُ وَطَنُ

(١) العنان : جانب السماء (٢) القيل : الجماعة والطائفة

## مجااعة لبنان

قال الشاعر حين بدأت الأخبار للربة تردعها

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا وَرَاءَ الْجِدَارِ      إِنَّي لَأَخْشَى أَنْ يُبَاطِلَ السَّيَّارُ  
لَسْتُ أَرَى نَارًا وَلَكِنِّي أَطُفُّهَا وَالظَّنُّ فِي الْقَلْبِ نَارُ

فلما تحققت أخبار السوء قال الشاعر :

هَلْ نَحْنُ فِي أَمْنٍ وَفِي نَعِيمٍ      وَأَهْلُنَا الْأَدْنَوْنَ فِي جَحِيمٍ ؟  
تَبَّتْ حَيَاةُ الْوَادِعِ السَّلِيمِ      تِلْقَاءَ بَثٍّ مِنْ أَخٍ سَقِيمِ  
أَوْ وَالِدٍ مُرَوِّعٍ مَضِيمٍ      أَوْ وَلَدٍ مُجْوَعٍ هَضِيمِ  
يَا مُلْحَمَةَ الْمَجْدِ وَالْحَرِيمِ      لَوْطِنِ أَحِلَّ مِنْ تَحْرِيمِ  
مُكَبِّلٍ مُفَلِّلٍ كَظِيمٍ      مُرْتَقِبٍ فِي رُزْدٍ الْعَظِيمِ  
بَعْضَ النَّدَى مِنْ شَعْبِهِ الْكَرِيمِ

وَاحْرَبَا	لِلْإِخْوَةِ	الْجِيَاعِ	فِي	الْبَلَدِ	الْمُعَذِّبِ	الْمُنْتَفِعِ <sup>(١)</sup>
رَزِيئَةُ	مُوهِنَةُ	الْأَضْلَاحِ	مُوقِرَةُ	الْأَلْسِنِ	وَالْأَسْمَاعِ <sup>(٢)</sup>	
مُذَلَّةٌ	ضَوَارِي	السَّبَاعِ	مُنْذِرَةُ	الْجِبَالِ	بِالتَّدَاعِي	
مُضِلَّةٌ	الْأَرَاءِ	وَالسَّاعِي	مَالِئَةٌ	الْأَرْجَاءِ	بِالْمُنَاعِي	

(١) واحربا : كلمة تأسف (٢) موقرة : متحلة

مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ إِلَى الْبِقَاعِ      فِي الدُّنِ الْكُبْرَى فِي الصَّيَاحِ  
تُفْضِي بِأَمَةٍ      إِلَى الصَّيَاحِ

إِبْكِ فَلَوْ أَعْلَمْتَ لَمْ تُقَالِ      وَاسْتَنْبِكِ حَتَّى تَرْخُصَ الْقَوَالِي  
لَهْمًا عَلَى النَّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ      وَالْقَمَدِ الضَّعْفَى مِنَ الرِّجَالِ  
وَمَنْ قَصَى صَبْرًا مِنَ الْأَبْطَالِ      هَلْ يَهْتَأُ الْمَيْشُ عَلَى ذِي الْحَالِ ؟  
تِلْقَاءَ فَكِّ هَاتِمَا الثَّقَالِ      أَمْحِسُ الْأَيْدَى فُضُولَ الْمَالِ ؟  
وَيَخْطِرُ الْجَدُّ لَنَا يَبَالِ      إِنْ نَحْنُ شَاهِدْنَا وَلَمْ نُبَالِ  
دَكَّ الرُّبُوعِ وَاخْتِصَارَ الْآلِ ؟

## الى حسناء لبنانية

يَا بِنْتَ « يَزُوت » وَيَا فَحْهَ      مِنْ رُوحِ « لُبْنَانِ » الْقَدِيمِ الْوُفُورِ  
إِلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهِ آيَةً      عَصْرِيَّةً أُرَزْتُ بِأَيِ الْمُصُورِ

\*\*\*

مَرَّتْ بِذَلِكَ الشَّيْخِ فِي لَيْلَةٍ      ذِكْرِي جَمَالٍ وَعَبِيرٍ وَنُورِ  
ذِكْرِي صَبَى طَابَتْ لَهَا نَفْسُهُ      وَافْتَرَّ عَنْهَا رَأْسُهُ مِنْ حُبُورِ  
أَسَرَّ نَجْوَاهَا إِلَى أَرْزِيهِ      فَلَمْ يُطِقْهَا فِي حِجَابِ الصَّمِيرِ

وَبَنَاهَا فِي زَفَرَةٍ فَانْبَرَتْ بِحِجَّةِ الْبُشْرِى وَلُطْفِ الشُّرُوزِ  
 دَارِجَةً فِي السَّفْحِ مُرْتَادَةً كُلَّ مَكَانٍ فِيهِ نَبْتُ نَضِيرِ  
 فَضَحِكَ النَّبْتُ ابْتِهَاجًا بِهَا عَنْ زَهْرِ رَطْبٍ ذِكِّي قَرِيرِ  
 عَنْ زَهْرِ مُحَلٍّ رِيحَ الصَّبَا تَبَسُّمًا مُسْتَتِرًا فِي عَيْدِ  
 سَرَى « لِيَرُوتَ » وَلَا فَيَ شَذَا مِنْ بَحْرِهَا رَأَدَ الصَّبَاحُ الْمُنِيرِ<sup>(١)</sup>  
 فَقَدَا فِي ثَغْرِهَا دُرَّةً أَجَلَتْ شَيْءَ بَيْنِ دُرِّ الثُّغُورِ

\*\*\*

« أَسْمَاءُ » . هَلْ أَبْصَرْتِهَا مَرَّةً تَرَيْنُ مِرَاتِكَ وَقْتَ الْبُسْكَورِ ؟

---

(١) رَأَدَ الصَّبَاحُ : رَأَيْتُهُ ، أَيْ وَقْتُ ارْتِفَاعِهِ



## انفراج أزمة

شح الذهب في مصر حتى خشى أن يحدث أزمة مالية كبيرة .  
ورأى الشاعر ، في تلك الأيام ، عذراء حسناء ، ذهية الشعر  
تدلى من رأسها الى عطفها ضفائر براقه . فقال :

حُورِيَّةٌ لَاحَتْ لَنَا تَنْتَنِي      كَالْفُضْنِ حَيَاهُ الصَّبَا حِينَ هَبْ  
مَرَّتْ قَمًا فِي الْحَيِّ إِلَّا فَتَى      فَوَادُهُ فِي إِيْرَهَا قَدْ ذَهَبْ  
شُعَاعٌ عَيْنِيهَا إِذَا مَا رَنَتْ      يُوقِعُ فِي الْأَنْفُسِ مِنْهَا الرَّهَبْ  
وَالْوَجْهَ كَالْجَنَّةِ حُسْنًا فَإِنْ      ظَنَنْتَ عَدْنَا قَدْ تَرَايَتْ، فَهَبْ..  
وَالشَّعْرُ مَنْصُودٌ عَلَى رَأْسِهَا      كَالْمَسْجِدِ الْحُرِّ زَهَاً وَالتَّهَبْ  
يُشْبِهُ فَوَارَةَ نُورٍ لَهَا      أَشِعَّةٌ مَوَاجَهُ بِالصَّهَبِ<sup>(١)</sup>  
وَرُبُّ رَاهِ رَاعَهُ فَيَضُهُ      فَأَكْبَرَ الْوَاهِبِ فِيمَا وَهَبْ  
وَصَاحَ مَذْهُولًا : أَلَا فَانْظُرُوا      فِي هَذِهِ الْأَزْمَةِ هَذَا الذَّهَبْ

(١) الصهب : حمرة أو شقرة في الشعر

## ماريانا مراش

الأديبة الشهيرة ، أخت شاعر زمانه محب للرحوم فرانسيس مراش .  
توفيت على إثر « لطف » أصابها في أخريات سننها

عَلَيْكَ سَلَامٌ « مَارِيَانَا » وَرَحْمَةٌ  
وَسَقِيَا لِأَرْضٍ بَاتَ قَبْلَكَ طَيْبًا  
إِذَا مَا تَوَلَّيْتُ « مَارِيَانَا » قَدْ هَوَى  
عَزِيزَةٌ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ فِي جِهَارِهَا  
تَصَدَّتْ لِمَا يَبْقَى الْقَطَاحِلُ دُونَهُ  
قَدْ ظَاهَرَتْ فِي نَهْضَةِ الْعَصْرِ جَنْسَهَا  
فَمَاقَهَا الْجَانِي عَلَى كُلِّ مُصْلِحٍ  
تَنَكَّرَ مِنْ عُرْفٍ لَهَا وَكَدَّابِهِ  
بِهَا الْعَفْوُ هَمِّي وَلِلْبَرَاتِ تَهْمُرُ<sup>(١)</sup>  
أَخُوكِ وَرَغِيَا لِأَسْمِهِ حِينَ يَذْكُرُ  
مِنْ الْحِلْمِ صَرْخُ كَانَ بِالْعِلْمِ يَعْمُرُ  
وَفِي سِرِّهَا إِلَّا شَمَائِلُ تُشْكِرُ  
وَكَمْ دُونَ أَمْرِ يَعْجِزُ لِلتَّصَدُّرِ  
لِتَرْفَعَهُ وَالتَّخْفِضُ مَا الدَّهْرُ يُضْمِرُ  
يُقَدِّمُ عَنْ مِيقَاتِهِ مَا يُؤَخِّرُ  
لِكُلِّ مُجِدِّ حَالَةٍ يَفْنَكُرُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

فَتِلْكَ الَّتِي كَانَتْ أَدِيبَةً جِيلَهَا  
دَعَتْهَا جَدِيدَاتُ اللَّيَالِي فَأَنْشَأَتْ  
وَوَفَّقَ السَّمَاعِيَّ الْحَبِيبِ شُدُودَهُ  
مُخَالِفَةً كُلَّ الضُّرُوبِ الَّتِي جَرَى  
وَكَانَ لَهَا النِّظْمُ الْبَدِيعُ الْمُحَرَّرُ  
تَقُولُ جَدِيدًا غَيْرَ مَا النَّاسُ تَأْتُرُ  
وَفَوْقَ الْقِيَامِيِّ الَّذِي الْعُرْفُ يُؤَيِّرُ  
عَلَيْهَا اضْطِلَاحٌ فِيهِ أَسْنَى وَأَشْمَرُ

(١) تهمر : تصب • (٢) مجد : مبتدع

وَلَا يَدْعُ إِن غَابَتْ عَلَيْنَا رُمُوزُهَا      وَإِنْ فَاقَ مَا تَعْنِيهِ مَا تَتَصَوَّرُ  
قَدْ نَسَمُ الرُّكْزَ الَّذِي لَا نُحِثُّهُ      وَقَدْ تَجَلَّى فِي النَّيْبِ مَا لَيْسَ يُبْصَرُ<sup>(١)</sup>  
عَلَى أَنْ وَحْيًا ذَلِكَ مِنْ عُلُوجِهَا      يُبَشِّرُ أَيْقَاطَ النَّفُوسِ وَيُنْذِرُ  
وَمَا تُدْرِكُ الْأَلْبَابُ مِنْ حُلِّ مُعْضِلٍ      إِذَا حَاجَتِ الْأَقْدَارُ فِيهَا قُدْرُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَرَاكَ لَا لَاءَ لِلنَّارِ فِي الدُّجَى      إِذِ الْفُلُكُ وَثَبَ بِالْمَلَى وَتَحَدَّرُ  
وَإِذْ يَنْجَلِي نِيرَانُهَا ثُمَّ يَخْتَفِي      فَأَنَا لَهُ زَهُوٌّ وَأَنَا يُكْوَرُ<sup>(٣)</sup>  
أَشَقَّتْهُ بَسَطًا قَبِيضًا كَأَنَّهَا      مَرَامِي نَجَاةٍ تَرْتَمِي وَتُجَرُّ  
تَعَابُ أَلْوَانًا وَلَوْلَا اخْتِلَافُهَا      رَاجِي الْهُدَى لَمْ يَهْتَدِ الْمُتَنَوِّرُ  
سَلِمَ بِهَا لِلصَّبَاحِ صَفْوُ ضِيَاؤِهَا      وَمَا يَمْتَرِي غَيْرَ الزُّجَاجِ التَّنِيرُ

\*\*\*

كَذَلِكَ أَتَمَّتْ «مَارِيَانَا» حَيَاتَهَا      وَفِي شَأْنِهَا رُشْدٌ لِمَنْ يَنْبَصِّرُ  
فَلَمَّا قَضَتْ دَالَ الظَّلَامُ مِنَ السَّنَى      أَجَلَ دَالٍ حِينًا لَكِنَّ النُّورَ يَنَارُ  
فَبَيْنَا خَبَتْ تِلْكَ الْمَنَارَةُ فِي التُّرَى      إِذَا هِيَ نَجْمٌ فِي السَّمَاوَاتِ يَزْهَرُ

(١) الرُّكْزُ : الصوت الخفي  
(٢) حاجت : ألفت أحبيته أى لتزأ  
(٣) يُكْوَرُ : يضمحل نوره

## هدايا العروس

أنشدت في زفاف المحسنة النادرة للثلاث مرغريت سليم صيدناوى  
إلى الصديق النابه إميل كنتسفليس

### أزهار الربيع

وَقَدْ الرَّبِيعُ إِلَيْكَ قَبْلَ أَوَانِهِ    يَهْدِي حَتَّى جَنَانِهِ الْفَيْحَاءَ <sup>(١)</sup>  
مِنْ كُلِّ بَارِعَةِ الْجَمَالِ يُرَى بِهَا    شَبَهُ لِبَعْضِ خِلَالِكَ الْحَسَنَاءِ  
فِي النِّظْمِ أَوْ فِي النَّثْرِ مِنْ طَائِفَتِهَا    لُطْفُ الْبَيَانِ وَزَوْقُ الْإِحْفَاءِ  
تَمَّ الْبَدِيعُ بِحُسْنِهَا. قَرَأَى التَّهْنِئَةَ    مِنْ قَهْهَا مَا لَيْسَ بِالْمُتَرَاثِ <sup>(٢)</sup>  
أَبْهَجَ «يَا كَلِيلَ الرَّقَافِ» وَقَدْ جَلَا    لِلْعَيْنِ كُلِّ أُثْرٍ غَرَاءِ  
لَوْ شِئْتُ صَيِّغَ مِنَ الْقَرِيدِ وَمَا وَفَى    لَكِنْ أَبَيْتُ وَكَانَ خَيْرَ إِيَاءِ <sup>(٣)</sup>  
هَلْ فِي يَدِ الدَّهْقَانِ أَبْهَجُ زِينَةً    مِنْ زِينَةِ الْبُسْتَانِ لِلْعَذْرَاءِ؟ <sup>(٤)</sup>

### صفو السماء

صَفَتْ السَّمَاءُ فَخَالَتْ مِنْ عَهْدِهَا    وَالْفَضْلُ لِلْأَمْطَارِ وَالْأَنْوَاءِ <sup>(٥)</sup>  
شَفَافَةً يُبْدِي جَمِيلُ نَفَاسِهَا    مَا فِي ضَمِيرِكَ مِنْ جَمِيلِ نَفَاسِ  
جَادَتْ عَلَيْكَ بِشَمْسِهَا وَكَانَهَا    لَكَ تَسْتَقِلُّ جَلَالَةَ الْإِهْدَاءِ

(١) الفيحاء : الواسعة (٢) التهنئة : الغزل (٣) القريد : خيس الجوهر  
(٤) الدهقان : الرئيس المتصرف ، ونحس بهذا الاسم تجار الحلى (٥) الأنواء : العواصف

## فرائد اللؤلؤ

هَذِي مَلِيكَاتُ اللَّالِي أَقْبَلَتْ تَفَرَّ عَنْ قَطْعٍ مِنَ اللَّالَاءِ  
 بَادٍ صَفَاهُ الْقَطْرِ فِي قِيَمَاتِهَا وَتَنَافُسِ الْأَلْوَانِ وَالْأَضْوَاءِ  
 ظَلَّتْ تَكُونُ فِي حَشَى أَصْدَافِهَا كَتَكُونِ الْأَنْوَارِ فِي أَفْيَاءِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَضَتْ عُصُورًا سَيِّدَاتٍ بِحَارِهَا يُسَعَى لَهَا مِنْ أَبَدِ الْأَنْحَاءِ  
 حَتَّى إِذَا حُلَّتْ إِلَيْكَ سَيِّئَةٌ مُجْلُوبَةٌ فِي جُجَلَةٍ الْآلَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَدَتْ عَزَاءً فِي رَحَابِكَ طَيِّبًا عَنْ عِزِّهَا لِلْمَاضِي وَأَيَّ عَزَاءٍ  
 يَلْقَاهَا حُسْنًا يُضَاعِفُ مَا بِهَا مِنْ رَوْقٍ وَفَاسَةٍ وَبَهَاءٍ  
 وَجَوَارِهَا شَيْبًا كَرَامٍ صُنَّتِهَا فِي خِذْرِ عِصْمَتِهَا عَنِ الرُّقْبَاءِ

## يَمِينُ الْمَاسِ

لَا عَزْوَ أَنَّ الْمَاسَ أَكْرَمُ جَوْهَرٍ حَبَابَتُهُ أَرْضٌ مِنْ كُنُوزِ سَمَاءِ  
 كَمْ فِي مَنَاجِيهِ نَسْهَدٌ كَوُكَبٌ مُتَوَقِّدًا كَأَخِيهِ فِي الظُّلُمَاءِ  
 يَشْتَأِقُ أَنْ يَلْقَى الصَّبَاحَ وَلَوْ تَوَى وَيُسَاءُ أَنْ يَبْقَى سِرَاجَ مَسَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى حَلَيْتَ بِهِ هَرَّةً مُنْعَمًا وَغَدَا تَحَرُّقُهُ تَوْهَجَ مَاءِ  
 وَلَمَلَّ مُنْفَعِدًا بِمِيدِكَ عَالِقًا مُتَوَقِّفًا قَدْرًا عَلَى النُّظَرَاءِ

(١) الأنوار ، جمع نور : وهو الزهر أو الأبيض منه . أفياء . جمع فيء : وهو الظل

(٢) الآلاء ، واحدها لاء : وهو النعمة (٣) توى : هلك

دُعِيَ الْيَتِيمَ مِنَ التَّوْحِيدِ فَادْعَى . حَتَّى عَلَيْنِكَ لِكُلِّ حَلْفٍ شَفَاءُ<sup>(١)</sup>  
وَمِنَ الْكِيسَةِ وَهُوَ أَضَلُّ جَوْهَرٍ . أَنْ رَقَى رَقَّةً أَدْمَعُ الْفُقَرَاءُ  
فَأَصَابَ عِنْدَكَ وَالشَّفَاعَةُ لِأَنَّهُ . حَظَّ الْيَتِيمِ وَقَارَ بِالْإِيْوَاءِ  
مَا يَنْفُلُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِحِكْمَةِ . جَلَّتْ غَلَاءَ اللَّاسِ فِي الْأَشْيَاءِ  
هُوَ بِالسَّاتَةِ وَالسَّيِّئَةِ مِزَاةٌ مَا . بِكَ مِنْ وَفَاءٍ ثَابِتٍ وَذَكَاءُ

### مصوغات الذهب

يَا مُدِنَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي لَوْنِهِ . لِلشَّمْسِ مَسْحَةٌ بَهْجَةٍ وَرَوَاهُ  
يَا مُدِنَ الْأَرَبِ الْبَعِيدِ مَنَآهُ . وَلَقَدْ أَقُولُ : مُنِيلُ كُلِّ رَجَاءِ  
يَا مُرْخِصًا مِنْ كُلِّ نَفْسٍ مَا غَلَا . حَاشَا نُفُوسِ الْغَلِيَةِ الْغُبْلَاءِ  
إِنْ أَلْهَمْتَكَ النَّاسُ كُنْ عَبْدًا هُنَا . وَاخْضَعْ لِهَذِي الشَّيْئَةِ السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَزِينِ الَّتِي دَفَعَتْ ضَلَالَكَ بِالْهُدَى . وَسَوَادَ مَكْرِكَ بِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ

### في منبت الحرير

حَبِّبًا أَرَى وَلَلَّ أَعْجَبَ مَا يُرَى . دُنْيَا انْتِلَاقِي تَنْبَرِي لِهَيْدَاهُ<sup>(٣)</sup>  
لَسَاةٌ لِلْيَتِيمِ شَاعِرَةٌ بِهِ . حَتَّى لَيْخَضُرْهَا انْخَفِي النَّثَايُ

(١) اليتيم : الفرد عز نظيره (٢) الشيعة العامة : الملقب الرفيع

(٣) دنيا الخلائق : صفات مخلوقات ، يني بها دود القز

تِلْكَ الرَّوَاعِي كُلُّ أَحْضَرَ نَاعِمٍ      مِنْ كُلِّ نَاعِمَةٍ انْطَلَى مَسَاءُ  
 مِنْ بَثِّ فِيهَا وَهَى تَقْنَى قَزَّهَا      مِنْ بَذْلِهَا أَعْمَارَهَا بِسَخَاهُ  
 أَنَّ الَّذِي تَقْنَى شَهِيدَةٌ نَسْجِهِ      لَكَ فِيهِ سَعْدٌ وَامْتِدَادُ بَقَاءِ؟

### في مجنى القطن

هَبَّتْ صَدِيقَاتُ الزَّارِعِ بُكْرَةً      يَحْظِرْنَ بَيْنَ السَّيْرِ وَالْإِسْرَاءِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ كُلِّ عَاصِيَةِ التُّهُودِ بِهَا تُقَى      مِطْوَاعَةِ الْأَعْطَافِ ذَاتِ حَيَاةٍ  
 نَادَى بِهَا الْبُشْرَاءُ: حَى عَلَى الْجَنَى      فَدَنَتْ تُكَلِّى دَعْوَةَ الْبُشْرَاءِ  
 وَالْقَطْنُ مُوفٍ ضَاحِكٌ بِبَيَاضِهِ      وَصَمَانِهِ مِنْ كُدْرَةِ الْغُبْرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 يَشْفَقْنَ مِثْلَ السَّيْرِ مِنْ جَنَابَتِهِ      وَيُخْضَنَ شِبْهَ الْبَحْرِ فِي الْأُنْثَاءِ  
 مُتَغَنِّيَاتٍ مِنْ أَهَازِجِ الصَّبَى      مَا شَاءَ وَحَى هَوَى وَطَيْبُ هَوَاهُ  
 يُنْشِدْنَ مِنْ وَصْفِ الْخَيْلِ جُلُوهَ      لِعُرُوسِ شَعْرِ زَيْنَةٍ هَيْفَاهُ<sup>(٣)</sup>  
 حُورِيَّةَ عَيْنَاءِ أَبِي مَا يُرَى      فِي الْغَيْدِ مِنْ حُورِيَّةِ عَيْنَاءِ  
 وَفَرَ الْإِلَهَ لَهَا الْعَطَاءُ فَلَمْ يَمُدَّ      عَنْ بَاهِيَا عَافٍ بِغَيْرِ عَطَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبَأْنِهَا تَعْرِى الْحَقُولُ فَتَنْتَنَى      أُمُّ الْمَرَاةِ بِمِيرَةٍ وَكِسَاهِ<sup>(٥)</sup>  
 تِلْكَ آتَى أَكْبَرَهَا وَتَعْتَنَهَا      بِأَحْلَسِ الْأَوْصَافِ وَالْأَسْمَاءِ

(١) الإسرائ: السير لى (٢) الغبراء: الأرض

(٣) الخيلة: القطن والتخيل - عروس شعر: أى متخيلة

(٤) عاف: طالب فضل أو رزق (٥) الميرة: الطعام

كَانَتْ عُرُوسَ تَوْحْمٍ فَتَحَقَّقَتْ بِصِفَاتِهَا وَغَدَتْ مِنَ الْأَخْيَاءِ  
أَعْرِفْتَهَا ؟ فَلَقَدْ أَكُونُ بِمَسْمَعٍ مِنْهَا أَقُولُ الشَّمْرَ وَنَحْيَ إِزَائِي

### في المناسج

وهي الصانع الكبرى ذات الأجهزة الحديدية

فَهْ أَجْهَرَةُ الْحَدِيدِ مُدَارَةٌ تَأْتِي بِأَبْوَابٍ زَهَتْ وَمَلَأَتْ  
عَجَبٌ صَخَامَتُهَا وَدَقَّةٌ صُنْعُهَا كَمْ رِقَّةٍ مَعَ غِلْظَةِ الْأَعْضَاءِ  
مَنْ كَانَ يَحْسِبُ أَنَّ «عَنْقَرَةً» يَرَى مُتَفَوِّحًا ظَرْفًا عَلَى الشُّعْرَاءِ  
قَالَ امْرُؤٌ مِنْ سَامِعِي ضَوْضَائِهَا وَشُهُودِ تِلْكَ الْجَهْمَةِ السَّوْدَاءِ  
إِنَّ ابْتِسَامًا لَاحَ مِنْهَا عِنْدَ مَا جَاءَتْ يَهْدِي الْخَلَّةَ الْبَيْضَاءِ

### صوت الجمهور

أَلْيَوْمَ عِيدٌ فِي تَقَاسُمِ حَظِّهِ لِلْبَاسِينَ رِصَى وَلِلشَّدَاءِ  
مَا اسْتَطَاعَ فِيهِ الدَّهْرُ أَشْكِي كُلَّ ذِي شَكْوَى وَهَادَنَ كُلَّ ذِي بُرْصَاءِ<sup>(١)</sup>  
عَمَّ الشُّرُورُ وَتَمَّ حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَتَرُّ يُرَى لِنَتَرَقِي الْأَهْوَاءِ  
كُلُّ بِهٍ مِنْ شَاهِدٍ أَوْ غَائِبٍ أَتُنَى عَلَيْكَ وَقَدْ تَنَى بِدُعَاءِ

(١) أشكى : أزال الشكوى . البرحاء : شدة الألم



## تهنئة الشاعر

بِئْتِ السَّالِمِ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ سَمَا  
أَفْخَرُ حَقٍّ مِنَ الثَّرِيَّا أَهْمَا  
نَسَبًا وَوَالِدَهَا أَخُو الْجُوزَاءِ  
مِنْ أَسْرَةٍ مُمَّ أَهْلُ كُلِّ مُرُوءَةٍ  
يَوْمَ الْحِفَاظِ وَأَهْلُ كُلِّ تَنَاءِ  
إِنْ عَالَمُوا لَتِجَارَةٍ فَلَطَالَمَا  
بَدَلُوا النِّوَالِ الْجَمَّ رَهْنِ خَفَاءِ  
وَتَجَنَّبِ فِي الدِّرِّ لِلْفَوْغَاءِ  
بِتَرْفُجٍ عَنْ كُلِّ فَخْرٍ بَاطِلٍ  
لِيَكُنْ لَكَ الْخَطُّ الَّذِي تَرْجِيئُهُ  
فَلَقَدْ ظَفِرَتْ بِأَكْرَمِ الْأَسْكَافِ  
نَسْلِ الْأُمَاجِدِ مِنْ أُمَاجِدٍ قَدْ زَكَتْ  
أَنْسَابُهُمْ فِي دَوْحَةِ الْعَلِيَاءِ

## قران

### المحسنة النادرة المثال كأختها

الآنسة سسيل سليم سيدناوى والوجيه النابه موريس عيد

أَلْيَوْمَ تَمَّ الْقَرْحُ الْأَكْبَرُ      وَانْجَابَ ذَاكَ الْعَارِضُ الْأَسَدَرُ<sup>(١)</sup>  
قَدْ رَأَبَ الصِّلْحُ صُدُوعًا جَرَّتْ      بِاللَّمِّ مِنْ جَرَّائِهَا أَنْهَرُ

(١) العارض : السحاب ، إشارة الى عقد الصلح بعد الحرب الكبرى الأولى

وَأَقْبَلَ الْأَمْنُ بِالْأَيْدِ فَكُلُّ نَفْسٍ بِالرِّضَا تَشْعُرُ  
كَأَنَّهَا الْأَمْنُ رَبِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ مَا مَرَّ بِهِ مَظْهَرُ  
فَحَيْثُ يَخْفَى عَبْقٌ فَاتَّحَ وَالْدَّهْرُ فِي أَثْنَانِهِ بِاسْمٍ  
وَلِلْمَنَى مِنْ رَاحِهِ مَوْرِدٌ وَلِلْفَنَى عَنْ سَاحِهِ مَصْدَرُ  
مَا أَبْهَجَ السَّلْمَ وَتَبَشِيرَهُ وَغِبْطَةَ الْخَلْقِ بِمَا بُشِّرُوا  
قَدْ نَافَسَ الْأَيَّامَ لَكِنَّهُ نَافَسُهُ الْيَوْمُ الَّذِي تَحْضُرُ  
فَكَادَ لَا يَذَرِي مُحِبُّوكُمُ أَيُّ الشُّرُورَيْنِ هُوَ الْأَوْفَرُ  
سَلُوا الْأَوَّلَى تَفَنُّنُ أَنْوَارُكُمْ: أَمَا نَسُوا أَنَّ الدَّجَى مُغِيرٌ؟  
سَلُوا الْأَوَّلَى تُنَجِّبُ أَزْهَارُكُمْ: وَزُدُ الرُّبَى أَمْ وَزُدُكُمْ أَفْخَرُ؟  
أَوْفَى السَّعَادَاتِ لِمَنْ بَاتَ فِي أَمْنٍ وَقَدْ أَدْرَكَ مَا يُؤَيَّرُ  
وَأَشْمَلُ النُّعْمَى بِإِفْرَاحِهَا هِيَ الَّتِي يَحْطَى بِهَا الْأَجْدَرُ

\*\*\*

أَلْحَدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ حَلَّتْ حَرْبٌ بِهَا قُصِّتِ الْأَظْهَرُ  
كَادَتْ تَرِيبُ الْخَلْقَ لَوْ لَمْ يَرَوْا فِي النَّبِّ أَنَّ الْحَقَّ مُسْتَظْهَرُ<sup>(١)</sup>  
كَارِئَةٌ أَعْظَمَهَا دَهْرُهَا وَمِثْلُهَا تُعْظِمُهُ الْأَدْهَرُ

(٢) النِّب : العاقبة

(١) أَيْبَاء ، الْأَيَّام : الضلال

مَا أَكْرَبَتْ نَبْدُو يَافَاقِيهَا نُجُومٌ تَحْصِي شَرْهًا مُسَمَّرٌ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ تِلْقَاءَهَا نُجُومٌ سَفَدِ تَوَهَّاهَا خَيْرٌ<sup>(٢)</sup>  
 فِي «مِصْرَ» مِنْهَا كَوَكَبٌ نَيْرٌ يَا حَبْدًا كَوَكَبُهَا النَّيِّرُ  
 كَأَنَّمَا الْأَعْيُنُ كَلَسَاتُهُ كَأَنَّمَا لَأَلُودُهُ كَوَوَّرُ  
 أَوْفَى قَلَمٍ يُجْجِبُ هَدَى نُورِهِ إِلَّا وَاصْبَاحُ الْهَدَى مُسْفِرُ

\*\*\*

بِنْتُ الثَّرِيَّا أَنَا مُسْتَخْبِرٌ لِّلَّ ذَا مَعْرِفَةٍ يُخْبِرُ  
 إِذَا بَدَأَ الْفَجْرُ وَآيَاتُهُ كَأَنَّمَا رَايَاتُهُ تُفْشِرُ  
 وَلَيْسَتْ كُلُّ نَوْومٍ الصُّحَى فِي الْجُبِّ الْأَخْلَامِ تَسْتَبْجِرُ  
 سَاهِرَةَ اللَّيْلِ عَلَى أَنَّهَا لِرَقَصٍ أَوْ مَقَمَرٍ تَسْمُرُ<sup>(٣)</sup>  
 تَذْهَلُ أُمُّ الْوَلَدِ عَن وَلَدِهَا وَتَسْتَخِفُّ الرَّيَّةَ الْمُقْصِرُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ الَّتِي تَنْهَضُ مِنْ بُكْرَةٍ وَحَرَّةُ الْقَوْمِ الَّتِي تُبْكَرُ  
 قَهْجَرُ الثَّرَفِيَّةِ فِي بَيْنِهَا وَهُوَ الَّذِي مَا اسْتَطِيعَ لَا يُهْجَرُ  
 وَتَقْتَدِي يُوْفِضُ سَيِّئًا بِهَا مُنْخَطِفُ كَالْبَرْقِ أَوْ أَسِيرُ  
 فِي مَلَبَسٍ شَفَّ بِظِلْمَائِهِ عَن غُرَرٍ مِنْ شَيْمٍ تَزْهَرُ  
 تَبْدُرُ مَوَاضَاهَا بِالسَّامِيَا وَالْعَهْدُ أَنَّ الْأَخْوَجَ الْأَبْدَرُ

(١) ما أكربت : ما كادت . مُسَمَّرٌ : متقد

(٢) النوء : سقوط نجم وطلوع آخر يقابله

(٣) مقرر : مكان القامرة (٤) للمصر : البنت إذا أدركت

تَأْتَفُ لَا تَأْتَفُ «مُسْتَوْصًا»      لِّلْبُؤْسِ فِي أَكْثَانِهِ تَحْشَرُ  
 يُبْصِرُ مَنْ مَرَّ بِهِ نَاطِرًا      لَقَرَطِ مَا يُؤْلِيهِ لِنَظَرِ  
 مَا حَالُ مَنْ تَذَابُ تَفْتَابُهُ      تَحْبِرُ مِنْ بَلَوَاهُ مَا تَحْبِرُ؟  
 مَعَشَرَهَا مِنْ أَنْسِبَا مُوحِشُ      وَأَنْعَسُ الْخَلْقِ لَهَا مَعَشَرُ  
 مِنْ صَنِيعَةٍ فِيهِمْ سَدِيدُ الْخَطَى      وَفِيهِمُ الْأَضْفَرُ فَلَاضْفَرُ  
 أَجْدَمُ بَنًا وَتَلَمَّاهُمْ      يُبْكِكَ إِذْ يَهْدَى وَإِذْ يَهْدُرُ  
 وَفَتْنَةٍ يُوْدِي بِهِمْ جَهْلُهُمْ      فَهَالِكٌ فِي إِثْرِهِ مُنْدَرُ  
 وَمُرْضِعٍ مِنْ نَضْبِهَا تَشْتَكِي      وَهَرِمٍ مِنْ ضَعْفِهِ يُهْتَرُ<sup>(١)</sup>  
 وَطِفْلَةٍ مَا غَرِبَتْ عَنْهَا      لَكِنَّ سَعْمًا لَوْنَهَا الْأَحْمَرُ  
 وَذَاتِ حُسْنٍ أَحْصَنْتَ عَرْضَهَا      وَإِنْ تَوَلَّى هَتَكَهَا لِلزَّرُ  
 إِنْ خَفِرَ الْقَلْبُ فَذَلِكَ التَّقَى      مَا التَّوْبُ إِلَّا ذِمَّةٌ تُخْفَرُ<sup>(٢)</sup>  
 لَهْفِي عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الَّتِي      هِيضَتْ وَوَدَّ الْبِرُّ لَوْ تُجْبَرُ<sup>(٣)</sup>  
 هِيَ الشَّقَاوَاتُ لَقَدْ صَوَّرَتْ      فِي صُورٍ تُوْحِشُ أَوْ تُدْعَرُ  
 لَهَا وَجُوهٌ بِأَدْيَاتِ الْقَدَى      مُبْصِرُهَا يُؤْذِي بِمَا يُبْصِرُ  
 تَعْبَسُ حَتَّى حِينًا تَجْتَلِي      ذَاكَ الْمَحْيَا طَالِمًا تَبْشَرُ  
 يَا حُسْنَ تِلْكَ الْفَتَدَاةِ الَّتِي      آيَاتُهَا فِي الْبِرِّ لَا تُحْصَرُ

(١) أهنر الرجل : قد عطف

(٢) خفر : استعجا . تخفر : تقن وخدر بها

(٣) هيضت : كسرت

لَا حَتَّ فَلَاحَ النُّورِ بَدَدَ الشَّجَى      جَاءَتْ فَبَاءَ الدَّهْرِ يَسْتَفْرِ  
تَأْسُو بِرَفْقِي أَوْ تَوَاسِي بِهِ      قَدْ يَضْجُرُ الرَّفْقُ وَلَا تَضْجُرُ  
تُسَامُ أَقْصَى أَلَمِ الشُّتْكَى      وَفَوْقَ صَبْرِ الشُّتْكَى تَصْبُرُ  
تُطَارِدُ الْفَقْرَ بِمَعْرِفِهَا <sup>(١)</sup>      وَإِنَّهُ لَلْخَاتِلُ الْأَنْكُرُ  
تُجَارِبُ الْجُوعَ بِإِيمَانِهَا      وَالْجُوعُ عَيْنُ الْكُفْرِ أَوْ أَكْفَرُ  
تَقْلُ بِالْجُودِ نَعْقَى عَلَى      مَا يُتْلَفُ النَّسِيدُ وَالْيَسِيرُ <sup>(٢)</sup>  
وَبَالِيدِ الْبَيْضَاءِ تَبْنِي الَّذِي      يَهْدِمُهُ الْإِذْمَانُ وَالنَّسِيرُ  
يَلُومُ قَوْمَ طَوْلَهَا بِالنَّدَى      وَلَا تَلُومُ الْقَوْمَ إِنْ قَصَرُوا <sup>(٣)</sup>  
وَمَا تَبَالِي كَيْفَ كَانَتْ سِوَى      مَا طَاهَرُ التَّوْحَى بِهِ يَأْمُرُ  
عَاذِرَةٌ لِلنَّاسِ وَالنَّاسُ قَدْ      تَتَّبِعُ الْحُسْنَى وَلَا تَعْدُرُ

\*\*\*

وَبَدَدَ هَذَا كَمْ لَهَا جَبِينَةٌ      فِي يَوْمِهَا أَوْ رَوْحَةٍ تُشْكُرُ  
كَمْ خِدْمَةٍ فِي كُلِّ « جَعِيَّةٍ »      لِلْخَيْرِ لَا تَأَلُّ وَلَا تَقْرُ  
كَمْ « دَارِ تَنْكِيدٍ » إِذَا أُقْبِلَتْ      عَادَ إِلَيْهَا صَفْوُهَا اللَّذِيرُ  
كَمْ هَالِكٍ تُنْقِذُهُ مِنْ شَفَا      وَكَادَتْ الدُّنْيَا بِهِ تَعْتُرُ <sup>(٤)</sup>  
كَمْ دُونَ عِزِّهِ تَبْتَنِي صَوْنَهُ      تَمُحُّ وَالْأَقْرَبُ لَا يَمُحُّ <sup>(٥)</sup>

(١) الخاتل : الحادع (٢) عنى عليه : أزال أثره (٣) طولها ، الطول : الفضل والقدرة  
(٤) شفا ، الففا : الحرف ، والراد الإشراف على الملوك (٥) تمهر : تجمل له مهراً

كَمْ تَهْصَدِي لِغَلِيلٍ وَمَا مِنْ خَطَرٍ فِي بَالِهَا يَخْطُرُ  
لَا تَكْتَنِي بِالْمَالِ كَدَّهَا تُعْطِي مِنَ الصَّعَةِ مَا يُذْخِرُ  
كَبِيرَةُ الْقَدَرِ وَلَكِنْ لَدَى كُلِّ صَغِيرِ الْقَدَرِ تَسْتَصْفِرُ  
تَأَخَّتْ «لِصِرِّ» أُخْتُهَا قَبْلَهَا بِأَيِّ أُخْتٍ بَعْدَهَا تَنْظَرُ ؟  
يَتِيمَتَا الْمَصْرِ هُمَا هَلْ تَرَى ثَالِثَةً تَأْتِي بِهَا الْأَغْصَرُ ؟

\*\*\*

«سَيْلٌ» هَلْ تَذَرِينَ تِلْكَ الْتِي أَذْكُرُ  
لَا تَقْضِي مِنْ مِذْحَى إِنِّهَا قَدْ وَجَبَتْ وَالْفَضْلُ قَدْ يُشْكُرُ  
مَا تُجْزِي الْأَقْوَالُ مِنْ هَمَّةٍ فِيهَا تَقْصَى عُزْرُكَ الْأَنْصُرُ  
حَيِّ الصَّبَا حَسَنَاءُ أَسْأَلُهَا بِسْمِهَا فِي عَقْلِهَا تَنْدُرُ  
قَرْعُ «أَبٍ» ذِكْرَاهُ فِي قَوْمِهِ أَخْلَدُ ذِكْرِي وَاسْمُهُ الْأَشْهُرُ  
صُورَةُ «أُمِّ» ذَاتِ خُلُقٍ سَمَا يُظْهِرُهُ الْفَضْلُ وَمَا تُظْهِرُ  
سَلِيلَةُ الْآلِ الْكَرَامِ الْأُولَى فِي كُلِّ نَادٍ صِيَّتُهُمْ يَنْطَرُ  
بِرَقَّةِ الْجُودِ اسْتَرْقُوا النَّهْيَ وَالْجُودُ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَسْتَرْ  
بَيْتُ «عَتِيقُ» لَمْ تَزَلْ فِي النَّدَى وَفِي الْهَدَى آثَارُهُ تُؤَثِّرُ<sup>(١)</sup>  
إِلَى «ابْنِ عَيْدٍ» زَفَّهَا قَلْبُهَا وَالنَّاسُ بِالْأَعْيَادِ تَسْتَبِيرُ  
«مُورِسُ» مِنْ بَيْتِ رَفِيعِ الدَّرَى مَوْضِعُهُ فِي الْجَاهِ لَا يُنْكَرُ

(١) تَوْثُرُ : يَتَأَقَّلَهَا النَّاسُ

«أَبُوهُ» عَلِي الْجَدِّ سَامِي الْحَيَا      وَأُمَّهُ الْجَوَّارَةُ أَوْ أَزْهَرُ  
 قَدْ صَدَقَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الَّتِي      بِيَمِينِهَا يَفْخَرُ مَنْ يَفْخَرُ  
 فَاهْنًا يَمُنُّ أُوْتِيَتْ زَوْجًا فَا      زَوْجُكَ إِلَّا لِلَّكَ الْأَطْهَرُ  
 عِيشًا بِسَعْدٍ وَانْمُوا وَاكْثُرَا      فَالْنَّسْلُ خَيْرٌ مَا زَكَ الْعُنْصُرُ

## عيد لاستقلال لبنان

في أمريكا

هي تهنة ونصيحة أرسلت الى الجالية اللبنانية لتقرأ في ذلك العيد

يَا مَنْ يُقِيمُونَ لِاسْتِقْلَالِهِمْ عِيدًا      لَنْ تُسْرِفُوا فِيهِ تَعْظِيمًا وَتَعْجِيدًا  
 وَلَنْ تُؤَفِّقُوهُ حَقًّا مِنْ مَوَاجِبِهِ      لَوْ جُرِّمُ الْخَلْدُ تَرْبِينًا وَنَشِيدًا  
 أَوْحَى إِلَيْكُمْ هَوَى «لُبْنَان» عَاطِفَةً      لَمْ تَبْقَ فِي الْأَرْضِ تَقْرِيْبًا وَتَبْعِيدًا  
 فَبِالنَّوَى تَسْتَقِي مِنْهُ نَوَاطِرُكُمْ      طِيبًا وَأَسْنَاعُكُمْ تَرَوِي أَغَارِيدًا  
 لِلَّهِ «لُبْنَانُ» مَا أَبْنَاهُ مِنْ جَبَلٍ      يَمْشِي بِهِ الْحُسْنُ تَضْوِيْبًا وَتَضْعِيدًا  
 فِي كُلِّ مَوْقِعٍ طَرَفِ آيَةٍ مَحَبَّةٍ      تَكْنِي لِلَّيْ وَتُرْجِي الدَّهْنَ مَكْدُودًا  
 تَرَابُهُ يُخْرِجُ الْأَزْهَارَ مُوْتِنَةً      وَمَاؤُهُ قَرَفَتْ يَنْشِي الْأَمَالِيدَا<sup>(١)</sup>

(١) الفرق: الحر. ينشئ: يسكر. الأماليد، جمع أملود: وهو الصن الناعم

لَا يَسْتَعِضُ بِهِ الْجَنَاحُ بِأَنَّهُ  
أَخَذَتْ هَمَّتْكُمْ بِرَأْيِهِ وَرَمَى  
لَكِنِّي مُوجِسٌ خَوْفًا لِفَاشِيَةِ  
أَخْشَى شَطَايَا أَرَاهَا مِنْ تَفَرُّقِكُمْ  
فَإِنْ تَكُونُوا كَمَا تُبْدِي قَوَاحِرًا  
بَعْضُ الْأَمَى إِنْ طَعَى يَدْعُوهُ طَرَبًا  
تَرَوْنَ «لُبْنَانَ» إِنْ عَقَّتْهُ فَتَيْتُهُ  
إِنِّي أُعِيدُ وَفَاءً تَجْهَرُونَ بِهِ  
لَا يَنْصِمُ الْعِيدُ أَوْطَانًا مُزَقَّةً  
بِلَادِكُمْ فَاجْتَلَوْهَا نُصَبَ أَعْيُنُكُمْ  
وَلَا تَنْصَنُوا عَلَيْهَا بِإِحْمَادِكُمْ  
هَذَا كِتَابِي تَنْبِيهَا لَطَائِفُهُ  
أَمَّا الْأَوَّلَى مَنْحُوا «لُبْنَانَ» جُبُهُمْ  
فَلْيَجِدِ الْجَبَلُ الْخَرُّ لِلنَّبْعِ بِهِمْ  
وَلْيَرْفَعْ الْجِدَ كُلُّ مَنْ بَنِيهِ كَمَا  
وَلْيَسْلَمْ النَّاسُ فِي أَقْصَى الْبَسِيطَةِ مَا  
تَدَبَّرُوا قَصْدَكُمْ ، وَاللَّهُ يَمْنَحُكُمْ

وَقَدْ يَكُونُ عَنِ الْأَقْوَاتِ مَضْدُودًا  
عَنْهُ وَمَا زَالَ رَأَى الْعَهْدَ مَحْمُودًا  
تَبْتُ فِي جَدَلِي حُزْنًا وَتَنْكِيدًا  
إِنْ تَصْدُقِ الصُّخْفُ تَرْجِعًا وَتَرْدِيدًا  
أَنْ تَكْذِبُوا اللَّهَ وَالْأَوْطَانَ تَعْيِيدًا<sup>(١)</sup>  
وَلِلَّادَى تَوْبَةً يَدْعُونَهَا عِيدًا  
إِلَّا الْعُمُونَ تَبَاكَتِ وَالْجَلَامِيدَا  
كَمَا أُعِيدُ أُولَى الرَّأْيِ الْأَمَاجِيدَا  
وَلَا تَقِ الزَّيْنَةُ الْقَوْمَ الْأَبَائِيدَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَيُّدُهَا عَلَى الْأَخْدَاتِ تَأْيِيدَا  
فَإِنَّ خَيْرَ الْهَوَى مَا كَانَ تَوْحِيدَا  
مِنْكُمْ تُؤَوِّدُهَا الْأَخْقَادُ تَأْوِيدَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يُبِيدُوهُ بِالْأَغْرَاضِ تَبْدِيدَا  
وَلَيْسَتْ عَلَ الْأَمْصَارِ وَالْبِيدَا  
يَرُونَهُ رَافِعًا فَوْقَ الرُّبَى جِيدَا  
قَدْ أَحْرَزُوهُ لَهُ عِزًّا وَتَوَطِيدَا  
فِي نَهْجٍ تَحْقِيقِهِ قَصْدًا وَتَسْدِيدَا

(١) واحربا : كلمة للتأسف (٢) الأبايد : الضمير (٣) تؤودها : تلويها



## دمعة

على

باحثة البادية<sup>(١)</sup>

أَغَادِيَّةٌ بَكَرْتُ بِالْحَيَا رَعَتْكِ الْعِنَايَةُ مِنْ غَادِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا مَا سَكَبْتَ طَهَوْرَ النَّدَى أَلَيْتِ « بِيَا حِشَّةِ الْبَادِيَةِ »  
 أَجَفَّ الرَّدَى غُضُنَهَا وَالْفُصُوفُ نُ فِي الرُّوضِ زَاهِرَةٌ نَادِيَّةٌ  
 قَعِيدَةٌ « مِضْرٍ » فَرِيدَةٌ عَصْرٍ لَهَا كُلُّ غَانِيَةٍ فَادِيَّةٌ  
 وَكَانَتْ أَدِيبَةً أَيَّامَهَا وَكَانَتْ مَنَارَهَا الْهَادِيَّةُ  
 إِذَا مَا قَرَأْنَا لَهَا آيَةً حَسَبْنَا الْخُرُوفَ يَبْهَا شَادِيَّةٌ  
 أَلَمْ يَبْهَا دَهْرُهَا قَاتِلًا فَيَا فِتْلَةً لَا تَبْهِيهَا دِيَّةُ!  
 تَظَلُّ الْكِتَابَةُ تَبْكِي أَسَى عَلَّهَا وَمُهِجَتَهَا صَادِيَّةٌ<sup>(٣)</sup>

(١) الرحومة أدبية زماتها ملك خفي ناصف (٢) الحيا : اللطيف . النادية : الصحابة

(٣) صادية : ظامئة

## ملجأ الحرية

عقد لانشائه احتفال كبير أُنشئت فيه هذه القصيدة

اللَّهُ قَوْمٌ بِالثَّباتِ تَدَّرَعُوا      وَبِكُلِّ جَامِعَةِ الشَّبَاتِ تَدَّرَعُوا  
 أَلَدَّهْرُ مُنْقَادٌ إِذَا مَا صَمَّمُوا      وَالنَّصْرُ مِيعَادٌ إِذَا مَا أَرْمَعُوا  
 هَلْ تَعْرِفُونَ عَشِيرَةَ حَابُوا وَقَدْ      جَمَعُوا الْقَوَى وَطَى الْحَقِيقَةَ أَجْمَعُوا؟  
 مَنْ يَطْلُبِ الْمَلِكَاءِ يُدْرِكُ أَوْجَهَا      مُتَتَبِعًا وَالْقَائِرُ لِلتُّنْبُعِ  
 بَعْضُ الْمَنَى كَالشَّعْرِ خَيْرٌ تَرَكُهُ      إِنْ لَمْ يُوَقِّقْ فِيهِ إِلَّا الْمَطْلُعُ  
 وَالْمَجْدُ إِنْ لَمْ يُحْلَ مِنْهُ بِطَائِلِ      كَالْوَرْدِ قَلَّ وَزَرَ مِنْهُ الْقَطْعُ  
 إِنْ كَانَ بَعْضُ الْبَاسِ قُوَّةً أَشْجَعُ      فَالْبَاسُ كُلُّ الْبَاسِ خُلِقَ أَشْجَعُ  
 وَيَجِلُّ عَنْ نَفْعِ الشُّجَاعِ بِلَادُهُ      مَا قَدْ يُفِيدُ بِلَادَهُ الْمُتَبَرِّعُ  
 اللَّهُ سَانِحَةٌ وَ «عَبْدُ عَزِيزِهَا»      سَنَحَتْ فَأَنْجَحَهَا الذِّكْرُ الْأَزْوَغُ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ قَالَ: هَذِي يَدَعُهُ، قُلْ: بَدَأَتْ      فِي الْخَلْقِ أَبَدُهُ مَا تَرَامُ وَأَبْدَعُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ لَمْ يَصْنُ خُلِقَ الصَّغَارِ مُهْدَبٌ      مَاذَا يُحَاوِلُ وَازِعٌ وَمُسْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ لَمْ يَكُنْ أَدَبُ السَّجَايَا رَادِعًا      لِلنَّاشِئِينَ، هَلِ الْعُقُوبَةُ تَرَدُّعُ؟  
 فِي كُلِّ قَطْرِ «مَلْجَأٍ»، أَفَمَا لَنَا      فِي أَنْ يُجَارَى مَا يُجَارَى مَطْعَمُ؟  
 مَا بَالُنَا نَحِيدُ الشُّعُوبَ أَمَامَنَا      وَطَى مِثَالِ صَنِيْعِهِمْ لَا نَصْنَعُ؟

(١) للرحوم الدكتور عبد العزيز نظمي (٧) أبده: أشد بلاءة والباهة: الارتجال والفتاكة

(٣) وازع: مانع

أَشْرَفَ بَيْنَانٍ إِلَى تَشْيِيدِهِ هُرْعَ الْكِرَامِ وَحَثُّهُمْ أَنْ يَهْرَعُوا  
هُوَ لِلْعَافِ مِنَ الدَّعَاةِ مَوْتِلٌ هُوَ لِلْإِبَاءِ مِنَ الْهَانَةِ مَفْرَعٌ  
يُبْقَى عَلَى الْأَطْفَالِ وَهِيَ قُوَى الْحِجَى مِنْ أَنْ يُضَيِّمَهَا عَلَيْهِ مُضَيِّعٌ  
مَا جَاهُنَا فِي النَّاسِ؟ مَا عُنَوَانُنَا؟ أَوَلَيْكَ لِلنَّشْرَدُونَ الظَّلْعُ؟<sup>(١)</sup>  
مِنْ كُلِّ مَنْ يَطْوِي صِبَاهُ عَلَى الطَّوَى وَالْبَهْمُ فِي نَضْرِ الْحَمَائِلِ تَرْنَعُ  
لَا سِتْرَ يَسْتُرُهُ وَمَا مِنْ مِفْضَلٍ غَيْرُ الْقَذَى تُكْسَاهُ ذَلِكَ الْأَضْلَعُ<sup>(٢)</sup>  
أَزْهَارُ «مِصْر» شَيْبَةُ وَبِمَارُ «مِصْر» جَنِيَّةٌ وَالنَّيْلُ نَيْمٌ لِلشَّرْعِ<sup>(٣)</sup>  
أَيُّ الْجِنَانِ هُوَ التَّحْصِيبُ وَمَا بِهِ رِئٌّ لِعَيْلَتِهِ الضَّعَافِ وَمَشْبِعٌ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ حَانَ أَنْ تُهْدَى السَّبِيلَ جَمَاعَةٌ أَنْتُمْ لَهَا الْمَتَامَاتُ وَهِيَ الْأَذْرُعُ  
قَدْ حَانَ أَنْ يُؤْوَى الْفَقِيرُ إِلَى حِمَى قَدْ حَانَ أَنْ يَقْوَى الصَّغِيرُ الْأَضْرَعُ<sup>(٥)</sup>  
ذُودُوا الْحَرَامَ عَنِ الْحَلَالِ يَدُّكُمْ لَكُمْ فَلَا تَفْتَكُ الْوَحْشَ الَّذِي هُوَ أَجْوَعُ  
ذُودُوا الْحِسَابَ الْحَقَّ عَنْ أَحْسَابِكُمْ فَلَرُبَّمَا كَذَبَ الشَّنَاءُ الْأَشْمِعُ  
ذَلِكَ الشَّقَاءُ مُقَادِيَا وَمُرَاوِحَا مِمَّا تُمْضُ بِهِ النُّفُوسُ وَتَوْجَعُ  
لَيَزُلْ زَوَالُ اللَّحْلِ لَا يُؤْسَى لَهُ وَلَيَزْدَهْرُ بِمَكَانِهِ مَا تَزْرَعُ<sup>(٦)</sup>  
فَتَخِفَّ فِي أَكْبَادِنَا شَعْلُ الْأَسَى وَتَكْفُ عَنْ خَدِّ الْخُلُودِ الْأُدْمَعُ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) الظلع : جمع ظالم وهو من في مشيته غمز يقرب من العرج (٢) الفضل : الثوب المستنبل  
(٣) المشرع : المشرع والمورد (٤) ليلته ، العيلة : العيال (٥) الأضرع : الدليل  
(٦) المحل : الجلب والإهوار . يؤسَى له : يؤسف عليه (٧) خد الخلود : شفها

يَا مَنْ تَبَارَوْا مُسْرِعِينَ إِلَى النَّدَى  
 هَلْ يُنْكِرُ الْوَطَنُ اخْتِلَافَ صُنُوفِكُمْ  
 فِي «مِصْر» مِنْذُ الْيَوْمِ أَشْنَى مَوْقِفِ  
 عَزَّتْ وَمِنْ أَسْمَى الْفَاخِرِ أَهْلِهَا  
 كَالِدَوْخَةِ الْكُبْرَى تَوَحَّدَ أَهْلُهَا  
 وَمَا جَلَبَنَ مِنَ الْأَشْتَةِ وَالنَّدَى  
 فَرَطْتُ فِي تَشْبِيهِ «مِصْر» بِدَوْخَةِ  
 كُلِّ الْمَحَاسِنِ فِي الْأَزَاهِرِ حُسْنُهَا  
 ذَاكَ التَّبَايُ لِلْمُوَاطِنِ صَالِحُ  
 لَيْتِي أَبِيهِ مُقْتَدَى أَوْطَانِهِ  
 لَيْسَتْ عِبَادَاتُ النُّفُوسِ لِزَيْبِهَا  
 أَمَّا اللَّوَاتِي يَنْجَلِينَ لِحِكْمَةِ  
 وَالْأَمْجَدُونَ إِلَى اللَّبَرَةِ أَسْرَعُ  
 وَالْفَضْلُ فِيمَا بَيْنَكُمْ مُتَوَرِّعُ<sup>(١)</sup>  
 لِلْمَجْدِ يَشْهَدُ فِي الزَّمَانِ وَيُسْمَعُ  
 نَهَضَتْ بِعِزَّتِهَا الْعَقَائِدُ أَجْمَعُ  
 وَمَضَتْ مَذَاهِبُ فِي السَّمَاءِ الْأَفْرُغُ  
 تَمَّتِ الْجُدُوعُ وَشَلَّهَا مُتَجَمِّعُ  
 هِيَ رَوْضَةٌ وَنَبَاتُهَا مُتَنَوِّعُ  
 وَبِكُلِّ طَيْبٍ طَيْبُهَا مُتَضَوِّعُ<sup>(٢)</sup>  
 فِي حِينٍ يَتَجَدُّ الْهَوَى وَاللُّزْعُ  
 وَلِنَفْسِهِ اللَّزْهَدُ الْمُتَوَرِّعُ  
 إِلَّا عَذَارَى ، خَيْرُهَا الْمُتَقَنُّعُ  
 فَحِجَابُهَا هُوَ الضِّيَاءُ الْأَسْفَعُ

\*\*\*

أَيُّ سَادَتِي طُرُقُ الْقَلَاحِ كَثِيرَةٌ  
 مَنْ يَبْنِجُ إِرْصَاءَ النَّدَى فَأَوَانُهُ  
 «مِصْر» السَّخِيَّةُ هَلْ يَقُولُ عَدُوُّهَا  
 أَنْتُمْ ذَوَابُّهَا وَأَنْتُمْ قَلْبُهَا  
 فِي وَجْهِ مَنْ يَسْعَى وَهَذَا مَهْنَعُ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ يَبْنِجُ إِرْصَاءَ الْهَدَى فَالْوَضْعُ  
 بَحَلَّتْ عَلَى الشَّأْنِ الَّذِي هُوَ أَنْفَعُ  
 وَبِكُمْ تَوَقَّى الْحَادِثَاتِ وَتُمْنَعُ

(١) متوزع : مقسوم (٢) متضوع : منتشر (٣) مهيج : الطريق الواسع

قُدُمًا وَلَا تَتَقَاعَسُوا قُدُمًا وَلَا تَنْبَاطُوا وَالْأَسْرَمُ الْمَتَطَوِّعُ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ إِحْسَانُنَا مُتَوَقَّعًا يَوْمَ الْحِجَةِ سَاءَ مَا يَنْتَوَقِعُ  
 هَذَا لَكُمْ شُكْرِي بِشِعْرِ خَالِصٍ لَا شَيْءَ فِيهِ مُصَرَّعٌ وَمُرْصَعٌ<sup>(٢)</sup>  
 هُوَ تَحْضُ وَحْيٍ بَدُوهُ كَخِثَامِهِ عَفْوُ السَّجِيَةِ لَيْسَ فِيهِ تَصْنَعُ

## المرحوم إمام العبد

هكذا عاش ومات

عِشْتَ كَالطُّفْلِ أَصَابَ الْأَلَمَا مَوْضِعَ اللَّهِ وَلَمْ يَدْرِ لِمَا...  
 جِدَّ غَيْرَ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ لَا نَاهِيًا رِزْقًا وَلَا مُقْتَسِمًا  
 تَحَسَّبَ الدُّنْيَا نَشِيرًا جَيِّدًا وَتَرَى الدَّهْرَ نَظِيمًا مُحْكَمًا

## رثاء آخر

للمرحوم إمام العبد عام ١٩١٩

تَرَكْتَ الدَّارَ حِينَ طَفَى أَذَاهَا وَأَضْحَى شَرُّهَا شَرًّا عَمِيًّا  
 فَلَا لِلظُّلُومِ يَهْوَى أَنْ يَرَاهَا وَلَا لِلْأُلُومِ يَهْوَى أَنْ يُقِيمَاهَا

(١) قدماً : مضياً الى الامام (٢) التصريح في الشعر : أن يكون صدر البيت وعجزه على قافية واحدة . والترصيع من المحسنات البديعية

وَمِثْلَكَ مَنْ تَوَرَّدَهَا عَيُوفًا وَمِثْلَكَ مَنْ جَلَا عَنْهَا كَرِيمًا  
 نَأَيْتَ مُخَلِّقًا ذِكْرًا جَمِيلًا وَشِعْرًا شَائِقًا يُضِيّ الْحَلِيمَا  
 فَأَبْقَيْتَ النَّثِيرَ يَسِيلُ دَمْعًا عَلَيْكَ أُمَّى وَأَبْكَيْتَ الْفَطِيمَا

## عتب

على أحرار مصر في موقف تردد

إِنْ تَكُونُوا حُمَاهَا وَيَنْبِهَا مَا لِيْلِكَ الدَّنَابِ تَمَسُّ فِيهَا؟<sup>(١)</sup>  
 أَفَتَرَضُونَ أَنْ تَهُونَ عَتِيدًا بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبَاءِ فِي مَاضِيهَا؟  
 تِلْكَ أَوْطَانُكُمْ تَبَاعُ عَلَيْكُمْ صَفَقَةً بِخَسَّةٍ فَمَنْ مُشْتَرِيهَا؟

## يا مصر

قيلت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر وأكابر  
 قادة الثورة بعد وقوع حوادث مؤسفة أثناء فتنة عام ١٩١٩

يَا «مِصْرُ» أَنْتِ الْأَهْلُ وَالسَّكَنُ وَحَيَّ عَلَى الْأَرْوَاحِ مُؤَمِّنُ  
 حَيَّ كَعَهْدِكَ فِي تَزَاهِيهِ وَالْحُبُّ حَيْثُ الْقَلْبُ مُرْتَمِنُ

(١) تمس : طرقت ليلا

مِنْهُ الْجَوَائِحِ مَا بِهِ دَخَلَ  
 ذَلِكَ الْهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ قَتَى  
 هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ  
 هُوَ شَيْمَةٌ يَقُولُونَا طَهَّرَتْ  
 أَيْ الدِّيَارِ «كِصْر» مَا بَرَحَتْ  
 فِيهَا الصَّفَاءُ وَمَا بِهِ كَدَّرَتْ  
 «مِصْرُ» الَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِقَهَا  
 «مِصْرُ» الَّتِي أَبَدًا حَدَائِقُهَا  
 «مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَقَ أُمَّتَهَا  
 «مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَفَهَا حُفْلُهَا  
 كَذَبَ الْأَوَّلَى قَالُوا : مَحَاسِنُهَا  
 فَهِيَ الَّتِي عَرَفَتْ مُرُوءَتَهَا  
 وَهِيَ الَّتِي أَبْنَاوُهَا شُهْبُهَا  
 عَنْ حَقِّ مِصْرٍ مَا بِهَا وَسْنُ

(١) البخل : الحديبة . الدَّخْنُ : الخقد وسوء الخلق

(٢) الظنن : جمع ظَنَنَةٍ وهى التهمة

(٣) الظنن : جمع ظنينة وهى المودج ، ویراد بالظنن : المسافرين

(٤) الفضن : الجصد والثنى ، ویراد بالفضن هنا تلبس السماء بالتيوم

(٥) الخلس : الشب يختلط يابه برطبه . أسن : ضمير

(٦) العارض المتن : السحاب للتتابع مطره (٧) الأخلاف : الضروع . خل : ممتلئة

(٨) دمن : جمع دمنة ، وهى للوضع يلقى فيه بالزبل

يَذْكُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ      كَالْجَزْرِ مَشْبُوبًا وَإِنْ رَضُّوْا  
ثُمَّ وَارِثُوْا آلَامَهَا وَبِهِمْ      سُرْدٌ عَنْ أَكْنَافِهَا لِلْحَصَنِ (١)  
نَحْتٌ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ نَهْيٌ      فِي حَادِثٍ جَلَالٍ وَلَا تَهْنُ  
لِلَّهِ وَثَبَتُهُمْ إِذَا اشْتَبَقَتْ      فِيهَا النَّهْيُ وَتَبَارَتْ الْمُنَى (٢)  
دَاعَى لِلْبَرَّةِ وَالْوَفَاءِ دَعَا      فَأَجَابَتْ الْعَزَمَاتُ وَالْفِطَنُ  
صَوْتُ مِنَ الْوَادِي تَجَاوَبَ فِي      تَرْدِيدِهِ الْأَسْنَادُ وَالْفَتْنُ (٣)  
رُوحُ الْبِلَادِ تَذَبَّتْ فَجَرَى      مَا أَكْبَرَتْهُ الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ  
جَرَتْ لِلْسَّالِكِ بِالرَّجَالِ وَقَدْ      عَمَرَتْ بِهِمْ رَحَبَاتُهَا لِلدُّنُ  
جَرَى الْأَيُّ يَفِيضُ مُنْطَلِقًا      مِنْ حَيْثُ يَطْفَى وَهُوَ مُحْتَزَنُ (٤)  
مِنْ كُلِّ مَذْيَرٍ يَنْوِبُ هَوَى      لِدِيَارِهِ أَوْ ثَوْبُهُ الْكَمَنُ (٥)  
رَهَنَ الْحَيَاةِ يِعْزُّهَا فَإِذَا      هَانَتْ فَمَا لِحَيَاتِهِ ثَمَنُ  
سَادَ الْإِخَاءَ عَلَى الْجُمُوعِ فَلَا      رَبَّ تُمَيِّزُهَا وَلَا يَمُنُ  
فَوْقَ تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ بِهَا      وَتَنَاهَتْ الْبَيْتَاتُ وَاللُّسُنُ (٦)  
لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا      وَتُخْلَفُ مَمْدُودٌ لَهُ شَطْنُ (٧)  
أَلَا فِئُ وَالسَّلَامُ الْوَطِيدُ يُرَى      حَيْثُ الْخَفَاطُ كُنَّ وَالْفِتَنُ

(١) الأكفاف : الجوانب (٢) المنى : جمع مُنَى ، وهى القوة  
(٣) الأسناد : جمع سند ، وهو ما علا عن سفح الجبل . الفتن : جمع فتنة ، وهى أعلى الجبل  
(٤) الآق : السيل (٥) مذكر : تدثر الرجل بالثوب اشتغل به  
(٦) اللسن : جمع لسان ، أى اللغة (٧) الشطن : الجبل



فَإِذَا بَدَأَ فِي مَوْقِفِ صَفْنٍ لَمْ يَمُدُّ رَأْيَا ذَلِكَ الصَّفْنِ<sup>(١)</sup>  
 أَلْشَّيْبُ إِنْ يَصْدُقْ تَكَافُلُهُ يَبْلُوغُ غَايَاتِ الْعُلَى قِنْ<sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ يَقُولُ وَمَا يَمْقُولُهُ كَذِبٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ جِبْنٌ<sup>(٣)</sup>  
 يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْعَزِيزُ فِدَى لَكَ مَالُنَا وَالْزُورُجُ وَالْبَدَنُ  
 مِنْكَ الْكَرَامَةُ وَالْوُجُودُ مَعَا فَإِذَا اسْتَعَدَّتْهُمَا فَلَا حَزَنُ

\*\*\*

حَيِّتِ يَا صِلَةَ مُبَارَكَةٍ شُدَّتْ وَلَنْ يُبْلَى بِهَا وَهْنُ  
 أَهْلًا يَرْهَطِ الْفَضْلُ مِنْ نُجْبٍ بِهِمُ الثَّقَى وَالْعِلْمُ وَاللَّسَنُ<sup>(٤)</sup>  
 بِالنَّاصِحِينَ وَنُصَحُهُمْ بَلَجٌ بِالنَّاصِحِينَ وَنَهَجُهُمْ سَنٌ<sup>(٥)</sup>  
 خَيْرُ الدَّعَاةِ إِلَى الْوَفَاقِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسَّنَنُ  
 جَادُوا بِسَعْيٍ لَا يُؤَاوِيهِ بِالْقَدْرِ حَدُّ جَلٍّ مَا يَزِنُ  
 بِجَمِيلٍ مَا صَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا فَازَ الْوَنَامُ وَخَابَتِ الْإِحْنُ<sup>(٦)</sup>  
 حُكْمَاهُ إِنْ عَرَضَتْ لِأَثْمَتِهِمْ حَاجٌ فَهُمْ لِأَدَقِّهَا فُطُنُ  
 «الْأَزْهَرُ» الْأَزْهَى لَهُ مِنْ عَظُمَتْ وَهَدَى دُونَهَا لِلنَّ  
 فَلْتَحَى «مِصْرُ» وَتَحَى أُمُّهَا وَلَتَرْوُقِ أَوْجَ السَّعْدِ يَا وَطَنُ

(١) الصَّفْنُ: المادى (٢) قِنْ: جدير (٣) القول: اللسان  
 (٤) النجب: جمع نجيب، وهو الكريم المذكور بفضل وعمله. اللسن: الفصاحة  
 (٥) البلج: الوضوح والتصاغة. السَّنَن: الطريق (٦) الإحن: جمع إحنة، الحقد

## قران

الوجه جورج سمعان صيدناوى بك

والآنسة ثريا كريمة الوجهه للرحوم فؤاد سعد

مِنَ الْحُرَّةِ الزَّهْرَاءِ جَاءَتْ عَلَى وَعْدٍ      جَلَّتْهَا لَكَ الْعَلِيَاءُ مِنْ مَطْلَعِ السَّعْدِ  
عُرُوسٌ يَرَاهَا الْمُعْجَبُونَ كَأَنَّهَا      مِثَالِ كَمَالٍ فَوْقَ طَائِلَةِ النَّقْدِ

\*\*\*

تَمَاهَا « فُؤَادٌ » وَهُوَ أَرْوَغُ فَاضِلٍ      صَنِىٌّ وَفِي غَيْرِ مُؤَنِّشِ الْوُدِّ<sup>(١)</sup>  
يَدِينُ لَهُ عَاصِي الْمَارِبِ مِنْ عُلَى      وَيَذْنُو لَهُ قَاصِي الرِّغَائِبِ مِنْ بُدَى  
يَسُوسُ بِحُزْمٍ أَمْرَهُ كُلَّ أَمْرِهِ      وَلَا يَنْتَنِي جَوْرًا عَنِ الْخَطَةِ الْقَصْدِ

\*\*\*

فَيَا ابْنَ أَبِي الْإِحْسَانِ أَشْرَفَ مُنْتَمَى      وَيَا أَسْبَقَ الْفَتَيَانِ فِي حَلْبَةِ الْكَدِّ  
وَيَا كَوْكَبًا أَمْسَى بَايَةَ وَجْهِهِ      قَرِينَ الثَّرِيَّا بُورِكَتْ آيَةُ الْوَجْدِ  
أَبُوكَ بَنَى صَرْحًا عَلَا فَاقْتَفَيْتُهُ      وَأَعْلَيْتَ مَا تَبْنِي عَلَى الْعِلْمِ الْقَرْدِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

« لِسَمْعَانَ » فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَكَانَةٌ      بِهَا حَلَّ فِي أَوْجِ الْكَرَامَةِ وَالْجَدِّ  
وَنَاهِيكَ بِالشَّهْرِ الَّذِي يَبْلُغُ الشَّهَى      وَلَيْسَ بِذِي نَدٍّ وَلَيْسَ بِذِي ضِدِّ<sup>(٣)</sup>

(١) المؤنثب: المختلط غير الخالص الصنف (٢) العلم: الجبل (٣) السهى: كوكب بعيد

خَيْرٌ بِتَصْرِيفِ الْحَيَاةِ وَأَهْلِهَا      بَصِيرٌ بِتَحْقِيقِ التَّعْيِيدِ مِنَ الْقَضَاءِ  
كَبِيرٌ بِمَسْمَاهُ كَبِيرٌ بِحِظِهِ      وَلَا فَوْزَ إِلَّا فَضْرُكَ الْجُدِّ بِالْجُدِّ  
مُعَمَّرٌ أَحْيَاءُ الْفَضَائِلِ وَالْتِهَى      يَنْسِلُ مِنَ الْآلَاءِ لَيْسَ بِذِي عَدِّ

\*\*\*

بَنُوهُ فُرُوعٌ زَاكِيَاتٌ كَأَصْلِهَا      وَهَلْ عَذَبَاتُ الرَّندِ إِلَّا مِنَ الرَّندِ؟<sup>(١)</sup>  
يِهِمْ كُلُّ مَأْمُولٍ بِهِمْ كُلُّ مُتَقَى      فَلِلصَّخْبِ مَا يُرْضَى وَلِلْخُصْمِ مَا يُرْدَى  
رَعَى اللَّهُ أَمَّا أَنْجَبَتْهُمْ وَتَقَتَّ      خَلَّاتِقَهُمْ لَمْ تَأَلْ يَوْمًا عَنِ الْجُهْدِ  
هِيَ الزَّوْجُ أَوْفَى مَا تَكُونُ لَزَوْجِهَا      هِيَ الْأُمُّ أَخْنَى مَا تَكُونُ عَلَى الْوَلَدِ  
هِيَ الْقُدْوَةُ لِلتَّلَى لِكُلِّ عَاقِبَةٍ      بِأَنْسٍ لَهُ حَدٌّ وَقَوَى بِلَا حَدٍّ  
يَقْبَلِي أَدْعُو أَنْ يَتِمَّ شِفَاؤُهَا      وَذَلِكَ فَضْلُ أَسْتِ أَدْعُو بِهِ وَخَدَى  
فَتَكْمُلُ أَفْرَاحُ الْبَنِينَ بِمَهْدِهَا      وَتَبْقَى بِهَا الْأَفْرَاحُ مَوْصُولَةُ الْعَهْدِ

\*\*\*

أَلَا أَيُّهَا الصَّرْحُ الَّذِي ضَاقَ رَحْبُهُ      بِحَشْدٍ وَأَكْرَمَ بِالْأَعْزَاءِ مِنْ حَشْدِ  
أَقَرَّتْ عُيُونُ الْجَاهِ فِيكَ لَيْلَةً      مُطَرَّدَةً الْأَشْجَانَ مَوْمُوقَةً الشُّهْدِ<sup>(٢)</sup>  
رَأَى الْعِلْيَةَ الرَّاقُونَ فَضْلَ نِظَامِهَا      فَرَأَعَتْهُمْ رَوْعَ الْفَرِيدَةِ فِي الْعَقْدِ  
إِذَا قَاتَتِ الْعَافِينَ آيَةً حُسْنَهَا      فَمَا قَاتَهُمْ أَنْ يَقْرَأُوا سُورَةَ الْحَمْدِ  
تَدَقَّقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْهَا عَلَى الدُّجَى      زَوَاهِرَ فِيهَا الْبُرْهَ لِلْأَعْيُنِ الرَّمْدِ

(٤) المذبات : النصوص . الرد : نبات طيب الرائحة (٢) ليلية : تصغير ليلة

وَفِي دَاخِلِ رَوْضٍ يُقَارِلُ بِالْحَلِيِّ      وَفِي خَارِجِ رَوْضٍ يُرَاسِلُ بِالْتَدِّ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ أَشَدَّ الْوَرْدُ الْعَرُوسَيْنِ دَاعِيَا      دُعَاءُ مُجَابِ الصَّمْتِ فِي مَسْمَعِ الْغُلْدِ  
 بَأَنَّ يَعْمُرَا عُمْرًا مَدِيدًا وَيَنْعَمَا      نَعِيمًا جَدِيدًا دَائِمَ الْعُودِ كَالْوَرْدِ

## قرآن

إميل زيدان بك والآنسة روز كريمة المرحوم المحامي الكبير تقولان قوما

هُوَ يَوْمٌ أَغْرَى مُبْتَسِمٌ      عَنْ وُجُوهِ بِالْبِشْرِ غُرَانِ  
 رَحَى الْجَدُّ أَنْ تُزَفَّ بِهِ      بِنْتُ «تُومَا» إِلَى ابْنِ «زَيْدَانِ»  
 وَرَدَّةٌ خَيْرٌ وَرَدَّةٌ نَبَتَتْ      نَبَتَ حُسْنٍ فِي خَيْرِ بُسْتَانِ  
 ذَاتُ وَجْهِ يَبْدُو الذَّكَاءَ بِهِ      وَقَوَامٌ كَنَاعِمِ الْبَانِ<sup>(٢)</sup>  
 بِنْتُ ذَاكَ الَّذِي مَقَاخِرُهُ      خَلَّتْ ذِكْرُهُ لِأَزْمَانِ  
 كَانَ مِلءُ الْعُيُونِ مُحَمَّدَةً      فَهوَ حَتَّى بِكُلِّ إِنْسَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَ «إِمِيلُ» زَيْنُ الشَّبَابِ إِذَا      مَا ارْزَدَى مَوْطِنَ بَشْبَانِ  
 جَامِعُ الثَّبِيلِ وَالتَّبُوغِ إِلَى      فَضْلِ عِلْمٍ وَحُسْنِ تَبْيَانِ  
 نَجَلُ ذَاكَ الَّذِي فَضَائِلُهُ      أُنْزَلَتْهُ فِي أَوْجِ كَيَوَانِ<sup>(٤)</sup>

(١) التَّد: نوع من المود طيب البخور (٢) البان: شجر معتدل مستقيم تشبه به القدود

(٣) إنسان العين: حديقها (٤) كيوان: نجم

أَرْخَ الشَّرْقَ فَهَوَّ عَالِيَهُ وَهَوَّ مُعْطِيَهُ عُمَرُهُ الثَّانِي  
هَكَذَا يَحْسُنُ الْقِرَآنُ وَقَدْ وَازَنَتْهُ الْكُلَى بِمِيزَانِ  
يَا عُرْسَانِ نَمَّ سَعْدُكُمَا لَا يُسَبِّحُهُ بِنُقْصَانِ

## رثاء

المفقور له محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى

أَفْرِيدُ لَا تَبْعُدْ عَلَى الْأَذْعَارِ أَنْتَ الشَّهِيدُ الْخَالِدُ التَّذْكَارِ (١)  
بِالْأَهْلِ، بِالدَّمِ، بِالزَّفَافَةِ، بِالْفَى فَدَيْتَ مِصْرَ، وَفُدَيْتَ مِنْ دَارِ  
حَرَزْتَ نَفْسَكَ دَائِبَ السَّئِى إِلَى تَخْرِيرِهَا لَتَعِزَّ بَعْدَ صَغَارِ  
مُسْتَرْسِلًا، وَالذَّهْرُ فِي إِقْبَالِهِ مُسْتَبْسِلًا، وَالذَّهْرُ فِي الْإِدْبَارِ  
ثَبَتًا إِذَا مَا الرَّاسِخُونَ تَعَلَّقُوا مُتَوَافِقَ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ  
فَبَرَزْتَ بِالْعَهْدِ الَّذِى عَاهَدْتَهُ وَوَفَيْتَ فِي الْإِسَارِ وَالْإِعْسَارِ  
مَا كَانَ ذَاكَ الْعُمُرُ إِلَّا قُرْبَةً مَوْضُوعَةَ الْآصَالِ بِالْأَشْحَارِ  
وَمِنْ لَلِّى مَا لَيْسَ يُوْفَى حَتَّى يَكُونَ الْجُودُ بِالْأَعْمَارِ

(١) لا تبعد : لا تهلك

## « فرید » و « مصطفیٰ »

إِنِّي لَأَذْكُرُ «مُصْطَفَى» وَرَفِيقَهُ      فِي مُسْتَهْلِمَيْ وَفِي الْإِبْدَارِ <sup>(١)</sup>  
مُتَوَحِّيًا إِعْتَانًا «مِصْرَ» كِلَاهُمَا      وَكِلَاهُمَا لِأَخِيهِ خَيْرٌ مُبَارٍ <sup>(٢)</sup>  
وَكَِلَاهُمَا يَسْنَى الْغَدَاةَ مُذَلَّلًا      سُبُلَ النَّجَاحِ لِمُغْنِي الْأَثَارِ  
وَكَانَ «مِصْرَ» حِيلًا كُلُّ عَاطِرٍ      إِذْ ذَاكَ فِي شُعْلٍ عَنِ الْأَخْطَارِ  
فِي قَلْبِهَا حُبُّ الْحَيَاةِ طَلِيقَةً      لِكَيْهَا تَحْشَى أَدَى الْإِظْهَارِ  
وَضَمِيرُهَا أَنَا فَأَنَا يُجْتَخَلَى      قَبْرِي كَمَا اقْتَدَحَ الزَّنَادُ الْوَارِي <sup>(٣)</sup>  
عَرَفَا حَقِيقَتَهَا وَبَنَّا بَنَاهَا      رَفَقَةً ، وَمَا كَانَا مِنَ الْأَيْسَارِ  
لَمْ يَلْبَسْنَا مُتَارِدِينَ بَيْنِي      مَصْدُوقَةً فِي خُفْيَةٍ وَجِهَارِ  
حَتَّى إِذَا مَا أُقْطِلَا إِيْمَانَهَا      وَوَرَّتْ بَوَادِرُ مِنْ سَنَى وَشَرَارِ  
أَبَدَتْ أَسَاها يَوْمَ قَارِقِ «مُصْطَفَى»      هَذَا الْجَوَارِ ، وَرَامَ خَيْرَ جَوَارِ  
يَوْمَ رَأَى الرَّاوُونَ مِنْ آيَاتِهِ      يَدَنَا يَرْبُ السَّمْعِ فِي الْإِخْبَارِ  
أَخَذَ الْأَوَّلَى جَهْلُوا الْبِلَادَ بِرَوْعَةٍ      لِحِلَالِ ذَلِكَ لِلشَّهْدِ الْكِبَارِ  
لَمْ يَخْشَوْا فِي مِصْرَ عَبْدًا شَاكِيًا      فِي فَتْرَةِ التَّفْكِيرِ وَالْإِضْمارِ  
عَجَبًا لَهُمْ مَنْ سَاكِنِي دَارٍ ، وَمَا      مِنْهُمْ بِمَا طُوِّبَتْ عَلَيْهِ دَارِ  
جَزَعُوا وَأَخْبِرْ بِأَمْرِي فِي مَأْمَنِ      وَثَبَّتْ عَلَيْهِ فُجَاءَةُ التَّرَارِ <sup>(٤)</sup>

(١) في الإبدار : حين طلع بدرهما واستمر نورهما (٢) مبار : سابق  
(٣) يرى : يوقد . اقتدح : حلك (٤) التزار : الزئير ، وهو صوت الأسد

شَعْبُ مَثَى وَالْحَزَنُ مِنْهُ نَفْسِهِ      لَكِنَّ عَلِيَّينَ فِي اسْتِشْكَارِ<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ الَّذِي حَمَلُوهُ فِي أَعْوَادِهِمْ      مِثْلًا يُؤَارِيهِ التُّرَابَ مُوَارِ  
 كَلَّا وَلَا انْخَسَبُ الَّتِي سَارُوا بِهَا      مَا خَيْلَتْهُ أَعْيُنُ النُّظَّارِ  
 إِنَّ ذَلِكَ إِلَّا الْعَهْدُ فِي تَابُوتِهِ      عَهْدُ الْقَدِيرِ لِشَعْبِهِ الْمُخْتَارِ  
 رَفَعَتْهُ أَعْنَاقُ الْعِبَادِ وَزَفَّهُ      « دَاوُدُ » بَيْنَ الْجُنْدِ وَالْأَخْبَارِ  
 مُتَرَقِّصًا وَهُوَ النَّبِيُّ ، مُعَالِجًا      وَهُوَ الْمَلِكُ النَّفَّخُ فِي الزُّمَارِ  
 أَتَى يُقَالُ جِنَازَةٌ وَهِيَ الَّتِي      حَمَلَتْ لِقَوْمٍ آيَةَ الْإِنْشَارِ؟<sup>(٢)</sup>

### « فريد » رئيساً للحزب الوطني

ذَهَبَ الرَّئِيسُ فَنَيطَ عِيبَهُ مَقَامِهِ      بِالْأَنْزَرَةِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَنْصَارِ  
 « أَفْرِيدُ » هَذَا الشَّأْوُ قَدْ أَذْرَكَتُهُ      وَسَبَقَتْ مِنْ جَارِكَ فِي الْمِصَارِ  
 فَتَقَاضَ أَضْعَافُ الَّذِي قَدَّمْتُهُ      وَاسْتَشَقَى صَوْبَ الْعَارِضِ لِلدَّرَارِ<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ تَلْتَمِسَ جَاهًا أَصِيبَ مَا تَشْتَبِي      مِنْ مَنْصِبٍ وَادْخَرَ كُنُوزَ نَضَارِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالشَّرْقُ يَقْبَلُ قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْأَوَّلَى      يَتَحَلَّلُونَ غَرَائِبَ الْأَعْدَارِ  
 الشَّعْبُ شِبْهُ الْبَحْرِ لَا تَأْمَنُ لَهُ      مَا أَمْنُ مُقْتَعِدٍ مُتَوَنٍ بِحَارِ؟  
 فَفَدًا ، وَيَا حَذْرًا لِنُثْلِكَ مِنْ غَدٍ ،      قَدْ تَسْتَفِيقُ وَلَاتَ حِينَ حِذَارِ

(١) عليين : أعلال السماء تصعد إليها أرواح المؤمنين (٢) الإنشار : البعث والإحياء  
 (٣) العارض : السحاب (٤) نضار : ذهب

يَسْأَلُوا الْأَوَّلَى عَبْدُكَ أَمْسٍ، وَرُبَّمَا  
فَتَبَّيْتُ صَفَرَ يَدٍ وَكُنْتُ مَلِيهَا  
لَكِنْ أَبَيْتُ الْمَرَضَ إِلَّا سَالِيًا  
لَمْ تَعْتَقِدْ إِلَّا الْوَلَاءَ، وَقَدْ أَبَى  
وَسَمَوْتَ عَنْ أَنْ يَسْتَمِيلَكَ خَادِعٌ  
فَقُلْتُ: مَبْدُوكَ الْقَوْمُ كَمَهْدِهِ  
تَرْدَادُ صِدْقٍ عَزِيمَةٍ بِمِرَاسِهِ  
تَصِلُ الْعَسَايَا بِالْفَدَايَا جَاهِدًا  
حَتَّى إِذَا أَيَقَنْتَ أَنَّ الْقَوْلَ لَا  
رُمْتَ الشُّخُوصَ إِلَى شُعُوبٍ طَلَقَةٍ  
إِنَّ الْحُكُومَةَ قَدْ تُدَارِي مِثْلَهَا

كُوَفِّتَ مِنْ عُرْفٍ بِالْإِسْتِنْكَارِ  
وَتَدُونُ كُلَّ مَرَارَةِ الْإِقْتَارِ  
وَإِنْ ابْتُلَيْتَ بِشِقْوَةٍ وَضَرَارِ  
لَكَ أَنْ تُلَكِّيَ دَاعِيِيَ الْإِخْفَارِ<sup>(١)</sup>  
بِالْمَنْصِبِ الْمَزْجِي أَوْ الدِّينَارِ  
عِنْدَ الْوَفَاءِ وَفَوْقَ الْإِسْتِنْكَارِ  
وَرُسُوحَ إِيْمَانٍ بِالْإِسْتِغْنَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَبَجَاهِدًا فِيهَا يَلَا اسْتِغْنَارِ  
يَعْلُو وَدُونَ الْحَقِّ طَوْقُ حِصَارِ  
تَرْنِي لِشُعْبٍ فِي أُمَى وَإِسَارِ  
وَالشُّعْبَ قَدْ يَأْتِي فَلَيْسَ يَذَارِي

### الهجرة للمستور

أَزْمَعْتَ تِلْكَ الْهَجْرَةَ الْأَوَّلَى إِلَى  
فِي نُجْبَةٍ مَهْمًا يُسَامُوا يَبْدُلُوا  
لِفِيَادٍ مُجْتَاحٍ وَصَوْنٍ ذِمَارٍ<sup>(١)</sup>  
سُبُلَ الْجَلَاءِ لِأَمْنِكَ الزُّوَارِ  
يَبْغُونَ دُسْتُورًا يُوَطِّئُ حُكْمَهُ

(١) الإخْفَار: خض العهد (٢) بمِرَاسِهِ: أى بممارسة الاستمساك بالبلد، والمحافظة عليه  
(٣) الإِعْنَار: ثبوت العنبر لمن بذل الجهد (٤) الذِمَار: ما تحب حاجته عليك



الْحُكْمُ سُورَى ، لَا تَقْرَدُ صَالِحٌ فِي غَيْرِ حُكْمِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ  
وَالظُّلْمُ رِثٌ عَشِيرَةٍ لِعَشِيرَةٍ بِقَضَاءِ جُنْدٍ عِنْدَهَا وَجَوَارِي (١)  
غَضَبُ الْجَوَارِ أَشَدُّ فِي أَبَائِنَا مِمَّا دَعَوْا قَدِمًا بِسَبِي جَوَارِي  
وَالْعَدْلُ ، لَوْ فِي النَّاسِ عَدْلٌ ، لَمْ يَكُنْ يَوْمًا حَلِيفَ سِيَاسَةِ اسْتِعْمَارِ

\*\*\*

«مُوسَى» وَ«عِيسَى» بَعْدَهُ وَ«مُحَمَّدٌ» فَرُّوا مِنَ الظُّلَامِ أَيَّ فِرَارٍ  
بِالْهَجْرَةِ اتَّسَعَتْ لَهُمْ أَسْبَابُ مَا أُوتُوهُ مِنْ قَضَى وَمِنْ إِمْرَارٍ (٢)  
فِي كُلِّ مَا جَلَّ اجْتِنَاعًا شَأْنُهُ شَفَعَتْ نَوَى لِدَعَائِهِ الْأَطْهَارِ  
وَمِنْ ابْتِدَاءِ الدَّهْرِ أَعْلَتْ غُرْبَةً كَلِمَ الثَّقَاتِ عَلَى قَوَى الْعُجَّارِ  
تِلْكَ التَّوَامِلُ يَا «فَرِيدُ» هِيَ الَّتِي لَبِثَتْ دَعْوَتَهَا عَنِ اسْتِغْنَاةِ  
أَخْفَقَتْ فِي الْأَوَّلَى فَلَمْ تَكُ قَانِطًا وَالنَّجْحُ تَدْرِي لِأَمْرِي نَظَارِ  
وَرَجَعْتَ تَرْقُبُ نَهْزَةً لَمْ تَنْسِقْ قَبْلًا وَلَمْ تَحْفَلِ بِقَوْلِ الزَّارِي (٣)  
مِمَّادِيَا عَزَمًا تَمَادِي أَرْوَعَ لَا وَاهِنِ يَوْمًا وَلَا خَوَّارِ  
مَا إِنَّ تُبَالِي سَاهِرًا مُتَرَصِّدًا يَرُونُ إِلَيْكَ بِمُقْلَةٍ الْقَدَّارِ  
يَجْنِي عَلَيْكَ لِعَيْنِ ذَنْبٍ بَاغِيَا وَالتَّبْنَى جَنَاءَ عَلَى الْأَطْهَارِ  
مَنْ كَانَ جَارُ السُّوءِ يَوْمًا جَارَهُ عُدَّتْ فَضَائِلُهُ مِنَ الْأَوْزَارِ

(١) الجوّاري « هنا » : السفن ، ويراد بها عدة القتال في البحر  
(٢) الإمرار : الإحكام والتقوية ، ضد التضييق (٣) نهزة : فرصة

## « فريد » في السجن

قُلْ لِلرَّئِيسِ إِذَا مَرَزَتْ بِسِجْنِهِ      إِنَّ الشُّجُونَ مَعَاهِدُ الْأَخْرَارِ  
 وَافِيَّتُهُ طَوْعًا وَرَأْيُكَ ثَابِتٌ      أَنْ اغْتِقَالَكَ مُطْلِقُ الْأَفْكَارِ  
 إِنْ يَحْبِبُوكَ فَإِنَّ فِكْرَكَ رَافِعٌ      نُورًا تُضَاءُ بِهِ سَبِيلُ السَّارِي  
 كَمْ تَحْجُبُ الظُّلُمَاتُ طَوْدًا شَاغِيًا      فَيَلُوحُ فَوْقَ ذُرَاهُ صَوْنٌ مَنَارِ  
 إِنَّا لَنَسْمَعُ مِنْ سُكُونِكَ حِكْمَةً      وَنَرَى هُدًى فِي وَجْهِكَ لِلنُّوَارِ  
 وَإِذَا النُّفُوسُ تَجَرَّدَتْ لِرَامِيهَا      غَنِيَتْ عَنِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
 حَاشَاكَ أَنْ تَأْمَى وَهَلْ تَأْمَى عَلَى      عِلْمٍ بِأَنَّ التَّمَّ بَعْدَ سِرَارِ ؟ <sup>(١)</sup>  
 الْأَنْبِيَاءُ انْتَابَهُمْ زَمَنٌ بِهِ      لَزِمُوا التَّقَرُّدَ عَنْ رِصَى وَخِيَارِ  
 بَجَّأُوا إِلَى انْقِلَابَاتٍ وَاحْتَبَسُوا بِهَا      شَطِيقِي لِلْمَعَايِشِ لَا يَبِى الْأَطْمَارِ <sup>(٢)</sup>  
 مُسْتَجْمِعِينَ مُرَوِّضِينَ قُلُوبَهُمْ      لِقِيَامِ دَعْوَتِهِمْ عَلَى الْأَخْطَارِ  
 وَمَنْ النِّيَابَاتِ الَّتِي أَمْسَوَا بِهَا      بَقَعُوا الْهُدَى كَالشَّمْسِ فِي الْإِزْهَارِ <sup>(٣)</sup>  
 سَلْ مُوحِشًا فِي «طُورِ سِينَا» سَامِعًا      كَلِمَ اللَّهْمَيْنِ فِي اضْطِعَاعِ النَّارِ <sup>(٤)</sup>  
 سَلْ طَلِيفَ جُلُجُلَةٍ وَقَدْ تَرَكَ الطَّوَى      مِنْهُ ضِيَاءٌ فِي بَيَاضِ إِزَارِ <sup>(٥)</sup>  
 سَلْ خَالِيًا يَجْرَى يُكَلِّمُ رَبَّهُ      فِي النَّارِ عَمَّا نَابَهُ فِي النَّارِ <sup>(٦)</sup>

(١) التَّم : يراد به اكتمال القمر حتى يكون بدرًا . والسرار : آخر ليلة من الشهر ، وفيها لا يرى القمر (٢) شطِيقِي للمعايش . يمانون ضيقا وشدة . الأطمار : الثياب البالية (٣) الإزهار : الإضاءة (٤) اضطِعَاعِ النار : سقوطها من السماء (٥) المسيح المسوق إلى الصلب (٦) حرى : اسم غار كان يجعد فيه النبي قبل نزول الوحي عليه

بِالْعَزَلَةِ اكْتَلُوا، وَرُبَّ مُرْوَضٍ لِلنَّفْسِ حَرَّهَا بِالِاسْتِنْسَارِ  
لَا شَيْءَ أَبْلَغُ بِالدُّعَا إِلَى الْمُنَى مِنْ أَنْ تُمَحِّصَهُمْ يَدُ الْقِدَارِ

### « فريد » في طريق النفي

لَمْ يَكْفِهِ مَا كَانَ حَتَّى جَاءَهُ مَا فَوْقَ غَلِّ الْجِيدِ وَالْإِخْصَارِ  
أَلْتَفَى بَعْدَ السَّجْنِ : تِلْكَ عُقُوبَةُ أَعْلَى وَأَعْلَى صَفْقَةِ الشَّارِي  
يَسْمُو بِهَا السَّجْنُ الْقَرِيبُ جِدَارُهُ شَرْقًا إِلَى سَجْنٍ بِغَيْرِ جِدَارِ  
لَا يَنْزُكُ الْجَارِي عَلَيْهِ حُكْمُهُ إِلَّا لِيُذَكِّرَهُ الْقَضَاءُ الْجَارِي  
أَيُّ السَّغَائِرِ يَسْتَقِلُّ كَانَهَا إِخْدَى لِلدَّائِنِ سِيرَتِ يَبْحَارِ  
يَنْأَى بِهَا عَنْ أَهْلِهِ وَرِفَاقِهِ دَائِي الْقَوَادِ وَشَيْكُ الْإِسْتِعْبَارِ <sup>(١)</sup>  
يَنْبُو ذَرَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ مِثْلُهُ وَالزَّاحِفَاتُ أَمِينَةُ الْأَجَارِ <sup>(٢)</sup>  
مُتَلَفِّتًا حِينَ الْوَدَاعِ وَفِي الْحَشَى مَا فِيهِ مِنْ غُصَصٍ وَمِنْ أَكْدَارِ  
تَنْفِيْبُ الْأَوْطَانِ عَنْ جُمَانِهِ وَالْقَلْبُ يَشْهَدُهَا بِالِاسْتِخْضَارِ  
مُتَشَبِّهًا مُتْرَوِّيًا بِمَا يَرَى لِشِفَاءِ مَسْغَبَةٍ بِهِ وَأَوَارِ <sup>(٣)</sup>  
يَرْتَوِ إِلَى صُفْرِ الشَّوْاطِئِ نَطَقَتْ أَعْطَافُهَا بِالْأَزْرَقِ الزَّخَارِ  
وَيَذُوبُ قَبْلَ الْبَيِّنِ مِنْ شَوْقٍ إِلَى وَجْهِ الْحَى وَجَاهِهِ السَّحَارِ

(١) الاستيعار : جريان الدمع

(٢) الدرا : الجانب . ويقال : هو في ذراه : أي في ظله وكفه . الزاحفات : فضيلة من  
اسيوانات الدنيا . الأججار ، جمع جحر : وهو مأوى الموام وغيرها (٣) الأوار : شدقة الطلح.

يَسْتَأْفُ مَا تَأْتِي الصَّبَا بِفُضُولِهِ      مِنْ طَيْبِ تِلْكَ الْجَنَّةِ الْمُفْطَارِ <sup>(١)</sup>  
وَبِسَمْعِهِ لَحْنُ الْعَشِيرَةِ جَامِعًا      لُغَةً الْأَنْدِسِ إِلَى لُغَى الْأَطْيَارِ  
لَمْ يَنْفِي عَنْهُ مُشَرَّدًا قَبْلَ الرَّدَى      سَبِيحُهُ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ قَرَارِ  
مِنْ أَجْلِ «مَضَر» يَوْمَ كُلِّ مَيْمَمٍ      فِي قَوْمِهِ وَرُزُورٍ كُلِّ مَزَارِ  
لَا يَوْمَ يَسْكُنُ فِيهِ مِنْ وَثْبٍ وَمَنْ      بِسَكِينَةٍ لِلْكَوْكَبِ السَّيَّارِ؟  
فِي غُرْبَةٍ مَوْضُوعَةٍ أَلَامُهَا      أَنْضَتْهُ فِي الرِّخْلَاتِ وَالْأَسْفَارِ <sup>(٢)</sup>  
تَنْتَابُهُ الصَّدَمَاتُ لَا يَشْكُو لَهَا      إِلَّا شَكَاةَ الْحَرْبِ الْكَرَّارِ <sup>(٣)</sup>  
ثِقَةً بِأَنَّ الْفَوْزَ لَيْسَ لِحَارِجٍ،      فِي الْمَالِئِينَ الْقَوْزُ لِلصَّبَّارِ  
وَتَعْصُهُ الْقَاكُتُ لَا يَلْوِي بِهَا      عِزًّا وَتَسْتَرْهَا بِسِتْرِ وَقَارِ  
حِرْصًا عَلَى الْمُتَطَوِّلِينَ بِفَضْلِهِمْ      أَنْ يَمْنَحُوا وَجَلًّا إِلَى الْإِفْصَارِ  
مَا كَانَ أَظْفَرُهُ بِالْبَيْنِ جَانِبِ      لِلْمَيْثِ لَوْلَا شِدَّةُ الْإِضْرَارِ

### « فريد » في مرضه

مَا كَانَ هَذَا الْخُدُّ حَدَّ عَذَابِهِ      تُرْدِي الْأَسُودَ ضَرُورَةُ الْإِخْدَارِ <sup>(١)</sup>  
صَالَ الشَّقَاءُ عَلَى «فَرِيد» صَوْلَةً      بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَنْذَرْتُ بِدَمَارِ  
قَصُرَتْ لِيَالِيهِ عَلَى تَجْهُودِهِ      وَالْيَوْمَ عُدْنَ عَلَيْهِ غَيْرَ قِصَارِ

(١) يستأف : يستشق . الصبا : ريح شرقية (٢) أنضته : أهزلته  
(٣) الحرب : الشجاع للتمرس بالحروب (٤) الإخدار : لزوم الخمر ، وهو بيت الأسد

مَا بَالُ ذَلِكَ الرَّجُلِ بَعْدَ تَوَرُّدِ  
 مَا بَالُ ذَلِكَ الْجَنَمِ بَاتٍ مِنَ الصَّنَى  
 مَا بَالُ ذَلِكَ الْعَزَمِ بَعْدَ مَضَائِهِ  
 مَا بَالُ ذَلِكَ الْقَلْبِ بَعْدَ خُفُوقِهِ  
 أُنْسَى يُعَالِجُ سَكْرَةً فِي تَرْعِهِ  
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ لِمَا أَضَاعَ دَقِيقَةً  
 وَفَى بِمَا أَعْطَاهُ حَقَّ بِلَادِهِ  
 أَمْ كَانَهُ هَذَا ؟ أَتِلْكَ حُلِيَّتُهُ ؟  
 أَكَذَلِكَ يَنْجُمُ فِي الشَّعَاءِ حَيَاتُهُ  
 مَاذَا تَنَى مِنْ حَقِّهِ ، بَعْدَ الَّذِي  
 إِنَّ الَّذِي يَبْلُوهُ شَارَى قَوْمِهِ  
 خَلَعَ النِّصَارَةَ وَانْتَسَى يَهَارَهُ ؟<sup>(١)</sup>  
 كَالرَّجُلِ فِي جُرْفٍ بِهِ مَهْتَارِ  
 عَثَرَتْ بِهِ الْعِلَاتُ كُلَّ عِثَارِ  
 تَنْتَابُهُ هَدَاتُ الْإِسْتِقْرَارِ  
 مَنْ لَمْ يَذُقْ فِي الْمُتَرِّ طَعْمَ عَقَارِ<sup>(٢)</sup>  
 يَمُتُّ الزَّمَانُ بِهَا مُضَى خَسَارِ  
 وَلِلْوَهْبَاتِ تَرْدٌ رَدَّ عَوَارِي  
 وَالْبَيْتُ خَالٍ وَلِلْقَلْدِ عَارِي  
 مَنْ كَانَ جَمَّ الْجَاهِ وَالْإِسَارِ ؟  
 عَانَاهُ ، كُلُّ قَلَانِدِ الْأَشْعَارِ ؟  
 غَيْرُ الَّذِي تَتْلُوهُ فِي الْأَسْطَارِ

### الواجب والشهادة

مَاتَ الرَّئِيسُ فَسَارَ كُلَّ مَسِيرَةٍ  
 مَاتَ الْعِصَائِيُّ الْعِظَائِيُّ الَّذِي  
 مَاتَ الَّذِي مَارَى سِوَاهُ فِي الْهَوَى  
 أَقْرَزَ مَقَامَكَ حَيْثُ شِفْتَ ، فَإِنَّهُ  
 ذَلِكَ النَّعْمَى ، وَطَارَ كُلُّ نَطَارِ  
 مَا كَانَ بِالْمَتَانِي وَلَا الْجَبَارِ  
 يَوْمَ الْحِفَاطِ ، وَعَاشَ غَيْرُ عُمَارِ<sup>(٣)</sup>  
 لَنَنْجِجَهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِقْرَارِ

(١) البهار : نبت أسفر (٢) العار : الحمر (٣) الماري : المجادل

فَإِذَا سَمَوْتَ بِهِ تَقَلَّدَ أَنْجُمًا  
وَإِذَا غَنَيْتَ بِهِ نَفْسَكَ بِالْمَلَأِ  
وَأَعَزَّ مَا تَقْضِي لِنَفْسِكَ حَاصِلُ  
أَلْوَابِجَاتُ أَسَى وَشَقُّ مَرَارِ  
غَيْرُ الزَّمُوعِ يَهْبُ مُضْطَلَعًا بِمَا  
لِلَّهِ مَجْدُ الدَّائِمِينَ عَذَابَهَا  
أَيُّ الْفَخَارِ فَخَارُ مَنْ قَحَمَ الشَّرَى  
سَيْفُ الْقَضَاءِ وَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدًا  
أَعْمَاءُ؟ لَا . لَا وَلَكِنْ حِكْمَةٌ  
يَدْعُو الشَّهِيدُ الْأَلْفَ مِنْ أَمْثَالِهِ  
يَا أَيُّهَا الْقَتْلَى سَقَى أَجْدَانَكُمْ  
إِنَّا لَنَبْكِي كُلُّ نَاوٍ هَامِدٍ  
أَلْعَرْشُ عَرْشِ الْحَقِّ يَرْكُو حَالِيَا  
وَالْأَرْضُ إِذْ تُسْقَى تَجْمَعُ بَرَاءَةً  
زَهْوُ الْمَرْوِسِ غَلَا نِظَامُ حُلِيِّهَا  
وَإِذَا دَنَوْتَ بِهِ اكْتَسَى بَغْبَارِ  
وَإِذَا افْتَقَرْتَ بِهِ اكْتَفَى بِقِفَارِ<sup>(١)</sup>  
لَكَ إِنْ تُؤَدَّ الْحَقُّ بِالْمُعْيَارِ  
لَكِنَّ فِيهَا الشَّهَدَ لِلْمُشْتَارِ<sup>(٢)</sup>  
تُوحَى وَغَيْرُ الْأَضْرَعِ الْتَزَارِ<sup>(٣)</sup>  
وَوَقَارُ مَنْ نَهَكَتْهُ بِالْأَوْقَارِ<sup>(٤)</sup>  
فَحَصَى الْحَقِيقَةَ وَالْخَطُوبُ صَوَارِ<sup>(٥)</sup>  
نَالَ الْوَفَاءَ مَجْدَهُ الْبَتَّارِ  
ثَبَّتَ بِمُتَّصِلٍ مِنَ التَّكْرَارِ  
وَبِهِمْ سَيْمٌ قَلْبُ الْأَطْوَارِ  
فَضْلُ اللَّيْلِ وَرَحْمَةُ النَّفَّارِ  
مِنْكُمْ بِأَكْبَادٍ عَلَيْهِ حِرَارِ  
بِدَمٍ عَلَيْهِ لِلشَّهَادَةِ جَارِ  
تُرْهِى وَيَأْخُذُهَا اهْتِزَازُ حُمَارِ<sup>(٦)</sup>  
وَتَبَرَّجَتْ طُرُقَاتُهَا بِنِشَارِ

(١) القطار : يراد به أهون البئس وأقله . هول : خبز هار ، لا إدام فيه ، وهول كذلك :  
طعام هار (٢) المشتار : مستخرج السبل (٣) الزموع : السرج المجول . الأضرع : القليل  
الضعيف (٤) الأوقار ، جمع وفر : وهو الحبل الثقيل (٥) قحم : ألقى بنفسه . العرى :  
مكان بجانب القرات تكثر فيه الأسود (٦) التجميع : الدم . الحمار : بقية السكر

أَغْرَزَ بِأَنْفُسِكُمْ مَا هِيَ أَنْفُسُ      مَسْفُوكَةٌ فِي التُّرْبِ سَفَكَ جُبَارٌ <sup>(١)</sup>  
فِي كُلِّ مَوْقِعٍ مُهْجَةٌ مِنْكُمْ جَرَتْ      أَزْكَى وَأَخْصَبُ مَوْقِعٍ لِيَذَارِ <sup>(٢)</sup>  
إِنَّا لَنَعْرِفُ قَدَرَهَا وَنَمَى الَّتِي      جَعَلَتْ لَنَا قَدْرًا مِنَ الْأَقْدَارِ  
وَنُحِلُّهَا أَبَدًا بِذِكْرِي أَهَهَا      صَانَتْ حَقِيقَتَنَا مِنَ الْإِحْكَارِ  
زَادَتْ بَحَالِ النَّيْلِ فِي أَبْصَارِنَا      وَحَلَى النَّخِيلِ وَبَهْجَةِ النُّوَارِ  
وَسَرَى إِلَى الْأَرْوَاحِ مِنْ أَرْوَاحِهَا      عَبَقَ ذَكَاءُ كُنَّارِ <sup>(٣)</sup> الْأَزْهَارِ  
وَكَاثَهَا بِلَطَافَةٍ عُلُوبِيَّةٍ      زَانَتْ لَنَا مُتَفِيًّا الْأَشْجَارِ

### الى حماة الوطن

وَقَدْ أَلْحَى مِنْ قَادَةٍ وَأُولَى نَهَى      فَوْقَ التَّصَارِيفِ الْكِبَارِ كِبَارِ  
أَرْشِدَ بِكُمْ مُسْتَطَلِّينَ لِشَأْنِكُمْ      فِي الْغَرْبِ كُلِّ مَطَالِجِ الْأَنْوَارِ  
هَزَّتْ مَنَابِرُهُ بِعَالِي صَوْتِكُمْ      وَأَثِيرَ فِيهِ الرَّأْيُ كُلِّ مَثَارِ  
سَأَلَتْ عُيُونُ بَيَانِكُمْ فِي صُحُفِهِ      فَمَلَأَتْهَا وَجَرَيْنَ بِالْأَنْهَارِ  
وَبَدَتْ لِمِصْرَ بِهِ بَوَادِرُ حِكْمَةٍ      سَبَتْ الْعُقُولَ بِآيِهَا الْأَنْبَارِ <sup>(٤)</sup>

(١) الجبار : المهدر . يقال : ذهب منه جباراً ، أى لم يؤخذ بآره

(٢) البذار ، جمع بذر : وهو ما عزل من الحبوب لزراعة

(٣) الأرواح : « الأولى » النفوس . والأرواح « الثانية » : جمع ربح

(٤) الأنبار ، جمع بكر : ويراد به هنا القى لم يسبقه مثله

إِنْ أَنْكَرَ الْمَادُونُ مَا وَصُّوْا بِهِ      هَلْ تَطْهَرُ الْوَصَمَاتُ بِالْإِنْكَارِ ؟  
أَوْ أَهْجَرُوا قَوْلًا لِكُلِّ مُهَذَّبٍ      مِنْكُمْ فَبِمَنْزِلِ اللَّذْحِ فِي الْإِهْجَارِ <sup>(١)</sup>

### تحية الختام

« أَفْرِيدُ » أَعْظَمُ بِاللَّيْ هَيَاتَهُ      لِمَشِيرَةٍ قَدَّيْتَهَا وَدِبَارِ  
تَمْ إِنَّ « مِصْرًا » عَنْكَ رَاضِيَةٌ وَفُزْتُ      مِنْ شُكْرِهَا بِمَثْوَى الْأَخْيَارِ  
أَوْشَكْتُ أَجْزَعُ، فَأَنْتَهَيْتُ بِأَنْنِي      آتَسْتُ فِيكَ مَشِيئَةَ الْبَارِي

### التاسعة من العقد

كان في بيت واحد تسع شقيقات شَبَّهْنَ الشاعر بتسع قطرات من  
الندى على غصن . وفي ذات صباح ماتت الصغرى منهن فجاء فقال :

وَاحِدَةُ التَّسْعِ مِنَ اللَّالِي      قَدْ قَرَّطْتُ فِيهَا يَدُ اللَّيَالِي  
فَأَفْرَطْتُ فِي رَوْعَةِ الْجَمَالِ      مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ النَّالِي  
شَبَّهَ الثَّمَرَةَ بِاللَّالِ

أَمَا رَأَيْتَ فِي انْتِثَاقِ الْفَجْرِ      مِرْبَا تَدْيًا مِنْ بَنَاتِ الْقَطْرِ

(١) الإهجار : الإغاث في القول



مُجْتَمَعَاتٍ فَوْقَ غُصْنٍ نَضْرٍ مُنْتَسِقَاتٍ كَانَتْ سَاقِ الدَّرِّ  
مُرْدِهِيَّاتٍ بَادِيَّاتِ الْبَشْرِ؟

كُنَّ رَوِيَّاتٍ بِلَا صَهْبَاءَ تَهْزُهُنَّ نَشْوَةُ الصَّفَاءِ  
وَكُنَّ فِي مَلَاعِبِ الْأَلَاءِ تَحْجُبُهُنَّ شَيْمَةُ الْحَيَاءِ  
يُحْجِبُ الْأَلْوَانِ فِي الْأَضْوَاءِ

فَانتَهَرَتْ مِنْهُنَّ فِي الْبُكُورِ شَقِيقَةً زَلَّتْ بِلَا نَكِيرٍ  
تَحَدَّرَتْ بِأَهْرَةِ الزُّهُورِ لَا تَسْتَبِينُ مَقْلَةُ الْبَصِيرِ<sup>(١)</sup>  
قَطْرَةَ مَاءٍ أَمْ شِهَابَ نُورٍ؟

هِيَ الصُّرُوسُ لَمْ تُقَارِفْ عُرْسًا وَلَتَّ عَنِ الدُّنْيَا وَطَابَتْ نَفْسًا<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْهَا الشُّعَاعُ يَأْسًا وَمَا لِقَطْرَةِ النَّدى أَنْ تَأْمَى  
لَكِنَّ هَوْتَ وَقَدْ أَقْلَتْ تَمَسًا

شَارَفْنَهَا فِي لَحْظَةِ التَّنَائِي فَكَمَدَتْ بَدَائِعُ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَزِينَتْهُ الرِّبَيعُ وَالضِّيَاءُ وَكُلُّ حُسْنٍ شَائِقِ الرِّوَاءِ  
وَمَنْظَرُ فَيْهِنَّ مَرَأَى

وَسَاءَهُنَّ مِنْ دِعَابِ الْقَدَمِ مَا كَانَ مِنْ رَوْعَةٍ ذَلِكَ لِلْأَمَمِ<sup>(٤)</sup>

(١) الزهور : التوهج  
(٢) هارب : هارب  
(٣) كمدت : اغبر لونها  
(٤) الدعاب : للدعابة

فَصِرْنَا مِنْ نَدَى قَرِيرٍ شَجَرٍ إِلَى دُمُوعِ ذَاكِيَّاتِ الصَّرَمِ (١)  
تُلْمَحُ فِيهَا لَمَحَاتُ مِنْ دَمٍ

## عيد الميلاد

نظمها الشاعر ، وقد ناهز الخامسة والأربعين من عمره ،  
في ليلة تجنب فيها زينات المدينة وحفلاتها وخلا في غرفته

أَلْيَوْمَ يَوْمُ الْعِيدِ يَا بَشْرَى «بِمَيْسَى» إِذْ وُلِدَ  
وَإِذْ نَحْنُ الصَّبِيُّ بِمَا بَاتَ بِهِ اللَّيْلُ يَعِذُ  
«عَيْسَى» الْوَدِيعُ الْحَلُّ الْحَامِلُ وَزَرَ الْمَالَيْنِ  
أَلْصَالِحُ الْمُصْلِحُ قَادِي الْخُلُقِ هَادِيهِ الْأَمِينِ  
«عَيْسَى» الَّذِي بِأَمْرِهِ تَدْنُو السَّمَاوَاتُ الْعَلَى  
حَامِلَةً كُرْسِيَهُ نَيْنَ سَنِيَّاتِ الْحَلَى  
نَحْمَةُ طَوَائِفُ لِللَّائِكِ الْجَمْعِيَّةِ  
فِي مَوْكِيزِ يَزْهَرُ بِالْأَجْنَحَةِ لِلْمَلْتَمِعَةِ

---

(١) النجم : البارود

«عِيسَى» الَّذِي يَمْتَقِدُ الْبَاكِيَ قَبْلَ الْفَرَحِ  
وَالْمَبْدُ قَبْلَ لِلْكَ وَالْخُسْرَى قَبْلَ الْرُوحِ  
«عِيسَى» الَّذِي يُبْلِمُ بِالْأَطْفَالِ الْإِلَامَ الْأَبَ (١)  
مُهَيَّنًا مَا أَمَلُوا مِنْ مُخْبٍ وَلَسَبِ  
يَطْرُقُ فِي جَنَحِ الدَّجَى يُبَوِّهُهُمْ مُسْتَوْرًا  
وَيَضَعُ الْمِبَاتِ فِي الْفَارِ بِمَيْتُ لَا يُرَى  
فَيْسَلُ الْأَخْلَامَ لِلصَّغَارِ بِالْفَرَاثِبِ  
وَيَمْلَأُ الْيَقْظَةَ بَعْدَ النَّوْمِ بِالْمَجَابِبِ  
يَا لَيْتَنِي ظَلْتُ عَلَى حَدَاتِي وَغَرَّتِي  
أَخْسَبُهُ وَقَدْ هَجَمْتُ زَائِرِي فِي حُجْرَتِي  
فَأَغْمِضُ الْجَفْنَ عَلَى مِثَالِهِ الْمَشَبِّهِ  
أَرْقُبُ مَا يَحْيِيهِ الطُّغْلُ السَّمَوِيُّ بِهِ  
مَا أَشَوْقَ التَّذْكَارَ تَذْكَارَ أَمَانِي الصَّبِيِّ  
مَا سَرَّ مِنْهَا أَوْ شَجَا وَمَا أَضَاءَ أَوْ خَبَا

(١) اعتاد النصارى في ليلة الميلاد أن يجلبوا لأطفالهم في غار مزلان بالأزهار والأنوار -  
يمثل النار الذي ولد فيه المسيح - هدايا من صنوف الذهب يهدونها إليهم صباحاً ، كأن رب اليد  
قد وضعها فيه ليلا

إِنِّي لَقَدْ صِرْتُ مِنَ الْغَنَى إِلَى نَصْفٍ لِلْفَقْرِ  
فِي فِتْنَةِ الْكُفُولِ أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فِتْنَةٌ  
وَلِي إِلَى مَا قَابَتْ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ الطَّيِّبِ  
لَقَبْتُ نَاهٍ مُكْرَهُ إِلَى الْحَيِّ الْمَحَبَّبِ  
فِي لَيْلَتِي هَذِي سَاجِدًا زَكَاةَ الْكَرَى بِلا حُمٍ  
كَفَافِدِ الصُّبْحِ يَنْبَرِي مُوحِشًا بَيْنَ الظُّلَمِ  
لَسْتُ بِوَاحِدٍ غَدَا هَدِيَّةً تُبْهِجُنِي  
يَا حَبِيبًا لِنَهْلِهَا سَائِحَةً تُزْهِجُنِي  
أَمْرِي لِلَّهِ الَّذِي فِي الْخَلْقِ يَقْضِي أَمْرَهُ  
فِيمَ التَّمَسُّيِ وَالْفَتَى لَنْ يَسْتَجِدَّ عُمرَهُ ؟  
لِاسْتَرْخِ بِالنَّوْمِ، هَلْ يَنَامُ دَائِمَ الْقَلْبِ شَاكٍ ؟  
أَلشُّكْرُ مِغْوَانُ الْكَرَى إِذَا نَبَأَ الْهَدَى وَشَاكُ  
لَا وَحَاشَا الزُّشْدِ النَّاهِي عَنْ هَذِي السَّبِيلِ  
لَتَغْيِرَ مَا ظَنُّوا أَحِلَّ الْغُرُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ  
أَجَازَهَا مُعَقِّبَةً مَسْرَةً وَعَافِيَةً  
مُرِيحَةً إِنْ حَسُنَ اسْتِسْفَاكُهَا وَشَافِيَةً

وَلَمْ يُبَيِّحْهَا دَمَنَا وَلَا قُوتَنَا الْمَكِيلَةَ  
أَيُّنْقِذُ النَّاسَ وَيَرْزُقُ مِنْهُمْ بَنَارِ آكِلَةَ ؟  
كَمْ سَلَفَتْ مِنِّي إِلَى نَفْسِي وَغَيْرِي سَيِّئَاتُ  
وَجُلُهَا كَانَ مِنَ الرَّاحِ بِوَخِي وَافْتِنَاتُ  
لَا حُبَّ لِلْخَيْرِ وَلَا كُرْهِي لِلذُّكْرِ نَجَّيْهَا  
مَنْ مُبْلِغٌ غَوَايَا كَمْ قَتَلْتُ مِنْ شَرِيهَا ؟  
أَعْنِي يَقُولِي « قَتَلْتُ » خَطْبَتَيْنِ فِيهَا اجْتَمَعَا  
خَطْبَتَيْنِ : قَتَلَ الْجَنَمُ فِي الْأَذْمِنِ وَالرُّوحُ مَتَا  
أَسْهَبَتْ فِي الْوَعْظِ عَلَى أُنَى لِنَفْسِي وَاعِظُ  
قَدْ يَنْتَهِي النَّاهِي وَقَدْ يَرْشُدُ مَنْ يُلَاحِظُ  
فَلَسْتُ بِالشَّارِبِهَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمُ  
لَقَبَهَا اللَّهُ فَصَا نَعِيمَهَا إِلَّا الْجَحِيمُ  
وَلَا لِحَنٍّ مَرَقْدِي هَجَعْتُ أَمْ لَمْ أَهْجِعْ  
مَا أَحْسَنَ الدَّفْعَ شَتَا ، فِي حَشَايَا لِلضَّجَعِ  
كَفَانِي رَبِّي عَلَى هَذَا الْمَغَافِ مُسْرِعَا

قَلَمَ أَكْذَأُ أَكْثَرُ حَتَّى نِمْتُ نَوْمًا مُنْمِتًا<sup>(١)</sup>  
رَأَيْتُنِي ، وَحَبْدًا مَا خَيْلَتْ لِي الرُّؤْيَى  
فِي جَنَّةٍ مُقِيمَةٍ كُلُّ أَمَى عَنْهَا نَأَى  
خَضْرَاءَ تَمْتَدُّ إِلَى مَا لَا يَحُدُّ النَّاطِرُ  
يُشْرِخُ صَدْرَ الْجَنَّتِيِّ مِنْهَا الْجَلَالُ النَّاضِرُ  
فَسَيْحَةٌ أَرْجَاوُهَا ظَلِيلَةٌ أَشْجَارُهَا  
أَرْيَحَةٌ أَرْوَاحُهَا بَهِيمَةٌ أَزْهَارُهَا  
رَكَتُ فِيهَا مَا أَكُنَا ، حَاضِرًا وَبَادِيَا  
مِنْ كُلِّ وَرْدٍ قَاطِعًا وَكُلِّ وَرْدٍ رَاوِيَا  
أَسْمَعُ فِيهَا شَدُوَ أَطْيَارٍ بَدِيعٍ شَدُوَهَا  
تُحَدِّثُ شَجَوًا فِي النُّوَا دِ وَالشُّرُورُ شَجَوَهَا  
أَجَلْتُ مِنْهَا حَدَقِي فِي عَجَبٍ بَعْدَ عَجَبٍ  
وَوَلَّتْ مِنْ إِيْقَاعِهَا فِي طَرَبٍ أَيْ طَرَبٍ  
حَتَّى إِذَا الْقَجْرُ جَلَا سِرَّ الدُّجَى وَالنُّورُ لَاحَ

(١) في تلك الليلة ، دخلت والدة الشاعر غرفته أثناء ركابه ، ووضعت على منضدة تماذى سريره قطعة من سابل الفصح للتعبة ليع نظره على الحفصة منذ يقظته فيستبهر بها لومه وعامه.

وَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ جَنْبَيْ تَبَاكُيْرُ الصَّبَاحِ  
نَظَرْتُ حَوْلِي فَإِذَا لَا جَنَّةَ وَلَا نَعِيمَ  
وَلَا بِسَاطُ سُنْدُسٍ نَضْرٍ وَلَا صَوْتُ رَحِيمٍ  
وَجَدْتُني فِي غُرْفَتِي وَاقِفَتَا ، مَا غُرْفَتِي !  
مَقْصُورَةٌ أَنْكَرْتَ الْفَرَسَ لِطُولِ الْأَلْفَةِ  
يُرَى سَرِيرٌ مُلْتَوِيٌّ أَضْلَاعَ خَلْفَ بَابِهَا  
كِلْتَهُ بَيْضَاهُ ، وَالْبَيْضُ أَغْلَى مَا بِهَا  
وَكُتُبٌ كَثِيرَةٌ مُعَرَّبَةٌ وَمُعْجَمَةٌ  
فِي جَانِبٍ مَنُورَةٌ وَجَانِبٍ مُنْتَظِمَةٌ  
وَالثِّيَابُ مَا يُسَمَّى بِصِوَانٍ إِنْ دُعِيَ  
خِزَانَةٌ لَيْسَ لَهَا قُلٌّ وَقُلٌّ مَا تَعِيَ  
لَسْتُ بِمَا أَقُولُهُ مُعَاتِبًا أَهْلَ الْوَطَنِ  
إِنِّي أَمْرُؤُا فَوْقَ الشَّكَاةِ ، سَاءَ مَا سَاءَ الزَّمَنُ  
أَمْنَحُ رِزْقِي مِنْ هُمُوِّ مِي قَدَرٌ مَا لَهُ وَجَبَ  
فَإِنْ رَبًّا الْوَقْتُ خَصَصْتُ الْفَضْلَ مِنْهُ بِالْأَدَبِ  
أُعْطِي وَلَا أُعْطَى وَأَسْتَرْفِي حَقوقي نَاقِصَةٌ

وَبَيْتِي لِلْخَيْرِ فِي كُلِّ مَقَامٍ خَالِصَةً  
أَنَا الَّذِي يَجِدُهُ السَّامِعُ إِذَا خَطَبُ أَلَمُ  
مُذَارِكًا وَمُذَرِكًا بِقَلْبِهِ مَعْنَى الْأَلَمِ  
شَرَكَةً خَيْرِيَّةً فِي كَاسِبٍ مُنْفَرِدٍ  
سَاعَ صُنُوفِ السَّعْيِ أَوْ مُسْتَنْفِدٍ مَا فِي الْيَدِ  
مَا كَانَ أَغْنَاهُ بِمَا يُسَدِّدُهُ لَوْ يَجْمَعُهُ  
لَكِنْ رَجَا مِنْ دَعْوِهِ مَا الدَّعْوُ لَا يَسْمَعُهُ  
أَصْنَعْتُ وَقْتًا مِنْ عَزْرِ بَرِّ الْوَقْتِ فِي التَّمَدُّحِ  
مَا أُمِيلَ لِلزَّهْرِ وَإِنْ عَفَّ إِلَى التَّبَجُّحِ (١)  
أَخْبِئْ بِكُلِّ عِزْلَةٍ يَاوِي إِلَيْهَا الرَّجُلُ  
وَإِنْ تَكُنْ كَحُجْرَتِي لَا شَيْءَ فِيهَا يَجْمَلُ  
فِي هَذِهِ الْفُرْقَةِ أَخْلُو لِلْمَعَانِي خَلَوِي  
أَسْكُبُهَا فِي عِبَرَاتٍ مُرَّةٍ أَوْ حُلَّةٍ  
الْمُرَّةُ لِلْمَلِكِ الَّذِي كُلُّ نَزِيهِ يَجِدُهُ  
إِلَّا أَنْتُمْ الْقَلْبَ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِ يُفْسِدُهُ

(١) تلمح الشاعر في وصف نفسه كما وصف ، لأنه حين تظلمها كان يمدّها لتطالها والدته



هَٰذَاكَ الْإِسْقَالَ فِي أَتَمِّ مَعَانِي الْكَلِمَةِ  
لَا يَنْهَمُ الْإِنْسَانُ عَيْنِيهِ وَلَا يَخْتَلِي فَمَهْ  
أَسْتَنْزِلُ الْوَحْيَ لِنَفْسِ النَّاسِ إِنْ يُسَّرَ لِي  
وَأَمْنَحُ الْمُدَّرَ بِلَا صَنْ وَأَكْنِي عَدَلِي  
أَسْتَنْكِرُ الْأَذَى وَإِنْ قَلَّ الْأَذَى، مَا أَكْثَرَهُ  
وَأَسْتَزِيدُ الْأَثَرَاتِ بِإِمْتِدَاحِي مَأْمُورَهُ  
هَٰذَاكَ أَلْقَى اللَّهُ بَلَّ أَلْقَى صَمِيرِي آمِنًا  
وَلَيْسَ كُلُّ سَاكِنٍ بَيْنَنَا يَكْبِتُ سَاكِنًا  
عَوْدَ إِلَى الْفَرْقَةِ وَالْإِظْلَافِ يَوْمَ لِلْوَلَدِ  
مَوْلِدِ سَيِّدِ الْوَرَى بَيْنَ مَهْمَا فِي مِذْوَدِ  
هَبَطْتُ كَلَامًا لَوْ مِنْ مَهْدِي نَحْوِ الْمُنْصَدَةِ  
فَمَا لِلطُّفِّ مَا تَبَدَّى لِي بِلَا سَبَقِ عِدَةٍ  
رَأَيْتُ مِنْ قَصْمَةِ زَرْعَةٍ بُرِّي نَبَتَتْ  
هَدِيَّةُ الْبِلَادِ بُشْرَى الْخَيْرِ، مِنْ أَيْنَ أَتَتْ؟  
لَا حُسْنَ كَالْخُضْرَةِ فِي الْبُكْرَةِ لِلْمُسْتَقِظِ  
كَأَمَّا الْعَيْنُ بِهَا تَقَرُّ مِنْ تَعْقِظِ

جَنَّةَ رُؤْيَايَ الَّتِي مَا خِلْتُهَا مُنْخَصَرَّةً  
 أَبْصَرْتُهَا فِي هَذِهِ تَجْمُوعَةً مُنْخَصَرَّةً  
 عَرَفْتُ مَذْ رَأَيْتُهَا مِنْ الَّتِي بَجَادَتْ بِهَا  
 فِيهِ دَرُّ الْأُمِّ مَا أَبَدَ مَرَى حُبِّهَا  
 نَوَّ قُبُلْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ أَلْفٍ يَدُهَا  
 وَقَدَيْتَ مَالًا وَرَوَّ حَا لَنْ تُوَفِّي يَدُهَا  
 غَيْرُ حَرِيبٍ مِنْ لَهْ أُمِّ وَغَيْرُ بَاسٍ  
 الْأُمِّ نَقْمَاهُ الْحَرِيبِ وَرَجَاهُ الْيَاسِ  
 أَحَبُّ أَسْرَارِ الْوُجُوْدِ فِي فُؤَادِ الْوَالِدَةِ  
 نَوْلَاهُ مَا كَانَتْ حَيَاةُ الْعَالَمِينَ خَالِدَةٍ  
 هُوَ الَّذِي يَلْطَفُ الْخُزْنَ وَيَشْفِي السَّقَمَ  
 هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْبَرَاءَتِ وَيَكْفِي النِّقَمَ  
 هُوَ الَّذِي يُدَارِجُ الْأَقْمَارَ مِنْ هَلَائِهَا  
 هُوَ الَّذِي يُجَبِّبُ الدُّنْيَا عَلَى عِلَائِهَا  
 مِنْ أَجْلِ رَبِّ النَّصَا رَى عَنْ رِضَا تَأَنَسَا  
 وَاخْتَارَ عَذْرَاءَ لَهُ أُمًّا لَيْسَ قُدْسًا

سِرِّي فِي الْأُمُومَةِ اِزْ تَقَتَّ إِلَى أُنْتَى الرَّتَبِ  
وَفَوْقَ عَلَيْنَ قَدْ أَحَلَّهَا هَذَا النَّسَبِ  
عَزَّ عَلَى وَالِدِي تَقَادِي وَكِبَرِي  
وَلَمْ يَطْلُبْ لِقَلْبِهَا فَوْقِي عَهْدُ الصَّغَرِ  
فَأَعْمَلَتْ فِطْنَتَهَا وَالْحُبُّ كُلُّهُ فِطْنِ  
وَابْتَدَعَتْ أَمْرًا سَمَا عَنْ أَنْ يُسَامَ بِشَمَنِ  
لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُهْدِيَ الدُّنْيَا إِلَى مَنْ تُكْرِمُ  
فَقَدَّرْتَ مَا هُوَ فِي مَقَى الْحَنَانِ أَعْظَمُ  
وَهَكَذَا فِي كُلِّ مَا لِي تَنْقَضَى أَوْ تَجِدُ  
إِنْ عُدِمَتْ وَسِيلَةُ قَطِئَتِ الْأُمُّ تَجِدُ

## وردة بيضاء

نبئت في مسفك دماء

عَجِبُ يَا ابْنَةَ الرِّيَاضِ مِنْكِ هَذَا التَّبَسُّمُ  
وَوَرَائِيكَ بِالْبَيَاضِ حَيُّنَا وَرَدُّكَ الدَّمُ

كَيْفَ آثَرْتِ يَا عَرُوسَ سَاخَةَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ<sup>(١)</sup>  
 لِجَلِّ عَلَى رُؤُوسِ وَالْبَاهَاةِ فِي حَرْبِ  
 أَتَبَيَّنْتَ فِي الثَّرَى سُوءَ مَا دَبَّجَ النَّجِيمُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْكَرُ الْفَنِّ أَنْ تَرَى زِينَةَ الْقَوْتِ فِي الْبُدَيْعِ  
 أَتَبَيَّنْتَ فِي الْعَقِيقِ مُهْرَةً شَابَهَا اخْضِرَارُ<sup>(٣)</sup>  
 شَبَّهَ ذَوْبَ مِنَ الْعَقِيقِ لَاحَ فِيهِ انْطِفَاءُ نَارِ<sup>(٤)</sup>  
 أَتَبَيَّنْتَ لِلْحَجَرِ عَارِضًا كَالْحِ الشَّلُوعِ<sup>(٥)</sup>  
 فِيهِ مَا يُؤَلِّمُ النَّظَرَ مِنْ جِرَاحٍ وَمِنْ دُمُوعِ

\*\*\*

فَرَنْتَ غَيْرَ غَاضِبَةٍ تَهَادَى بِلَا أَسْفَ  
 وَأَجَابَتْ مُدَاعِبَةٍ لَا تُلْنِي... أَنَا الشَّرَفُ

(١) الحرب : الولد (٢) النجيم : النجم إذا كان مائلا إلى السواد  
 (٣) العقيق : السجيل (٤) العقيق : الحرز الأحمر (٥) المارض : الجانب

## زفاف نقولا سرسق

أروع حفلة للزفاف في الأسكندرية شهدها الشاعر يوم شهد عقد قران  
نقولا سرسق ، نجل الوجه الكبير نجيب يوسف سرسق بك سنة ١٩٢٠ (١)

بَسْمِ « الثَّغْرِ » فِي مَحْيَا الْوَادِي لَكَ يَا ابْنَ الْأَعِزَّةِ الْأَجْوَادِ  
وَتَجَلَّتْ ذُكَاةُ تُوْقِدُ زِينَا تِ أَفَانِينَ فِي الرِّيَاضِ النُّوَادِي (٢)  
وَعَلَّتْ نَفْسُهُ الشُّرُورِ وَرَقَّتْ جَارَاتُ الْخَضَمِ ذِي الْإِزْبَادِ (٣)  
حَبْدًا مَوْفِقُ الْقِرَانِ وَبَيْتُ اللَّهِ يَزْهُو كَالْكُوكَبِ الْوَقَادِ  
وَعَلَى إِكْلِيلِ الْعُرُوسَيْنِ قَدْ بَا رَكَ قَادِ إِكْلِيلُهُ مِنْ قَتَادِ (٤)  
فَأَعَادَ النُّوَارَ أَبْهَجَ نَبْتِ ضَاكِ النَّوْرِ فِي دُمُوعِ الْفَوَادِي (٥)  
وَالْمَصَابِيحَ فِي الْبُخُورِ كَأَطْيَا رِ عُكُوفِ بَجَاعَةٍ وَبَدَادِ (٦)  
أَوْ أَزَاهِيرَ فِي قَوَارِيرَ مِنْ شِبْهِ الْخَنَانِ الْمُعْلَقَاتِ بَوَادِي  
وَالْتَهَالِيلُ وَالْمَعَارِفُ تُشْجِي بِضُرُوبِ الْإِيْقَاعِ وَالْإِنْشَادِ  
نَفَمَاتُ تَزَوَّدَتْ كُلُّ نَفْسٍ مِنْ صَدَاهَا لِلْعُمْرِ أَطْيَبَ رَادِ

\*\*\*

حَبْدًا فِي الصُّرُوحِ صَرُخُ مَشِيدٍ لَعِمِمِ الْقَرَى كَثِيرِ الرَّمَادِ (٧)

(١) كلا الوالد والولد توفي الى رحمة الله (٢) ذكاة : الشمس (٣) الخضم : يعني به  
البحر الأبيض (٤) قتاد : شوك . يعني بالقادي : « السيد السيج » (٥) الفوادي : جمع  
غادية وهي السطابة (٦) بداد : متفرقة (٧) القرى : ما يقدم للضيف ، وكثير الرماد  
كناية عن الكرم

حَسَنَاتُ الْفُنُونِ مُجْمَعْنَ فِيهِ مِنْ تَوْأَمٍ مُحِبِّ وَفَرَادٍ <sup>(١)</sup>  
 مُبْدَعَاتُ تَوَافَرِ الذُّوقِ فِيهَا بَلَّ تَنَاهَى فِي كُلِّ شَيْءٍ مُجَادٍ  
 طَبَيَّاتُ فِي تُمْرِقِ رَائِعَاتٍ وَرِيَاضُ نُضْرٍ مِنَ السَّجَادِ <sup>(٢)</sup>  
 وَتَمَائِيلُ مَنْ رَأَاهَا رَأَى أَخَى فِي دَيْبِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ  
 أَتَقَنَّتْهَا أَيْدِي الصَّنَاعَاتِ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا الْإِتْقَانُ بِالْمُسْتَزَادِ  
 وَأَنْتَ عِبْقَرِيَّةُ النَّقْشِ وَالرَّقْشِ صُرُوبًا مِنْ فِطْنَةٍ وَاجْتِهَادِ  
 وَرَأَى الْحُسْنَ رَأْيَهُ فِي خُطُوطِ الرَّسْمِ بَيْنَ الْقَوِيمِ وَالنَّادِ <sup>(٣)</sup>  
 مَسْكُنٌ لَوْ بَنَوْهُ ثَبْرًا لَمَا أَغْلَوْهُ قَدْرًا فِي أَعْيُنِ النَّقَادِ  
 كَبِيرُوتِ الْمُلُوكِ لَكِنْ لَهُ أَلْفُ مُوَالٍ وَمَا لَهُ مِنْ مُعَادِ  
 حَبْدًا فِي رَحَائِدِ وَدَرَاهُ زِينَةُ الْعِيدِ أَبْهَجِ الْأَعْيَادِ  
 وَتَلَا فِي أُولَى الْإِمَارَاتِ عَقْلًا وَبَحَارًا وَثَرَوَةً فِي احْتِشَادِ <sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْهِ الْقَوْمِ بَيْنَهَا فِي طَوَافٍ مَا تَشَاهُ النَّبِيُّ وَفِي تَرَدَادِ  
 وَرَدُّوا مِنْ عُمُودِ تِلْكَ الْمَعَانِي مَا شَفَى غَلَّةَ النَّفُوسِ الصَّوَادِي  
 وَأَصَابُوا لِحْسَمٍ مَا اسْتَطَابُوا مِنْ هَيَاءٍ وَمِنْ مَرِيءٍ بُرَادِ <sup>(٥)</sup>  
 وَتَسَاقَوْا عَتِيقَةً بِنْتِ رِقٍّ لَمْ تَبِعْهَا الْأَسْوَاقُ بَيْعَ كَسَادِ  
 شَرِبُوهَا وَكُلُّهُمْ مُسْتَعِيدٌ مِنْ عُهُودٍ مَا لَيْسَ بِالْمُسْتَعَادِ

(١) تَوْأَم ، جمع تَوْأَم : وهو ما يكون مع غيره . وفرداء جمع فرد . أى : أزواج وأفرداء  
 (٢) التمرق : الوسادة يكلأ عليها (٣) القوم : السقيم . والنَّاد : الموج  
 (٤) البحار : الأصل والذيت (٥) براد : بارد ، سائق

فَإِذَا الْفَجْرُ بَارِغٌ مِنْ دُجَاهَا وَإِذَا الْآنَسُ بَعْدَ أَنْ رَاحَ غَايِ  
 طَيِّبَاتٌ قَدْ أَمْعَدُوهَا وَمَا فِيهَا مَرَاءٌ لِمَارِبٍ أَوْ مُرَادِي<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ بِدُعَا وَرَبَّةَ الْقَصْرِ لَا تَقْلَعُ غَيْرَ انْتِخَالٍ بِالِإِتْحَادِ  
 غَادَةٌ مِثْلَ الْعَفَافِ بِهَا الْحُسْنُ نَقِيًّا صَفْوًا كَمَا الْعِهَادِ<sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ آيَاتٍ نُبِلَهَا صَادِرَاتٌ عَنْ تَمَامِ الْحَجَى وَرَفَقِ الْفَوَادِ

\*\*\*

يَا سَلِيلَ الْكَرَامِ مِنْ عُنْصُرٍ رَجْعُ فِي جَاهِهِ إِلَى آتَادِ  
 وَأَدِيبًا بَيْنَ السَّرَاةِ غَرِيبًا جَاءَ فِي حَيْلِهِ مِنَ الْأَفْرَادِ  
 وَمُجِيدًا فَنَ السَّمَاعِ أَتْبَاعًا وَابْتِدَاحًا عَلَى أَجَلِ الْمَبَادِي  
 فَإِذَا مَا اسْتَوْحَى فَتَنُ الشَّوَاكِي فِي أَغْرِيدِهِ وَنَظْمُ الشَّوَادِي  
 قَرَّ عَيْنًا بِفَضْلِ رَبِّكَ وَاقْرَأْ سُورَةَ الْبَشْرِ فِي وَجْهِ الْعِبَادِ  
 وَتَلَقَّ الْعُرُوسَ يُوفِدُهَا الْخُلْدُ رُ إِلَى الْقَصْرِ أَيْمًا إِفَادِ  
 فِي احْتِفَالٍ إِلَى نَهَايَةِ مَا يَنْسَلِقُ الطَّرْفُ رَكْبُهُ مُتَادِي  
 غَايَةٍ فِي الْجَمَالِ بُورِكَ فِيهَا لَكَ زَوْجًا وَآيَةً فِي الرَّشَادِ  
 أَدَبٌ رَائِعٌ وَعِلْمٌ وَفِيرٌ وَحَدِيثٌ عَذْبٌ وَلُطْفٌ بَادِي  
 وَحَيَاءٌ فِي عِزَّةٍ فِي احْتِشَامٍ مِنْ أَيْبَهَا وَأَمَّا مُسْتَقَادِ  
 إِنَّ يَوْمَ الْوِصَالِ هَذَا لَوَعْدٌ كَانَ بَيْنَ الرُّوحَيْنِ قَبْلَ الْوِلَادِ

(١) المرادى: المنارى الذى يندفع بالملاطفة (٢) العهد، جمع عهد: وهو أول مطر الربيع

سَرَّ مَا سَرَّ مِنْ قُلُوبٍ وَأَجَلَى  
وَأَتَمَّ النِّعْمَاءِ أَنْ كَانَ فِيهِ  
كَيْفَ تَحْطَى بِالنُّورِ عَيْنٌ إِذَا لَمْ  
مَا كَثِيرُ الْإِحْسَانِ إِلَّا قَلِيلُ  
وَيَبْقَى الْإِصْلَاحُ مِنْ شَأْنِ عَافٍ  
ذِكْرُكُمْ مَا بِهِ يُجِيبُ « نَجِيبُ »  
هَلْ « نَجِيبُ » وَقَدْ نَدَا النَّاسَ إِلَّا  
وَلَهُ فِي التَّجَلَّةِ الرَّبَّةُ الْعُلْيَا  
هُوَ فِي الْقَوْمِ وَاحِدٌ بِطَلَا  
ذُو مَقَامٍ بِنَفْسِهِ وَكَثِيرًا  
عَرَفَتْ قَدْرَهُ الْبِلَادُ فَأَعْلَتْ  
نَظَرُ فِي الْعُلَى بَعِيدُ مَرَامِيهِ وَوَجْهُ يَبْشُ بِالْقُصَادِ  
أَدَبٌ يُلْبِسُ الْمَلَامَاتِ ظَرْفًا  
إِنْ يَقْلُهَا فِي مَعْرِضِ الْإِرْشَادِ  
هَمَّةٌ لَا يَمُوقُهَا عَنْ مَدَاهَا  
عَاقِبٌ مِنْ تَرْدُدٍ أَوْ تَقَادِي  
وَالْأَمَانِيُّ لَيْسَ تُدْرِكُ وَثْبًا  
بَلْ بَعْزَمٍ لَا يَنْشِي وَاطْرَادِ  
أَرَانِي أَحْصَى مَزَايَا « نَجِيبِ » وَهِيَ تَعْنِي التَّقْيِيدَ بِالْتَّعْدَادِ

(١) السراة : أشراف الناس وأعيانهم . السواد : جمهرة الناس وعامتهم

(٢) نَاد : داهية عظيمة (٣) ندا الناس : جميع في النادي



مُبْدِعٌ فِي طَرِيقِ الثُّبُلِ هَلْ أُنْدَى فَضْلٌ وَلَمْ يَكُنْ بِالْبَادِي ؟  
عَادِلُ النَّفْسِ وَاقِفٌ فِي سَبِيلِ السَّحْقِ لِلظَّالِمِينَ بِالرِّصَادِ  
صَادِقُ الْوَعْدِ صَدَقَ حُرٌّ وَلَكِنْ قَدْ يُرَى وَهُوَ مُخْلِيفُ الْإِعَادِ  
وَلَهُ فِي سِيَاسَةِ النَّاسِ وَخِي شَفٌّ عَنْ رَأْيِ حَازِقٍ نَقَادِ  
رُبَّمَا خَلَتْ أَنَّهُ مُسْتَنَاطٌ غَضَبًا وَهُوَ سَاكِنُ الطَّبْعِ هَادِي  
أَوْ ظَنَنْتَ الطَّرِيقَ غَيْرَ الَّذِي يَسْلُكُهَا وَهُوَ فِي طَرِيقِ السَّادِ  
يَبْلُغُ الْأَمْرَ بِالتَّقَاصُرِ لَا يَتَّكِلُهُ غَيْرُهُ بِطُولِ النَّجَادِ <sup>(١)</sup>  
رُبَّ لُحْظٍ مِنْ نَاعِمِ الظُّفْرِ فِيهِ سَطْوَةٌ لَا تَكُونُ فِي الْأَسَادِ <sup>(٢)</sup>  
رُبَّ قَوْلٍ يُخَافَتُ الصَّوْتُ فِيهِ وَاقِعٌ فَوْقَ مَوْقِعِ الْإِرْعَادِ  
رُبَّ رَأْيٍ أَنَالَ مَا لَمْ يَنْتَلُهُ بَطْشُ غَازٍ بِمَسْكَرٍ وَعَتَادِ  
طَالِبُ الصَّعْبِ وَالنَّصِيرُ «نَجِيبٌ» لَيْسَ تَعْدُوهُ عَنْ تَجَاحٍ عَوَادِي  
كُلُّ أَوْ إِلَى «نَجِيبٍ» قَدْ لَا ذَرِيَّةٌ كُنِيَ النَّدَى وَحِصْنُ الدِّيَادِ <sup>(٣)</sup>  
كُلُّ عِلْمٍ وَكُلُّ فَنٍّ مُصِيبٌ فِي ذَرَاهُ حَظًّا مِنَ الْإِمْدَادِ  
وَلَهُ فِي التَّوَالِي مُبْتَكِرَاتٌ شَمِلَتْ كُلَّ نَاطِقٍ بِالضَّادِ  
إِنَّ بِالْشَّرْقِ رَوْضَةً مِنْ يَبَاكٍ بَرَزَتْ مِنْ حِلَاهُ فِي أَبْرَادِ

(١) النجاد : حائل اليف ، وطول النجاد كناية عن طول قامة الرجل

(٢) ناعم الظفر : كناية عن المرأة

(٣) الندى : الكرم . النجاد : الدفاع

أَيُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ إِلَى النَّفْسِ مِنْ    إِنصَلَتْ أَطْيَارُهَا «وَقِيَاضُ» شَادِي <sup>(١)</sup>  
 خَيْرٌ فَخَيْرٍ لِأُمَّةٍ ذَاتِ مَجْدٍ    فَخَرُّهَا بِالْأَكَادِمِ الْأَنْجَادِ

\*\*\*

رَحِمَ اللَّهُ يَا «نَجِيبُ» أَبَا مَثَلْتِ مَا فِيهِ مِنْ مَعَانٍ جِيَادٍ  
 أَيُّ بَاقٍ فِي صَحْفَةِ الْحَمْدِ أَتَقَى    مِنْ مَسَاجِ خَلَدَتَهَا وَأَيَادِ  
 يَوْمَ تُصَلَّى مَلَائِكُ الْأَرْضِ حَرْبًا    وَيُغَطِّي وَجْهَهُ الثَّرَى بِجِسَادِ <sup>(٢)</sup>  
 وَتَيْنُ «الشَّامِ» تَحْتَ كُرُوبٍ    شَامِلَاتِ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ  
 يَأَلِّهَا نَكْبَةً بِقَوْمِي حَلَّتْ    أَرْهَقَتُهُمْ فِي مُدْنِهِمْ وَالْبَوَادِي  
 كُلَّمَا جَدَّ مَا يُصَوِّرُهَا لِي    أَوْ يُدَانِي ذِكْرَتَهَا بِارْتِمَادِ  
 فَاقَ فِيهَا بِشِدَّةِ كُلِّ يَوْمٍ    مَا حَكَّوْا عَنْ سَبْعِ السَّنِينَ الشَّدَادِ  
 كُلُّ حَالٍ أَحَالَهَا الدُّعْرُ حَتَّى    أَنْكَرَتْ أُخْرِيَاتِنَ الْمَبَادِي  
 فَعَلَّ الْجُوعُ فِي النُّفُوسِ فِعَالًا    عَادَ مِنْهَا الْأَحْرَارُ كَالْأَوْغَادِ  
 آخِرُ الْجَهْدِ رَاحَ يُنْفِقُهُ لِمَا نَسْتُ    فِي سَجْدَةٍ لِنِي اسْتِغْنَادِ  
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْوَفِّ تَوَفُّوا    مِنْ جِيَاعِ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ  
 وَرِجَالٍ دُكُّوا لِقَرَطٍ هُزَالٍ    وَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ كَالْأَطَادِ  
 مَا نَجَا غَيْرُ مَنْ تَدَارَكَ مِنْهُمْ    فِي خَفَاءِ نَدَى مُلَامِ جَوَادِ

(١) قِيَاضُ : يريد الشاعر المرحوم «إلياس قِيَاضُ»

(٢) الْجِسَادُ : الزعفران ، يريد به الدم . والجسد : الزعفران أيضا ، ومن معانيه : الدم اليابس

قَدَّاهُمْ مِنَ النَّونِ ، وَكَانُوا بَيْنَ أَيْدِي النَّونِ ، أَكْرَمُ قَادِي  
وَأَقَالَ الْأَغْرَاضَ مِنْ عَثَرَاتٍ مُسْتَعَانٍ مَا صَنَّ بِالْإِنْجَادِ

\*\*\*

يَا بِلَادِي هَلْ فِي الْعَنَاءِ كَمَا عَا نَبْتَدِ مِنْ ضُرُوبِ الْإِسْتِعْجَادِ ؟  
أَيُّ تَنْسِيٍّ كَتَفَسَّ دَارِ عَلَيَّهَا يَتَوَالَى الْفَسَادُ بَعْدَ الْفَسَادِ  
كُلُّ جَيْشٍ إِنْ قَامَ فِيهَا يَدْعُو رَدَّ عَادٍ أَقَامَ عُدْرًا لِعَادِي  
أَوْ أَتَى ظَافِرًا فَيَا نُكْرَ شُكْرِ يَتَقَاضَاهُ ظَافِرُ الْأَجْنَادِ !  
كَيْفَ بِالْعِلَّةِ التَّوْبَةِ مِنْ فِتْنَةٍ بَاغَى جَمَّ النَّدَى كَيْدَ  
إِذْ تَوَلَّى قِيَادَ قَوْمٍ لِحِينٍ ثُمَّ أَلْقَى نَلِصُهُ بِالْقِيَادِ

\*\*\*

عَدَّ عَمَّا تُجِئُ أَذْهَارُ ذَلِكَ فِي نُفُوسٍ مِنْ سُوءِ الْإِسْتِعْجَادِ  
وَادَّكَرَ مَا يُمَيِّتُ مِنْ هِمِّ النَّاسِ تَوَالِي مَهَانَةٍ وَاضْطِعْهَا  
تَرَ مَا أَبْقَتْ الْحَوَادِثُ مِنْ شَعْبٍ قَدِيمِ الْأَغْلَالِ وَالْأَصْفَادِ  
فِي بِلَادٍ كُنَّ الْأَوَائِلَ عُمُرًا نَا وَغَزَا ، فَصَرْنَ فِي الْأَبْلَادِ<sup>(١)</sup>  
تَرَ مَا جَرَّهَ عَلَى وَخْدَةِ الْقَوَى مِ انْصِكَالِ الْعُرَى مِنَ الْأَخْقَادِ  
أَيُّ هَذَا الشَّتَاتِ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَجْمَعُونَ الْقَوَى لِيَصْدَّ أَعَادِي ؟

(١) الْأَبْلَادُ : جَمْعُ بَلَدٍ ، وَهُوَ الْأَثَرُ أَوْ الْغَبَرُ

أَمْ يَرَوْنَ الْبِنَاءَ أَنْ يَنْبَاهُوَا بَيْنَهُمَا الْآبَاءُ مِنْ عَهْدٍ «عَادٍ» ؟

\*\*\*

تِلْكَ حَالٌ وَقَدْ رَأَاهَا «نَجِيبٌ» دَارَكَ الْجُرْحَ بِالْأَسَا وَالصَّادِ (١)  
 وَلَهُ فِي النَّمَاءِ أَيْ رَجَاءَهُ وَلَهُ بِالْبَقَاءِ أَيْ اعْتِدَادِ (٢)  
 مَنْ لَنَا أَنْ نَرَى تَحَقُّقَ ظُلْمِ لَيْسَ بِابْنِ الْكَرَى بَلِ ابْنِ الشَّهَادِ  
 أُمُّهُ عِنْدَ ظَنَّنَا تَتَأَخَى وَقُلُوبٌ كَهَمْنَا فِي اتِّحَادِ  
 عَلَّ يَوْمًا وَلَا يَكُونُ بَعِيدًا يَلْتَقِي وَاللَّيَّ عَلَى مِيعَادِ  
 فَيَمِزُّ اللَّهُ الْبِلَادَ وَيَقْضِي لِأَعْرَاسِهَا بِنُجْحِ الْمُرَادِ

\*\*\*

يَا صَدِيقِي مَا قُلْتُهُ فِيكَ حَقٌّ وَعَلَى الْحَقِّ مَا حَيَّيْتُ اعْتِدَادِي  
 قُلْتُهُ عَنْ صَدَاقَةٍ وَإِذَا آ يَأْتُكَ اِزْدَدَنْ فَهُوَ رَهْنُ اِزْدِيَادِ  
 وَأَنَا لَا أُحِبُّ فِي الْمَرْءِ إِلَّا مَا لَهُ عِنْدَ قَوْمِهِ مِنْ أَيَْادِي  
 وَأَجِلُّ الْقَتَى عَلَى قَدْرِ مَا جَلَّ مَسَاعِيهِ فِي سَبِيلِ الْبِلَادِ  
 لَيْسَ لِي مَطْمَعٌ وَلَا لِي دِينَ غَيْرُ هَذَا لِمَبْدِهِ أَوْ مَعَادِ

(١) الأسا : معاودة الجرح (٢) النماء : جية الروح

## طائر

غره ضوء الصباح الكهزياني فغرد ليلاً

أضاء رجلاً في دجى الرأى كاذب فأوحى إلى قلبى السرور فأنشدا  
كما غش بالمصباح قمرى حجرة توهمه ضوء الصباح فغرداً<sup>(١)</sup>

## ليلى أو ليلي

وصف بها الناطم شعر فتاة سميت بالإسمين: العربى «ليلى» والإفرنجى «ليلي». واتفق أنها أحرزت الصفتين من سواد فى الشعر مخلوط بصهب . ومعلوم أن المسك فى شعر الشقيقات والذهب فى شعر الثريات ، فقال الشاعر فى ذلك :

عنوانُ فخرِ الفتاةِ شعرٌ يَقُولُ رائيهِ : مَا أُحِبُّ  
إِنْ عَدَدْتَهُ اسْتِقَامَ تاجاً أَوْ أَرْسَلْتَهُ اسْتَطَالَ ذِيلاً  
يَضْحَكُ نوراً يَعْبَسُ ظِلًّا يَطْفئُ عُبَاباً يَهْمُرُ سَيْلاً  
لَوْ نَاهُ حُسْنٌ لَا فَرْقَ فِيهِ وَالنَّاسُ فِيهِ حِزْبَانِ مَيْلًا  
يُقَالُ : غَرَبَ إِنْ كَانَ شَمْسًا يُقَالُ : شَرَقَ إِنْ كَانَ لَيْلًا  
يَا طِفْلاً شَرُّهَا كِسْكَ هَيْلَ نُصَارَ عَلَيْهِ هَيْلًا<sup>(٢)</sup>  
جَعَفَ حُسْنُهَا فَكُونِ إِنْ شَبَّ «لَيْلِي» أَوْ شَبَّ «لَيْلِي»

(١) القمى : ضرب من الحمام (٢) هيل : صب . النصار : الذهب

# أجمل امرأة

في باريس

فازت بهذا اللقب حسناء متشبهة بالمرمودة

يَا مَنْ تَجَلَّتْ فَالْعِبَادُ عِبَادُهَا      اللَّهُ مَا فَعَلْتَ بِهِمْ عَيْنَاكِ  
شَبَّهْتَ نَفْسَكَ بِالزُّمُرْدِ فَازْدَهَى      بَيْنَ الْحَلِيِّ بِأَنَّهُ حَاكَاكِ  
فِيهِ تَحَابِلُ مِنْ سَنَّاكِ بَعِيدَةٌ      فَإِذَا دَنَوْتَ مِنْ لَهْ بِسَنَّاكِ  
شَهِدَ الْعُدُولُ بِأَنَّكَ الْأُولَى وَمَا      قَالُوا سِوَى حَقِّ فَأَنْتِ كَذَّاكِ  
رَبُّوهُوا يُوَجِّهُ الشَّمْسُ جَلَّاهُ الدُّجَى      يَفْتَرُّ نَفَرًا عَنْ نَدَى صَحَّاكِ  
فَتَنُّوا بِسِرِّ فِي ابْتِسَامِكَ سَاحِرٍ      لَمْ يَحْمِلْهُ لِلنَّاطِرِينَ سِوَاكِ  
وَجَدُوا بِهِ رُوحَ الْجَمَالِ وَأَدْرَكُوا      مَعْنَى هَوَى يَسْمُو عَنْ الْإِدْرَاكِ

## تعزية

لحضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا

في وفاة والده المنصور له حجازي عمر بك عميد كفر الصليحة

أَتَرَىٰ بَاجِرًا وَأَنْتَ صَبُورٌ إِنَّ خَطْبًا أَكْبَرَتْهُ لَكَبِيرُ  
تَكَلَّتْ «مِصْرُ» مِنْ جَزَعَتِ عَلَيْهِ نُكُلٌ أُمٌّ قَلْبُهَا مَقْطُورُ  
لَا يُبْرِخُ بِكَ الْأَمْسَىٰ فَإِذَا الْعَزَّ مُنَّ الَّذِي كَانَ قَاهِرًا مَقْهُورُ  
وَعَظِيمُ الرَّجَالِ تَعَلَّمَ مِنْ جَلٍّ عَلَىٰ قَدَرٍ مَا تَجَلَّى الْأُمُورُ  
هَكَذَا هَكَذَا الْوُجُودُ وَمَا الْأَرْوَاحُ إِلَّا الصَّبَا وَإِلَّا الدُّبُورُ<sup>(١)</sup>  
وَحَيَاةُ اللَّيْلِ أَسْرٌ فَهَلْ يُرَىٰ فِي لَهُ حِينًا يُفَكُّ الْأَسِيرُ ؟  
مَا اجْتَرَأَ عَلَى الْوَزِيرِ اللَّتْلَىٰ بِعِطَائِي وَهُوَ الْحَكِيمُ الْبَصِيرُ ؟  
وَهُوَ النَّابِئُ الَّذِي اسْتَشْرَفَ الْفَيْسَبَ فَأَبْدَتْ لَهُ انْخَفَايَا السُّتُورُ  
أَبْنَى الرَّاحِلِ الْعَزِيزِ إِذَا لَمْ تَمْلِكُوا النَّفْسَ فَالْمَصَابُ خَطِيرُ  
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَضَىٰ إِنَّ مَنْ تَبَسَّكُونَ بِرَأْسِ تَخَالِدٍ مَبْرُورُ  
رَجُلٌ كَانَ فِي اعْتِكَارِ الدِّيَابِجِي نَبْرًا يَهْتَدِي بِهِ السُّنَنِيُّ<sup>(٢)</sup>  
جَمَعَ الْحِلْمَ وَالنَّدَىٰ فَهُوَ سَمْعٌ مَا يَشَاءُ الْكَمَالُ وَهُوَ غَفُورُ

(١) الأرواح : جمع روح ، وهي النفس ، أو جمع روح . الصبا : ربح شرقية . الدُّبُور : ربح غربية (٢) اعتِكَار الدِّيَابِجِي : اشتداد ظلمتها

هَمَّةٌ لَا تَتَى وَقَلْبُ خَفُوقٍ لِلْعَلَى لَا يَهِي وَلَا يَسْتَطِيرُ  
وَأَفْرُ الْحَضَاتِ فِيهِ خِلَالٌ غَيْرُهُ بِالْأَقْلَ مِنْهَا فَخُورُ  
مُوشِكٌ فِي تَوَاضُعِ النَّفْسِ أَنْ يُسْرِفَ لَوْلَا جَلَالُهُ الْمَوْفُورُ  
خُلُقٌ فِي دِمَائِكُمْ يَتَمَشَّى مِنْ قَدِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَطَهُورُ  
يَسْتَوِي فِيهِ زَارِعٌ وَطَيْبٌ وَأَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرُ

\*\*\*

إِنَّ «كَفْرًا» يُدْعَى «مُصْلِحَةً» سَمَاءُ لَا شَكَّ أَلَمِىَ خَبِيرُ  
لَيْسَ بِدَعَا فِي الْكَانِ صَلَاحٌ أَنْ يُرَاعَى فِي اسْمِ الْمَكَانِ النَّظِيرُ  
سَأَسْهَ شَيْخُكُمْ بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ فَنَدَا وَهُوَ بِالنَّدَى مَقُورُ  
جَعَلَ الْقَوْمَ إِخْوَةً يَكْتُرُ الْخَيْرُ فِيهِمْ وَيَنْدُرُ الشَّرُّ رُ  
حَبَبَ السَّيِّئَةِ فِي الْحَيَاةِ إِلَيْهِمْ فَإِذَا مُمٌ وَلَيْسَ فِيهِمْ قَعِيرُ  
بِأَذِلَّةٍ نُصَحَهُ مُشِيرًا بِمَا فِيهِ فَلَاحٌ ، نِعَمَ النَّصِيحُ الْمُشِيرُ  
مَانِحًا هَمَّهُ مُهْمَتَهُ تِلْكَ وَقَدْ يُصْلِحُ الْكَثِيرَ الْبَسِيرُ  
مُصْلِحُ الْكَفْرِ مُصْلِحُ الْقَطْرِ هَلْ مَضَرُّ لَعَمْرِي إِلَّا قُرَى وَكُفُورُ ؟  
إِنْ يُعْظَمُ شَأْنُ الْخَوَاصِرِ إِنْجَافًا فَمَا الشَّأْنُ فِي الصَّبَاحِ صَغِيرُ  
رُبَّ حَتَّى أَوَّلَى التَّقَدُّمِ حَيًّا وَلَهُ فِي الظُّوَاهِرِ التَّأْخِيرُ  
غَالِبُ الضَّرِّ مَا يَجِيءُ مِنَ اللَّذِّ نَبِ وَتَزُرُّ مِنَ الْقُرَى مَا يَضِيرُ  
إِنَّ بُعْدًا عَنْ كُلِّ حَشْدٍ مُقِيمِينَ لَتَقْوَى وَرَاحَةٌ وَسُرُورُ



لَوْ أَعَزَّ الْقَامُ قُرْبُ مِنَ النَّاسِ إِذْنُ هَانَ فِي الْجِبَالِ «نَبِيرُ»<sup>(١)</sup>  
 أَوْ أُنَى «الطُّور» فِي الْجَاهِلِيَّةِ «مُوسَى» مَا زَكَّتْ نَارُهُ وَلَا لَاحَ نُورُ  
 إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ انْفِرَاداً كَلِمَاتُ الْمُدَى فَكَانَ «الطُّورُ»  
 هَكَذَا سَادَ رَبْعَهُ وَرَعَاهُ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْخَصِيفُ الْوَقُورُ  
 فَهَوَّ فِيهِ الْأَبُ الْحَبِيبُ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ وَلِلْوَدِّبِ لِلشُّكُورِ  
 طَاوَلَ النِّجْمَ عِزُّهُ وَكَلَّى قَرْنَ يَتِهِ كُلُّ أَمْرِهِ مَقْصُورُ  
 عَفَّ عَنْ بَسْطَةِ وَلَوْ دَبَّرَ لِلْمَلَكِ لَمَّا جَارَ وَشَعَهُ التَّدْيِيرُ  
 غَايَةُ الثَّبَلِ فِي الْعِمَالِ صِفَاراً وَكِبَاراً أَلَّا يَكُونَ قُصُورُ

\*\*\*

ذَلِكَ مَنْ قَدْ عَلِمْتُ فِي ذَاتِهِ وَالْفَضْلُ فِي آلِهِ الْكَرَامِ كَثِيرُ  
 مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ «حُسَيْنٌ» وَلَمْ يَمْدِدْهُ قَاضٍ خُرٌّ نَزِيهُ قَدِيرُ  
 وَ«عَلِيٌّ» لَوْ ظَلَّ وَهُوَ يُدِيرُ الْحُكْمَ مَا فَاقَهُ الْفِدَاةَ مُدِيرُ  
 دَعَمَا وَاذْكُرِ التَّيْنَيْنِ لَقَدْ عَا شَ قَعِيدُ يُولَدُهُ مَذْكُورُ  
 حَبْدًا الْفَتِيَّةُ الْعَلَى مِنْ مَصَا بِيحِ نُبُوغِ يَرُوعُ مِنْهَا الزُّهُورُ<sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ نَجْمٍ مِلْءُ الْعِيُونِ ظُهُوراً بِسَنَاهُ وَمَا مَنَاهُ الظُّهُورُ  
 مَنْ «كَعْبِدِ الْعَزِيزِ» طَلَّاعَ أَنْجَا دِ صِعَابٍ إِذَا دَعَاهُ الضَّمِيرُ<sup>(٣)</sup>

(١) نبير : جبل بمكة (٢) الزهور : التلال

(٣) الأعياد ، جمع نعيد : وهو الرثع من الأرض ، وملاح الأعياد أى الضطلع بجسم الأمور

لَا يُبَارَى ذَاكَ الذِّكَاءَ ذَكَاءَ لَا وَلَا ذَلِكَ الشُّعُورَ شُعُورَ  
هُوَ يَوْمَ الْفَخَارِ طِفْلٌ وَدَيْعٌ وَهُوَ يَوْمَ الْحِفَاظِ لَيْثٌ هُصُورٌ  
مَا لِحَيٍّ فِي حُبِّ دَارٍ تَقْدَى قَلْبُهُ الصَّادِقُ الْوَفَى الْغَيُورُ  
حَسْبُهُ أَنَّهُ يَاجِمَاعُ «مِصْرٍ» صَوْتُ «مِصْرٍ» وَسَيْفُهَا الْمَشْهُورُ

\*\*\*

فَمَرَّ آلَ الْقَهْقِيدِ فَمَا لِلْحَيِّ إِلَّا هَذَا الْمَصِيرُ مَصِيرُ  
إِنَّ ذَاكَ الَّذِي تُعْزُونَ فِيهِ لَيَمْرَى فِيهِ الثَّقَى وَالْخَيْرُ  
لَقِيَ اللَّهَ غَيْرَ بَاغٍ فِي الذَّنْبِ نَحِيبٌ وَفِي الْجَنَانِ حُبُورُ  
«عُمَرُ» غَيْرُ غَائِبٍ وَجَاهُ بَيْنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ مَعْمُورُ

## ذكرى الشهداء

أُنشِدت في حفلة سنوية عامة للطائفة القطبية الكريمة

النُّيُومَ يَوْمُ مَصَارِعِ الشُّهَدَاءِ هَلْ فِي جَوَانِبِهِ رَشَاشٌ دِمَاءُ؟  
لِلَّهِ غِيَابٌ حُصُورٌ فِي النَّهْيِ مَاتُوا فَبَاتُوا أَخْلَدَ الْأَحْيَاءُ  
أَبْطَالَ تَقْدِيرَةٍ لَقُوا جُهْدَ الْأَذَى فِي اللَّهِ وَامْتَنَعُوا مِنَ الْإِيْدَاءِ  
بُعْدَاءِ صَبَتْ مَا تَوَحَّوْا شُهْرَةً لَكِنْ قَصَّوْا فِي ذَلَّةٍ وَعَنَاءِ  
لَبِثُوا عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَيَدُ الرَّدَى تَهْوِي بِتِلْكَ الْأَرْوَاحِ الشَّمَاءِ

مِلْتِ مَشِيَّتَهُمْ وَمَا فِيهِمْ سِوَى  
 صَبَرُوا عَلَى جَبْرُوتِ عَالِي قَاهِرٍ  
 مَا كَانَ « دِقْلَتِيَانُ » إِلَّا طَاغِيَا  
 لَأَنْتَ لَهُ الصَّمُّ الصَّلَادُ وَلَمْ تَلِنْ  
 حَاشَا الْحَقِيقَةَ كَرَمٌ مِثَالٍ لَا تَرَى  
 ظَلَّتْ حَنَابَاهُ وَإِنْ حُطِمَتْ عَلَى  
 أَنَّ الْعَقِيدَةَ نِعْمَةٌ عُلُوبَةٌ  
 تَجْنِي فَخَارًا مِنْ إِهَانَاتِ الْعِدَى  
 بِكُرٍّ بِأَوْجِ الْحُسْنِ عَلَيَّ مَهْرَهَا  
 تُرْزَى النِّفَاسُ دُونَهَا وَلَرُبَّمَا  
 مُتَقَطِّى الْأَوْصَالِ وَالْأَعْضَاءِ  
 سَاءَ النَّهْيُ وَالذِّينُ كُلُّ مَسَاءٍ  
 مَلَكُ الرَّقَابِ بِغِلْظَةٍ وَجْهَاءِ  
 شَيْئًا قُلُوبُ الصَّفْوَةِ الْفَضْلَاءِ  
 إِلَّا الْبَقَايَا مِنْهُ عَيْنُ الرَّأْيِ  
 مَا كَانَ فِيهَا مِنْ تُقَى وَرَجَاءِ  
 تَصْنَعُوا عَلَى التَّقَاتِ وَالْأَرْزَاءِ  
 وَتُصِيبُ إِعْزَازًا مِنَ الْإِزْزَاءِ  
 لَا تُشْتَرَى بِأَيَّامٍ الْأَشْيَاءِ  
 بِذَلِّ النُّفُوسِ سَحَابَهَا بِسَخَاءِ

\*\*\*

أَلْيَوْمَ بَدَّهَ الْعَالَمِ الْعَالِمِ فِي  
 مَا أَفْلَكَ فِي أَقْسَامِهِ وَفُصُولِهِ  
 قَدْ أُخِصَّتْ فِي كُلِّ أَجْزَاؤِهِ  
 عَجَبٌ لِقَوْمٍ لَا تَنِي آثَارُهُمْ  
 قُصَّتْ حَوَاشِيهِمْ وَقُلُوصَ ظِلُّهُمْ  
 وَعُتَّتْ مَمَاهِدُ بَطْشِهِمْ وَأَوْشَكَتْ  
 إِقْبَالُهُ الْمُتَجَدِّدِ الْأَلَاءِ  
 شَرَعًا وَفِي الْأَوْصَاعِ وَالْأَشْيَاءِ <sup>(١)</sup>  
 فَبَدَا تَمَامُ الْكُلِّ بِالْأَجْزَاءِ  
 هِيَ أَعْظَمُ الْآثَارِ فِي الْقَبْرَاءِ  
 إِلَّا كِفَاحَ بَقِيَّةٍ لِبَقَاءِ  
 وَهَوَتْ صُرُوحُ الْعِزَّةِ الْقَفْصَاءِ

(١) شرعاً : سواء

إِلَّا نِظَامًا فَصَّلُوهُ لِإِيعَادِهِمْ فَلَقَدْ أَقَامَ كَأَصْلِهِ التَّنَائِي  
كَمْ دَوْلَةٌ دَالَتْ مَضَرَ وَحُكْمُهُ مُتَوَارَتْ عَنْ أَقْدَمِ الْآبَاءِ  
وَإِذَا بَنَى الْأَقْوَامُ فِكْرًا صَالِحًا فَالْفِكْرُ يَنْبُتُ بَعْدَ كُلِّ بِنَاءٍ

\*\*\*

أُمِّهِى هَذَا الْقَامَ وَمُبْدِعِى هَذَا النُّظَامَ لِحِكْمَةِ غَرَاءِ  
إِنْ أَرَجُ فَلَا إِقْبَالَ مَا أَزْجُو لَكُمْ وَإِذَا دَعَوْتُ قِبَالِ رُفَى دُعَاى

## رثاء

المرحوم الوجيه الكبير حبيب لطف الله

كُنْتَ فِي الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ كَبِيرًا هَكَذَا الْجَدُّ أَوَّلًا وَأَخِيرًا  
ظَلْتَ فِي الْخَلْقِ رَاجِحَ الْخَلْقِ حَتَّى نِلْتَ فِيهِمْ ذَلِكَ الْقَامَ الْخَطِيرَا  
فَوْقَ هَامِ الرِّجَالِ هَامَتَكَ الشَّمَاءُ تَزْهُو عَلَى وَتَزْهَرُ نُورًا<sup>(١)</sup>  
عِزُّهُ النَّهْرُ أَنْ تَرَى بَعْدَ ذَلِكَ السَّجَاهِ فِي حَدٍّ كُلِّ حَتَّى مَصِيرَا  
مَا حَبِينَا الزَّمَانَ إِنْ طَالَ مَا طَا لَ مُزِيلًا ذَلِكَ الشَّبَابَ النَّصِيرَا  
يَنْ يَوْمًا فِيهِ بَكِينَا «حَبِيبَا» لَيْسَ بِدُعَا أَنْ كَانَ يَوْمًا مَطِيرَا

(١) تزهو : تضيء.

يَا لَهُ مِنْ عَمِيدٍ قَوْمٍ تَوَلَّى لَمْ يَكُنْ مُرْدَهَى وَلَا مَقْرُورًا  
جَبَلٍ الْحِلْمِ دَابُّهُ وَتَوَخَّى السَّلَامَ مَا اسْطَاعَهُ سَاحًا وَخَيْرًا <sup>(١)</sup>  
وَهُوَ مَنْ لَا تَنَالُ مِنْهُ الْأَعَادَى لَوْ غَدَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا  
نَاطَ بِالْقَلْبِ أَمْرَهُ كُلَّهُ وَالسَّقْلُ خَيْرٌ فِي كُلِّ حَالٍ مُشِيرًا  
حَزْمُهُ عِلْمُ الضَّعِيفِ، إِذَا اسْتَبْصَرَ، أَنَّى بِالْحَزْمِ يَفْدُو قَدِيرًا <sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا مَا اسْتَقَالَهُ عَثَرَهُ الْجِدُّ عَزِيزٌ أَقَالَ جَدًّا عَثُورًا  
وَإِذَا أَعْوَرَ الْوَفَى نَصِيرُهُ يَدْرَأُ الضِّيمَ كَانَ ذَلِكَ النَّصِيرًا  
بَلَغَ لِنْتَهَى مِنَ الْخَطِّ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءً وَصِحَّةً وَسُرُورًا  
وَحَيَاةً مَدِيدَةً وَمِنْ الْأَبْنَاءِ شَمْسًا مُضِيئَةً وَبُدُورًا  
أَسْفَى أَنْ يُقَوِّصَ الرَّجُلُ الْبَاقِيَ وَإِنْ ظَلَّ بَيْتُهُ مَعْمُورًا  
أَشْكَاهُ مِنَ الزَّمَانِ، وَمَنْ يَهْدُهُ فِي نِهَآيَةِ مَشْكَورًا ؟  
أَيُّهَا لِنْتَحَى مِنَ الْغَيْبِ دَارًا خَلَّ دَارَ الْبُكَاءِ وَالْقَ حُبُورًا  
أَعْلَى الْفَانِيَّاتِ يُؤْمَى وَقَدْ كُنْتَ عَلِيمًا بِهَا وَكُنْتَ خَيْرًا ؟ <sup>(٣)</sup>  
إِنَّ أَشْبَالَكَ الْإِعْرَاءَ أَيْقَا ظُ قَمَ عَنْهُمْ أَمِينًا قَرِيرًا  
كُلُّهُمْ عِنْدَ مَا تُحِبُّ الْمَعَالِي خُلُقًا نَابِهَا وَفِكْرًا مُنِيرًا  
يَمِدُّ النَّبْلَ أَنْ يَسْرَّ حَزِينًا وَبَرَى الْفَضْلَ أَنْ يَبْدَّ هَبِيرًا

(١) الحيد : الكرم (٢) أن : كيف (٣) يؤسى : يحزن

## أول المشيب

عَلَا مَعْرِقِي بَعْدَ الشَّبَابِ مَشِيبُ هَوْدَى ضَحُوكُ وَالْقَوَادُ كَثِيبُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَا مَشَى هَذَا الشَّرَارُ يَلْعَنُ فَمَا هِيَ إِلَّا فَحْمَةٌ سَتْدُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 أَرَاكَ إِصْبَاحُ يُطَارِدُ ظُلْمَةً بِهَا كَانَ أَنْسُ مَا تَشَاءُ وَطِيبُ ؟  
 فَمَا بَالُ صَوْنِهِ فِي دُجَى الرَّأْسِ مُوَذِّنِ بَانَ زَمَانًا مَرَّ لَيْسَ يُوْثِبُ ؟  
 غَمِنَا بِهِ أَمِنْ الْحَيَاةِ وَيَمْنَهَا كَلِيلُ بِهِ يَلْقَى الْحَبِيبَ حَبِيبُ

\*\*\*

شَبَابُ تَقَعَّى بَيْنَ نَهْرٍ وَنَعْمَةٍ إِذِ النَّهْرُ مُصْغٍ وَالشَّرُّورُ مُجِيبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا لَا تَمُدُّ لِلْمَصِيكَاتِ عَلَى الْقَتَى خَطَايَا وَلَا تُحْصِي عَلَيْهِ ذُنُوبُ  
 وَإِذَا كُلُّ صَمِيرٍ لَا يُرَامُ مُذَلَّلٌ وَكُلُّ مَضِيقٍ لَا يُجَازُ رَجِيبُ  
 وَإِذَا كُلُّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ وَكُلُّ جَدِيبٍ فِي الدِّيَارِ حَصِيبُ  
 وَإِذَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ خَفُوقٍ بِصَبْوَةٍ عَلَى الْجَهْلِ مِنْهُ شَاعِرٌ وَأَدِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا يَنْبُثُ الصِّكْرُ الْبَطِيءُ فَيَرْتَقِي إِلَى الْأَوْجِ لَا يَنْفِيهِ عَنْهُ لُغُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِذَا نَسْتَلِدُ الْقَرَّ وَهُوَ كَرِيمَةٌ وَإِذَا نَسْتَطِيبُ الْحَرَّ وَهُوَ مُذِيبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا تَسْتَبِينَا كُلُّ ذَاتٍ مَلَاَحَةٍ لَهَا فِتْنَةٌ بِاللَّاعِينَ لُغُوبُ

- 
- (١) القود : جانب الرأس (٢) اللمة : الشعر المجاوز شعبة الأذن  
 (٣) النعمة : راحة العيش (٤) الجهل : التزق والفرارة  
 (٥) اللغوب : الأعياء وشدة التعب (٦) القرد : البرد الكريمة : العافية ، وشدة الحرب

وَإِذْ تَتْلَقَانَا فِي الْمَرْوَةِ بِرَحْمَةٍ  
تَعِينَا الرَّزَايَا رَأْفَةُ اللَّهِ بِالصَّبِيِّ  
فَكُنَّا كَأَفْرَاحٍ تَرْضَى وَكُرْهًا  
فَلَمْ تُؤْذِهَا الْأَمْطَارُ وَهِيَ مَهَالِكُ  
بَلِ اهْتَزَّ مَنَواهَا لِمَهْنَتِهَا الْكَرَى  
وَكُنَّا «كُوسَى» يَوْمَ أَمْسَى وَفُلْكَهُ  
مَشَتْ فَوْقَ تِيَارِ الْبَوَارِ تَخْطُرًا  
بَعْضُ الرَّدَى أَطْرَافَهَا يَنْوَاجِدُ  
وَيَنْسِيمُ وَجْهَ النُّورِ مِنْ رِقَّةٍ لَهَا  
فَجَازَتْ بِهِ الْأَخْطَارَ وَالطُّغْلَ نَأْمُ  
إِلَى حَيْثُ يَنْجَى مِنْ مَخَالِبِ حَنْفِهِ  
إِلَى مُلْتَقَى أُمِّ وَمَنْجَاةِ أُمِّهِ  
وَيَنْحَازُ عَنَّا السَّهْمُ وَهُوَ مُصِيبُ  
وَتَنْدَرُأُ عَنَّا الْحَادِثَاتِ غُيُوبُ  
وَالنَّوْءُ هَطْلٌ وَالرِّيَّاحُ هُبُوبُ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يُزِدْهَا الْإِعْصَارُ وَهُوَ شَمُوبُ<sup>(٢)</sup>  
وَبَلَّتْ لِإِمْرَأَةِ الطَّعَامِ حُبُوبُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى النَّيْلِ عُشْبُ يَاسٍ وَرَطِيبُ  
تَرَأَى بِصَافِي اللَّاءِ وَهُوَ مُرِيبُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ اللَّوَجِ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا تَحْتَهُ إِلَّا دُجَى وَقُطُوبُ<sup>(٦)</sup>  
تُرَاعَى سُرَاهَا شَمَالٌ وَجَنُوبُ<sup>(٧)</sup>  
غَرِيقٌ وَرَوْقِي الظَّالِمِينَ غَرِيبُ  
إِلَى «الطُّورِ» يُدْعَى اللَّهُ وَهُوَ قَرِيبُ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

رَعَى اللَّهُ ذَاكَ الْعَهْدَ فَالْمِيشُ بَعْدَهُ  
يَقُولُونَ : لَيْلُ بَجَاءَنَا بَعْدَهُ الْهُدَى  
وَجُومٌ عَلَى أَيَّامِهِ وَوَجِيبُ<sup>(١)</sup>  
صَدَقْتُمْ هُدَى لَكِنْ أَسَى وَكُرُوبُ

- (١) تعرض : أبدي جانبه . النوء هنا : المطر  
(٢) الإعصار : ربح عاصفة . شمووب : اسم للموت (٣) الإمراء : التسوية والتطبيب  
(٤) مرِيب : يبعث على الريب والشك ، أى أنه مخوف (٥) التواجد : أقصى الأضراس  
(٦) النور : طاع الماء (٧) الشمال : ربح الجنوب . ربح الجنوب  
(٨) الطور : الجبل الذى كلم الله فيه موسى (٩) الوجيب : خفقان القلب وارتجائه

إِذَا مَا انجلى صُبْحٌ بِصَادِقِ نُورِهِ      وَبَدَّدَ مِنْ - وَنَمِ الظَّلَامِ كَذُوبُ  
 وَحَصَّصَ حَقَّ الشَّيْءِ رَاعٍ جَمَالَهُ      وَلَمْ تَخَفْ عَوْرَاتٍ بِهِ وَعُيُوبُ  
 وَأَخْفَى ذَلِيلًا لِلنَّوَاطِرِ مَشْهَدُ      رَأَتْهُ بِنُورِ الشَّهْبِ وَهُوَ مَهِيبُ  
 فَهَلْ فِي الضُّحَى إِلَّا ابْتِدَالُ مُجَدَّدُ      تَتُوبُ بِهِ الْأَنْوَارُ حِينَ تَتُوبُ؟  
 وَهَلْ فِي الضُّحَى طَيْفٌ يَسُرُّ رِزْوَرَهُ      إِذَا سَاءَنَا مِنْ نُحْبٍ مَفِيبُ؟  
 وَهَلْ فِي الضُّحَى إِلَّا جُرُوحٌ وَغَرَرُهُ      مُلُوحٌ وَإِلَّا سَالِبٌ وَسَلِيبُ؟  
 وَهَلْ فِي الضُّحَى كَأْسٌ صَفُوحٌ عَنِ الْعِدَى      إِذَا رَابَتْ الْكَسَاتُ لَيْسَ تَرِيبُ؟  
 وَهَلْ فِي الضُّحَى رَاحٌ مَحْمُولٌ عَلَى النَّدَى      تُصَبُّ، قَرَّاحَاتُ الْكِرَامِ تَصُوبُ؟<sup>(١)</sup>  
 أَيْ الصَّخْبِ السَّاعِي بِهِ كُلُّ مُنْتَدٍ      إِلَى الرِّزْقِ يُرْضَى مَسْمَعُهُ طُوبُ؟  
 أُنْمِكِنَا مِنْ بَارِحِ الْأَنْسِ غُزْلَةٌ      وَجَارًا رِضَانًا نَاقِمٌ، وَغَضُوبُ؟<sup>(٢)</sup>  
 أَيْهِنْنَا لِلشَّمْسِ وَجْهٌ ، وَدُونَهُ      دُخَانٌ مَثَارٌ لِلْأَذَى ، وَخُرُوبُ؟  
 أَتَأْوِي إِلَى ضَوْضَاءِ سُوقٍ صَبَابَةٍ      وَتِلْكَ نَفُورٌ كَالْقَطَاةِ وَتُوبُ؟<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

إِلَيْكُمْ عَنِّي بِالْحَقَائِقِ إِنِّي      عَلَى الْكُرْهِ مِنِّي بِالْحَيَاةِ طَبِيبُ  
 أَعِيدُوا إِلَى قَلْبِي عَذِيرَ شَبَابِي      فَمَا الشَّيْبُ إِلَّا عَاذِلٌ وَرَقِيبُ  
 وَلَا غَرْكُمْ مِنِّي ابْتِسَامٌ يَلِيسِي      فَرَبِّ ابْتِسَامٍ لَاحَ وَهُوَ شُبُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَيْسَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ أَشْبَهَ بِالنَّدَى      عَلَى أَنَّهَا جَعَزَ ذَكَاءُ وَلَهِيبُ؟

(١) الراحة، جمع راحة : وهى باطن الكف . تصوب : ينصب ما فيها ، أى أنها تجود بما  
 عندها (٢) بارح : ذاهب وزائل . أى : الأنس القاتل الذى اغتضى عهده  
 (٣) القطاة : طائر فى حجم الحمامة (٤) الشيوب : الإشتغال والإتفاد



## تحية إجلال

لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الهاشمي

في صرح آل لطف الله بالجزيرة

يَا سَعْدَ هَذِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ      جَدَّدْتَ عَهْدَ السَّعْدِ « بِالْخَمْرَاءِ »  
 جَدَّدْتِهِ فِي « مِصْرَ » فِي الدَّارِ الَّتِي      كَانَتْ وَظَلَّتْ مُلْتَقَى الْأَمْرَاءِ  
 فِي حَيْثُ أَعْلَى الْمَالِكِينَ مَكَانَةً      نَزَلُوا مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْعُلِيَاءِ  
 فِي حَيْثُ « إِسْمَاعِيلُ » لَاحَ يَنْبُلُهُ      فَوْقَ السَّهْمِ لِضِيُوفِهِ النَّبِلَاءِ  
 هَلْ كَانَ « إِسْمَاعِيلُ » إِلَّا صُورَةً      شَرْقِيَّةً لِلْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ ؟  
 يَنْدَاهُ « وَادِي النَّبِيلِ » سَالٍ وَبَالِدِي      أَسْدَاهُ طَالَ عَلَى النَّهْرِ السَّيَّاءِ  
 أَنْظَرُ إِلَى آثَارِهِ ، يَرْهَى بِهَا      قُطْرَاهُ ، فِي دَانِيهَا وَالنَّائِي  
 هَذِي الْجَزِيرَةُ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِهِ      بِنْيَاضِهَا وَرِيَاضِهَا الْفَيْحَاءِ (١)  
 وَبِنَائِهَا الْفَخْمِ الْبَدِيعِ نِظَامُهُ      مِنْ صُنْعِ ذَلِكَ الْمُبْدِعِ الْبِنَاءِ  
 لِلَّهِ آيَاتُ الصَّنَاعَةِ فِي الدُّنْيَا      مَنْ شَارَكَ الرَّحْمَنَ فِي الْإِحْيَاءِ ؟  
 لِلَّهِ نَاطِقَةُ النُّقُوشِ أَهْكَذَا      تُعْطَى الْكَلَامَ جَوَامِدُ الْأَشْيَاءِ ؟  
 لِلَّهِ مِطْفَرُهُ تُصَدُّ قُطْرُهَا      وَتَرُدُّهُ صَبَبًا عَلَى الْأَنْمَاءِ (٢)  
 تَجِدُ النُّجُومَ حَيَالَهَا ضَحَاكَةً      بِشَاعِهَا بَكَاءَةً بِالمَاءِ

(١) الفياض ، جمع غيضة : وهي مجتمع الشجر (٢) صَبَبًا : أي منطرا

قَدْ أَخْلَقْتَ بِسُكُونِهَا وَصَفَائِهَا      فَمِنْ النُّجُومِ مُبِيرَةَ الْأَنْوَاءِ <sup>(١)</sup>  
 حَلَّ غَيْرُ هَذَا الصَّرِيحِ زَيْنَ يَمُنُّ مَا      فِيهِ لِإِنْسَانٍ وَحُسْنٍ لِقَاءِ ؟  
 وَقَرَى الْعُمُيُونَ مِنَ الطَّرَائِفِ وَالْحَلَى      غَيْرُ الْقَرَى مِنْ مَشْرَبٍ وَغِذَاءِ ؟

\*\*\*

يَا مَنْ لَهُ صَدْرُ الْقَامِ نَجِيَّةً      وَهُوَ النَّزِيلُ وَلَيْسَ كَالنَّزَلَاءِ  
 هَدَى مِنِّي الدَّارُ الَّتِي قَلَدَتْهَا      شَرَفًا بِهَا تَاهَتْ عَلَى الْجُوزَاءِ  
 شَرَفَ بِهَا النَّبَأُ الْبَعِيدُ دَوِيَّهُ      يَحْتَالُ مُعْتَرًا عَلَى الْأَنْبَاءِ  
 وَلَالِ «لَطْفِ اللَّهِ» مِنْهُ كَرَامَةٌ      سَتَظَلُّ فِي الْأَخْفَادِ وَالْأَنْبَاءِ  
 إِنِّي لِهَذَا الْقَضِيبِ عَنْهُمْ شَاكِرٌ      وَالشُّكْرُ فِي السَّادَاتِ خَيْرٌ وَقَاءِ  
 شُكْرُ زَهَا شِعْرِي بِهِ مُهْلَلًا      كَتَبْتُ لِلنُّوَارِ بِالْأَنْدَاءِ  
 أَنِّي تَكُنُّ لَا غَرَوَانِ يُتْلَى الْجَمِي      وَبِهِ رَوَائِعُ مِنْ سَنَى وَسَنَاءِ  
 أَفَلَمْ تَكُنْ شَيْبَلُ «الْحُسَيْنِ» وَرَأْيُهُ      وَفِرْنْدُهُ فِي السَّلَمِ وَالْمُهَيْجَاءِ <sup>(٢)</sup>  
 «مَلِكٌ» بِهِ رَحِمُ النُّبُوَّةِ وَاشْجُجْ      وَلَهُ جَلَالُ الصَّيْدِ فِي الْخُلَفَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 أَهْدَى الثُّرُوسَ إِلَى بَنِيهِ وَبَنِيَّهِمْ      فِي الشَّرْقِ بَتَّ الشَّمْسِ لِلْأَسْوَاءِ  
 أَعْظَمُ «بَعِيدِ اللَّهِ» نَجَلًا صَالِحًا      يَقْفُو أَبَاهُ حِجْبِي وَحُسْنِ بَلَاءِ  
 فِيهِ التَّزَاهُ وَالنَّبَاهَةُ يَمْتَلِي      بِهِمَا عَلَى الْأَنْدَادِ وَالنَّظَرَاءِ

(١) الأنواء : الأمطار (٢) فرنه : جوهر سيفه  
 (٣) واشج : متصل ومُعْرَق ، الصيد ، جمع أسيد : وهو الرانع رأسه

جَمَعَ الرِّدَاةَ وَالْإِيَاءَ حَبْدًا      هُوَ مِنْ أَمِيرٍ وَدَاةٍ وَإِيَاءٍ  
 خُلِقَانِ كُلُّهُمَا إِلَيْهِ قَدْ انْتَهَى      عَنْ أَكْرَمِ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ  
 وَلَهُ مَرُوءَاتٌ تُجَابُ بِذِكْرِهَا      جَوَابُ الرِّيَاضِ بِجَادِبِ الْبَيْدَاءِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَهُ فَضَائِلُ إِنْ تَحَدَّثَ عَارِفٌ      عَنْهَا عَرَفَتْهُ نَشْوَةُ الصَّبَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهُ وَقَائِعُ فِي الْبَسَالَةِ يَرُدُّهَا      بِصِفَارِهَا أَكَابِرُ الْبُسَالَةِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَهُ طَرَائِفُ فِي السَّمَاءِ فَتَحَتْ      مَا أَخْطَأَتْهُ طَرَائِقُ السَّمَاءِ  
 فَهُوَ الْحَبِيبُ إِلَى الْوَلَاةِ مُصَافِيَا      وَهُوَ الْبَفِيزُ وَغَى عَلَى الْأَعْدَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 لَأَزَلَتْ «عَبْدَ اللَّهِ» فِي هَامِ الْمَلَى      تَاجًا يَفِيزُ بِبَاهِرِ اللَّأَلَاءِ  
 لِلتَّجْدِ سِرٌّ فِيكَ نَاطِقٌ بِهِ غَدَاً      وَغَدَاً يَحْقُقُ فِيكَ خَيْرُ رَجَاءِ

## تحية لشوقي

وقد عاد من منفاه بالأندلس

تِلْكَ الدُّجْنَةُ آذَتْ بِجَلَاءِ      وَبَدَا الصَّبَاحُ فَحَى وَجْهَ ذُكَاةٍ<sup>(٥)</sup>  
 الْمَدْلُ يَجْلُوهَا مِقْلًا عَرِثَهَا      وَالظُّلُمُ يَغْتَرُّ عَثْرَةَ الظُّلَمَاءِ<sup>(٦)</sup>

(١) تجاب : تطلع وتطاف . مجادِبُ البِيَدَاءِ : جوانِبُ الصحراءِ المقفرة  
 (٢) الصَّبَاءُ : الحُرُّ (٣) الْبُسَالَةُ : الضَّعْفَانِ (٤) الْوَغَى : الحَرْبُ  
 (٥) الدُّجْنَةُ : الظُّلْمَةُ . ذُكَاةٌ : مَنْ أَسْمَاءُ الشَّمْسِ (٦) مِقْلًا : حَامِلًا

يَا أَيُّهَا الْيَوْمُ الْعَظِيمُ نَحْيَةً  
أَوْشَكَتُ فَيْلَكَ وَقَدْ نَسِيتُ شِكَايَتِي  
جَسَنِي اعْتَذَرْتُكَ عَنْ مَسَاءَةٍ مَلَمَضِي  
أَلْشَّمْسُ يَزْدَادُ ائْتِلَافًا نُورَهَا  
وَيَضَاعِفُ السَّرَّاءُ فِي إِقْبَالِهَا  
لَا بَكَاتِ الْحَجِجُ الَّتِي كَابَدَتْهَا  
أَلْحَزَنُ حَيْثُ أُبَيِّتُ مِنْ جَوَانِحِي  
دَائِمِي الْحُشَاةِ لَمْ أَخْلِنِي صَايِرًا  
مِنْهُدٍ أَوْ كَانَ الْقَزِيمَةُ لَمْ أَكْذِ  
حَجِجٌ بَلَوْتُ اللَّوْتَ حِينَ بَلَوْتُهَا  
لَكَيْتُهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ انْقَضَتْ  
وَعَدَا «الْحَلِيلُ» مُهَنَّا وَمُهَنَّا  
جَذْلَانِ كَالطُّفْلِ السَّمِيدِ بِعِيدِهِ  
يَقْضِي وَذَلِكَ نَذْرُهُ فِي يَوْمِهِ  
مَا كَانَ أَجْوَدَهُ عَلَى بُشْرَائِهِ  
عَادَ الْحَبِيبُ الْفَتْدَى مِنْ غُرْبَةٍ  
فَكَ الْأَسَارَى بَعْدَ طُولِ عَنَاءٍ  
أَنْ أَوْسَعَ الْأَيَّامِ طِيبَ فَنَاءٍ  
بِمَبْرَةٍ مَوْفُورَةٍ الْآلَاءِ (١)  
بَعْدَ اِبْتِكَارِ اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ (٢)  
تَذَكَّرُ مَا وَلَّى مِنَ الصَّرَاءِ  
مِنْ بَدَا تِلْكَ الْفَارَةِ الشَّعْوَاءِ (٣)  
وَالنَّارُ مِلْءُ جَوَانِبِ النَّبْرَاءِ (٤)  
بَعْدَ الْفِرَاقِ قَطَافٍ بِلِقَاءِ (٥)  
يَأْسًا أُمِّي مُهَجَّتِي بِشِفَاءِ  
مُتَعَرِّضًا لِي فِي صُنُوفِ شِفَاءِ  
وَتَكَشَّفَتْ كَتَكْشِفِ الْفَنَاءِ  
بَعْدَ الْأَسَى وَتَعَذَّرِ النَّاسَاءِ (٦)  
مُسْتَرْسِلًا فِي الْفَقْرِ وَالْإِمْعَاءِ  
حَاجَاتِ سَائِلِهِ بِلَا إِطْعَاءِ  
بِثَرَائِهِ لَوْ كَانَ رَبُّ ثَرَاءِ  
أَعْلَتْ مَكَانَتُهُ عَنِ الْجُورَاءِ

(١) الآلاء ، جمع لى : وهو النعمة  
(٢) ابتكار ، جمع حجة : وهى السنة  
(٣) الحجب ، جمع حجة : وهى السنة  
(٤) النبواء : الأرض  
(٥) الحشاشاة : بقية الروح  
(٦) الناساء : التعزى

إِنَّ الْأَدِيبَ وَقَدْ تَمَّ بِلَانِهِ      غَيْرُ الْأَدِيبِ وَلَيْسَ رَبُّ بَلَاءٍ <sup>(١)</sup>  
 فِي «بَرْشَلُونَةَ» نَارِ حُ عَنْ قَوْمِهِ      وَدِيَارِهِ وَالْأَهْلِ وَالْقُرَبَاءِ  
 نَاءَ وَلَوْ أَغْنَتْ مِنَ لُغْلُ الشَّيْ      مَا كَانَ عَنْهُمْ لَحْظَةٌ بِالنَّائِ  
 بِالْأَمْسِ فِيهِ الْعَيْنُ تَحْسُدُ قَلْبَهَا      وَالْيَوْمَ يَلْتَقِيَانِ فِي نَعْمَاءِ

\*\*\*

أَهْلًا بِنَايَةِ الْبِلَادِ وَمَرْحَبًا      بِالْمَبْقَرِيِّ الْقَائِدِ الْفُطْرَاءِ  
 «شَوْقِي» أَمِيرَ بِيَانِهَا «شَوْقِي» فَتَى      فِتْيَانِهَا فِي الْوَقْفَةِ النَّكْرَاءِ  
 «شَوْقِي» وَهَلْ بَدَأَ اسْمُهُ شَرْفٌ إِذَا      شَرَفَتْ رِجَالُ الثُّنْبِلِ بِالْأَسْمَاءِ  
 وَافَى وَمَنْ لِلْفَائِخِينَ يَمِثِلُ مَا      لَاقَى مِنَ الْإِعْظَامِ وَالْإِعْلَاءِ  
 «مِضْرُ» تُحْيِيهِ بِدَمْعٍ ذَافِقٍ      فَرَحًا وَأَحْدَاقٍ إِلَيْهِ ظِمَاءِ  
 «مِضْرُ» تُحْيِيهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ      مُوفٍ هَوَاهُ بِهِ عَلَى الْأَهْوَاءِ  
 جَذَلِي بَعُودِ ذِكِّهَا وَسَرِيهَا      جَذَلِي بَعُودِ كَمِيهَا الْأَبَاءِ <sup>(٢)</sup>  
 حَامِي حَقِيقَتَهَا وَمُعَلِّي صَوْتَهَا      أَيَّامَ كَانَ الصَّوْتُ لِلْأَعْدَاءِ  
 أَلْمُنْشِيهِ اللَّبِقِ الْخَفِيلِ نَظِيمُهُ      وَنَثِيرُهُ بِرَوَائِجِ الْأَبْدَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 أَلْبَالِغِ الْخَطَرِ الَّذِي لَمْ يَغْلُهُ      خَطَرُهُ بِلَا زَهْوٍ وَلَا خِيَلَاءِ  
 أَلْصَادِقِ السَّمْحِ السَّرِيرَةِ حَيْثُ لَا      تَعْدُو لِلرِّيَاءِ مَظَاهِرُ السُّمَحَاءِ

(١) البلاء: الاختبار (٢) الكمي: الشجاع السلح. الأباء: الشديد الامتناع والرفع  
 عن الدنيا (٣) الأبداء، جمع بدى: وهو البديع غير السبوق إليه

أَرْحِمَ لِّلسَّكِينِ وَاللَّهُوْفِ وَالْمَظْلُومِ حِينَ تَمْدُرُ الرَّحْمَاءَ  
 عَلَا بِأَنَّ الْأَقْوِيَاءَ لِيَوْمِهِمْ ثُمَّ فِي غَدَاةٍ غَدٍ مِنَ الصُّعْمَاءِ  
 الطَّيِّبِ النَّفْسِ الْكَرِيمِ بِمَا لَهُ فِي ضِنَّةٍ مِنْ أَنْفُسِ الْكُرْمَاءِ (١)  
 الْكَاطِمِ الْغَيْظِ الْغَفُورِ تَفَضُّلاً وَتَطَوُّلاً لِلْجِهَالَةِ الْجَهْلَاءِ (٢)  
 جِدُّ الْوَقْفِ لِيَصْحِيهِ وَلَا هَلِهُ وَلِتَوَمِّهِ إِنْ عَزَّ جِدُّ وَفَاءُ  
 الْمُتَعِدِّ الْوَطْنَ الْعَزِيزِ بِرُوحِهِ هَلْ يَرْتَقِي وَطَنٌ بِغَيْرِ فِدَاءٍ ؟  
 مُتَّصِدِيًا لِلْقُدُورَةِ لِلثَّلَى وَمَا زَالَ السَّرَاءُ مَنَازِلَ الدَّهْنَاءِ (٣)

\*\*\*

هَذِي مُرُوبٌ مِنْ فَصَائِلِهِ الَّتِي رَفَعَتْهُ فَوْقَ مَنَازِلِ الْأُمَرَاءِ  
 جَمَعَتْ حَوَالِيهِ الْقُلُوبَ وَأَطْلَقَتْ بَعْدَ اعْتِقَالِ أَلْسُنِ الْفُصَحَاءِ  
 مَا كَانَ لِلْإِطْرَاءِ ذِكْرَى بَعْضُهَا وَهِيَ الَّتِي تَسْمُو عَنِ الْإِطْرَاءِ  
 خُلْتُ الْيَسِيرَ مِنَ الْكَثِيرِ وَلَمْ أَرِ شَيْئاً وَكَمْ فِي النَّفْسِ مِنْ أَشْيَاءِ  
 أَرَعَى انْتِصَاعَ أَخِي فَأَوْجِزُ وَالَّذِي يُرْضَى تَوَاضَعُهُ يَسُوءُ إِخَائِي

\*\*\*

إِنَّ الْبِلَادَ «أَبَا عَلِيٍّ» كَابَدَتْ وَجِداً عَلَيْكَ حَرَارَةَ الْبُرْحَاءِ (٤)  
 وَزَكَاَ إِلَى مَحَبُّوبِهَا تَحَنُّنُهَا يَنْبَغِضُ الْأَحْدَاثِ وَالْأَرْزَاءِ

(١) الضنة : البخل (٢) الجهالة : الحق والجفاء والغلظة  
 (٣) الدهناء : الصحراء (٤) البرحاء : شدة الأذى

لَا يَذْغُ فِي إِبْدَلِهَا لَكَ حُبَّهَا      إِنِّهَا يَزِيدُ الْإِبْدَاعُ فِي الْإِبْدَاءِ  
فَالْمُنْجِبَاتُ مِنَ الدِّيارِ بِطَبْعِهَا      أَحَقُّ عَلَى أَبْنَتِهَا الْعَطَاءُ  
أَلْفَطْرُ مُهْتَزِّ الْجَوَانِبِ غِبْطَةً      فِيمَا دَنَا وَتَأَى مِنَ الْأَرْجَاءِ  
رَوَى الْعِطَاشُ إِلَى الْقَاءِ وَأَصْبَحُوا      بَعْدَ الْجَوَى فِي بَهْجَةٍ وَصَاءِ  
وَبِجَانِبِ «الْفُسْطَاطِ» حَتَّى مُوجِشٌ      هُوَ مَوْطِنُ الْمَوْتِ مِنَ الْأَحْيَاءِ  
فِيهِ فَوَادٌ لَمْ يَفِرَّ عَلَى الرَّدى      لِأَبْرٍّ أُمِّ عُوْجِلَتْ بِقَضَاءِ  
لَا حَ الرَّجَاءِ لَهَا بِأَنْ تَلْقَى ابْنَهَا      وَقَصَّتْ لِحَاءِ الْيَأْسِ حِينَ رَجَاءِ  
أَوْدَى بِهَا فَرَطُ السَّعَادَةِ عِنْدَ مَا      شَامَتْ لِطَلْعَتِهِ بِشِيرِ ضِيَاءِ  
لَكِنَّمَا عَوْدُ الْحَبِيبِ وَعِيدُهُ      رَدًّا إِلَيْهَا الْحَسَّ مِنْ إِغْفَاءِ  
فَقَوَادِمُهَا يَقِظُ لَهُ فَرَحٌ بِهِ      وَبِفَرَقْدَيْهِ مِنْ أَبْرٍّ سَمَاءِ<sup>(١)</sup>  
يَرْعَى خَطِيئَةَ حُدُودِهَا وَيُعِيدُهُمْ      فِي كُلِّ قُلَّةٍ خُطْوَةً بِدُعَاءِ  
فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ قَرَمَى وَاشْهَدَى      تَمْجِيدَ «أَحْمَدَ» فَهُوَ خَيْرُ عَزَاءِ

\*\*\*

«مِصْرٌ» «بِشَوْقِي» قَدْ أَقْرَمَ مَكَانَهَا      فِي الذُّرْوَةِ الْإِدْبِيَّةِ الْعَفْصَاءِ  
هُوَ أَوْحَدُ الشَّرْقَيْنِ مِنْ مُتْقَارِبٍ      مُتَكَلِّمٍ بِالضَّادِ أَوْ مُتَنَائِي

(١) الفرقان : نحيان ، والمراد بها : ولما « شوق »

مَا زَالَ خَلَقًا لِكُلِّ خَرِيدَةٍ      تُصْنِي الْحَلِيمَ بِرَوْعَةٍ وَتَهَاءُ<sup>(١)</sup>  
 كَالْبَخْرِ يُهْدِي كُلَّ يَوْمٍ دُرَّةً      أَرْهَى سَنَى مِنْ أُخْتِهَا الْخُسْنَاءُ  
 قُلْ لِلْمُسْبَةِ إِنْ يُسَبِّهَ «أَحَدًا»      يَوْمًا بِمَعْدُودٍ مِنَ الْأُدْبَاءِ  
 مَنْ جَالٍ مِنْ أَهْلِ الْبِرَاجِ بِجَالِهِ      فِي كُلِّ مِضَارٍ مِنَ الْإِنْشَاءِ ؟  
 مَنْ صَالَ فِي فَلَكِ الْخَيَالِ مَصَالَهُ      فَأَنَّى يَكُلُّ سَبِيَّةَ عَذْرَاءِ ؟  
 أَحَبَّبَتْهُ وَالنَّجْمُ نُصَبَ غُيُوبُهُ      وَالشَّأْوُ أَوْجُ الْقُبَّةِ الزَّرْقَاءِ ؟  
 إِذْ بَاتَ يَسْتَوْجِي فَأَوْغَلَ صَاعِدًا      حَتَّى أَلَمَ بِمَصْدَرِ الْإِحْيَاءِ  
 أَقْرَأَتْ فِي الطَّيْرَانِ آيَاتٍ لَهُ      يَجْدُرْنَ بِالْتَرْنِيلِ وَالْإِقْرَاءِ ؟  
 فَرَأَيْتَ أَبْدَعَ مَا يَرَى مِنْ مَنْظَرٍ      عَلِيٍّ وَلَمْ تَرْكَبْ مِطًى هَوَاءِ  
 وَشَهِدْتَ إِفْشَاءَ الطَّبِيعَةِ سِرَّهَا      لِلْعَقْلِ بَعْدَ الصَّنِّ بِالْإِفْشَاءِ  
 أَشْفَيْتَ قَلْبَكَ مِنْ مُحَاسِنِ فَنِّهِ      فِي شُكْرِ مَا لِلنَّيْلِ مِنْ آلَاءِ ؟  
 يَا حُسْنَهُ شُكْرًا مِنْ ابْنِ مُحَلِّصٍ      لِأَبٍ هُوَ الْقَدِيُّ بِالْآبَاءِ  
 أَغْلَى عَلَى مَاءِ اللَّالِيَةِ صَافِيًا      مَا فَاضَ ثَمَّةً مِنْ مَشُوبِ الْمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 أَتَهَادَّتِ «الْأَهْرَامُ» وَهِيَ طَرُوبَةٌ      لِدَيْحِهِ تَهَيَّزُ كَالْأَفْيَاءِ ؟  
 فَدَرَنْتُ خِفَتَهَا لِشِعْرِ زَادَهَا      بِجَمَالِهِ الْبَاقِي بِجَمَالِ بَقَاءِ  
 أَنْظَرْتُ كَيْفَ حَبَا الْمَيَاكِلَ وَالذَّمَى      بِجُلَى تَقْلِيدِهَا لِغَيْرِ فَنَاءِ ؟

(١) الخريفة : اللؤلؤة ، تشبه بها جياذ القصائد . تصني الحليم : تسهويه وتسويقه فيخف  
 لها حلمه ووفاره . (٢) أى جبل ما يفيض من ماء النيل أغلى من اللؤلؤ



فَكَانَهَا بُيُوتٌ بِهِ أَرْوَاحُهَا      وَتَحْتَ بِقُوَّتِهِ مِنَ الْإِقْوَاءِ<sup>(١)</sup>  
أَتَمَنَّاكَ لَكَ «مِصْرُ» فِي تَصْوِيرِهِ      بِضَافَتِهَا وَجِنَانِهَا الْفَيْحَاءُ ؟  
وَبَدَا لَوَهْمِكَ مِنْ حُلِيِّ نَبَاتِهَا      أَتَرَى بَوْنِي بَيَانِهِ مُتَرَاثِي  
أَسَمِعْتَ شَذُوَ الْبَلْبُلِ الصَّدَّاحِ فِي      أَيْكَايَا وَمَنَاخَةَ الْوُزْقَاءِ ؟  
فَمَجَّبَتْ أُنَى صَاغَ مِنْ تِلْكَ اللَّغْنَى      كَلِمَاتِ إِنْشَادٍ وَلَفْظَ غِنَاءِ  
لِلَّهِ يَا «شَوْقِي» بِدَائِعِكَ الَّتِي      لَوْ عُدَدْتُ أُرَبَّتْ عَلَى الْإِخْصَاءِ  
مَنْ قَالَ قَبْلَكَ فِي رِثَاءِ نَفْسِهِ      يَجْرِي دَمًا مَا قُلْتُ فِي «الْجُرَاءِ»؟<sup>(٢)</sup>  
فِي أَرْضِ «أَنْدَلُسِ» وَفِي تَارِيخِهَا      وَغَرِيبٍ مَا تُوْجِي إِلَى الْغُرَبَاءِ  
جَارَيْتِ نَفْسَكَ مُبْدِعًا فِيهَا وَفِي      آثَارِ «مِصْرَ» فَظَلْتُ أَوْصَفُ رَأْيِي  
وَبَلَنْتِ شَاوُ «الْبَحْثَرِيِّ» فَصَاحَةً      وَشَاوَتُهُ مَعْنَى وَجَزَلَ أَدَاءِ  
بَلْ كُنْتُ أَبْلَغُ إِذْ تَعَارَضُ وَصْفُهُ      وَتَعَوُّقُ بِالْتَّمْثِيلِ وَالْإِخْتِاءِ  
يَا عِبْرَةَ الدُّنْيَا كَفَانَا مَا مَعْنَى      مِنْ شَأْنِ «أَنْدَلُسِ» مَدَى لِبَيْكَا  
مَا كَانَ ذَنْبُ الْعُرْبِ؟ مَا فَعَلُوا بِهَا؟      حَتَّى جَلَوْا عَنْهَا أَمْرًا جَلَاءِ  
خَرَجُوا وَهُمْ خُرُسُ الْخَطِيءِ، أَكْبَادُهُمْ      حَرَى عَلَى «غَرْثَاطَةَ» الْفَنَاءِ  
أَلْفَلَكُ وَفِي الْعَرْشِ أَمْسَى لِمَجْدِهِمْ      سَحَلَتْ جَنَازَتَهُ عَلَى الدَّامَاءِ<sup>(٣)</sup>

(١) الإقواء : الإقار وخطو المكان من المكان  
(٢) قسه : مداده . الجراء : اسم حصن في غرناطة بني فيه قصر رائع  
(٣) الفلك : السفن . الدماء : البحر

أَوْجَزَتْ حِينَ بَلَغَتْ ذِكْرَى عِيَهُمْ      إِحْكَازَ لَا عِيٍّ وَلَا إِعْيَاهُ <sup>(١)</sup>  
بَعْضُ السُّكُوتِ يَفُوقُ كُلَّ بِلَاغَةٍ      فِي أَنْفُسِ الْفَهْمِينَ وَالْأَرْبَاءِ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنَ التَّنَاهِي فِي الْفَصَاحَةِ تَرْكُهَا      وَالْوَقْتُ وَقْتُ الْخُطْبَةِ الْخُرُوءِ  
قَدْ سَمِعَهَا لِلشَّرْقِ دَرْسًا حَافِلًا      بِمَوَاعِظِ الْأَمْوَاتِ لِلْأَحْيَاءِ  
هَلْ تُضْلِحُ الْأَقْوَامَ إِلَّا مُثَلَّةً      فَدَحَتْ كَيْفَكَ الْمَثَلَةُ الشُّنْمَاءُ؟ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

يَا بُلْبُلَ الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَمُؤْنِسَ الْكَلِيلِ الْحَزِينِ      بِمُطْرِبِ الْأَضْدَاءِ  
عَبَّرْتَ وَقَائِعَ لَمْ تَكُنْ مُسْتَشْدَاً      فِيهَا وَلَا اسْمُكَ مَالِي الْأَنْبَاءِ  
لَكِنْ يُوْحِيكَ فَاهُ كُلُّ مَقْوَةٍ      وَبِرَأْيِكَ اسْتَهْدَى أُولُو الْأَرَاءِ <sup>(٤)</sup>  
مِى أُمَّةٍ أَقْبَتَ فِي تَوْحِيدِهَا      أَمَا قَامَ عَلَيْهِ خَيْرُ بِنَاءِ  
وَبَذَرْتَ فِي أَخْلَاقِهَا وَخِلَافِهَا      أَزَكَى الْبُذُورِ فَأَذْنَتْ بِنَاءِ  
أَمَا الرِّفَاقُ فَمَا عَهِدْتَ وَلَا وَفَّيْتُمْ      بَلْ زَادْتُمْ مَا سَاءَ حُسْنٍ وَلَا  
وَسَبَّابُ «مِصْرَ» يَرُودُ مِنْكُمْ لَهْمُ آبَا      وَرُودُونَ مِنْكُمْ يَمْنَزِلُ الْأَبْنَاءِ  
مِنْ قَوْلِكَ الْحُرِّ الْجَرِيءِ تَعَلَّمُوا      نَبَرَاتِ تِلْكَ الْعِزَّةِ الْقَمَسَاءِ  
لَا فَضْلَ إِلَّا فَضْلُهُمْ فِيمَا انْتَهَى      أَمْرُ الْبِلَادِ إِلَيْهِ بَعْدَ غَنَاءِ

(١) النب : عاقبة الشيء ، (٢) الأرباء ، جمع أرب ، وهو المائل المتجسر

(٣) المثلة : القوية والتكليل (٤) القوة : البليغ الكلام

كَانُوا هُمُ الْأَشْيَاحَ وَالْفَتَيَانَ وَالسُّقُودَ وَالْأَجْنَادَ فِي الْبُتْأَةِ  
لَمْ يَذْنِبِهِمْ يَوْمَ الذِّبَادِ عَنِ الْحَمَى صَنْ بِأَمْوَالٍ وَلَا بِدِيَارٍ  
أَبْطَالُ تَعْدِيَةٍ لَقُوا جُهْدَ الْأَذَى فِي الْحَقِّ وَامْتَنَعُوا مِنَ الْإِيْذَاءِ  
سَلَتْ مَشِيَّتُهُمْ وَمَا فِيهِمْ سِوَى مُتَقَطِّمِي الْأَوْصَالِ وَالْأَعْصَاءِ  
إِنَّ الْعَقِيدَةَ شَيْمَةٌ غُلُوبَةٌ تَصْنُوعٌ عَلَى الْأَكْدَارِ وَالْأَفْدَاءِ (١)  
تَجَنَّى مَفَاحِرَ مِنْ إِهَانَاتِ الْعِدَى وَتُصِيبُ إِعْزَازًا مِنَ الْإِزْرَاءِ (٢)  
يَكْرُ بِأَوْجِ الْحُسْنِ أَعْلَى مَهْرَهَا شَرَفٌ فَلَيْسَ غَلَاوُهُ بِغَلَاءِ  
أَبْضُنْ عَمَّا بِالنَّفِيسِ وَدُونَهَا يَهَبُ الْحَلَاءُ نَفْسَهُمْ بِسَخَاءِ ؟

\*\*\*

تِلْكَ الْقَوَافِي الشَّارِدَاتُ وَهَذِهِ آثَارُهَا فِي أَنْفُسِ الْقُرَاءِ  
« شَوْقٍ » إِخَالِكَ لَمْ تَقُلْهَا لَاهِيًا بِالنَّظْمِ أَوْ مُتَبَاهِيًا بِذِكَا  
حُبِّ الْحَمَى أَمَلَى عَلَيْكَ ضُرُوبَهَا مَتَأَنَّا مَا شَاءَ فِي الْإِمْلَاءِ  
أَعْظَمُ بَايَاتِ الْهَوَى إِذْ يَرْتَقِي مُتَجَرِّدًا كَالْجَوْهَرِ الْوَضَاءِ  
فَيَطْهَرُ الْوِجْدَانُ مِنْ أَدْرَانِهِ وَرَيْرِنُهُ بِسَوَاطِعِ الْأَضْوَاءِ  
وُيَعِيدُ وَجْهَ النَّيِّبِ غَيْرَ مُحْجَبٍ وَيَرُدُّ خَافِيَةً بِغَيْرِ خَفَاءِ  
أَرْسَلَهَا كَلِمًا بِعِيدَاتِ اللَّذَى تَرْمِي مَرَامِيهَا بِلَا إِخْطَاءِ

(١) الأفداء : العوائب (٢) الإزراء : اليب والتقص

بَيْنَا بَدَتْ وَهَى الرُّجُومِ إِذِ اغْتَدَّتْ      وَهَى النُّجُومِ خَوَالِدَ اللَّأْلَاءِ  
مَلَأَتْ قُلُوبَ الْمَائِيْنَ شَجَاعَةً      وَهَدَتْ بَصَائِرَ خَائِبِي الْمَسْوَءِ

\*\*\*

مِنْ ذَلِكَ الرُّوحِ الْكَبِيرِ وَمَا بِهِ:      يَرَدَّانُ نَفْلُكَ مِنْ سَنَى وَسَنَاءِ  
أَعْدِدْ لِقَوْمِكَ وَالزَّمَانُ مُهَادِنٌ      مَا يَرْتَوْنَ بِهِ ذُرَى الْعَلَاءِ  
أَلْيَوْمَ يَوْمُكَ إِنَّ «مِصْرَ» تَقَدَّمَتْ      لِيَمْلَأَ بِكَرَامَتِهِ وَإِيَاءِ

## حكاية وردة

كتبها الشاعر في طرس جله كفتاً لوردة ذبلت عنده ، وهى  
هدية من آنسة .. ووضع تلك البقية من الوردة فى وعاء من  
أوعية الزينة البيتية ، موزق ، مزهر ، هو أشبه بالمهد منه بالحد

هَذِي حِكَايَةُ وَرْدَةٍ تَحْلَى بِسِيرَتِهَا السَّيْرَ  
شَفَلَتْ مَكَانًا مِنْ حَيَا      قِي لَمْ يَزَلْ عَيْقِ الْأَثَرِ

\*\*\*

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الَّذِي      هُوَ أَمْسُ لَا عَهْدُ عَهْدِ  
لَكِنْ أَثَرْتُ بِمَعْدِهِ      إِذْ كُلُّ مَنْصَرِمٍ بِعِيدِ

ظَفِرَتْ يَدَايَ بِهَا وَكَأَنَّ ثُحْفَةً بَيْنَ الزَّهْرِ  
 مِنْ فَخْرِ الزُّرْدِ الَّذِي يَسْنِي بِرَوْعَتِهِ الْفِكَرَ  
 تَمَشُّوقَةٌ أَوْ رَاقِيَةٌ مَضْمُونَةٌ صَمٌّ الشَّقَّةُ  
 تَشْفِي بِبَهْجَتِهَا أَوْ أَمَّ الْقَلَّةُ لِلتَّرَشُّفَةِ<sup>(١)</sup>  
 عَذْرَاهُ تَجَادَتْ لِي بِهَا عَذْرَاهُ مِنْ أَخَوَاتِهَا  
 حَكَتِ اللَّذَاتِ بِمِنْسِيَا وَتَفَرَّدَتْ فِي ذَاتِهَا  
 فَحَفِظَتْهَا حِفْظَ الْحَرِّ يَصِي عِنَايَةً وَتَعْمُدًا  
 وَمَنْعَتْهَا حَظًّا انْتَصِرَ يَصِي رِعَايَةً وَتَوَدُّدًا  
 أَخْلَلَتْهَا مُسْتَبْشِرًا خَيْرَ الْمَوَاضِعِ فِي الْحَيَاةِ  
 وَظَلَّتْ أَيْامًا أَجَا وَرُفْعَةً وَتَبَسُّمًا  
 حَتَّى إِذَا مَا آذَنَ الْقَدَرُ لِلتَّلَاحِ بِبُعْدِهَا  
 زَادَ الشَّجَى فِي النَّفْسِ رُزْزِي مَرَّتَيْنِ بِفَقْدِهَا  
 فِي الْبَيْدَةِ مَاتَ بِهَا الْجَلَا لَوْ وَعُمُرُهُ أَبَدًا قَصِيرَ  
 لَكِنْ أَقَامَ عَيْرُهَا فَجَعَلْتُ سُلُوَايَ الْعَبِيرَ

\*\*\*

(١) الأوام : العطن

هَذِي عَرُوسُ الْوَرْدِ أَمْسَتْ بَرْزَةً أَوْ شَبَهَ ذَلِكَ  
جِسْمُ أَلَمٍ بِدِ الرَّدَى فَاجَّهَهُ وَالرُّوحُ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>

صَيَّرْتُ جَبِي مِنْ شَمَا لِي الصَّدْرِ مَوَظِنَهَا الْأَمِينُ  
وَلَبِثْتُ أَنَا بَعْدَ آ نِ أَنْشَقُ الْعِطْرَ الْكَمِينُ

طِيبٌ أَحْسَنُ بِشْمُهُ مَا ظَلَّ فِيهَا مِنْ رَمَقٍ  
وَعَلَى تَوَالِي قَصِيهِ مِنْهَا يَزِيدُ بِي الْفَرْقِ<sup>(٢)</sup>

أَخْشَى وَأَخْزَنُ كُلَّمَا مَرَّتْ سُوَيْمَاتُ الْوِصَالِ  
وَأَوْدُ لَوْ بِجَوَارِهَا لِلْقَلْبِ مُدَّتْهَا تُطَالُ

لَكِنْ مَتَى حُمُ الْقَضَا ۚ فَلَيْسَ يَدْفَعُهُ الْخَذَرُ<sup>(٣)</sup>  
مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ فَرُّ طُحْلُ الرِّصِ وَالْجَارِي قَدَرُ

أَصْبَحْتُ يَوْمًا وَهَى قَدْ جَادَتْ بِفَضْلَةِ عِطْرِهَا  
وَبَدَا عَلَيْهَا أَنَّهَا فَاضَتْ بِقِيَّةِ عُمرِهَا

\*\*\*

فَاسْتَوَحَّشْتُ نَفْسِي وَكُنْتُ بِجَارَتِي مُسْتَأْنَسًا  
وَأَسَيْتُ أَقْصَى مَا تُجَيِّزُ طَبَائِعُ الزَّهْرِ الْأَمْسَى

---

(١) ذاك : فائح العطر (٢) الفرق : الخوف (٣) حم : نزل

لَا تَقْبَلُ الْأَزْهَارُ أَنْ تُبْكِي وَغَايَتَهَا الْقِدَى  
هِيَ لِلْبَشَائِرِ فِي الْحَيَاةِ وَلِلْمَرَامِ فِي الرَّدَى

لَكِنْ صَنَنْتُ بِوَرْدِي عَنْ أَنْ تُرَدَّ إِلَى النَّرَى  
أَثَرُهَا لِي دُونَهُ وَحَرَى بِهَا أَنْ تُؤْتَرَ

تِلْكَ الَّتِي بِحَيَاتِهَا مَلَأَتْ عُيُونَ الْمُعْجِبِينَ  
عَادَتْ عَقِيبَ مَمَاتِهَا هَنَّةٌ لَهَا شَبَهُ الْجَنِينَ

شَبَهُ صَنَعْتُ بِوَحْيِهِ لَهْدًا حَكَى لِلَهْدِ الْجَمِيلِ  
مَا لِلَهْدِ إِلَّا الْأَلْحَدُ فِي حَدَّيْنِ بَيْنَهُمَا سَبِيلِ

شَاكَلْتُ بَيْنَهُمَا وَمَا قَصْدِي مُشَاكَلَةُ الصِّفَةِ  
لَكِنْ يَمَانُ الْقَلْبِ أَخْيَانًا يَبْغِضُ الْفَلَسَفَةَ

أَلْهَدُ رَمَزُ الْعَوْدِ أَوْ رَمَزُ الْوُجُودِ مُجَدِّدًا  
وَالْعَوْدُ فِي الْأَخْيَاءِ لَيْسَ يَكُونُ إِلَّا مَوْلِدًا

فَلَمَعَيْنَيْنِ كِلَاهُمَا فِيهِ رَجَاءٌ أَوْ عَزَاءٌ  
هَيَّاتُ ذَاكَ لِلَهْدِ مَوْفُورَ الْحَاسِنِ مَا أَسَاءُ

أَرْجُو بِهِ التَّبَشِيرَ إِنْ كَانَ التَّجَدُّدُ يُؤْمَلُ

أَوْ أَبْتَنِي التَّذْكَيرَ وَالذَّكْرَى نُشُورُ أَوَّلُ

\*\*\*

أَلْنَفْسُ أُمُّ كَالطَّيِّمَةِ لَيْسَ تَمْتَأُ تَخْلُقُ<sup>(١)</sup>  
وَتُفِيدُ فِي رَسْمٍ جَدِيدٍ كُلُّ شَيْءٍ يُخْلَقُ  
فِيَالْبَيْكَارِ تَصُوغُ مَا يَهْدِي إِلَيْهِ وَحَيْثُهَا  
وَبِالْإِدْكَارِ تَرُدُّ أَشْبَاحًا شَجَاهَا نَأْيُهَا  
مَا أَتَجَبَّ الذَّكْرَى وَأَشْفَاهَا لِتَبْرِجِ الْجَوَى  
نُورٌ بِهِ تَجْلُو الثَّهَى مَا حَجَبَتْ عَنْهَا النُّوَى  
وَلَوْ زِدْنِي مَا دُمْتُ حَيًّا بَعَثَتْ فِي خَاطِرِي  
وَبِهِ يَقْبَلُهَا فِي وَبِهِ يَرَاهَا نَاطِرِي  
فَإِذَا جَرَى أُنَى نَسِيتُ وَرُبَّمَا نَسَى الْقَطِنُ  
فَالْهَدُ يَمْنَحُ يَقْطَعُ طَرَفَ الصَّيْرِ إِذَا وَسِنُ<sup>(٢)</sup>  
مَهْدُ بِشَكْلِ حَمِيلَةٍ غَنَاءُ حَانِيَةِ النُّصُونِ  
أَنْزَلْتُهَا مِنْ قَلْبِهِ فِي مَنْزِلِ السَّرِّ الْمَصُونِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ حَوْلَ ذَا لِكَ الْهَدِ أَشْرَابُ اللَّيْ

---

(١) تخلق : تمجد خلتها (٢) وسن : أغنى



وَطَوَائِفُ الْفِكْرِ السَّوَا نَجِي فِي تَلَامِيحِ السَّنَى

مَا بَيْنَ مُنْمِيَةٍ تُرْفَفُ حَوْلَهُ أَوْ مُضْبِحَةٍ  
شِبَهَ الْفَرَاشِ تَحَاكُمَا زَهْرًا يَطِيرُ بِأَجْنِحَتِهِ

يَعْقِدْنَ رُؤْيَا لَلَّتِي مَاتَتْ فَتَحْسَبُ حَالِمَةً  
وَعَلَى رَقِيقِ الشَّدْوِ يُو قِظْنَ العُرُوسُ النَّائِمَةُ

فَتَعْمُدُ تِلْكَ الْوَرْدَةُ الـ زَهْرَاهُ زَاهِيَةً الْوَرَقَ  
مِلْءَ الضَّمِيرِ بِحُسْنِهَا وَكَأَنَّهَا مِلْءُ الْخَدَقِ

لَا تَبْقَدِي أَيْ وَرْدَتِي مَا غَابَ إِلَّا مِنْ سَلَا  
لِلَّهِ مَا أَخْلَى التُّوًّا دَ إِذَا مِنْ الدَّسْكَرَى خَلَا

مَا مَاتَ مَنْ لِحْبِهِ قَلْبٌ وَفِي يُنْشِرُهُ  
أَلْقَلْبُ يَطْوِي النَّسَبَ فِي أَثَرِ الْحَبِيبِ فَيُحْضِرُهُ

تَأْلُهُ إِنَّكَ مَا مَكْنُتِ عَنِ الْحَيَاةِ مُعَيَّيَةً  
لِنَصِيرَةٍ فِي مُقْلَتِي وَفِي فُوَادِي طَيِّبَةٍ

\*\*\*

يَا رَبَّةَ الشَّمِّ النَّبِيلَةَ هَكَذَا نُبْلُ الْعَطَاءِ  
كُلُّ الْأَزَاهِرِ لِلَّتِي هِيَ مِنْكَ فَلْتَكُنِ الْفِدَاءِ

فَلَزْتُ بِيَعْضِ الْقُرْبِ مِنْكَ وَذَلِكَ عِزٌّ لَا يُرَامُ  
فَلِذَاكَ أَمْسَتْ فِي الْوُرُودِ وَفَقَدْ أَقِمَ لَهَا مَقَامُ  
أَدَّتْ أَمَانَتَهَا أَذَاءَ الْخَنِّ فِي دَارِ الشَّقَاءِ  
وَالْيَنِّ أَهَدَتْ عُمرَهَا بِمَسَائِهَا فَلَكَ الْبَقَاءُ

## النوارة

أو

زهرة المرغريت

ألف الأغرار من العشاق أن يثروا أوراق هذه الزهرة واحدة  
بمعنى « نعم » والتالية بمعنى « لا » بقصد أن يتبينوا في نهاية العدد  
أحبهم التي يشقونها أم لا تحبهم .. فقال الشاعر في ذلك وقد كبر سنًا :

أَرَا جِيعُ نَفْسِي هَلْ أَنَا ذَلِكَ الَّذِي      عَهْدْتُ بِأَمْسِي أَمْ أَنَا رَجُلٌ ثَانٍ ؟  
عَلِمْتُ صُنُوفَ الْعِلْمِ دَرَسًا وَخَيْرَةً      فَمَا لِي بَلَعْتُ الْجَهْلَ فِي مُنْتَهَى شَانِي ؟  
أَرَانِي بَعْدَ الشَّيْبِ عُلُودَنِي الْهَوَى      فَرَدَّ صَبِي الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَصْبَانِي  
عَدَوْتُ كَأَنِّي مَا عَرَفْتُ حَقِيقَةً      وَهَلْ أَنَا إِنْ يَدْعُ الْهَوَى غَيْرُ إِنْسَانٍ ؟  
فَيَا لِي مِنْ كَهْلٍ يُرَى وَهُوَ جَانِبٌ      كَطِفْلِ عَلَى شَيْءٍ يُقَلِّبُهُ حَانٍ

بِكُنِّي مِنَ النُّوَارِ . ذَاتُ أَشْمَعٍ      لَهَا قُرْصُ شَمْسٍ زَانَةٌ تَأْجُ أُلُوَانِ  
 قَبِينَا أُجِيلُ الطَّرَفِ فِي قِسْمَاتِهَا      وَتَمَّ فُنُونٌ مِنْ جَبَالٍ وَإِثْقَانِ  
 إِذَا أَنَا لِلتَّاجِ الْمُنْظَمِ نَائِرٌ      تَبَاعًا وَلِي فِي ذَلِكَ تَرْدِيدُ صَبِيَانِ  
 أَسْأَلُ أَوْرَاقًا - وَيَالَيْتَ شِعْرَهَا -      أَتَهَوَّيَ الْحَسَنَاءَ أَمْ لَيْسَ تَهَوَّيَ؟

## تمثال نهضة مصر

للمثال النابغة « مختار »

أُنشئت في حفلة خاصة بالإسكندرية أقامها له الشاعر

أُبْلِغُ بِمَا أَفْرَغْتَ فِي تِمْتَالِ      مِنْ مَأْرَبٍ غَالٍ وَمَعَى غَالِ  
 فَنِي بَدَلْتَ لَهُ الْحَيَاةَ مُنَابِرًا      فِي حَوْمَةِ الْآلَامِ وَالْآمَالِ  
 وَإِذَا تَمَنَّيْتَ الْحَيَاةَ كَبِيرَةً      مُبْلَغَتَهَا بِكَبِيرَةِ الْأَعْمَالِ  
 ذَلِكَ النُّبُوغُ ، وَلَا تُنَالُ سَعَادَةً      تَرْضِيهِ ، إِلَّا مِنْ أَعَزِّ مَنَالِ  
 خُذْ بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يَكُنْ      لَكَ فِي الْهُمُومِ سِوَى هُمُومِ رِجَالِ  
 وَاجْعَلْ خَيَالَكَ سَامِيًا فَلَطَالَمَا      سَمَتِ الْحَقِيقَةُ بِأَمْتِطَاءِ خَيَالِ  
 أَبْذُ مِنْكَ عَلَى الدَّوَامِ فَكُلَّمَا      دَانَ النَّجَاحُ عَلَتْ مَعَى الْأَبْطَالِ  
 أَخْلَى اتِّخَالِيقٍ مِنْ لَذَائِظِ التَّهْنِ      مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا يَقْلِبُ خَالِ

لَيْسَ الَّذِي أُوتِيَتْ بَا «مُخْتَارٌ» مِنْ  
فِي كُلِّ قَنْ لَيْسَ إِدْرَاكَ لَلَّذِي  
كَلَّا وَلَيْسَتْ فِي تَوْحَى رَاحَةٍ  
إِنِّي لَأَسْتَجِبِي الْقَلَّاحَ فَيَنْجَلِي  
«مِصْرُ» تُحْيِي فِيكَ نَاشِرَ تَجْدِيدِهَا  
وَنَهَى الَّتِي مَا زَالَ أَعْلَى إِزْمِهَا  
لَيْسَتْ دُهوراً لَا يُجَدِّدُ شَعْبَهَا  
حَتَّى انْتَبَرَى الْإِفْرَنْجُ يَبْتِمِشُونَ مَا  
وَبَرَزَتْ تَنَارُ لِلْبِلَادِ مُوقَعًا  
أَلْيَوْمَ إِنْ سَأَلَ النَّافِرُ عَصْرَنَا  
أَلْيَوْمَ فِي «مِصْرَ» الْعَزِيزَةِ إِنْ يُقَلَّ  
أَلْيَوْمَ مَوْضِعُ زَهْوِهَا وَفَخَارِهَا  
صَوَّرَتْ نَهَضَتَهَا فَبَجَاءَتْ آيَةً  
يَا حَبْدًا «مِصْرُ» الْفَتَاةُ وَقَدْ بَدَتْ  
فِي جَانِبِ الرُّبَالِ قَدْ أَلْقَتْ يَدًا  
بِتَلَطُّفٍ وَرَشَاقَةٍ بِتَعَفُّفٍ  
عَفْوِ الطَّيَا : ذَاكَ سَهْدُ لَيْكَل  
لِلْأَدْعِيَاءِ وَلَيْسَ لِلْجُهَالِ  
قَبْلَ التَّامِ مِطْنَةٌ لِكَمَالِ  
لِي عَنْ مُنَابَرَةٍ وَعُرِّ فِعَالِ  
تَجِدُ الصَّنَاعَةَ فِي الزَّمَانِ الْخَالِي  
مِنْ خَالِدِ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ  
رَمًا وَلَا يُعْنَى بِرِسْمِ بَالِ  
دَفَنْتُهُ مِنْ دُخْرِ مَدَى أَجْيَالِ  
فَرَدَدَتْ فِيهَا الْحَالِ غَيْرَ الْحَالِ  
عَمَّا أَجَدَّ ، قَبِيحُ رَدُّ سُؤَالِ (١)  
مَا قُفَّهَا ؟ شَيْءٌ سِوَى الْأَمَلِ  
بِجَمِيلِ مَا صَنَعْتَهُ كَفَّكَ حَالِ (٢)  
تَدْعُو إِلَى الْإِكْبَارِ وَالْإِجْلَالِ  
غَيْدَاءَ ذَاتِ حَصَافَةٍ وَجَمَالِ (٣)  
أَدْمَاءَ نَاعِمَةٍ عَلَى الرُّبَالِ (٤)  
وَطَلَّاقَةٍ بِتَصَوُّنٍ وَدَلَالِ

(١) للتافر : الفاخر (٢) حال : مزمان  
(٣) غيفاء : لينة الأعطاف (٤) أدماء : سمراء - الرُّبَال : الأسد

فَإِذَا «أَبُو الْهَوَلِ» النَّبِيُّ أَخْنَتَ بِهِ  
تَمَثَّلَ «نَهْضَةُ مِصْرَ» أَشْرِقَ جَامِعًا  
نَاهِيكَ بِالرَّمْزِ الْعَظِيمِ وَقَدْ حَوَى  
حَبُّ الْعِنَارِ أُقِيلَ خَيْرَ مُقَالٍ <sup>(١)</sup>  
أَشَى مَنَى الْأَوْطَانِ فِي تَمَثَّلِ  
مَعْنَى الرُّقَى وَرَوْحِ الْإِسْتِقْلَالِ

## بين عروسين

نموذج لإلقاء دياوج شعري على مسرح

### المرأة

أَيْنَ أَرَمْتِ عَنْ حِمَاكَ الْمَسِيرَا ؟ أَنَا أَخْشَى أَذَى التَّنَائِي كَثِيرَا  
يَا حَبِيبِي أَرَاكِ قَطِيطِلُ زَمَنًا كَانَ بِاللِّقَاءِ قَصِيرَا ؟  
مَا عَدَدْنَا بِغَيْرِ طَيِّبَةِ السَّاعَاتِ أَيَّامَ سَعْدِهِ وَالشُّهُورَا  
أَكْثَرًا يُقَطَّعُ النَّظِيمُ مِنَ الْعَفْدِ وَيُلْقَى بِدُرِّهِ مَنْشُورَا ؟

### الرجل

رَفِّهِ عَنْكَ يَا جَمَالَ حَيَاتِي هَلْ لَنَا أَنْ نُخَالِفَ الْقُدُورَا ؟  
لَمْ يَكُنْ حَادِثٌ لِيَحْجُبَ عَيْنِي عَنْ مُنَاهَا وَأَرْتَضِيهِ قَرِيرَا

(١) أقيل : أنهض من عثاره

غَيْرَ هَذَا الَّذِي دَعَانِي مُجَابَاً وَتَنَالَى عَنِ الْخِلَافِ أَمِيرَاً

### المرأة

مَا تَرَى ذَلِكَ الْمَفْرُقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ عَامِداً لِيَضِيرَا ؟  
ذَلِكَ الظَّالِمُ الْعَقِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ لَا وَارِأً وَلَا مَوْتُورَا  
فَاصِلُ التَّوَامِينِ عُنْفَاً وَكَانَا مُطْمَئِنِّينِ يَرْصَعَانِ الشُّرُورَا

### الرجل

لَا تَلْوِي قُرْبَ خَافٍ إِذَا مَا بَانَ عَادَ التَّدُولُ فِيهِ عَذِيرَا  
أَنَا أَمْضِي مُدَافِعَاً عَنْ بِلَادِي ذَائِداً دُونَهَا الْعَدُوَّ الْغَنِيرَا  
أَحْمِلُ وَقَدْ دَعَتْنِي أَنِّي أُورِئُ الْمَكْتَ وَالْفِرَاشَ الْوَتِيرَا ؟  
شَجَّعْنِي عَلَى فِرَاقِ نَعِيمِي وَاجْعَلِي قَلْبِي الْجَزُوعَ صَبُورَا  
خَاطِبِي زَوْجَكَ الْأَمِينَ وَقُولِي : أَنَا أَهْوَى لَنِي أَيْيَا هَضُورَا  
إِنِّي إِنْ أَعُذْتُ فَكُلُّ شَقَاةٍ مُسْتَعَاضٌ بِالْفِ ضِعْفٍ حُبُورَا  
وَإِذَا لَمْ أَعُذْ ، لِيُسَلِّكْ أَنِي لَمْ أَعْنِ خَامِلَا وَمِثَّ كَبِيرَا

### المرأة

يَا حَبِيبِي يَا سَيِّدِي يَا مَلِيكِي يَا قَرِينِي يَا قَلْبِي الْفَطُورَا

يَا صَدِيقِي يَا وَالِدِي يَا شَقِيقِي يَا وَلَدِي يَا شَطْرِي لِلْأُتُورَا  
 إِنَّ مُنِمَ الْأُوطَانِ أَبْلَغُ مِنْ نُكُلِ النَّكَالِ أَدَى وَشَرِّ نَكِيرَا  
 سِرٌّ وَفَوْضْتُ لِلْمُهَيِّنِ أَمْرِي سِرٌّ وَإِيَّاهُ أَشْأَلُ التَّنْذِيرَا  
 سِرٌّ وَكَافَيْتُ وَاسْتَفَيْتُ بَغِيرِ جُنَاحٍ مِنْ دَمِ الْمُتَدَيِّ دَمًا مَهْدُورَا  
 إِنَّمَا حَادِرِ النَّوْنِ وَلَا تَنْفَسَ عَرُوسًا عَلَيْكَ مِنْهَا غَيُورَا  
 خُذْ فَوَادِي وَاجْعَلْهُ دِرْعَكَ بَدْرًا عَنْكَ شَرًّا مِنَ الْعِدَى مُسْتَطِيرَا  
 فَإِذَا لَمْ يَرُدَّ عَنْكَ الشُّطَايَا فَلْيَكُنْ قَبْلَ أَنْ تُصَلِّبَ كَيْسِرَا

## القاضي العادل

أهديت إلى الظهور له محمد عبد الهادي الجندي بإشـا  
 وكان قد أخذ قتيانا أو شكت التهم السياسية أن قضى بهم إلى القتل

صَبَّحَ الْأَزْهَارَ طَيْفٌ مَلَكِيٌّ يَبْهَرُ بِالزُّهُورِ<sup>(١)</sup>  
 يَا لَهَا بِكْرًا كُحُورٌ انْطَلَدَ هَبَّتْ تَحْطُرُ فِي الْبُكُورِ  
 قَلَّدَتْ جِبْهَتَهَا فِي نَسَقِ زَاهِي الْبَيَاضِ تَاجَ قُطْنِ  
 وَأَعَارَتْ قُوتَهَا مِنْ خَيْرِ أَلْوَانِ الرِّيَاضِ كُلِّ حُسْنِ

(١) الزهور : الإشراف

أَمَلْتُ بِأَدِّ وَسَعْدٍ مُسْتَعِيرٍ شَخْصَ نُورٍ  
وَمَهَاءَ فِي حَيَاءٍ مُسْتَعِينٍ لِلظُّهُورِ  
نَجْمٌ صُبْحٍ كُلُّ أَنْ يُجْتَلَى فِيهِ سَنَاءُ  
مَنْ تَكُونِينَ سَحَابُكَ اللَّهُ يَا هَذِي الْفَتَاهُ ؟  
أَنَا «مِصْرُ»

\*\*\*

دَرَبِ الْأَزْهَارِ مَا جَاءَتْ لَهُ تِلْكَ الْعُرُوسُ  
إِنَّ لِلْأَزْهَارِ أَبْصَارًا تَرَى سِرَّ النُّفُوسِ  
فَأَحْسَنَتْ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَقَالَتْ قَوْلَ فِكْرِ  
أَفْنِكُنَّ ثَلَاثُ يَتَقَدَّمَنَّ لِأَجْرِ  
مِنْ مَرَامٍ  
مِنْ لِمَامٍ (١)  
لَا لِسَانٍ  
يَا حِسَانُ ؟

\*\*\*

قَالَتْ الْوَرْدَةُ : مَا لِلْمَدَلِّ مِثْلِي مِنْ مِثَالٍ  
فِي بَيَاضِي وَاحِرَارِي آيَتَا الْحُكْمِ الْحَلَالِ  
قَالَتْ الزُّنْبَعَةُ الْفَرَّاهُ : إِنِّي رَسْمٌ حَسُّ  
هِيَ شَكْلِي وَقَوَائِي وَلَهَا عِفَّةٌ نَفْسِي  
قَالَتْ السَّوْسَنَةُ الْبَيْضَاءُ شَفَاقًا سَنَاهَا  
أَنَا وَالرَّحْمَةُ كُلُّهَا وَالْوَجْهَ اشْتَبَاهَا  
فَأَجْتَلَيْتَنِي  
فَأَجْتَنَيْتَنِي  
لِلتَّرَاهَةِ  
وَالنَّبَاهَةِ  
عَنْ مَتَابَعَةِ  
وَصَبَاحَةِ

\*\*\*

(١) من لام : أى من زياره



بَعْدَ ذَلِكَ اجْتَمَعَتْ تِلْكَ الْحَبِيبَاتُ الْحَسَنَاتُ لِلْمَهْدِيَّةِ  
 فِي نِظَامٍ أَكْسَبَتْهُنَّ بِهِ تِلْكَ الْبَنَاتُ صَوَّغَ حَلِيَّةَ  
 حَلِيَّةُ بِالْيَدِ زَانَتُكَ بِهَا «مِصْرُ» الْفَتَاةُ رَسَمَ حَالِ  
 رَسَمَ أَبْهَى مَا بِهِ يَحْتَلَى عَلَى الدَّهْرِ الْقُضَاءُ مِنْ خِلَالِ

## قرآن

الصادق الكريم الدكتور لويس عوض بك

مَكَانُكَ يَا «لُؤَيْسُ» نَهَى وَعِلْمًا مَكَانَ غَيْرُ مَجْهُولٍ «مِصْرِ»  
 بِجِدِّكَ لَا بِجِدِّكَ وَهُوَ عَالٍ نَبَتْ وَقَدْ بَلَغَتْ أَجَلَ قَدْرِ  
 تُدَاوِي الدَّاءَ مَهْمَا يَعْصِرُ طِبًّا فَلَا يَعْصِيكَ فِي نَهْيٍ وَأَمْرِ  
 وَلَسْتَ مُبَالِيًّا أَجْرًا وَلَكِنْ تَعُودُ مُرَوِّدًا أَبَدًا بِشُكْرِ  
 لِيَهْنِثَكَ الْقِرَانُ بِذَاتِ نُبْلِ مِنْ النِّعْدِ الصَّبَاحِ وَذَاتِ طَهْرِ  
 أَعَزَّ اللَّهُ «مَرْيَمَ» مِنْ عَرُوسٍ هِيَ الْحُسْنُ أَنْجَلَى فِي شَمْسِ خَذِرِ  
 سَعِدَتْ بِهَا كَمَا سَعِدَتْ فَطِيْبًا وَعَيْشًا بِالرِّفَاءِ مَدِيدَ عُمرِ<sup>(١)</sup>

(١) الرِّفَاءُ : الوفاق

## في الغابة

صورة خيالية لشاعر يتنقل في غابة مرتفعة باحثاً عن زهرة غير موجودة

مَا بِالْهُ مَا أَصَابَهُ ؟      مَا سُؤْلُهُ فِي الْغَابَةِ ؟  
هَبَّ النَّدَاةَ وَوَالَى      إِلَى الزَّوَالِ اضْطِرَابَهُ  
تَهْنُؤُ النَّصُوءِ إِلَيْهِ      أَوْ تَلْتَنِي تَوَابَهُ  
أَنَا بَيْنُ وَآنَا      يَخْفَى وَرَاءَ غِيَابَهُ  
أَنْ تَنْقَلَّ يَمْشِي      فِي زِينَةٍ وَغَرَابَهُ  
مُوشَّحًا بِشُعَاعٍ      أَوْ مُسْتَقِلًّا سَحَابَهُ  
أَوْ خَائِضًا بِخَرَفِهِ      يَشُقُّ شَقًّا عُبَابَهُ  
تَهْرِيقَ يَدَيْنِ      أَيْدِيهِ أَهْلَهُ لَمَابَهُ  
أَوْ عَابِرًا بِخُطَاهُ      مَجْرَّةَ مُنْصَابِهِ (١)  
مِنْ الْوَرَيْقَاتِ تَجْرِي      بِهَا الصَّبَا الْوَتَابَهُ  
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَتْ      بَيْنَ الْأَمْسَى وَالنُّعَابَهُ  
تُلْقِي وَدَائِمًا بِهِجَا      وَالظَّلْمُ يُبْلِي كَابَهُ  
أَجْرَتْ عَلَى مَنْكِبَيْهِ      حُلَى نَضَارِ مُدَابَهُ

(١) المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم ترى كأنها بقعة بيضاء

فَلَا حَ كَالطَّيْفِ لَوْلَا هَزُّ النَّسِيمِ ثِيَابَهُ  
مَاذَا تَوَحَّيْتَ يَا مَنْ أَصْوَى الصَّنَاءِ إِهَابَهُ ؟  
مِنْ كُلِّ ذَلِكِ غِرَاسٍ وَكُلِّ ذَاتِ عَشَابَةٍ <sup>(١)</sup>  
فَكَانَ مَا رُمْتَ سُؤلاً عَزَّتْ إِلَيْهِ الْإِجَابَةُ  
أَرَدْتُ فِي الزَّهْرِ بِكُرًّا فَنَانَةً خَلَابَةً  
عَنْ كُلِّ بِنْتِ رَّبِيعٍ بِمُسْنَاهَا تَنْنَابَةً  
بِرَاقَةٍ عَنْ ذَكَاءٍ صَحَّاحَةٍ عَنْ نَجَابَةٍ  
فَوَاحَةٍ عَنْ خِلَالٍ ذَكِيَّةٍ مُسْتَطَابَةٍ  
فَقِيَّةٍ لَمْ تُطَالَعِ بِأَعْيُنٍ مُرْتَابَةٍ  
لِلْمُجْتَلِيِ هِيَ رَوْضٌ وَلِلشَّجِيِّ صَحَابَةُ  
أُنَيْبُهَا فِي وَفَاءٍ عَنِّي أَعَزُّ إِثَابَةٍ  
لَدَى أَمِيرَةٍ فَضْلٍ مَصُونَةٍ وَهَابَةٍ  
بِهَا جَمَالٌ وَنُبْلٌ إِلَى عَلِيٍّ وَهَابَةٍ  
مَقَامُهَا لَا يُسَامَى كَرَامَةً وَحَابَةً  
أَسَدْتُ إِلَى جَمِيلًا وَمَا قَضَيْتُ نِصَابَةً  
فَطَلْتُ فِي الزَّهْرِ أَبْنَى تِلْكَ إِلَيَّ لَا تُشَابَةً

(١) عشابة ، مصدر عشب المكان : نبت عشب

حَتَّى إِذَا طَالَ كَدِّي وَلَمْ أَفْزِ بِالطَّلَاةِ  
تَنْظَنُّهَا مِنْ خَيَالٍ وَصَفَّهَا بِالْكِتَابَةِ  
عَلَّ الْمَدِيَّةَ رَمَاءً تُنِيبُ بَعْضَ الْإِثَابَةِ

## الفداء

أنشئت في حفل أقيم لتحية أرواح الشهداء المصريين في الحركة الوطنية  
ولتحية الدين أفرج عنهم من السجون بعد العناء الطويل

### إلى أرواح الشهداء

نَحِيَّةً أَيْهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا بَلَقْتُمْ الشَّأْوَ تَخْلِيدًا وَتَعْظِيمًا  
لَا يَمُتُّدُ الرَّهْ رَبًّا لَا وَلَا وَطَنًا يَمْنَلُ إِغْلَاةِ الْقُرْبَانِ تَقْدِيمًا  
قُلْتُمْ وَصَدَقَ مَا قُلْتُمْ تَحْمَلُكُمْ أَدَى يَرُدُّ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثُلُومًا<sup>(١)</sup>  
مَا الْمَوْتُ إِنْ كَانَ إِنْقَاذُ الْبِلَادِ بِهِ مِنْ غَاصِبٍ وَانْتِصَافُ الشَّعْبِ مَظْلُومًا  
يُحْطَمُ الْعِظَمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ فَتَصِيرُونَ وَيَأْتِي الْقَرْمُ تَحْطِيمًا  
بِرِّ «يَمِصْر» وَخَوْفًا أَنْ يُسَلِّهَا إِلَى الْيَدَى وَاهِنُو الْإِيمَانِ تَسْلِيمًا  
لَيْسَ الشَّهَادَةُ إِلَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى حَقٍّ وَمَنْ لَا يُبَالِي فِيهِ مَا سِوَا<sup>(٢)</sup>

(١) الفرند : حد السيف (٢) سيم : كثف

إِنْصُوا رِافِقًا كَرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا      مَجْدٌ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَّابِ إِنْ رَيْنَا<sup>(١)</sup>  
لِلشُّرَى بِصِبَاهٍ عِزٌّ أُمَّتِهِ      ذِكْرٌ يَدِيمُ اسْمُهُ بِالتَّبَرِّ مَرْقُومًا  
وَلِلَّاتِ اسْتَبَدَلَتْ بِالْقَبْرِ مَرْتَمًا      قِسْطٌ مِنَ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمْرِ تَقْوِيمًا  
لَا تَحْسَبُوا مِصْرَ تَنَسَّاكُمْ فَكُلُّكُمْ      يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مَرْوُومًا وَمَرْحُومًا<sup>(٢)</sup>  
وَفِي الرَّابِعِ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ نَسَمٌ      تَقْلُ تَأْتِي بِهَا الْأَرْوَاحُ تَنْسِيًا<sup>(٣)</sup>

### تحية للذين أطلقوا من الاعتقال

يَا خَارِجِينَ كَرَامًا مِنْ حَجَاسِهِمْ      وَمُبْهَجِينَ كُلِّ قَلْبٍ كَانَ مَغْمُومًا  
كَمْ كِبَلُ الْحَقِّ بِالْأَصْفَادِ مِنْ قَدَمٍ      ثُمَّ انْطَوَيْنَ وَبَاءَ الْبُطْلُ مَهْرُومًا  
يَا سُوءَ دَهْرٍ قَضَتْهُ قَبْلَ نَهْضَتِهَا      «مِصْرٌ» يُخَيِّمُ فِيهَا النُّلُّ نَحْمِيًا  
نَهَى قُوَى اللَّيْلِ مِنْ عَيْنِ الذَّنَابِ بِهَا      وَيَلْتَوِي الْأَمْرُ تَحْلِيلًا وَتَحْرِيمًا  
فَالْيَوْمَ عَادَ إِلَى رَأْيٍ يُشْرَفُهَا      مَنْ ظَنَّ إِقْلِيمَهَا لِلْخَفْضِ إِقْلَامًا<sup>(٤)</sup>  
دَلَّتْ عَلَى قُوَّةٍ فِيهَا صَلَابَتُكُمْ      تَدُودُ عَنْهَا الْأَشِدَّاءُ الْمَقَاحِمَا<sup>(٥)</sup>  
هَلْ يُجْزِيهِ الشُّكْرُ مِنْ ضَمِيمٍ تَحْمَلُهُ      بِالْأَمْسِ مَنْ مِنْكُمْ فِي رَأْيِهِ ضَمِيمًا<sup>(٦)</sup>  
قَدْ أَتَمُّوكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثَلِّةٍ نَزَاتْ      بِالْأَبْرِيَاءِ وَالْأَبْرَارِ تَأْتِيًا<sup>(٧)</sup>

(١) ريم : طَلَبَ (٢) مرثوم : معطوف عليه (٣) الرابع : النازل . نسَم : جمع نَسَمَة ، وهى هنا : الرمح اللينة الحقيفة (٤) الخفض (هنا) : مصدر خفضه : أنزله وحمله وهوى به (٥) الفلاحيم ، جمع مفلاح : وهو الشجاع يقتحم ولا يهاب (٦) ضم : أنزل به الظلم (٧) أتموكم : وجدوكم على أتم - أتم : التذويب والتفكيك

وَبَعْضُ مَا عَابَبْتُمْ فِيهِ جَنْكُكُمْ ۖ صِدْقَ الْهَوَىٰ لِلْحَمَىٰ دِينًا وَتَعْلِيمًا  
لَا حَاسِبًا كَيْدُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ ۖ تَرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعَوْنَ مَحْكُومًا

\*\*\*

لَقَدْ ظَهَرْتُمْ بِمَا أَذْنَى الْقَصَىٰ لَكُمْ ۖ مِنَ الرَّمَامِ فَلَيْسَ الْفَوْزُ مَرْغُومًا  
هَلِ اسْتَعْقَامَ زَمَانٌ لَا يُقَوْمُهُ ۖ بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِفْدَامِ تَقْوِيمًا ؟  
أَوْ نَالَ حُرِّيَّةَ قَوْمٍ بِهَا جَدُّوْا ۖ وَهُمْ يُبَاكُونَ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمًا ؟<sup>(١)</sup>

\*\*\*

يَا سَادَةَ كَالْتَجُومِ الْفَرَّ مَرِئَةً ۖ وَسَيِّدَاتِ كَعْفِدِ الثَّرِّ مَنْظُومًا  
حَمْدًا لِإِقْبَالِكُمْ هَذَا وَحَقْلَتِكُمْ ۖ تَهْتَبُونَ الصَّنَادِيدَ الْقَادِمَا<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْأُولَىٰ مَا لَوْ تَوَاعَنَ وَاجِبُ فَبِتْنَا ۖ لِعِزٍّ «مِصْرَ» طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا<sup>(٣)</sup>  
أُولَيْكُمْ ۖ إِنَّ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَنْزَرُ ۖ فَكَمْ لَهُمْ مِنْ حِمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومًا  
فَلَتَحَىٰ «مِصْرَ» وَأَبْرَارُ نُجْلُهُمْ ۖ وَتَحْتَفِي بِهِمْ حُبًّا وَتَكْرِيمًا

(١) تكلما : تجربا . (٢) الصناديد : الشجان . القادم : جمع مقدم أى الجريء .  
(٣) الطراف : البيت

## صرعى العلم بالغرابة

مقتل مائتي شاب مصرى فى اصطدام قطار لىلى جىلى بشال أوربا سنة ١٩٢١

يَا غُرَبَاءَ الْحِمَى سَلَامًا حِمَاكُمْ هَوْنًا الْحِمَا  
إِنْ عَاقَكُمْ عَاتِقٌ «فِضْرٌ» تَنْصِي إِلَى قَصْدِهَا أَمَامَا  
كَمْ رَاحَ قَتْلَى دُونَ مَرَامٍ وَقَوْمُهُمْ أَذْرَكُوا الرَّامَا

\*\*\*

إِنِّي أَتَانِي بِحَسِّ قَلْبِي خَطْبُكُمْ الرَّائِعَ الْجَسَامَا  
أَشْهَدُهُ وَالْقَطَارُ يَفْرِى بِسُرْعَةِ الْبَارِقِ الظَّلَامَا  
بَيْنَاهُ يَمِضُ غُلُوًّا وَسَفَلًا يَنْتَبِهُ الْقَاعَ وَالْإِكَامَا<sup>(١)</sup>  
إِذِ التَّعَاهُ وَلَمْ يُرْبَهُ مُعَارِضٌ دَكُّهُ صِدَامَا  
تَنَاطَحَ اللُّوْغَلَانِ عَدَاوًا فَانْحَطَمَا فِي الشَّجَى انْحِطَامَا  
ذَابَ جِهَارُ الْحَدِيدِ صَهْرًا إِلَّا أَضَالِيْعُهُ الضَّخَامَا  
وَالنَّخْشُبُ الْمُضْرَمَاتُ أَجَلَتْ عَنْ فَحْمٍ مُبْطِنٍ ضِرَامَا

\*\*\*

هُنَالِكُمْ نَحْطَةُ نَسِيْتُمْ حِيَالَهَا الرُّوْعَ وَالسَّقَامَا  
مُدْكِرَيْنِ الْخَلَى وَأَهْلًا فُطِمْتُمْ عَنْهُمْ فِطَامَا  
دَاعِينَ «تَحْيَى مِصْرُ» فَصَرَعَى تُكَابِدُونَ اللَّوْتَ الرُّوَامَا<sup>(٢)</sup>

(١) الإكام ، جمع أكمة : وهى التل (٢) اللوت الرؤام : الكره ، والسريع

فِيَالَهَا اللَّهُ مِنْ ثَوَانٍ أَقْصَرُهَا طَلَوَلِ الدَّوَامَا  
 وَاحَرَّ قَلْبًا عَلَى شَبَابٍ كَانُوا جُسُومًا صَارُوا عِظَامَا  
 كَانُوا وَجُوهًا مُنَوَّرَاتٍ تَكْدَسُوا أَرْجُلًا وَهَامَا  
 كَانُوا ابْنِسَامَ الرَّجَاءِ أَمْسُوا وَلَا رَجَاءَ وَلَا ابْنِسَامَا

\*\*\*

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ يَا قَرِيبَا عَاشُوا كِرَامًا، مَاتُوا كِرَامَا  
 مُصَابِكُمْ شَفَّ «مِصْر» خُزْنَا وَرَوَّعَ الْبَيْتَ وَالشَّامَا  
 فِي كُلِّ قَلْبٍ تُكَلِّ عَلَيْكُمْ نَفَى مِنَ الثَّقَلِ النَّامَا  
 نَشَدْتُمْ الْعِلْمَ فِي دِيَارٍ عَزِيزُ الْيَوْمِ أَنْ تُرَامَا  
 لَوْجِهِ «مِصْر» تَسْعُونَ سَعِيَا إِلَى سَمَاءِ الْقَدَى تَسَايَا  
 تَسْخُونَ بِالْأَنْفُسِ الْقَوَالِي سَخَاءَ مَنْ يَبْذُلُ الْخَطَامَا  
 وَحَسْبُكُمْ فِي غَرَامِ «مِصْر» أَنْتُمْ مِمُّ غَرَامَا  
 بَلْ قَلَّ فِيهَا لَوْ كَانَ كُلُّ مِنْ رَهْطِكُمْ جَحْفَلًا لَهَا<sup>(١)</sup>  
 نِهَابَةُ الْفَخْرِ كُلُّ حُرٍّ فِي مَذْهَبٍ عَنْ حِمَاهُ حَامِي  
 وَحَالِدُ الْمَجْدِ مَنْ تَوَلَّى دُونَ أَعَزَّ الْمَنَى اغْتِرَامَا  
 مَا ضَارَ أَنْ يَنْتُمُو صِغَارًا فِي النَّهْيِ بِشُمَا عِظَامَا  
 رَبُّ شُيُوخٍ شَقُوا طَوِيلَا لَمْ يَبْلُنُوا ذَلِكَ الْقَامَا

(١) الجحفل الهمام : الجيش العظيم



## إلى محي<sup>(١)</sup>

تفريظاً لكتاب قلته إلى العرية وأهدته إلى روح أخيه الأوحى  
وكان قد مات في مستقبل الصبي ولم تسله إلى أن لحقت به

يَا «محي» أبطأً حَمْدِي وَلَمْ يَكُنْ عَنْ عَنَدِ  
إِطَاؤُهُ وَأَيِّكَ

أَطْفَرْتَنِي بِهَدِيَّةٍ مِنْ كَفِّكَ الْوَرْدِيَّةِ  
تُزْرِي هَدَايَا الْمُلُوكِ

ذَلِكَ الْكِتَابُ الشَّيْنُ فِيهِ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ  
نُصْحًا لِمُسْتَنْصِحِيكَ

تَرْجَمْتَهُ وَقَلِيلُ فِي التَّرْجَمَاتِ الْجَمِيلِ  
قَضِيَّةٌ تَمْدُوكِ

أَلْنَقْلُ غَيْرُ الْحَقِيقَةِ وَمَا أَنَّى بِالسَّلِيقَةِ  
يَبْحِي غَيْرَ رَكِيكِ

وَإِنَّ أَقْوَى بَيَانٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْأَسَانِ  
يُنَالُ بِالتَّضْكِيكِ

---

(١) هي نائفة زمعتها للرحومة الأدبية الكبيرة ملوى زيادة

ذَٰكَ اخْتِيَارِي وَلَكِنْ أَكَادُ - وَالْبَالُ آمِنٌ -  
يَا «عَي» أَسْتَنْبِيكَ

قَدْ أَجَدْتَ لَعْمِي تَقْرِبَ أَبَدٍ فِكْرٍ  
إِجَادَةً تُرَضِّيكِ

وَزِدْتَ يَا «عَي» فَضْلاً فَأَصْبَحَ السُّرُّ أَعْلَى  
قَدراً لَنِي مُنْصِفِيكِ

\*\*\*

قَدَمْتِهِ بِمَقَالٍ أَعَزَّهُ فِي اللَّالِي  
أَنْ صَبَغَ فِي أَبْدِيكِ

حُلُوْ كَخَمَرِ الْقُسُوسِ صَقُوْ كَدَمْعِ الرَّؤْسِ  
مَمَحْ كَوَجْهِ الصَّخُوكِ

أَحَالَنَا النَّثْرَ شِعْراً لِلَّهِ دَرْكُ دَرَا  
لَا عَاشَ مَنْ يَشْنُوكِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أَبْلِي الزَّيْمَانَ وَأَخِي وَاسْتَنْزِلِي نُورَ وَخِي  
هُدًى لِّسُطَطَلْعِيكِ

---

(١) يشنوك : يفضك

وَلْيَفْذُ عَصْرَكَ عَصْرًا لِلنَّاهَاتِ وَفَجْرًا  
لِلنَّائِفَاتِ تَلِيكَ

بِفَضْلِ عَقْلِ مُنِيرٍ وَعَوْنِ قَلْبٍ كَبِيرٍ  
لَّيِّزٍ يَنْفِضُ فِيكَ

وَالْقَلْبُ إِنْ هُوَ جَلَّا مَا زَالَ فِي كُلِّ جُلٍّ  
لِلْعَقْلِ خَيْرَ شَرِيكَ

سِرَّاهُمَا التَّقِيَّاءُ فِي نَظْمٍ بِغَيْرِ قَوَافِي  
مِنَ الدُّمُوعِ مَحْوِكِ

\*\*\*

لِلَّهِ تَنْزِيلُ حُسْنِ مِزَاجٍ ظَرْفٍ وَحُزْنِ  
فِي آيَةٍ مِنْ فِيكَ

بِهِ افْتَتَحْتَ الْكِتَابَا وَصُفَتْ دُرَاهُ مُجَابَا  
فِي عَسَجِدٍ مَسْبُوكِ

ذِكْرِي وَأَيُّهُ ذِكْرِي لِيَنْ تَوَلَّى قَرَارَا  
وَلَمْ يَرَكْ مُبَيِّكِيكَ

ذِكْرِي شَقِيقِ رَبِّكَ . مَا كُلُّ مَيْتٍ  
بِالرَّاحِلِ . لِلرَّوْكِ

كَمْ اسْتَعَدَّتْ سَنَاهُ فَرَاغَنَا أَنْ نَرَاهُ  
فِي دَمْعِكَ الْمَسْفُوكِ

وَكَمْ نَحْيَةً نُورِ إِلَيْهِ فِي الدِّيَمُورِ  
بَعَثَهَا فِي أَلْوَكِ<sup>(١)</sup>

عَلَامَ نَوْحٍ وَشَجْوٍ ؟ هَلْ لِلْفَرِيدَةِ صِنُوءُ ؟  
أَعْلَى قَتَى يَفْدِيكَ

\*\*\*

لَهْفِي عَلَيْهِ هِلَالًا كَمْ قَبْلَهُ الدَّهْرُ غَالَا  
أَهْلَةً فِي الشُّكُوكِ<sup>(٢)</sup>

لَوْ لَمْ يُعَاجِلْ لَتَبَا فِي مَطْلَعِ النَّبْلِ نَجْمًا  
أَلَمْ يَكُنْ بِأَخِيكَ ؟

---

(١) الألوک : الرسالة  
وتراها البيون يقيناً

(٢) أهلة في الشكوك : أى الأهلة في أول مطلعها لا تستدير ،

## غصن

من زهر الشمس

قلمه الشاعر لوالدته وهي مريضة

جَاءَتْكَ يَا أُمِّيَّتِي بُشْرَى الشُّفَاءِ فَانْظُرِي  
مَاذَا تَقُولِينَ هَذَا النُّصْنُ النُّوْرُ ؟  
أَلَمَّا لِيَ النَّفْسَ رِيًّا هُ . الذِّكْرُ الطَّيْرُ  
أَلَذَّابِ الْأَفْرُوعِ كُلِّ مَذْهَبٍ مُحِيرٍ  
فِي كُلِّ قَرْعٍ زِينَةٌ مِنْ نَاصِعَاتِ الزَّهْرِ  
يَمْلَأُ كُلَّ جَانِبٍ مِنْهُ صَحْوُكَ الشَّرَرِ  
وَرَفِيدُ مَا يَبْهَرُ مِنْ قَطْرِ النَّدى السُّتَعْرِ  
كَأَنَّهُ قَدْ عَلِقَتْ بِهِ صِنَارُ الزَّهْرِ <sup>(١)</sup>  
هُوَ الرَّبِيعُ عَائِدًا بِحُسْنِهِ لِلزَّهْرِ  
أَجَلُ مَا يُرَى كَبِيرُ الْحُسْنِ فِي مُصَفَّرِ  
وَفَوْقَ مَا يَبْلُغُهُ تَصَوُّرُ الْمَصَوِّرِ  
يَنْفَعُ غَلَّةَ النَّفْسِ مِنَ الرِّفِيفِ الْخَصْرِ <sup>(٢)</sup>

(١) الزهر : النجوم (٢) الرفيف : حركة الماء . المحصر : البارد

قَدْ مَلَأَ الْغُرُفَةَ بِهَجَّةٍ وَحُسْنِ مَنْظَرٍ  
وَقَدْ تَقَى بِصَوْنِهِ الْأَمَاحَ كُلَّ كَدَرٍ  
فَاسْتَقْبَلِي الصَّحَّةَ فِي لِقَائِهِ وَاسْتَبْشِرِي

## قران

يوسف صيدناوى باشا

بَيْتَ « سَمْعَانَ » دُمُ رَفِيعِ الْبِنَاءِ فِي ظِلَالِ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ  
وَأَسْلَمَ الدَّهْرَ فَاتَرَا بِمَزِيدٍ فَمَزِيدٍ مِنْ سَابِقِ الْآلَاءِ  
إِنْ نَسَلًا إِلَى « الْمَقِيفَةِ » يُنْمَى بِالْجَدِيدِ بِأَوْفَرِ النَّمَاءِ

السيدة « عفيفة »

غَادَةُ بَلِّ فِلَادَةٍ مِنْ مَعَانٍ مُجْتَمِعَةٍ فِي فَرِيدَةٍ زَهْرَاءِ<sup>(١)</sup>  
نِعْمَتِ الْأُمِّ أَنْجَبَتْ خَيْرَةَ الْأَوْ لَادٍ لِلْبِرِّ وَالنَّدَى وَالْوَفَاءِ  
نِعْمَتِ الزَّوْجِ عِفَّةً وَوَلَاءَ لِلْقَرِينِ الْخُرِّ الصَّدُوقِ الْوَلَاءِ

(١) القريفة : الجوهرة النفيسة

## « سَمْعَانُ بَكَ »

إِنَّ « سَمْعَانَ » شَيْخُنَا وَحَبِيبُ اللَّهِ وَاتَّخَذَ كُلُّهُمْ بِالسَّوَادِ  
هُوَ مِقْدَامُنَا الْكَبِيرُ وَأَكْرَمُ بِكَبِيرٍ خَلَا مِنْ الْكِبَرِيَاءِ  
أَبَدًا بَيْنَهُ وَبَيْنِي دَعَاوَى تَتَقَاضَى بِهَا لِفَيْدِ الْقَضَاءِ  
أَنَا أَثْنِي عَلَيْهِ وَهُوَ ، عَلَى التَّهْمِيدِ بِهِ ، غَيْرُ مُغْرَمٍ بِالثَّنَاءِ  
وَلَهُ الْحَقُّ . إِنَّ فِي النَّفْسِ ، لَا فِي قَوْلِ مَنْ ، حَقِيقَةَ التَّلْيَاءِ  
وَلِيَ الْعَذْرُ . هَلْ يَصِحُّ سُكُوتٌ عَنْ فِعَالٍ تَدْعُو إِلَى الْإِمْرَاءِ ؟

## الليلة الزاهرة

هَذِهِ لَيْلَةٌ وَنَاهِيكَ فِي الدَّهْرِ بِهَا مِنْ بَنِيمةٍ غَرَاءِ<sup>(١)</sup>  
خَلَعَتْ حُلَّةَ السَّوَادِ وَلَاحَتْ فِي دِنَارٍ مِنْ بَاهِرِ اللَّأْلَاءِ  
فَصَابِغُ تَمَلُّ الْأَرْضِ نُورًا وَمَصَابِغُ مِثْلُهَا فِي السَّمَاءِ

## الدار العامرة

وَمَشِيدٌ مِنَ الصُّرُوحِ رَجِيبٌ جَمَعَ الْمَجْدَ كُلَّهُ فِي فِنَاءِ<sup>(٢)</sup>

(١) بَنِيمة : لا تظهر لها (٢) مشيد : مرهق

تَاهَ بِالْعِلْيَةِ السَّرَاةِ مِنَ الْقَوْمِ وَيَأْتِي بِالنُّخْبَةِ الثُّبُلَاءِ  
وَالْيَةِ أَهْدَتْ أَفَانِينَ مِنْ أَرْحَابِهَا كُلِّ رَوْضَةٍ غَنَاءِ

### العقد

عَقَدَ السَّعْدُ فِيهِ عَقْدًا حَبِيلًا ضَمَّ رَبَّ الْحُسْنَى إِلَى الْحُسْنَاءِ  
وَشَدَا سَاجِعُ الْأَمَانِيِّ فِيهِ : « يُوسُفَ » الْخَيْرِ فَرْجُ بَحْثِ النِّسَاءِ

### العروس

فَرْجُ بَيْدَاءِ حُرَّةٍ أُوتِيَتْ قَضَلًا عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ غَيْدَاءُ (١)  
سَخَّرَ الْقَلْبَ ظَاهِرٍ لُطْفُ مَا تُضِرُّهُ فِي جَبِينِهَا الْوَضَاءُ  
غِنَى فِي تَأْدِيبٍ ، وَعُلُوٌّ فِي انْتِصَاعٍ ، وَرِقَّةٌ فِي إِبَاءِ  
حُسْنُ مَبْنَى ، أَحَبُّ مَا فِي حُلَاهُ أَنَّ حُسْنَ اللَّغَى بِهِ مَتْرَاءُ  
وَكَمَالُ الْجَمَالِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ أَنْ يُرَى فِي الْوُجُوهِ صِدْقُ الْمَرَاتِي

### آلها

يَا لَهَا مِنْ فَتَاةٍ عَزَّ نَمَاهَا غُنْصُرُ يَرْتَقِي إِلَى الْجُوزَاءِ  
فِي بُنَاةِ الثَّلَايِ « أَبُو شَنْبَ » شَادُوا صُرُوحًا لِلْعِزَّةِ الْقَمَسَاءِ (٢)

(١) النِّبَاءُ : اللِّينَةُ الْأَعْطَافُ (٢) النِّصَاءُ : الثَّابِتَةُ الْأَمِينَةُ



حَسْبُ زَادَهُ سَنَى وَسَنَاهُ نَسَبُ جَامِعُ السَّنَى وَالسَّنَاءِ  
رَفَّ عَذْرَاءُهُ إِلَى كُفُوٍ لَيْسَ لَهُ فِي السَّرَاةِ مِنْ أَكْفَاءِ

### « يوسف »

هُوَ فَخْرُ الشَّبَابِ وَهُوَ الْقَى ، يَحْفَظُهُ اللَّهُ ، فَأَقْدُ النُّظْرَاءِ  
يَا حَكِيمًا عَلَى الْخِدَائَةِ فِي السَّنِّ تَقَدَّمَتْ سُنَّةُ الْحُكَمَاءِ  
لَمْ يُحَدِّثْ فِيهَا مُحَدِّثٌ عَنْ مُبْتَكِرٍ مَا ابْتَكَّرْتَهُ فِي الْعَطَاءِ  
أَكْثَرُ الْجُودِ عَنْ هَوَى غَيْرِ أَنَّ الرَّيْبَ يَقْفُو مَسَالِكَ الْأَهْوَاءِ  
وَبَدِيعٌ فِي مَأْتِرَاتِكَ دَامَتْ أَنَّهُا مِنْ وَلَائِدِ الْأَرَاءِ  
فَهِيَ تُنْفِي مِنَ فَاقَةٍ ، وَتُدَاوِي مِنْ سَقَامٍ ، وَتَقْتَدِي مِنْ عَنَاءِ  
كَمْ شُؤْسٍ مَلَكَهِنَّ بِنُعْمَى وَصَلَتْ مَا قَطَعْنَهُ مِنْ رَجَاءِ  
هَلْ يَحُلُّ السَّوَادَ فِي كُلِّ قَلْبٍ غَيْرُ مَنْ جَادَ بِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ؟ (١)  
وَحُلَّى الْعَقْلَ فِيكَ شَى وَأَخْلَا هَا لَتَى الْأَزْمَةُ ابْتِدَارُ الدَّسَاءِ (٢)  
تَنْظُرُ النُّظْرَةَ الْبَعِيدَ مَدَاهَا فَتَرَى مَا يُبْكِنُ قَلْبُ الْخُفَاءِ  
تَتَّقِي الْخَطْبَ فِي مَظَنَّتِهِ وَهُوَ جَنِينٌ فِي مُهْجَةِ الظُّلَمَاءِ

(١) اليد : السلية والنعمة (٢) الإصدار : السرعة والبق

هَكَذَا هَكَذَا الرَّجَالُ أُولُو التَّزَمَ فَمِنْ سَائِدًا وَدُمَ فِي صَفَاءِ  
وَابْلَغَ النَّيَاءِ الَّتِي تَبْتَنِيهَا مِنْ فَخَارٍ حَقٍّ وَمِنْ عَلِيَاءِ  
صَانِكَ اللَّهُ وَالْعُرُوسَ مَدِيدًا فِي سُرُورٍ وَنِعْمَةٍ وَرِفَاءٍ<sup>(١)</sup>

## بنفسجة في عروة

ألف الشاعر في ذلك العام أن يضع زهرة بنفسج في العروة التي  
تعلو الجيب الأيسر من ردايته . وسر ذلك أنه كان يحب سيدة  
تحب البنفسج ولا يوح لها بأمره إلا على هذه الصورة

جَعَلْتُ فِي عُرْوَتِي بَنَفْسَجَةً تَزِينُ صَدْرِي وَنِعْمَتِ الزَّيْنَةِ  
هَلْ فِي ذَوَاتِ الْجَمَالِ أَكْمَلُ مِنْ مَلِكَةٍ فِي انْتِضَاعٍ مِنْكِينَةٍ ؟  
شَفِثْنَةُ قَدْ تَحَذُّثُهَا لِي فِي عَامِي وَقَصْدِي عَنِ الْمَذُولِ خَفِي<sup>(٢)</sup>  
أَشْبَهُ مَيِّءَ بَطْنِجٍ مَالِكِي أَخْنَى شِعَارًا لِمَبْدَاهَا الدَّنَفِ  
فِيهَا عُرْوَةٌ وَقَدْ جُلِيتْ كَالْمَتْنِ فَوْقَ الْفُؤَادِ تَسْتَعْلِي  
مَا بَيْنَ جَنْبَيْنِ شَوْ هُدْبُهُمَا عَنْ كَحَلٍ فِيهِ زَرْقَةُ الْكُحْلِ

(١) رفاء : اهاق (٢) شفشنة : عادة

زُهَيْرُهُ كُلُّ مَنْ يُبْلِغُهَا: تَرَوْعُهُ بِالزُّهُورِ وَاللُّطْفِ<sup>(١)</sup>  
يُشِيرُكَ الطَّرْفُ وَهِيَ قَاصِيَةٌ يَطِيبُ مَا حَبَّاتُ مِنَ العَرَفِ<sup>(٢)</sup>

رَاوَدَنِي الطُّفْلُ حِينَ أَبْصَرَهَا عَنْهَا بِمَا لِلصَّغَارِ مِنْ حِيلٍ  
مُطَوَّقًا فِي التَّيَاسِ عُنُقِي وَبِأَحْيَا مَا أَشَاءَ بِالتَّحْلِيلِ

فَاسْتَلَمَهَا مِنْ مَكَانِهَا وَأَنَا أَذْفَعُهُ دَفْعَ مَنْ يُرْغَبُهُ  
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ، وَأَنْتِ تَبْعِدُهُ، تَصُدُّهُ صَدٌّ مَنْ يَقْرَبُهُ

مَنْ ذَلِكَ الطُّفْلُ؟ صُورَةٌ بَلَّغَتْ بِهَا العِنَايَاتُ غَايَةَ الحُسْنِ  
فَظَنَّ مَا حُسْنُ أُمِّهِ وَلَقَدْ أَقُولُ بِأَلْبَحْ مَا شِئْتَ بِالظَّنِّ

أَعْطَيْتُهُ زَهْرَتِي قَبْلَهَا هُنَيْئَةً مُحْسِنًا سِيَاسَتَهُ  
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى لِبَابَتَهُ وَكَادَ يُبْدِي لَهَا شِرَاسَتَهُ

تَوَثَّبَتْ أُمُّهُ، وَقَدْ لَمَحَتْ مَا كَانَ مِنْهُ، خَفِيفَةَ الْقَدَمِ  
وَارْتَجَحَتْهَا مِنْهُ مُبَالِغَةً لَدَيْهِ بِالتَّضْيِيقِ فِي الكَلِمِ

فَرَوَتْ العَيْنَ مِنَ مَحَاسِنِهَا وَانْتَشَفَتْ عِطْرَهَا عَلَى مَهَلٍ  
ثُمَّ أَعَادَتْ إِلَى ضَائِقَتِي مُورِدًا وَجْهَهَا مِنَ التَّحْلِيلِ

(١) الزهور : الإشراف (٢) العرف : الرائحة الزكية

أَصْلَحْتَ مِنْ وَلِيدِهَا خَطَأً      وَلَيْسَ فِئْلُ الْوَلِيدِ بِالنَّكْرِ؟  
 أَمْ أَدْرَكْتَ مَا أَكُنَّ مِنْ شَعْفٍ      بِهَا، فَبَايَعْتَ بِأَتْنَاهَا تَذَرِي؟  
 أَمْ سَأَلْتَ جَارَةَ الْفُؤَادِ لِقَاءً      لِنَسْتَطْلِعَ مِنْهَا صَحِيحَ أَخْبَارِي؟  
 وَلَيْسَ فِي الْمُنْبِثِينَ أَصْدَقُ مِنْ      جَارٍ بِأَنْبَاءِهِ عَنِ الْجَارِ  
 أَمْ شَكَرْتَ لِي، عَلَى تَطَاهُرِهَا      بِمَجْهَلِ وَجْدِي، صَبْرِي عَلَى وَجْدِي؟  
 أَمْ أَشْمَرْتَنِي، يَا لَطِيفَ مَا فَعَلْتَ،      بِأَنْ مَا عِنْدَهَا كَمَا عِنْدِي؟

## تحية الرئيس

نظمت يوم عودة للنفور له الزعيم الأكبر  
 سعد زغلول باشا وحببه الكرام من منفي سيشل

خَفَقَتْ لِطَلْعَةِ وَجْهِكَ الْأَعْلَامُ      وَمَشَتْ مُحِيطُ رِكْبِكَ الْأَعْلَامُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ مَرْفَأِ «النَّفَرِ» الْأَعْرَى إِلَى حَيِّ      «مِصْرَ» الْأَبْرَ تَحِيَّةً وَسَلَامُ  
 يَطْوِي التَّطَارُ مَرَّاحًا لَا تَنْتَهِي      وَالْجَانِبَانِ طُلَى تَمُوجُ وَهَامُ<sup>(٢)</sup>  
 اللَّهُ فِيكَ وَلِلْبَلَادِ وَلِلْعَمَلِ      هَذَا الْوَلَاءُ وَذَلِكَ الْإِكْرَامُ

(١) الأعلام « الأولى » الرايات ، الأعلام « الثانية » كبراء الأمة

(٢) الطلى : الأعناق . الهام : الرؤوس

حَالٌ تَرِيدُكَ رِقَّةً ۚ وَوَدَاعَةً ۚ إِنَّ الْعِظَامَ لِبِالْنَفُوسِ عِظَامٌ

\*\*\*

سَعَدَ السُّعُودُ أَطْلَعَ «مِصْرَ» وَلَا يَبِينُ  
أَزْوِ الْعِيُونَ بِمَا تُفِيضُ مِنَ الشَّيْ  
عَلَمَانِ مَرًّا فِي الْغِيَابِ وَعِنْدَ مَنْ  
أَلْيَوْمَ لَا إِغْرَاقَ فِي قَوْلِ امْرِئٍ  
وَجَرَى بِوَادِي النَّيْلِ ذَوْبُ عَقِيْقِهِ  
هَذَا جَزَاهُ الْمُخْلِصِينَ وَهَكَذَا  
مَا الظَّنُّ بِالشُّكْرِ الَّذِي يُؤْلِيكَهُ  
مُنْجَى الْبِلَادِ وَمُسْتَعِيدُ حُقُوقِهَا  
حَسْبُ الْمَفَاخِرِ أَنْ غَدَوْتَ مَلَاذَهَا  
عَنْ «مِصْرَ» بَعْدُ ضِيَاؤِكَ الْبَسَامُ  
فَلَقَدْ حُجِبَتْ وَبِالْعِيُونَ أَوَامٌ<sup>(١)</sup>  
يَسْتَأْقُ : أَقْصَرُ سَاعَةٍ أَغْوَامُ  
هَزَّ الْقَطْمُ وَانْتَشَى الْأَهْرَامُ  
يُرْوَى الْحَمَائِلُ وَالشَّرَابُ مُدَامُ  
تُنْفِي عَلَى أَبْطَالِهَا الْأَقْوَامُ  
أَبْنَاءُ «مِصْرَ» وَإِنَّهُمْ لِكِرَامُ  
مَاذَا بَقِيَ مِنْ حَسَنِ الْإِعْظَامِ ؟  
وَمَعَاذَهَا السَّامُولُ حِينَ تُضَامُ

\*\*\*

لِلَّهِ مَا أَمْضَاكَ فِي الشَّأْنِ الَّذِي  
أَحْسَنْتَ مَا تَهْوَى وَأَحْسَنَ رُقَّةً  
أَعْمَلْتُمُ الْعَزْمَ الصَّحِيحَ فَلَمْ يَكُنْ  
وَالرَّأْيَ قَدْ أَثْبَتْتُمُوهُ : بَالِغُ  
فَيَنْبَلِي هَذَا الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَفَّقُ  
سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنَى مَقَامِهَا  
نَدَبَتْكَ «مِصْرُ» لَهُ وَأَنْتَ مُهَامُ  
مَا مِنْهُمْو إِلَّا قَتَى مِقْدَامُ  
لِيُرْوَعَكُمْ فِي غِيَمِلِهِ الضَّرْغَامُ  
فِي النُّجَحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّمَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَيَقْضِي ذَلِكَ الْعَزْمَ وَهُوَ جُسَامُ  
وَلَهَا الشَّيْ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ مُقَامُ

(١) أَوَام : طَأْ حديد (٢) الصمام : السيف لا يفتي

## رثاء

محمد تيمور بك<sup>(١)</sup>

كان أول الشباب المجددين في الأدب التنبلي وعوجل بالوفاة

مَاذَا تُمِضُّكَ مِنْ صِبَاكَ شَكْوَى شَجٍ وَدُمُوعُ بَاكَ  
أَمْسَى «مُحَمَّدٌ» وَهُوَ مَقْدَامُ الشَّبَابِ بِلَا حَرَاكَ  
عَنْ «مِصْرَ» نَاءَ وَهُوَ فِيهِمَا : إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذَاكَ  
يَا غَادِيَا وَيَلَاهُ مَا أَجْنَى النَّدَاةَ عَلَى نُحَاكَ  
مَهْمَا يُجِدُّ بِي النَّوَى أَلَمَّا سَيُذَكِّرُنِي نَوَاكَ  
أَنْتَ الصَّقِيُّ لِمَنْ صَفَا أَنْتَ الْوَقِيُّ لِمَنْ رَعَاكَ  
أَنْتَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكِرَا لِمَنْ الزُّدْمِيُّ بِكَ عُنْصُرَاكَ  
أَنْتَ الرَّجَاءُ رَجَاءُ «مِصْرَ» بَدَا سَنَاهُ فِي سَنَاكَ  
وَرَأَاهُ مُزْدَانَا بِالْوَانِ الْأَشِقَّةِ مَنْ رَاكَ  
لَمْ يَحِبُّ غَيْرَكَ رَبُّهُ فِي كُلِّ مَتْنٍ مَا حَبَاكَ  
خُلُقٌ عَظِيمٌ نَابِهٌ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِهِ سِوَاكَ  
أَدَبٌ وَلَا أَدَبٌ لِلُّو كِ وَذَاكَ فِي الشِّمِّ لِلْمَلَاكَ

(١) نجل النفور له أحمد تيمور باشا

نَظُمَ كَنَظْمَ الدُّرِّ أَبَدَعَهُ وَنَوَّعَهُ حِجَابَكَ  
تَنَزَّرَ بَلَغَتْ بِهِ الْإِمَامَةُ مَنْ تَلَاهُ قَدْ تَلَاكَ  
لَقَطْتُ نَفْسَتَ بِلَحْنِهِ لَحْنِ الشَّوَادِي فِي الْأَرَاكِ<sup>(١)</sup>  
فَرَّقَ حَكِيمَتَ الْمُعْجِزِينَ بِهِ وَمَا أَحَدٌ حَكَكَ  
كَمْ قَرَّ أَبْطَلَ قَدْ تَبَيَّنَ إِلَيْنَا إِلَى دُنْيَا الْبِرَاكِ  
أَنْشَرْتَهُمْ بَعْدَ الْبَلَى وَنُشُورُ قَوْمِكَ مُبْتَغَاكَ  
لَطْفًا لِنَهْضَةِ رَاسِيهِمْ وَاخْتِيَالًا لِلْفِكَاكَ<sup>(٢)</sup>  
وَيَبْدُلِ هَاتِيكَ الْقَوَى أَنْفَذْتَ فِي عَجَلِ قَوْلِكَ  
مَا مِنْ رَدَى أَجْرَى الشُّوْوَ نَ دَمَا كَمَا أَجْرَى رَدَاكَ<sup>(٣)</sup>  
تَاللَّهِ إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ تَعْرِينِي أَبَاكَ  
يَا «أَحْمَدُ» الْآبَاءَ مَا ذَا فِي ابْنِكَ الْعَالِي دَهَاكَ؟  
لَمَا تَكَلَّمْتَ فَتَاكَ «مِضْرُ» حَيِّمُهُمَا تَكَلَّمْتَ فَتَاكَ  
فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ وَجْهِ مُسْتَهْلٍ مُفْلَتَاكَ<sup>(٤)</sup>  
وَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ جَنَمٍ بَاتَ قَلْبُكَ وَهُوَ ذَاكَ<sup>(٥)</sup>  
سَلْ أَنْ يُبَيِّنَكَ الَّذِي فِي فَلَدَةِ الْكَيْدِ ابْتِلَاكَ  
وَلْيُفَصِّلْكَ الْيَوْمَ مَا نَهَنْتَ عِلْمًا مِنْ نُهَاكَ<sup>(٦)</sup>

(١) هُتَتْ : غَلِبَتْهُ فِي اللَّانَافَةِ (٢) الرَّاسِفُ : مَنْ يَمُوتُ مِثْلَ الْقَبْرِ  
(٣) الشُّوْوَ : جَارِي الدَّمْعِ فِي الْعَيُونِ (٤) مُسْتَهْلٌ : دَامِعٌ (٥) ذَاكَ : مَعْدُ  
(٦) نَهَنْتَ : كَفَفْتَ . نُهَاكَ : عَقْلَكَ

وَلْيَنْفَعَنَّكَ الْخُبْرُ فِي تَطْوِيعِ صَبْرِكَ إِنَّ عَصَاكَ  
وَلْتَنْفُدُونَ عِمَادَكَ الشُّبُهَاتِ الَّتِي كَانَتْ حُلَاكَ  
«أَمَحَمَّدُ» اقْرُزْ فِي جَوَا رِ اللَّهِ فَهَوَ قَدْ اضْطَلَاكَ  
«أَمَحَمَّدُ» انْمَمْ بِالْخُلُو دِ وَطَلَبَ بِالذِّكْرِى ثَرَاكَ

## وصف كأس

جعلت قصمتها على صورة حديقة

حَلُّوا إِلَى حَدِيقَةٍ صُنِعَتْ لِلْكَاسِ يَكْنُفُهَا بِهَا الزَّهْرُ  
وَالْكَاسُ كَالْمَذْرَاءِ عَارِيَةٍ أَلْخَاطِطُهَا تَسْطُو وَتَنْكِسِرُ  
ظَنَّاى إِلَيْهَا حِينَ صَرَجَهَا لَوْنُ الْحَيَاءِ وَزَانَهَا انْخَفِرُ  
وَأَطْلَلْ مِصْبَاحُ يُطَالِمُهَا كَلِمًا كَأَنَّ شُعَاعَهُ نَظَرُ  
يَنَآى قَرَسُبُ فِي قَرَارِهَا شَمْسٌ تُحِيطُ بِأَقْصَا زُهْرُ  
فَإِذَا دَنَا فَالْشَّمْسُ قَدْ غَرَبَتْ وَطَقَا عَلَى وَجْهِ الطَّلَى قَمَرُ  
هَذَى عَجَائِبُهَا وَأَعْجَبُهَا أَنْ يَسْتَقَرَّ بِقُرْبِهَا كَدَرُ



## الاتحاد ! الاتحاد !

أُنشِدت في الحفلة السنوية لجمعية الاتحاد والإحسان بطنطا

حُبًّا دُعَاةَ الْهَرِّ بِالْإِنْسَانِ      وَكَرَامَةً يَا صَفْوَةَ الْإِخْوَانِ  
 إِن يَذْكُرِ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ فَحَسْبُكُمْ      جَمْعُ الْقَوَى وَإِزَالَةُ الشَّنَانِ<sup>(١)</sup>  
 أَيْ اتِّحَادِ كَاتِحَادٍ أَعِزَّةٍ      عَقْدُوا خَنَاصِرُكُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ ؟  
 لَبَّيْكُمْ إِنِّي مُجِيبٌ كُلَّمَا      دَاعَى وَفَاقٍ فِي الْبِلَادِ دَعَانِي  
 أَدْبَاءَ «مِصْرَ» وَنَابِي خُطْبَاتِهَا      وَثِقَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ  
 إِنِّي لَأَسْكُرُ هَذَا الْحَيَّ عَيْدُهُ      فِي أَهْلِهِ مَعْنَى كَثِيرُ الشَّنَانِ  
 مَلَأَ الصَّفَاءَ بِهِ الْقُلُوبَ فَأَقْبَلْتُ      تَنْنِي عَلَى إِفْضَالِكُمْ بِلِسَانِي  
 وَأَكَادُ لَا أُوْفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا      لَوْ صُنْتُ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ  
 زُمَرُ بِهَا اسْتَبَقَ السُّرُورُ وَجَمَعَ      زَاهٍ نَقَرُهُ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ  
 مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ      يَا «مِصْرُ» وَلَيْبَتُ لِسَانُ الشَّانِي<sup>(٢)</sup>  
 نِعْمَ الْحَيُّ لِمَنْ انْتَمَى وَلِمَنْ نَسَى      مِنْ مَبْدِئِ الدُّنْيَةِ الْمَرْمَانِ  
 إِنْ يَلْقَى فِيكَ الْأَجْنَبِيَّ ضِيَافَةً      لَمْ يَلْقَهَا فِي أَسْمَحِ الْبُلْدَانِ  
 كَيْفَ الْأُولَى أَصْحَوَا بَيْنَكَ وَمَالَهُمْ      وَطَنُ سِوَاكَ وَلَا مَابُ ثَانِي ؟  
 أَلْبَادُونَ لَكَ النُّفُوسَ رَخِيصَةً      وَفَنَاسَ الدُّنْيَا بِلَا أَمْنَانِ

(١) الشَّنَانُ : البغض والمداوة      (٢) لَبَّيْتُ : ليطع - الثاني : للبغض

وَعَلَى التَّابِئِينَ فِي اللَّتَابِ كُلُّهُمْ بَرٌّ بِهَا ، فِي حُبِّهَا مُتَّفَانِ

\*\*\*

تَاهَهُ مَا لِلتَّفَرِّقَاتِ وَلَا الْقَلَى أَعْلَى الْفِدَاءِ أَعِزَّةُ الْعَتَمَانِ<sup>(١)</sup>  
بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ قَدْ حَقَّقَتْ فِيهَا رَغَائِبُ لِلْعَلَى وَأَمَانِ  
فَلْتَحَى «مِصْرُ» حُرَّةً تَسْمُو إِلَى غَايَاتِهَا فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ

## هو أنت

يَا مَنَى الْقَلْبِ وَنُورَ الْعَيْنِ مَذْكَرْتُ وَكُنْتُ  
لَمْ أَشَأْ أَنْ يَنْفَعِ النَّاسُ سُبْحًا صُنْتُ وَصُنْتُ  
وَلَمَّا حَادَزْتُ مِنْ فِطْسَتِهِمْ فِينَا فَطِنْتُ  
إِنَّ «لَيْلَى» وَ«هِنْدَى» وَ«سَعَادَى» مَنْ طَنَنْتِ  
تَكْثُرُ الْأَسْمَاءُ لَكِنَّ الْمَسْمَى هُوَ أَنْتِ

---

(١) القل : البغض

## رثاء رفيق الصبي

الأديب الشاعر الكبير المرحوم الشيخ أمين الحداد<sup>(١)</sup>

مَقَى رَبِّ لِلنُّونِ بِهِمْ جَمِيعًا      وَقَوَّضَ ذَلِكَ الْبَيْتَ الرَّفِيعَا  
أَلَمْ يَبِهِمْ مُدَارَكَةً فَأَفْنَى      أَصُولَهُمُ الزَّكِيَّةَ وَالْفُرُوعَا  
وَكُنْتُ صَبَرْتُ بَعْضَ الصَّبْرِ عَنْهُمْ      يَبْقَى مِنْهُمْ جَبَرِ الصَّدُوعَا  
فَلَمَّا بَانَ جَدْتُ فِي أَنَايَ      مَا مِمُّهُمْ وَأَقْلَقَتِ الصُّلُوعَا  
وَيْتٌ إِذَا تَدَكَّرْتُمْ فُؤَادِي      رَأَيْتُ خَوَاطِرِي تَجْرِي دُمُوعَا  
فِيَا قَلْبِي وَشَيْمَتَكَ النَّاسَى      نَهَيْتُكَ عَنْ نَهَاكَ فَكُنْ جَزُوعَا  
عَذْرَتُكَ أَنْ تُرَاعَ فَبَعْدَ هَذَا      يَشُقُّ عَلَى الْخَوَادِثِ أَنْ تَرُوعَا

\*\*\*

« أَمِينُ » إِذَا سَكَتَ فَمَنْ نَدِيمُ      تَهَزُّ شُجُونُهُ الْفَطْنَ السَّمِيمَا ؟  
وَإِنْ ثَلَاثُ الْبِرَاعِ فَمَنْ أَدِيبُ      مَتَى يَدْعُ انْتِهَالُ يُحِبُّ مُطِيعَا ؟  
عِصَائِي الْبَيَانَ عَنِ ابْتِدَاعِ      وَإِنْ لَمْ يَنْسَ الْفَتَهُ رَضِيمَا  
تَضُوعُ خِلَالَهُ أَدَبًا وَظُرْفَا      كَمَا تَهْوَى الْأَزَاهِرُ أَنْ تَضُوعَا  
إِذَا نَثَرَ الطَّرَائِفَ مُرْسَلَاتِ      أَعَزَّ السَّهْلَ وَافْتَتَحَ الْمُنِيمَا  
وَإِنْ نَظَّمَ الرِّبَابَ مِنَ الْقَوَافِي      أَبَتْ فِي النَّابِغِينَ لَهُ قَرِيعَا

(١) شقيق للمرحوم الشاعر الكبير الشيخ نجيب الحداد

شَوَارِدَ تَسْتَصِيقُ الْأَرْضَ حَدًّا      أَوَابِدَ تَرْمِي الْأَمَدَ الْوَسِيمَا  
أَوَانِسَ رَاقِصَاتٍ مُرْتَفِصَاتٍ      يَكَاذُ الْحِلْمُ يَشْهَدُهَا خَلِيمَا  
مَعَانِيهَا سَبَتْ لُبًّا لِلْعَانِي      وَسِخَرُ بَدِيمِهَا فَتَنَ الْبَدِيمَا  
غَلَتْ عَن سَائِمٍ وَالْعَصْرُ عَصْرُ      إِذَا مَا سَمِ فِيهِ الْعَرْضُ بِيَمَا  
وَتَأْخُذُهَا الْتَهَى نَهْبًا مُبَاحَا      فَتَسْتَكْنِي بِهَا ظَلَمًا وَجُوعَا  
وَمَا يُرْهِى مُدْبِجُهَا بِسَائِي      مَكَاتِهِ فَتَحْسَبُهُ وَضِيمَا  
إِذَا مَا رُمْتَ غَايَاتِ لِلْعَالِي      وَمَوَاطِنُهَا الْقُلُوبُ فَكُنْ وَدِيمَا

\*\*\*

«أَمِينُ» طَوَاكَ لَيْلٌ خِفْتُ أَلَا      يَكُونُ ظَلَامُهُ الدَّاجِي هَزِيمَا<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ يَفْنَى بِفَجْرِ مِنْكَ فِيهِ      فَيَأْتِي فَجْرُهُ الثَّانِي طُلُوعَا  
عَلَى أُنَى إِحَاكَتَ غَيْرَ قَالٍ      سَكِينَتُهُ وَلَا بَآخَ رُجُوعَا  
وَكُنْتَ اللَّزَّةَ شَارَفَ مِنْ يَفَاعٍ      فَجَالَ الْمَمَرُ وَاجْتَنَبَ الْوُقُوعَا  
فَلَمْ تَسْمَعْ وَأَنْتَ هُنَاكَ لَنُوعَا      وَلَمْ تَكُ رَائِيَا إِلَّا رَبِيعَا  
وَلَمْ تَكُ حَاقِدَا وَالْحَقْدُ ذَا      يُحَلِّبُ فِي الْحَشَى سُمًّا قَمِيمَا  
وَتَنْصِفِي وَاضِحَ الْخَدَّيْنِ رَأِيَا      قَيْمَلًا كُلَّ غَايِصَةٍ سَطُوعَا  
وَتَرْنِي لِلْأَنَامِ مِنَ اللَّيَالِي      وَلَا يَلْقَاكَ حَادِثُهَا هُلُوعَا  
وَتَأْتَفُ أَنْ تَبِيَّتَ عَلَى رَجَاهِ      وَلَسْتُ لِمَا تُرْجَى مُسْتَطِيعَا

(١) المزيج : الطائفة من الليل

يُضِيعُ الزَّهْرَ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ ، بِمَطْمَعِهِ ، وَتَمْلِكُهُ قَنَوَاتُ  
فَضَائِلُ أَعْطَتْ الدُّنْيَا جَمَالًا ، وَلَكِنْ لَمْ تَدْعِكَ بِهَا وَلَوْهَا  
فِيهَا أَسْتَقِي عَلَى تِلْكَ لِلزَّايَا ، وَحَاشَا طِيبَ ذِكْرِكَ أَنْ تُضَيِّعَا

\*\*\*

أَحَاشَى الذِّكْرَ وَهُوَ بَنِي جَدْوَى ، بَطِيئًا مَا تُنَوِّسِي أَوْ سَرِيحًا  
وَهَلْ هُوَ غَيْرُ أَفْعَالٍ مَوَاضٍ ، تَدْبِعُ وَفَضْلَهَا أَلَّا تَدْبِعَا ؟  
وَهَلْ فِي الشَّهْرَةِ الْيَقْطَى خُلُودُ ، يُرَامُ لِحَالِهِ عَنْهَا هُجُوعًا ؟  
أَلَا إِنِّي وَمَرْتَبَتِي « أَمِينَا » ، لَسَاقٍ صَخْرَةٍ الْوَادِي نَجِيمَا <sup>(١)</sup>  
وَأَعْلَمُ أَنَّ أَبْلَغَ كُلِّ مَدْحٍ ، لِمَيْتٍ تَجَدُّهُ وَسِعَ الرُّبُوعَا  
غُرُورٌ بِأَحْلُلٍ كَثُرُورٍ يَوْمٍ ، رَتَى فِيهِ الصَّحَى نَسْرًا صَرِيحًا  
فَصَاعَ مِنَ الشَّمَاعِ لَهُ حَيَالًا ، وَأَلْقَاهُ بِجَانِبِهِ ضَجِيمَا

\*\*\*

سَمَوْتَ إِلَى الْحَقِيقَةِ وَهِيَ شَاوُ ، فَدَعْنَا ظَالِمًا يَتَلَوُ ظَلِيمًا <sup>(٢)</sup>

(١) التجميع : الدم (٢) الظالم : الذي يغتر في مشيئة كالأعرج

## مار جاورجيوس<sup>(١)</sup>

أنشئت في الحفلة الحيرية الكبرى التي أقامتها الطائفة الأرثوذكسية في القاهرة لإغاثة الجمعية الحيرية للتمية إلى اسم ذلك القديس

هَلْ رَمَى أَنْتُمْ بَنُوهُ يُضَامُ ؟ لَا يُضَامُ الْحَيُّ وَفِيهِ كِرَامُ  
 حَبْذَا الْبَيْتُ شِدْثُمُوهُ فَأُضْحَى لِسْتَيْتِ الْإِحْسَانِ وَهُوَ نِظَامُ  
 جِثْمُوهُ لَا لِإِنْتِنَاسٍ وَلَكِنْ رُبَّمُ الْخَيْرِ وَهُوَ نِعَمُ الْوَرَامُ  
 أَصْبَحَ الْبِرُّ عِنْدَكُمْ خُلُقًا هَا نَتَّ عَلَيْنَكُمْ فِيهِ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ  
 خُلُقٌ أَدَبَ النُّفُوسَ عَلَيْهِ أَوْلِيَاءُ الْمِهْدَايَةِ الْأَعْلَامُ  
 مِنْهُمْ الْفَارِيسُ الَّذِي طَعَنَ التَّنْذِيرَ وَالرَّمْحُ ظَامِي بَسَامُ  
 حَيَّ «جَاوَرَجِيُوسُ» فَهَوِ التَّيَّ الْخِضْرُ وَهُوَ الْمُجَاهِدُ الصَّرْعَامُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ «قَبَا دُوقِيَا» تَطَوَّعَ لِلَّهِ وَأَعْلَامُهَا لَهُ أَعْلَامُ<sup>(٣)</sup>  
 غَيْرَ مُسْتَضْفِرٍ لَهُ مِنْهُنَّ الْجُنْدِ عَلَى أَنَّهُ الْأَمِيرُ الْمَهْمَامُ  
 صَالَ مَا صَالَ ظَافِرًا بِعِدَاهُ وَعَدَاهُ الشُّرُورُ وَالْآثَامُ  
 إِنْ تَرُزْ مِنْ مَعَاهِدِ الْفَضْلِ دَارًا فِي ذُرَاهَا لَهُ الشَّعَارُ الْقَامُ  
 قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ دَارٍ بُورِكَتْ بِاسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) مار : كلمة سريانية معناها سيد وأكثر استعمالها للقديسين

(٢) الخضر : الاسم الذي عرف به «مار جاورجيوس» عند طوائف من العرب

(٣) «قبا دوقيا» : اسم بلاد في اليونان

أَيُّهَا السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الْأَنْسَجَادُ دَامَتْ لَكُمُ عَلَامُكُمْ وَدَامُوا  
هَكَذَا يَرْحَمُ الْفَقِيرُ وَتُكْفَى أُولِيكَ الْخَوَائِجِ الْأَقْوَامُ  
هَكَذَا تُسَمِّى الْأَيَّامُ وَيُقْنَى بِالْيَتَامَى وَتُبْرَأُ الْأَسْقَامُ<sup>(١)</sup>  
هَكَذَا تُنْتَجِ الْخُلُومُ عَلُومًا وَيُرَبَّى فِي الْأَنْفُسِ الْإِقْدَامُ<sup>(٢)</sup>  
هَكَذَا الْمُحْصَنَاتُ بِيضُ الْأَيْدَى مُحْصَنَاتٌ كَمَا يُحِبُّ التَّمَامُ  
نَاسِجَاتٌ مُوَشَّيَاتٌ عَطَايَا هُنَّ سِرًّا ، وَاللَّابِسُ النَّسَامُ  
سَلِمَتْ تِلْكَ مِنْ بَنَانِهَا الْإِنْسِرَاهُ أَنْتَرَى وَأُعْدِمُ الْإِعْدَامُ  
وَعَفَا اللَّهُ عَنْكُمُ وَوَقَّكُمْ فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ أَنْ تَضَامُوا

## طبق حلوى

وَكُنْثِيْبُ خُلُوْى تَشْبِيْهِهِ الْحُسْنِ مِنْظَرِهِ الْحَدَقُ<sup>(٣)</sup>  
رَكِبَ التَّرْنِجُ سَوَادَهُ كَاللَّيْلِ يَرْكَبُهُ الشَّقَقُ<sup>(٤)</sup>

(١) الأيَّامُ : جمع أَيَّامٍ وهى المرأة التى مات عنها زوجها (٢) الخُلُومُ : جمع حِلْمِ أى العِل  
(٣) الحدَق : جمع حدقة وهى سواد العين الأعظم  
(٤) الترنج : نمر شجر يستأنى من جنس الليمون ناعم الورد والحطب

## الطفلة الفياضية

أبوها للرحوم نحلة فياض ، وعمها المرحوم الياس فياض الشاعر  
الكبير ، وعمها الحى الدكتور شولا فياض الشاعر الشهير حفظه الله

يَا نَحْلَةَ انْخَلِي قَوْلُ مِنْ صَاحِبٍ لَا يَدَاجِي  
لَيْسَتْ فَتَاتُكَ إِلَّا كَالْكَوْكَبِ الْوَهَّاجِ  
بَلْ وَجْهَهَا الصُّبْحُ يَبْدُو تَحْتَ الظَّلَامِ النَّاجِي  
وَأُثْمَهَا تَتَرَاى فِيهِ بِأَيِّ ابْتِهَاجِ  
عَنْ غُنْصَرِيهَا تَلَقَّتْ أَنْقَى وَأَزْنَى مِزَاجِ  
أَنْتِ بِكُلِّ الْمَعَانِي وَقَفَا لِمَا أَنْتِ رَاجِي  
بَلْ فَوْقَ مَا قَدَّرْتَهُ مَنِ الصَّمِيرِ الْمُنَاجِي  
خَفِيفَةُ الرُّوحِ تَخْطُو خُطَى الْقَطَا الدَّرَاجِ<sup>(١)</sup>  
لَا تَسْتَقِرُّ خُفُوقًا كَالزُّنْبُقِ الرَّجْرَاجِ  
بَيِّنْضَاءَ سَمَرَاهُ صِيغَتْ فِي صُورَةٍ مِنْ عَاجِ  
لَوْ نَانَ أَوْ هُوَ لَوْنٌ فِيهَا بَدِيعُ امْتِزَاجِ  
مُمَوَّةٌ عَاجِلْجَنَّتْ شَمْسُ أَرْقٍ عِلَاجِ

(١) القطا : طير يلقى جعم الحمام . الدراج : يريد الخفيف السبر



لَا تُفْصِحُ الْقَوْلَ إِلَّا شَذْوًا كَطَيْرِ الْحِرَاجِ<sup>(١)</sup>  
وَالْقَوْلُ عِثٌّ إِلَيْهِ تَقَاصُرُ الْقَهْمُ لَاجِي<sup>(٢)</sup>  
فَصَبَّهَا الرِّمُّ حَتَّى تُكْفَى صُنُوفَ الْحَاجِ<sup>(٣)</sup>  
يَا زَيْنَةَ الْبَيْتِ تَزْهُو كَوَزْدَةٍ فِي سِيَّاحِ  
لِشَعْرِ عَمِيكَ سِحْرٌ فِي سِحْرِ عَيْنِكَ سَاحِ  
عَيْشِي وَطَيْبِي وَسِيرِي مَدِيدَةُ النِّهَاجِ  
وَإِنْ دَجَا الرَّيْبُ كَوْنِي أَضْقَى وَأَزْهَى سِرَاجِ

## دسائس الضعيفات

ظَلَمْتَكَ أَنْوَاعَ الظَّالِمِ زُمَرُ الدَّسَائِسِ وَالنَّعَامِ  
وَلَوْلَ مَا عُوقِبَتْ فِيهِ هُوَ الْمَآزِرُ وَالْمَكَارِمِ  
لَوْ كُنْتَ فَظًّا لَمْ تَنْلِ مِنْكَ الضَّعِيفَاتُ الْعَوَاشِمِ  
أَقْسَى وَأَغْلَظُ مَا تُرَى الصَّرَبَاتِ مِنْ أَيْدِي النَّوَاعِمِ

(١) الحراج : جمع حرجة وهي مجتمع الشجر (٢) لاجي : لاجي .  
(٣) الحاج : الحاجات

# غرقوا همومكم

## في الكؤوس

ظَنَنْتُ أَنَّ النَّوَى مُخَفَّفٌ مِنْ وَجْدِي قَلِيلًا فَرَادَ مَا أَجِدُ  
يَا رَاحَةَ الرُّوحِ مَنْ تَفَارَقَهُ رَاحَتُهُ أَىْ غُنِيَةٍ يَجِدُ ؟  
مَا حِيلَتِي فِي هَوَى يَصْفِدُنِي هَلْ مِنْ نَجَاةٍ وَقَلْبِي الصَّفْدُ ؟<sup>(١)</sup>  
إِذَا عَصَى بِي يَوْمِي أَوَامِرُهُ فَكَافِلُ تَوْبَتِي إِلَيْهِ غَدُ  
أَيُّ سَاقِي الرِّاحِ أُخْبِرُهَا وَأَذِرُ عَلَى الرَّفَاقِ الْأَقْدَاحَ تَقْدُدُ  
وَيَا رِفَاقُ اشْرَبُوا نَحْوَكُمْ شُرْبًا دِرَاكًا لَا يُخْصِمُهَا عَدْدُ  
فَإِنِّي أَنْفَسِي بِنَشْوَتِكُمْ أَظْمَأُ مَا بَاتَ مِثْقَالُ الْكَبِدُ  
وَعَدْتُ مَنْ فِي يَدَيْهِ رُوحِي لَا أَذُوقُهَا وَالْوَفَاءُ مَا أَعِدُ  
وَعَدْتُ أَشْتَاقُ أَنْ أَرَى زُمْرًا تَعْبُهَا كَالْعِطَاشِ إِنْ وَرَدُوا  
قَالُوا جُنُونُ الصَّرْعَى بِشَهْوَتِهِمْ عَقْلٌ لَنْ يَشْتَبَى وَيَبْتَعِدُ  
ذَلِكَ عَقْلٌ لَكِنَّهُ سَقَمٌ إِذَا وَهَى الْجِسْمُ وَانْتَهَى الْجِلْدُ  
يَا حَسْبِي : الْمُرُّ كُلُّهُ أَسْفُ عَلَى فَوَاتٍ وَكُلُّهُ نَكْدُ  
فَرَقُوا فِي الطَّلَا شَوَاغِلَكُمْ لَا يُنْجِيهَا مِنْ ثُبُورِهَا مَدَدُ<sup>(٢)</sup>

(١) يصفدنني : من صفده أى شده وأوهمه (٢) الطلا : الخمر . ثبور : هلاك

يَا حَبِذَا نَكْبَةُ الْمُؤْمِمْ وَقَدْ  
كَأْسٌ مِىَ الْبَحْرِ بِالشَّرُورِ طَفَى  
بَأَى لَقَطٍ أَبْتُ مَظَلَمَتِي ؟  
أُنْبِى بِيَانَا لِمَا يُخَامِرُنِي  
بِى صَبَوةٌ وَالْمَقُوفُ شَيْمَهَا  
وَنَجَّ قُلُوبٍ مِنْ شَرٍّ مَا تَلِدُ  
إِنْ مَمَّ قَلْبِي بِوَادِهَا حَقًّا  
نَهَاهُ أَنْ الْحَيَاةَ مَا يَنْدُ

## إلى الأمام

فَوْقَ الْكَلَامِ التَّمَلُّ بِى نَجَاحُ الْأَمَلِ  
أَيُّهَا مُفْلِحٌ ؟ مَنْ قَالَ ، أَمْ مَنْ قَلَّ ؟  
قَبْلَ الشُّرُوعِ اتَّئِدْ ذَلِكَ أَوَانُ اللَّهْلِ  
فَاتْلُفْ فِي السَّيْرِ عَنْ رَوِيَّةٍ ، لَا عَجَلِ  
وَبَعْدُ أَقْدِمْ بِلَا تَرَدُّدٍ أَوْ وَجَلِ  
فَإِنْ نَصَمَ وَلَمْ تُصْجِمْ ، فَأَنْتَ الْبَطْلَانُ

(١) قلند : قطع مفترقة

د

## على بركة لاسلكية

من صديق عزيز

يَا مَنْ أَتَنَى بِلَا سِلَكِ رِسَالَتُهُ    مَنْظُومَةً نَظَمَ إِبْدَاعَ وَإِقَانِ  
لِلَّهِ زَفَرَةٌ مُشْتَاكِ تَنَاقُلَهَا    رَحْبُ الْأَثِيرِ بِجَانِي النَّبْضِ رَتَانِ  
قَرَأْتُهَا فَشَجَانِي صَوْتُ بَاعِثَهَا    كَأَنَّ فِي رَأْيِي عَيْنِي سَمِعَ آذَانِي  
جَاءَتْ بِمُصْدَقٍ وَدَّ غَيْرُ مُوْتَشَبٍ    لَوْ رَأَيْتَنِي، رَأَيْتَنِي حَسَى وَإِلَعَانِي<sup>(١)</sup>

رثاء

المرحوم الأديب المؤرخ نعم شقير بك

لَا تَبِينُ أَهْيَا الْحَيَّ الْوَسِيمُ    لَا تَهْنُ أَهْيَا الْفَوَادُ الْكَرِيمُ  
لَا تَمُتْ أَهْيَا الصَّدِيقُ الْمَقْدَى    لَا تَزُلْ أَهْيَا الْفَقِيدُ الْقِيمُ  
أَبَدًا فِي ضَمِيرِنَا طَيْبُ ذِكْرَا    لَكَ وَفِي الْفِكْرِ وَجْهَكَ الْمَرْسُومُ  
لَمَفَّ نَفْسِي عَلَيْكَ هَلْ ذَاكَ مُنِي    مِنْ بَقَاءِ؟ إِنَّ الرَّدَى لَدَمِيمُ  
لَا لَعَمْرِي لَا نَجْحَدَنَّ لِلنَّايَا    مِنَّةً تَنْتَهِي لَدَيْهَا الْهَمُومُ

(١) مؤتَشَب: المخطوط وللتنس

إِنَّ هَذِي الْحَيَاةَ سُخْرِيَّةٌ تُقْضَى بِجِدِّ ، بِئْسَ الطَّبَاقُ الْأَلِيمُ<sup>(١)</sup>  
 أَمْ لَوْلَا الْبَنُونَ مَا كَانَ أَرْضًا لَكَ يَبْنَى عَنْهَا وَأَنْتَ حَكِيمٌ  
 أَقْوَى وَبَعْدَ آتٍ ضَعِيفٌ ؟ أَصَحِّحُ وَفِي تَوَانٍ سَقِيمٌ ؟  
 أَهْوَؤُضْ كَاللَّيْلِ ثُمَّ لَقَى يُبْضَعُ بَضْعًا فَجَنَّةٌ قَرِيمٌ ؟<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

حِزْ إِلَى اللَّهِ . نَمَّةَ الرَّاحَةِ الْكُبْرَى وَتَمَّ الْخُلُودُ يَا « نَعُومُ »  
 تِلْكَ ، بَعْدَ الشَّقَاءِ وَالْهَدَاءِ ، دَارٌ لَكَ فِيهَا نَضَارَةٌ وَنَعِيمٌ  
 إِنَّ أَمْرًا دَهَى بِمَوْتِكَ أَخِي عَامِلٍ بَيْنَ قَوْنِهِ جَسَمٌ  
 كَمْ فَوَادٍ كَسَرَتْهُ ، أَيُّهَا الْجَا بِرُ ، مُنْذُ ازْتَحَلْتَ فَهَوُ كَلِمٌ

\*\*\*

يَا لَقَوْنِي إِنَّا إِذَا مَا تَوَاصَيْنَا بِصَبْرِ فَاتَّخَلَبُ خَطْبُ عَيْمٍ  
 قَدْ رَزَيْنَا فَتَى عَلَى وَعُلُومٍ أَكْبَرَتْ رُزْءُهُ الْمَلَى وَالْعُلُومُ  
 شَاعِرٌ نَاثِرٌ يَطَاوَعُهُ الْمَنُشُو رُ أَغْصَى مَا كَانَ وَاللَّنْظُومُ  
 أَرْجَحُ « النَّوْبِ » لَمْ يَفْتُهُ حَدِيثٌ مُسْتَفَادٌ وَلَمْ يَفْتُهُ قَدِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
 كَلِمَتُهُ فِي الطُّورِ آتَارُ مَجْدٍ خَرَسَتْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْكَلِيمُ<sup>(٤)</sup>  
 يَا لَقَوْنِي مَاتَ الشَّجَاعُ الَّذِي كَانَ يُفْدَى جِهَاهُ وَهُوَ مَضِيمٌ

(١) الطباق : من المحنات البدنية ، وهو الجمع بين ما يتعابل من الألفاظ المتضادة في معانيها  
 كالسخرية والجد ، والهدى والضلال (٢) القى : الطريق (٣) النوب : يريد السودان  
 (٤) الكلم : موسى عليه السلام

صَانِعُ الْخَيْرِ دَافِعُ الضَّرِّ كَسَّافُ الظُّلُمَاتِ إِنَّ دَعَا الْمَظْلُومِ  
 الْقَرِينُ الْأَبْرُ بِالْأَهْلِ وَالْغُلُّ الَّذِي عِنْدَهُ الْوَفَاءُ الضَّمِيرُ  
 الْأَبُّ الرَّاشِدُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ خُلُقُهُ السَّمْحُ وَالضَّمِيرُ الْقَوِيمُ  
 فَزَاهُ يَا آلَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ بَيْنَ الْعَزْمِ وَالْمُصَابَةِ عَظِيمُ  
 سَقَتِ الْأُدْمُعُ الْفِزَارُ ثَرَاهُ وَتَلَقَّاهُ فِي رِضَاهُ الرَّحِيمُ

## تشويق

### إلى لبنان

وقد منع الشاعر من السفر إليه في ذلك العام (١٩٢٢)

«لَبْنَانُ» مَا زَالَتْ سَمَاوُكَ مَطْلَعًا      لِلْفَرْقَدِ اللَّمَّاحِ بِمَدِّ الْفَرْقَدِ <sup>(١)</sup>  
 يَا مَنِيَّتَ الْأَرْزِ الْقَدِيمِ وَمَرِيضًا      يَوْمَ الْخِفَاطِ لِكُلِّ لَيْتٍ أَصِيدِ <sup>(٢)</sup>  
 هَدَى إِلَيْكَ تَحِيَّةً مِنْ شَيْقِي      قَدْ بَانَ طَوْعًا عَنْكَ وَهُوَ كُبَيْدِ  
 مِنْ هَالِكٍ ظَنًّا وَمَاؤُكَ قُرْبُهُ      مَرَّتْ بِهِ حَبِجٌ وَلَمْ يَتَوَرَّدِ <sup>(٣)</sup>  
 لَا شَيْءَ فِي الْحُزْمَانِ أَكْبَرُ غَصَّةٍ      مِنْ حَبْسِ مَكْرُمَةٍ عَنِ الْمُتَعَوِّدِ  
 يَا مَسْقِطًا لِلرُّأْسِ فِي جَنَابَتِهِ      مِنْ حَرِّ شَوْفِي جَمْرَةٌ لَمْ تَخْفُدِ

(١) الفرقد: نهم (٢) الأמיד: اللؤلؤ رأسه كبيراً (٣) يتورد: يرد الماء

كَمْ صَجَمَةٍ فِيهَا أَرَاكَ وَيَقْطَعُ  
فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْكَ عَيْنِي تَجْتَلِي  
لَا حَتَّ ذُرَاكَ بِهَا تَرُوحُ وَتَقْتَلِي  
أَثَرُ يُحْسُ لِفِكْرِي لِلْمُرَدِّ (١)  
وَبِكُلِّ مُنْعَرَجٍ وَكُلِّ ثَنِيَّةٍ

## أنطون الجميل

### الأديب الخطيب

أنشدها الشاعر في خلة تكريم عظيمة أقيمت لصديقه

أَلَرَّوْضُ رَوْضِكَ يَا هَزَارُ فَرَدِّ  
فَإِذَا الْقَوَائِي وَهِيَ مِنْكَ بِمَوْعِدِ  
وَصُغَ الْقَرَائِدِ فِي الْأَرِيبِ الْفَرَدِ  
لَابْنِ «الْجَمِيلِ» وَهُوَ خَيْرُ مُقَلِّدِ  
لِلْمَبْقَرِيِّ الْمُحْرِزِ الْفَضْلَيْنِ مِنْ  
نَعْمَ الْقَيِّ فِي فَنِّ ذَاكَ الَّذِي  
مَنْ مِثْلُ «أَنْطُونِ الْجَمِيلِ» كَاتِبِ  
إِنْ زَاوَلَ الْإِنْشَاءَ: أَبْلَغُ مُنْشِئِهِ،  
أَسَمِعْتُهُ يُبْلِقِي الْقَرِيضَ وَيَنْتَجِي  
فَيَأْصُ مَشْرَعَةً بَقِيُّ الْوَرْدِ ؟  
أَوْ زَاوَلَ الْإِنْشَادَ: أَفْصَحُ مُنْشِدِ  
نَحْوًا طَرِيفًا مُشْجِعًا لَمْ يُعْتَدِ ؟

(١) الجلد : الصخر (٢) النرج : ما انحط من الوادي . الثنية : الطريق في أعلى الجبل

فَإِذَا السُّرُورُ أَوْ الشَّجَى، فِي لَفْظَةٍ  
 وَإِذَا مُعَالَجَةٌ بِنَبَرَةٍ صَوْتِهِ ،  
 حِينَ قُدْرَةٍ، لَمْ يُوْثِقْهَا مِنْ لَمْ يُذِيبْ  
 مَا كُلُّ نَبَسٍ لِلْكَلَامِ بِمَنْطِقِي  
 أَرَأَيْتَهُ فَوْقَ النَّابِرِ خَاطِبًا  
 فِي قَوْلِهِ الرَّئَانِ كُلُّ غَرِيبَةٍ  
 هُوَ أَحَجُّ أَلْطَبَاءِ مَقْدَرَةٍ عَلَى  
 مَلَاكٍ أَفْنَدَةٍ بِرَفَقَةٍ نَطَقِهِ  
 وَمَوْقِفُ الْإِيمَاءِ يَسْتَدْنِي بِهِ  
 فَإِذَا تَرَسَّلَ، لَمْ تَكُنْ آيَاتُهُ  
 فِيهَا الْأَشْعَةُ قَدْ دَهَنَ بِقُوَّةِ  
 بَأَنِي رَوَائِعِ شُرْدَا فِي نَثَرِهِ  
 فِيهَا سَيِّ الْأَمَحَاتِ مِنْ زَهْرِ الدُّجَى  
 وَنَهَائِهِ الْإِبْدَاعِ مَعْنَى جَيِّدٌ  
 إِنَّ « الْجَلِيلَ » فِي الْجَمَالِ وَفَنَّهُ

أَوْ فِي هِجَاءٍ ، مُرْسَلٌ كَرَدَدٍ  
 فِيهَا يُظَنُّ رَفِيفٌ جَفْنٌ مُسَهَّدٍ  
 فِيهَا قُوَاهُ وَلَمْ يَكْدُ وَيَجْهَدِ  
 كَلَّا وَلَا نَطْقِي عَلَا بِمَجُودِ  
 وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسَمْعٍ وَبِمَشْهَدٍ ؟  
 مِنْ جَارِ ذِي لَبَدٍ وَصَوْتِ مُرَدَدٍ <sup>(١)</sup>  
 أَخَذَ النَّدَى بِمَا تَبَا عَنْهُ النَّدَى <sup>(٢)</sup>  
 وَيَبْأَسِهِ الْخُلُقِيَّ وَلِلتَّعَمُّدِ  
 بِمَا تُحِبُّ النَّفْسُ كُلُّ مُبَدِّدِ  
 إِلَّا فَرَأَدَ فِي صِيَاعَةٍ عَسَجِدِ  
 دَفَقَ السَّيُولِ مِنَ الْمِدَادِ الْأَسْوَدِ  
 كَمْ أَبْطَلَتْ سِحَرَ الْقَوَافِي الشَّرْدِ  
 وَبِهَا شَذَا النَّفَحَاتِ مِنْ زَهْرِ نَدَى <sup>(٣)</sup>  
 تَزْهَى بِهِ قَسِمَاتُ مَبْنَى جَيِّدِ  
 لَأَدُقُّ مُبْتَدِعَ وَخَيْرٌ مُجَدِّدِ

(١) ذُو لَبَدٍ : الْأَسَدُ (٢) النَّدَى : مَجْمَعُ الْقَوْمِ . نَبَا عَنْهُ : تَبَايَقَ

(٣) زَهْرُ الدُّجَى : نَجْمُ اللَّيْلِ



## حسيب غبريل

العالم ، الشاعر ، الرياضي النابغة

أنشدت في حفل بيتي وذكر فيها ما كان لهذا الصديق ، رفيقه في أيام  
الدراسة ، من فضل عليه بأنه علمه الشعر وممرنه على أساليبه في الطفولة

عَيْدُ « حَسِيبٍ » عَيْدُ حَبِيبٍ      إِلَى مِنْ مَبْدَأِ الطُّفُولَةِ  
فَتَى مَعَالٍ مِنْ خَيْرِ آلٍ      وَالْفَرْعُ قَدْ يَفْتَنِي أَصُولُهُ  
نَابِغَةٌ مُذَرِّكُ مُنَاهُ      بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالرَّجُولَةِ  
مَتَى يُعَالِجُ أَمْرًا يُؤَيِّدُ      فِيهِ بِرُوحٍ مِنَ الْبُطُولَةِ  
لَهُ وَفَاءٌ لَمْ يَعْرِفِ النَّأَى      مَسٌّ فِي أَمَاجِيدِهِمْ عَدِيلُهُ <sup>(١)</sup>  
فَضِيلَةُ الْبِرِّ قَدْ تَجَلَّتْ      فِيهِ وَأَعْظَمُ بِهَا فَضِيلُهُ  
تَاللَّهِ إِنِّي مَا طَالَ عُمُرِي      لَسْتُ بِنَائِسٍ يَوْمًا جَمِيلُهُ  
عَلَّيْ أَنْ أَقُولَ شِعْرًا      إِذْ لَسْتُ أَطِيعُ أَنْ أَقُولَهُ  
فَوْدُهُ فِي الْقَوَادِ بَاقٍ      لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ أَنْ يُزِيلَهُ  
شَارَكْتُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ شِرْكٍ      وَلَمْ أَشَارِكْ إِلَّا مَثِيلَهُ  
شَارَكْتُ صِنُوءًا لَهُ كَرِيمًا      ضَاعَفَ وَدَى تَحِلَّتِي لَهُ  
فَلْيَحْيَ فِي غِبْطَةِ « حَسِيبٍ »      وَلْيَسْعِدِ الْأَهْلُ وَالْقَبِيلَةَ

(١) عديله : نظيره

## ذكري تالية

للمرحوم نوم شقير بك

أقامتها الجماعات الخيرية التي كان ينى بأمرها  
ويذل فيها كل الجهد ونفسه كل الفخر .

عَادُوا وَقُوفًا حَوْلَ قَبْرِكَ يَتَنَاشِدُونَ بِحَمِيلِ ذِكْرِكَ  
يَصِفُونَ أَمْرَكَ فِي حَيَا تِكَ ، وَالْفَضَائِلُ كُلُّ أَمْرِكَ  
يَشْكُونَ دَهْرَكَ أَنْ نُسَا ، وَكُنْتَ مِنْ حَسَنَاتِ دَهْرِكَ  
مَاذَا دَعَى فِيكَ الَّذِي نَفَكْتَ مِنْ عُسْرِ يُبْسِرِكَ؟  
هَلْ قَصَّرَ الْمُتَشَفُّعُونَ نَ مِنْ الضَّعَافِ بِطُولِ عُمْرِكَ؟

\*\*\*

لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ فَتَى رَوْضِ الْكَمَالِ زَهَا بِدَرَكِ  
لَا مُشْرِكَ فِي اللَّهِ لَكِنْ فِي حُطَامِكَ جِدُّ مُشْرِكَ  
يَقِظُ لِنَفْعِ الْخَلْقِ عَا فِي الْخَلْقِ عَنْ رُؤَامِ ضَرْكَ  
تَبَّتْ الْقَوَادِ ، لِأَبْنَدِ الْفَنَائَاتِ طَلَابُ قَمْدَرِكَ  
إِنْ لَمْ تَنْلَهَا بِالْبَدَا رَ ، بَلَنْتَهَا بِحَمِيلِ صَبْرِكَ  
حُرُّ الصَّبْرِ وَلَيْسَ غَيْرُكَ حُرَّةً . أَعْظَمُ بَوْرِكَ (١)

(١) الوزر : الحبل التعليل

كَادَتْ تَضِيقُ بِكَ الصُّدُورُ رُ لِدَاكَ ، تَوَلَّا رَحْبُ صَدْرِكَ  
وَمُرُوءَةٌ ، فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَانِعٍ ، قَامَتْ بِعُذْرِكَ  
وَسَمَاحَةٍ غَفَرَتْ ذُنُوبًا لَمْ تَكُنْ لَكَ بَلَلٌ لِمَعْرِكَ

\*\*\*

أَعْلَى الذَّرَى بُؤْنَتُهُ بِكَبِيرٍ عَزَمِكَ لَا يَكْبُرُكَ  
مَا كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ يَجْهَرُكَ كُنْتَهُ حَقًّا بِسِرِّكَ  
تَوَلَّى قُؤَاكَ وَبِحَتْدَى مَثْرُونَ مِنْ صَدَقَاتٍ قَرِكَ  
لِبَاسٍ فَخْرٍ يَزْدَهُو نَ يَقْطَعُهُ مِنْ ثَوْبٍ فَخْرِكَ  
هَدَى الْجَمَاعَةَ مِنْ جَمَا عَاتِ اللَّيْرَةِ بِنْتُ بَرِّكَ  
هَدَى الْمَشَاغِلُ لَمْ تَكُنْ - فُذِّتْ - إِلَّا شَغْلُ فِكْرِكَ  
هَدَى الْمَدَارِسُ أُوتِمَتْ . مَنْ عَادَ يَنْصُرُهَا كَنْصَرِكَ ؟

\*\*\*

« تَقُومُ » يَا نِعَمَ الْمَوْجِّهُ لِلْعَزَائِمِ وَالْمَحْرُكِ  
الْنُّجُجِ مُرْتَبِنٌ بِنَهْيِكَ ، حِينَ تَذِيرُ ، وَأَمْرِكَ  
تَدْعُو الْبِلَادَ فَلَا تَنِي فِي مَوْقِفٍ عَنْ شِدِّ أَرْزِكَ  
أُبْدِعْ بِمَا خَلَقْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ مِنْ مَحْمُودٍ إِثْرِكَ <sup>(١)</sup>  
نَسَمَاتُ رُوحِكَ فِي حَوَا شَيْ تَنَرِّكَ الشَّافِي وَشِعْرِكَ

(١) إثرِكَ ، يقال : جاء في إثره : أى بعده

أَنْوَارُ وَخَيْكَ تَخْلُبُ الْأَلْبَابَ فِي قَسَاةِ دُرِّكَ

\*\*\*

هَذَا رِفَاؤُكَ مِنْ مُحِبِّ قَادِرٍ لَكَ حَقٌّ قَدَرِكَ  
يَأْتِي لِمَجْرِكَ عَارِفًا خَطْبَ لِلنَّاقِبِ مِنْذُ هَجْرِكَ  
فَعَلَيْكَ مِنْ رَحْمَاتِ رَبِّكَ مَا يَقُومُ بِحَقِّ شُكْرِكَ  
وَرَعْنَكَ عَيْنُ لِعَيْنَا يَاتِ الْكُلَى فِي مُسْتَقَرِّكَ

## الغرفة التجارية

بالاسكندرية

أنشئت يوم افتتاح صرحها الجديد عام ١٩٢٢

أَلَيْسَ شَيْئًا عَجِيبًا صَرَحٌ وَيُدْعَى بِفَرْفَةٍ ؟  
تَنَاقُضُ فِيهِ سِرٌّ تَجَلُّوْا الْبِدَاهَةَ لُطْفُهُ  
وَمَا التَّوَاضُّعُ عَجْزٌ إِنْ التَّوَاضُّعُ عِفَّةُ  
صَرَحٌ بِهْ كُلُّ غُفْمٍ لَنْ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ  
فِي كُلِّ مَطَرَحٍ لَخْطٌ مِنَ الصَّنَاعَاتِ طَرْفُهُ  
وَمِنْ عُرُوضِ التَّجَارَا تِ ثُحْمَةٌ عِنْدَ ثُحْمَةٍ

أَلَسَّجُ يُبْدِي حُلَاهُ وَالطَّيْبُ يَبْذُلُ عَرَفَهُ  
مَتَانَةً فِي رِوَاهُ وَحُسْنُ ذَوْقٍ وَخِفَةُ

### جلالة الملك أيده الله

عَطْفُ الْمَلِكِ عَلَى الشَّعْبِ هَزَّ لِلْجِدِّ عِطْفُهُ (١)  
وَهْدِيَهُ لَمْ يَفْتَهُ فِي كُلِّ فَنٍ وَحِرْفَةٍ  
يَقِيلُهُ وَيَقِيمُهُ إِنْ سَامَهُ الدَّهْرُ خَسْفُهُ (٢)  
مَا أَحْفَلَ الذِّكْرَ بِالْجِدِّ حِينَ يَنْشُرُ صُحْفَهُ  
بِوَحْيِهِ أَذْرَكَ الثَّرُّ مِنْ هَوَاهُ أَشْفَهُ (٣)

### الثغر الاسكندري

وَالثَّغْرُ مَا زَالَ فِي لَأَا ثُرَاتٍ رَاجِحَ كِفَهُ  
كَهْنِهِ فَازَ بِالسَّبْقِ وَالْحَوَاضِرُ خَلْفَهُ  
وَالْفَوْزُ ، فِي كُلِّ حَالٍ خَطِيرَةٌ ، ظَلَّ حِلْفُهُ (٤)

سمو الأمير « عمر طوسون »

كَهَاهُ لَخِظُّ مِنَ اللَّهِ بِالْعِنَايَةِ حَفَهُ

(١) الطنف : الجانب (٢) الحف : تكليف للرء ما لا يطلق  
(٣) أشفه : أوطاه (٤) الحلف : التصير

وَكُونْ هَذَا « الْأَمِيرَ الْجَلِيلِ » فِي الضَّمِّ كَهْفَهُ (١)  
 قِيلَ بَنَى صَرَحَ تَجْدٍ أَعْلَى إِلَى النَّجْمِ سَقَمَهُ (٢)  
 مُرَادُهُ لَا يُسَامَى وَرَأْيُهُ لَا يُسَفُّ  
 عَلَيَّ عَلُوًّا كَبِيرًا عَنِ الْأُمُورِ لُفْطُهُ  
 بِكُلِّ مَا فِيهِ نَمَعٌ لِلشَّرْقِ يَبْسُطُ كَنَّهُ  
 أَزْفُ شِعْرِي إِلَيْهِ وَفَخْرُهُ أَنْ أَرْفَهُ

سعادة « أحمد عبد الوهاب باشا »

وزير المالية

يَا « أَحَدَ » اتَّخِذْ يَا مَنْ أَسْدَى وَأَجْزَلَ عُرْفَهُ (٣)  
 مَا كَانَ رَأْيُكَ أَذَى مِنْ بَذْلِكَ الْمَالِ سُلْفَهُ (٤)  
 حُيِّيتَ مِنْ تَوَذُّعِي وَقَارُهُ زَادَ لُطْفَهُ (٥)  
 فَقَى كَهْمٌ لِلْعَالِي عِلْمًا وَبَأْسًا وَرَأْفَةً  
 تَمَحُّ السَّجِيَّةِ لَا تَقْدَمُ الْمُرَافِقُ عَطْفَهُ  
 كَالنَّيْلِ مَدًّا فُرُوعًا وَكُلًّا فَرْعَ لُصْفَهُ

(٢) القيل : من هو دون الملك الأعلى

(٤) سلفه : مقدم الخير

(١) الكهف : اللبأ واللاد

(٣) عرفه : جوده ومعروفه

(٥) اللوذعي : الذكي التحن

## سعادة «أحمد نجيب الهلالى بك»

وزير المعارف والتجارة والصناعة

فِي اسْمِ «الهِلَالِيِّ» رَمَزٌ لَا يُحْطِىُّ اللَّبُّ كَشْفُهُ  
أَمَّا الْهِلَالُ يُوَارِى بَدْرًا وَيُزِيدُ حَرْفَهُ؟  
مَا يَسْتَكِينُ ضَمِيرٌ فِي الْغَيْبِ إِلَّا اسْتَشْفَهُ  
فَتَى عَلَى الْحِلْمِ فِيهِ لَا تَمُصِفُ الرَّيْحُ عَصْفَهُ  
مَا أُلْزِمَ الصَّفَّ يَوْمًا إِلَّا تَقَدَّمَ صَفَّهُ  
فَرَدُّ عَلَى أَنَّهُ وَزِيرًا نِي يَعْدِلُ الْإِلَفُ إِلْفَهُ  
كَأَنَّمَا مَنْصِبَاهُ عِيبٌ عَلَيْهِ مَرْفَعُهُ  
وَقَبْلَهُ نَاءٌ ذُو الْأَيْدِ وَهُوَ يَحْمِلُ نِصْفَهُ<sup>(١)</sup>  
قَوِيٌّ عَزِيمٌ وَلَكِنْ تَذَرِي الْمَكَارِمُ صَفْعَهُ

## سعادة رئيس العرفة

وحضرات زملائه

«أَمِينُ يَحْيَى» دُعَاءٌ وَاسْمٌ تَصَنَّنَ وَصَفَهُ  
يَأْتِي عَلَى مُصْنِبَاتِ الْحَلِيمِ أَنْ تَسْتَضِفَهُ<sup>(٢)</sup>

(١) ناء : نهض بجهد ومشقة أو سقط . الأيد : القوة

(٢) مصنبت الحليم : مستغفاته القاهبات بحله

نَعَمْ الرَّئِيسُ رَئِيسٌ لَا يُنْكِرُ الْحَزْمَ ظَرْفَةً (١)  
يُجْرِي السَّفِينَةَ وَالْيَمْنُنُ فِي انْجَاهِ الدَّفَةِ  
يُحْسِنُ رَأْيِي يَذُودُ الزَّمَانَ عَنْهَا وَصَرْفَةً  
وَالنَّجْحُ فِي الْعَمَلِ الْحُرُّ أَنْ تُتَلَّامَ ظَرْفَةً (٢)  
لَقَدْ رَمَى أَيْ مَرَمَى يَعْنِي مَنْ لَفَّ لَفَةً  
مُمْ تُخْبِتُهُ إِنْ يَقُولُوا قَالُوا السَّيْلُ شَعْفَةً (٣)  
تَأَلَّقُوا لِلرُّقِيِّ السَّمُومِ أَحْسَنَ اللَّهُ  
سَمَتَ مُنَاهِمَ وَهَبُوا لَا يَتَّبِأُونَ بِكُلْفَةٍ

### نحية ختامية للفرقة

يَا وَهَّاءَ الْعِيدِ مَاذَا أَرَيْنَا فِي وَهَّاءٍ ؟  
مِنْ كُلِّ مَا أَبْدَعَتْ «مِضْرُ» نَوْعُهُ أَوْ صِنْفُهُ  
فَرَاعَ وَشَيْئًا وَصَوَّغًا وَأَحْكَمَ الذَّوْقُ رَصْفَةً  
فِي الْقَيْنِ دَمْعُ تَبْيِيحِ الْمَسَرَّةِ الْيَوْمَ ذَرْفَةً  
فَقَدْ تَقَلَّصَ ظِلٌّ أَلْقَى عَلَى الْفَطْرِ سَجْفَةً (٤)  
وَلَاخَ طَالِعُ سَعْدٍ يُمِيطُ تِلْكَ السُّدْفَةَ (٥)

(١) ظرفه : كياسته (٢) ظرفه : حاله أو زمنه (٣) الشعفة : فطرات  
(٤) السجف : السر (٥) السدفة : الظلمة



حَطْبٌ تَأَبَّدَ حَتَّى أَرَدْتُ يَا «مِصْرُ» صَرْفَةً (١)  
 لِلَّهِ شَعْبُكَ يَفْزُو حَقًّا وَيُحْكِمُ رَحْمَةً  
 وَإِنَّمَا يُنْصَفُ الشَّعْبُ حِينَ يُوجِبُ نَصْفَهُ (٢)  
 فَتَحَّ عَزِيزٌ يُحْيِي فِي فَتْحِ هَذِي الْفَرْفَةِ

## الكشاف

### وما رسالته

أَدْعُو الْقَرِيبَ فَيَمْنِي بَدَ طَاعَتِهِ وَكُنْتُ حِينَئِذَا نَادَيْتُ لَبَّائِي  
 فَلَيْتَ لِي فَضْلَةً مِنْهُ أَصُوغُ بِهَا مَا يَبْتَغِي الْيَوْمَ مِنِّي وَخَى وَجْدَانِي  
 أَوْلَى الْأَنَامِ بِحَمْدِ خَادِمٍ بَلَدًا يُعْلِيهِ مَا اسْتَطَاعَ قَدْرًا بَيْنَ بُلْدَانِ  
 بَلَدَ الْمَدَّةِ لَهُ مِنْ وَلَدِهِ نُجْبًا إِنْ سُوِّقُوا سَبَقُوا فِي كُلِّ مَيْدَانِ (٣)  
 يَا مَنْ يُنْشِئُ جَيْلًا نَاهِضًا يَقْطَعُ هَلِ الْمُهَذَّبُ فِي قَوْمٍ سِوَى الْبَائِي؟  
 أَوْ تَهِيَ السُّكُورُ أَهْلَ يَنْقُوزِ الْإِرْتِيَاضُ بِهَا حَتَّى يَعْزَّ الْجَمَى مِنْهَا بِأَرْكَانِ (٤)  
 وَفِي الْفِرَاسِ أَمَالِيدُ تَعَهَّدُهَا يَشِيدُ مِنْ نَضْرَهَا أَدْوَاخَ عُمرَانَ (٥)

(١) تأبد : أى استمر وثبت (٢) النصف : الإنصاف والعدل

(٣) بَلَدٌ : دَع (٤) الْإِرْتِيَاضُ : يريد به لزوم الرياضة والتمرس بها حتى يتقاد الجسم لها

(٥) الْأَمَالِيدُ : الفصول الناعمة . يشيد : يبلى البناء

رَبُّوْا «لِيَصْرَ» رِجَالًا يُخْلِصُوْنَ لَهَا      وَلَا تُمْ صَادِقِ رَأْيِي وَإِيْمَانِ  
 مِنَ الْأَصْحَاءِ وَالْعَلَاتُ تَكْنُفُهُمْ      السَّالِيْنَ بِأَخْلَاقِي وَأَبْدَانِ (١)  
 الْمُشْتَرِيْنَ وَهُمْ أَبْدَالُ مَنْ سَلَفُوا      بِكُلِّ قَانٍ فَخَارًا لَيْسَ بِالْقَانِي (٢)  
 الْعَالِيْنَ بِأَنَّ النَّمَّ إِنْ هُوَ لَمْ      يَعُدْ عَلَيْهَا بِقِسْطٍ غَضُ خُسْرَانِ

\*\*\*

إِنْسَانُ عَيْنِ الْحَمَى ، أُخْرَى بُنُوِيهِ      يَوْمَ الْفَادَةِ أَنْ يُدْعَى بِإِنْسَانِ  
 مِنَ الَّذِي إِنْ دَعَاهُ الشَّجِيرُ بِهِ      أَجَارَهُ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَانِي  
 مِنَ الَّذِي يَنْصُرُ الظُّلُومَ لَا صِلَةَ      لَهُ بِهِ بَلْ يُكَلِّى غَضَ إِحْسَانِ  
 مِنَ الَّذِي يَرْحَمُ الْمُسْتَضْعَفَاتِ إِذَا      عَدَا عَلَيْهِنَّ عَادٍ أَوْ جَنَى جَانِ  
 مِنَ الَّذِي إِنْ غَفَّتْ عَنْ حَقِّهَا أُمُّ      لَمْ يَطْعَمِ النَّمِصَ عَنْ حَقِّ لِأَوْطَانِ  
 مِنَ الَّذِي تَعْرِفُ الْعَلِيَاءَ شَيْئَتَهُ      إِذَا تَنَافَسَ فِيهَا غُرُّ فِتْيَانِ  
 مِنَ الَّذِي هُوَ فِي آمَالِ أُمَّتِهِ      طَلِيْعَةُ الْمَجْدِ لِلْمُسْتَقْبَلِ الدَّانِي

\*\*\*

ذَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ هُوَ الْكَشَافُ عَنْ قَعِّهِ      وَذَلِكُمْ مَا لَهُ مِنْ بَادِخِ الشَّانِ (٣)  
 فَيَا كِرَامًا تَوَلَّيْتُمْ إِعَانَتَهُ      دُئِمْتُ لِكُلِّ عَظِيمٍ خَيْرَ أَعْوَانِ

(١) تكفهم : تحيط بهم      (٢) الأبدال : الأخلاف      (٣) بادخ : رفيع

فهرست القصائد

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١	داع إلى العهد الجديد دعاكِ	تبشير
١	هذب بنات الشعب إن شئت أن	تعليم المرأة وتهذيبها
٢	لقد فدح الخطب في « قاسم »	قاسم أمين
٤	يا « مصر » لو تقدر الأقدار بالكرم	إعانة دمشق
٦	سلام عليكم والفؤاد للسلم	أقوال صرعة
٩	شردوا أخيارها بحرأ وبرأ	مقاطعة
٩	أنا لا أخاف ولا أرجى	تهديد بالنفي
١٠	أبكتِ الروض عليها جزءاً	وردة ماتت
١١	طويتنا الحقول سراع للسير	مغرب شمس في ريف بطن
١٣	أجسرى يا مصر أم المجد من أقصى الحقب	نشيد مصر
١٤	مثالى هنا مني عن سررتي	تحت رسم للشاعر
١٤	حمد إلى السدة السماء مرفوع	تحية لسلطان مراكش
١٧	دعوتك أستشفى إليك فوافي	الأسد الباكي
١٩	ولوا المدينة وجهكم ودعوني	العزلة في الصحراء
٢٠	أمن الفساد طغيت نهر « السين »	حلفان السين
٢١	يا من شكت ألى معي	من غريب إلى عصفورة مقربة
٣٠	من شب في الجنة هذى النارا	حريق الأستانة
٣٤	« ليلى » اجمعي الناس إلى حفل	ليلى الخنية
٣٥	أكذنا نهاية ذلك الجهد	رثاء النصور له عمر لطفي بك

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٣٩	هل الهلال خيوا طالع العيد	رأس السنة الهجرية
٤٥	حيث خير نحيه يا أخت شمس البرية	نحية الحرية
٥٣	يا أيها ذا الوطن للقدى	عيد الدستور العناني
٥٧	في ذمة الله وفي عهدهم	اللتحر
٦١	لمب الطفلان حق تعباً	الطفلات
٦٧	وارحمته قوم فارقوا النعما	لإغاثة طرابلس
٦٩	أثرون فوق مناكب الأدهار	إلى المهاجرين من أحرار مصر
٧١	صدقت في عتبكم أو يصدق الشمم	عتاب واستصراخ لهونة طرابلس
٧٩	كم بطل أمسى ولم يسمُر	الهلال الأحمر
٨٥	سيروا على بركات الله واغتموا	بعثة من الأطباء إلى ميدان القتال بطرابلس
٨٦	مرّة في بالنا فأحيانا	عيد الجلوس الخديوي ١٩١٢
٨٨	طافوا وهم قطعُ النفوس	حفى بك ناصف
٩١	خلبت يا أيها للفتى	وثناء للطرب صالح عبد الحى
٩٣	مصر تهدي إلى بنينا السلاما	الجمعية التشريعية في بدء تأسيسها
٩٥	هذى « عكاظ » وذلك معهدا	عكاظ
٩٦	أبيت الحمد من « سنة »	وداع لعام ١٩١١
٩٨	مضت تأتي لها ذمّا	وداع لعام ١٩١٢

الصفحة	مطلعا	عنوان القصيدة
١٠٢	أَيُّقَرُّ هَمَّتِكَ البعيدة	صوت مصر في أمريكا
١٠٥	تشرىف مولانا الأمير سميت به	الشكر الأسمى للأمير الأسنى
١٠٦	السعد أعطى فوقى غير معتبر	زفاف كريمة أحمد شوقي بك
١٠٧	قديك بالأرواح والأجساد	للتأليف بين القلوب
١١٤	دُر في سماءك يا قضاء فان يتر	دفاع عن القضاء المصرى
١١٥	يا شاعر النيل جابر النيل بالشيم	إلى حافظ إبراهيم
١١٧	الضاحك اللاعب بالأمس	إغاثة أسرة مصرية
١١٩	مق ينجل هذا السحاب الخيم	إغاثة منكوبى الأناضول
١٢٠	يا رفقة كلهم أديب	تحية للإخوان الصحفيين
١٢١	إلى « مصر » أرف عن الشام	إغاثة بيروت
١٢٤	ما فى الأسى من تحت الكبد	رثاء نجمل يوسف سابا باشا
١٢٦	مشهد سير فى طبل ووبوق	رثاء جبران زريق
١٢٧	ألا أيتها الطالع التبتيم	عظة العيد المجرى عام ١٩١٢
١٣١	أعلى الجود مكانة ينميك	تهنئة زفاف كريمة للظهور له
		الحديو عباس حلى
١٣٣	تمنيت لو لم تصنى قطرة الندى	حافظ إبراهيم
١٣٥	هل تذكرين ونحن طفلان	هل تذكرين ؟
١٤٢	نثر الورد فى مرقى العنان	الشكر للرفوع إلى سمو الحديو
		عباس حلى الثانى

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٤٣	رأوا يوماً وقد دارت « عكاظ »	الأمير في عكاظ
١٤٦	أيها الفارس الشجاع رجلك	رثاء للمشير أدهم باشا
١٤٧	أقبلنا برعاية الرحمن	تحية لطايرين عثمانين
١٤٨	بنات الدهر عوجى لا تنأى	رثاء للمنفور له السيد على يوسف
١٥١	يد الأمير وقد أولاك نعمته	تهنئة بالرتبة الثانية للرحوم جورج زيدان بك
١٥٣	هذا صبي هائم	عجاجة مشتركة بين حافظ ابراهيم و خليل مطران
١٥٨	شهدت بأنك حقاً أحد	صرح على النيل
١٥٩	يا « هند » لم يخطيء أبوك	هند
١٦٠	أيها للفتدى عليك السلام	رثاء للرحوم أحمد فتحي زغلول باشا
١٦٢	عيون الحلى تلك المناقب والعلى	تهنئة أحمد حشمت باشا بوشاح النيل الأكبر
١٦٢	برغم النى ذاك الختام المحير	رثاء للرحوم جورج زيدان بك
١٦٤	بالعلم يدرك أقصى المجد من أمر	علموا ! علموا !
١٦٦	كانت عيون الرب الساهرة	فتاة جميلة بائسة
١٦٩	فلح ريحاتها ولاح الخزام	حفلة لإعانة الطلبة الترياء في الأزهر الشريف

الصفحة	مطلبها	عنوان القصيدة
١٧٢	بينات الروضِ تسعى رقعةً	أكرموا بائعات الأزهار والنفائس في التماس الإحسان إلى الفقراء
١٧٣	أتاجرة النفائس والقوالى	السيدة التجارة
١٧٥	يا صورة شبت صخراً بإنسان	في ظل عتالٍ رعميس
١٨١	إذا الشَّجْبُ طمَّتْ وادلممتْ فقد يُرى	مطبعة المعارف
١٨٣	أقرىء القومَ سلامي واعتفاري	إقامة مشغل للبنات الفقيرات
١٨٤	طال ليلى والثريا في سهاد	ليلة سهاد
١٨٦	هذه الشمس آذنت بالسفور	شروق شمس في مصر
١٩١	راعنا خطبهم وكان جسيماً	بكاء على مثنى غريق في النيل
١٩٢	دهر غشوم رى	إلى ولي الدين يكن بك وقد احتسب بقدر نجل له
١٩٤	الثور والثور يوم عيد	طفلة في عينها زرقه السماء
١٩٤	كنا نود لك التكريم تلبسه	وداع أديب (للرحوم أسكندر شاهين)
١٩٥	لانت صلاب العزائم	كارثة العلم والأدب فقد نابتهما الدكتور شبلى شميل
٢٠٠	ما اختص فاجع خطبك التمثيل	رثاء الشيخ سلامة حجازي
٢٠١	يرقى الثرى ويحيى مغتبطاً	دمعة على الشام
٢٠٢	يا ليت شعري ما وراء الجدار	مجاعة لبنان



الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٠٣	يا بنت « يروت » ويا نقة	إلى حسناء لبنانية
٢٠٥	حورية لاحت لنا تنقي	إنفراج أزيمة
٢٠٦	عليك سلام « ماريانا » ورحمة	ماريانا مراش
٢٠٨	وفد الريح إليك قبل أوانه	هدايا العروس (زفاف الآنسة مرغريت سليم سيدناوى)
٢١٣	اليوم تم الفرح الأكبر	قران الآنسة سليل سليم سيدناوى
٢١٩	يا من يقيمون لاستقلالهم عيدا	عيد لاستقلال لبنان فى أمريكا
٢٢١	أغادية بكرت بالحيا	دمعة على باحة البادية
٢٢٢	فه قوم بالثبات تدرعوا	ملجأ الحرية
٢٢٥	عشت كالطفل أصاب الألمان	للرحوم إمام العبد
٢٢٥	تركت الدار حين طغى أذاها	رثاء آخر للرحوم إمام العبد
٢٢٦	إن تكونوا حمايتها وبينها	عتب على أحرار مصر فى موقف تردد
٢٢٦	يا « مصر » أنتِ الأهل والسكن	يا مصر
٢٣٠	هى الحرة الزهراء جاءت على وعد	قران الوجيه جورج سمعان سيدناوى بك
٢٣٢	هو يوم أغر ميقسم	قران إميل زيدان بك
٢٣٣	أفريد لا تبعد على الأدهار	رثاء للفقور له محمد فريد بك
٢٤٤	واحدة التسع من اللآلى	التاسعة من القند

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٤٦	أليوم يوم العيد	عيد الميلاد
٢٥٥	عجب يا ابنة الرياض	وردة يضاء نبئت في مسفك دماء
٢٥٧	بسم « الثغر » في محبّا الوادى	زفاف نقولا سرق
٢٦٥	أضاء رجاء في دجى الرأى كاذب	طائر غرّة ضوء الصباح الكهربانى فغرّد ليلا
٢٦٥	عنوان غر القنّاة شعره	ليلى أو ليلى
٢٦٦	يا من تجلت فالعباد عابداها	أجمل امرأة في باريس
٢٦٧	أترى جازعاً وأنت صبور	تعزية لعبد العزيز فهمى بكاشا في وفاة والده جبانى عمر بك
٢٧٠	أليوم يوم مصارع الشهداء	ذكرى الشهداء
٢٧٢	كنت في الموت والحياة كبيراً	رثاء الوجه حبيب لطف الله
٢٧٤	علا مفروق جد الشباب مشيب	أول للشيب
٢٧٧	يا سعد هذى الليلة الزهراء	تحية اجلال لسمو الأمير عبد الله الهاشمى
٢٧٩	تلك اللجنة آذنت بجلاء	تحية لشوقى
٢٨٨	هذى حكاية وردق	حكاية وردة
٢٩٤	أراجع نفسى هل أنا ذلك الذى	النوارة أو زهرة الرغريت
٢٩٥	أطلع بما أفرغت في تمثال	تمثال نهضة مصر

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٩٧	أين أزمعت عن حماك للسرا	بين عرويين
٢٩٩	صبح الأزهار طيف ملكي يهرُ	القاضي العادل ( محمد عبدالمهدي الجندی باشا )
٣٠١	مكانك يا « لويس » نهي وعلماً	قران الدكتور لويس عوض بك
٣٠٢	ما باله ما أصابه ؟	في القنابة
٣٠٤	تحية أيها القتلى وتسلياً	القداء
٣٠٧	يا غرباء الحى سلاماً	صرعى العلم بالترربة
٣٠٩	يا « حى » أبطأ حمدى	إلى « حى »
٣١٣	جاءتك يا أسمى	غصن من زهر المشمش
٣١٤	بيت « سمعان » كم رفيع البناء	قران يوسف سيدناوى باشا
٣١٨	جئتُ في عروى بنفسجة	بنفسجة في عروة
٣٢٠	خفت لطلعة وجهك الأعلام	تحية الرئيس ( سعد زغلول باشا )
٣٢٢	ماذا تفيضك من صباك	رثاء محمد تيمور بك
٣٢٤	حملوا إلى حديقة صنعت	وصف كأس
٣٢٥	حباً دعاة البر بالإنسان	الأتعاد ! الأتعاد !
٣٢٦	يا منى القلب ونور العين	هو أنت
٣٢٧	مضى ربُّ اللنون بهم جميعاً	رثاء الشيخ أمين الحداد
٣٣٠	هل حى أتم بنوه ضام ؟	مار جاور جيوس
٣٣١	وكثير حوى تشبه	طبق حوى

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٣٣٢	يا غلّة الخير قول	الطفلة القياضية
٣٣٣	ظلفتك أنواع للظالم	دسائس الضعيفات
٣٣٤	ظلفت أن النوى تخفف من	غرقوا همومكم
٣٣٥	فوق الكلام العمل	إلى الأمام
٣٣٦	يا من أتنى بلا سلك رسالتك	زد على برقية لاسلكية
٣٣٦	لا تبين أيها الهيا الوسيم	رثاء نعوم شقير بك
٣٣٨	لبنان ما زالت مملوءة مظلماً	تشوق الى لبنان
٣٣٩	أفروض روضك يا هزار ففرد	أنظون الجليل
٣٤١	عيد « حبيب » عيد حبيب	حبيب غبريل
٣٤٢	عادوا وقوفاً حول قبرك	ذكرى تالية للرحوم نعوم شقير بك
٣٤٥	أليس شيئاً عجيباً	العرقة التجارية بالاسكندرية
٣٥٠	أدعو المريض فيحصى بعد طاعته	الكشاف وما رسالته







